المتنافسون

في محبة الرسول ﷺ

صور من المحبة والفداء قدمها الصحابة الكرام
للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام

تأليف
الفقير إلى عفو ربه
سامي عاشور حسن بن عاشور

الجزء الثاني

دار القبلة للثقافة الإسلامية   مؤسسة علوم القرآن

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴾ .

[سورة المطففين : الآية ٢٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ .

[سورة آل عمران : الآيتان ٣١-٣٢]

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ


رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

الطبعة الثالثة
١٤٢٩هـ

ⓗ

سامي عاشور حسن عاشور ١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عاشور، سامي عاشور حسن
المتنافسون في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم الجزء الثاني/سامي عاشور حسن عاشور- مكة المكرمة ـ١٤٢٥هـ
..ص..٤سم
ردمك: ٤-٩٥٦-٤٤-٩٩٦٠
-١السيرة النبوية -٢الشمائل المحمدية أ- العنوان
ديوي ٢٣٩.٦ ١٤٢٥/٢٦٩١هـ

دار القبلة للثقافة الإسلامية
جدة - المملكة العربية السعودية - هاتف : ٦٦٥٩٩٥١- فاكس : ٦٦٠٥٥٨٩

مؤسسة علوم القرآن
دمشق - سوريا - هاتف ٢٢٢٢٤٩٩فاكس : ٢١١٤١٦٨ص.ب ١٣٢٧٧

الإهداء

إلى والدي ..

رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنّاته

إلى الوالدة ..

التي ربّتني على محبّة سيّدنا رسول الله

ومحبّة آل البيت الطيّبين الطاهرين

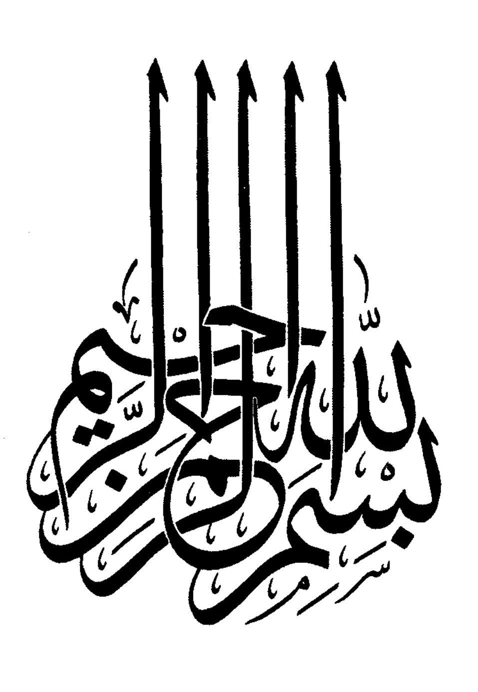
رحمها الله تعالى وأسكنها فسيح جنّاته

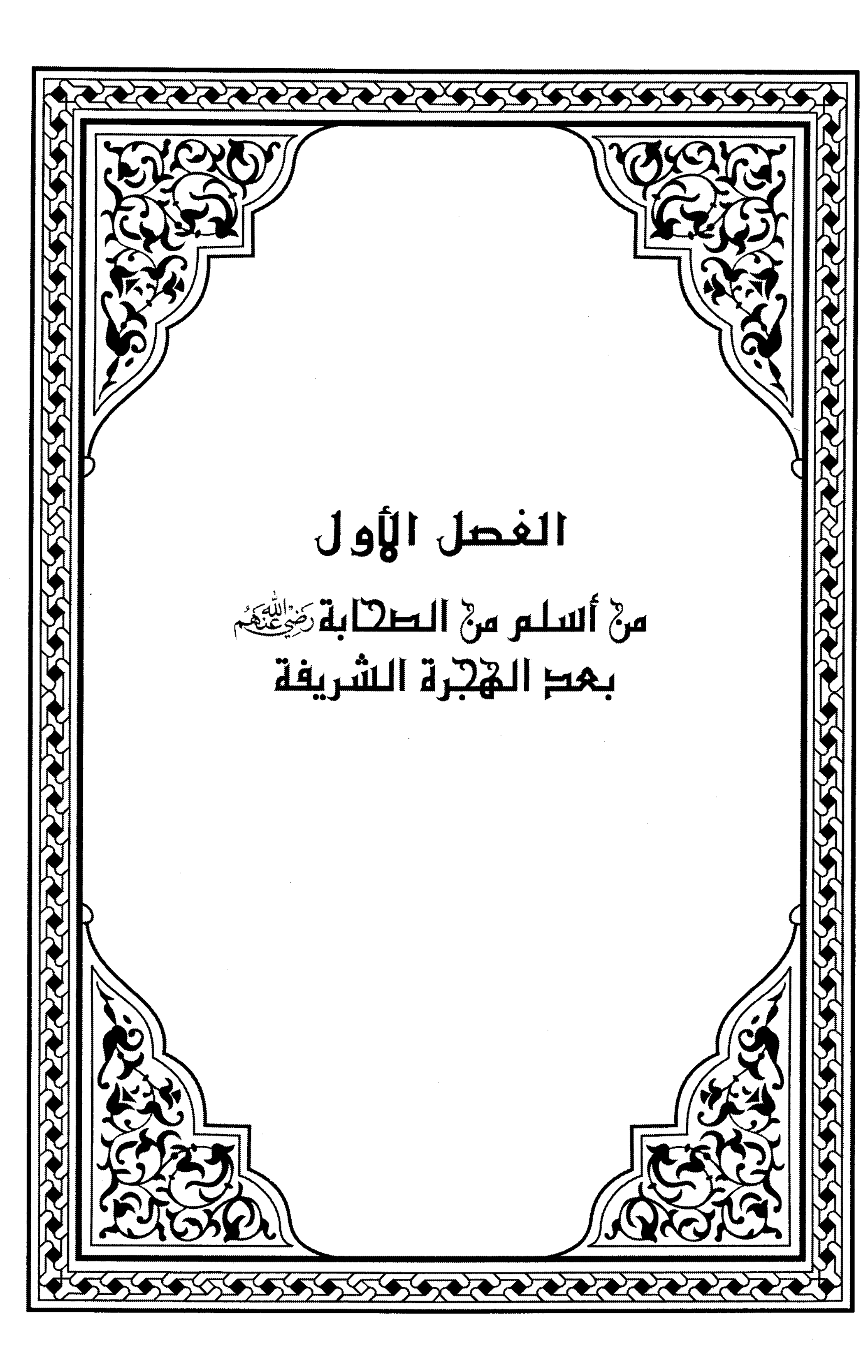
إلى كل مسلم ومسلمة

المحبّين لرسول الله ﷺ وصحابته الكرام

رضوان الله عليهم أجمعين

سامي عاشور حسن بن عاشور





الفصل الأول

من أسلم من الصحابة رضي الله عنهم بعد الهجرة الشريفة



(٦٣)

الصحابي الجليل الوليد بن الوليد بن المغيرة ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[١] .

وعن إسلامه: عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: لم يزل الوليد بن الوليد ابن المغيرة على دين قومه، وخرج معهم إلى بدر، فأُسِرَ يومئذٍ، أسره عبد الله ابن جحش، ويقال: سُليط بن قيس من الأنصار. فقدم في فدائه أخواه: خالد وهشام، ابنا الوليد بن المغيرة، فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه بأربعة آلاف، فجعل خالد يريد ألاّ يبلغ ذلك[٢] .

ويقال: أن النبي ﷺ أبى أن يفديه إلا بشكَّة أبيه الوليد بن المغيرة، فأبى ذلك خالد، وطاعَ به هشام بن الوليد؛ لأنّه أخوه لأبيه وأمّه[٣] .

وكانت الشكّة عبارة عن درع فضفاضة، وسيفٍ وبيضة، فأقيم ذلك مائة دينار، وطاعا به وسلّماه، فلما قُبض ذلك، خرجا بالوليد حتى بلغا به ذا الحليفة، فأفلت منهما، فأتى النبي ﷺ فأسلم، فقال له خالد: هلا كان هذا قبل أن تُفتدَى وتخرج مآثرة أبينا من أيدينا فاتبعتَ محمداً إذْ كان هذا رأيك؟.

فقال: ما كنتُ لأُسلِم حتى أفتدي بمثل ما افتدى به قومي، ولا تقول قريش: إنما اتّبع محمداً فراراً من الفِدى[٤] . ثم خرجا به إلى مكة وهو آمن لهما، فحبساه بمكة مع نفر من بني مخزوم كانوا أقدم إسلاماً منه: عياش بن أبي ربيعة، وسلمة بن هشام. وكانا من مهاجرة الحبشة، فدعا لهما

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ١٣١) .
(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤ : ١١٨) .
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ١٣١) .
(٤) المصدر السابق .

رسول الله ﷺ قبل بدر، ودعا بعد بدر للوليد بن الوليد معهما، فدعا ثلاث سنين لهؤلاء الثلاثة جميعاً. ثم أفلت الوليد بن الوليد من الوثاق، فقدِم المدينة، فسأله رسول الله ﷺ عن عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام، فقال: تركتهما في ضيقٍ وشدّة وهما في وثاق، رِجلُ أحدهما مع رِجلِ صاحبه.

فقال له رسول الله ﷺ: «**انطلق حتى تنزل بمكة على القَيْن، فإنه أسلم، فتغيب عنده، واطلب الوصول إلى عياش وسلمة، فأخبرهما أنكَ رسول رسول الله، بأن تأمرهما أن ينطلقا حتى يخرجا**».

قال الوليد: ففعلتُ ذلك، فخرجا وخرجتُ معهما، فكنتُ أسوق بهما مخافة من الطلب والفتنة، حتى انتهينا إلى ظهر حرّة المدينة، وقيل: سارَ إلى المدينة ماشياً. فلما كانوا بظهر الحرّة، قُطِعت أصبع الوليد بن الوليد فدميت، فقال:

هل أنتِ إلا إصبعٌ دَميتِ وفي سبيل اللهِ ما لقيتِ

وانقطع فؤاده، فمات ﷺ بالمدينة عند بئر أبي عنبة، على ميل من المدينة[1]، ويقال: إنه شهد مع رسول الله ﷺ عُمرة القضية. وكفنه رسول الله ﷺ في قميصه. رضي الله تعالى عنه وأرضاه[2].

* * *

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٧٦) / وانظر : الاستيعاب (٤ : ١١٨-١١٩) / أسد الغابة (٥ : ٤٥٤) / نسب قريش (ص٣٢٣) / الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ١٣٣-١٣٥).

(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٧٢٦) / وانظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ١٣٣) / أسد الغابة (٥ : ٤٥٥) / الاستيعاب (٤ : ١١٨) / نسب قريش (ص٣٢٤).

(٦٤)

الصحابي الجليل عمير بن وهب رضي الله عنه

نسبه وإسلامه:

هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح القرشي الجمحي[١]، يكنى أبا أمية[٢].

كان له قَدر وشرف في قريش، وهو ابن عمّ صفوان بن أمية ابن خلف[٣]. شَهِدَ بدراً مع المشركين كافراً، وهو من أبطال قريش وشياطينهم[٤]، وهو الذي مشى حول المسلمين ليحزرهم يوم بدر، فلما انهزم المشركون كان عمير فيمن نجا وأُسِر ابنه وهب يومئذٍ[٥].

فلما عاد المنهزمون إلى مكة، جلس عمير وصفوان بن أمية بن خلف، فقال صفوان: قبّحَ الله العيش بعد قتلى بدر!.

قال عمير: أجل، ولولا دَيْنٌ عليَّ لا أجدُ قضاءَهُ، وعيالٌ لا أَدَعُ لهم شيئاً، لَخرجتُ إلى محمد فقتلتُه إن ملأت عيني منه، فإنّ لي عنده علّة أعتل بها؛ أقول: قَدِمتُ على ابني هذا الأسير.

ففرِحَ صفوان وقال: عليَّ دَيْنُك، وعيالك أسوة عيالي في النفقة. فجهزه صفوان، وأمر بسيفٍ فسُمَّ وصُقِل. فأقبلَ عمير حتى قدِم المدينة، فنزل بباب المسجد، فنظر إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في نفرٍ من الأنصار يتحدَّثون عن وقعة بدر، ويذكرون نِعم الله فيها، فلما رآه عمر معه السيف فَزِعَ وقال: هذا عدوّ الله الذي حزرنا للقوم يوم بدر. ثم قام

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ١٩٩).
(٢) المصدر السابق.
(٣) أسد الغابة (٤ : ٣٠٠).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ١٩٩).
(٥) الاستيعاب (٣ : ٢٩٤).

عمر فدخل على رسول الله ﷺ فقال: هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد مقلّداً سيفاً، وهو الغادر الفاجر، يا رسول الله، لا تأمنه على شيء. قال:
«أدخِلْهُ عليَّ». فخرجَ عمر فأمر أصحابه أنِ ادخلوا على رسول الله ﷺ واحترسوا من عمير، وأقبل عمر وعمير فدخلا على سيدنا رسول الله ﷺ، ومع عمير سيفه.

فقال: أنعموا صباحاً - وهي تحيتهم في الجاهلية -، فقال رسول الله ﷺ: **«قد أكرمنا الله عن تحيتك، السلام تحية أهل الجنة! فما أقدمَك يا عمير»**؟. قال: قدِمتُ في أسيري، ففادونا في أسيركم، فإنكم العشيرة والأهل.

فقال رسول الله ﷺ: **«فما بالُ السيف في رقبتك»**؟.

فقال عمير: قبّحها الله، فهل أغنت عنّا من شيء؟. إنما نسيتُه حين نزلت.

فقال رسول الله ﷺ: **«اصدُقني ما أقدمك»**؟.

قال: قدِمتُ في أسيري.

قال: **«فما الذي شرطتَ لصفوان بن أمية في الحِجر»**؟.

ففزِعَ عمير، فقال: ما شرطتُ له شيئاً!.

قال: **«تحملتَ له بقتلي على أن يعولَ بنيك، ويقضي دَيْنك، واللهُ حائلٌ بيني وبينك»**!.

فقال عمير: أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّكَ رسول الله. يا رسول الله، كنا نكذِّبك بالوحي وبما يأتيك من السماء، وإنّ هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحِجر، والحمد لله الذي ساقني هذا المساق، وقد آمنتُ بالله ورسوله.

ففرحَ المسلمون حين هداه الله تعالى.

قال عمر ﷺ: والذي نفسي بيده، لَخنزير كان أحبَّ إليَّ من عمير حين طلع، ولَهو اليوم أحبّ إليَّ من بعض ولدي!.

فقال رسول الله ﷺ: «**اجلس يا عمير نؤانسك**»، وقال لأصحابه: «**علِّموا أخاكم القرآن**»، وأُطْلِق له أسيره، فقال عمير: يا رسول الله، قد كنتُ جاهداً ما استطعتُ على إطفاء نور الله، والحمد لله الذي هداني من الهلكة، فائذن لي يا رسول الله فألحق بقريش فأدعوهم إلى الله تعالى وإلى الإسلام، لعلَّ الله أن يهديَهم ويستنقذهم من الهلكة.

فأذِن له رسول الله ﷺ، فلحِقَ بمكة، وجعل صفوان بن أمية يقول لقريش: أبشروا بفتحٍ ينسيكم وقعة بدر. وجعل يسأل كل مَن قدِم من المدينة: هل كان بها مِن حدث؟. حتى قدِم عليه رجلٌ فأخبره أنَّ عميراً أسلم. فلعنهُ المشركونَ، وقالوا: صبأ، وحلف صفوان لا ينفعه بنفعٍ أبداً ولا يكلِّمه كلمة أبداً.

فقدِم عليهم عمير، فدعاهم إلى الإسلام، فأسلمَ بشرٌ كثيرٌ بدعوته.. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[1].

* * *

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤ : ٣٠٠-٣٠١) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧ : ١١٧) / وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣ : ١٤٨-١٤٩) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ٢٨٦) / وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤ : ٢٠٩٣) عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري / وابن سعد في الطبقات الكبرى مختصراً (٤ : ١٩٩) / وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٣ : ٢٩٤) / وابن كثير في البداية والنهاية (٤ : ٣١٣) / وفي تاريخ الطبري (٢ : ٤٤) عن عروة بن الزبير.

(٦٥)

الصحابي الجليل عمرو بن أمية الضُمري رضي الله عنه

نسبه وإسلامه:

هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس الضمري[١]، يكنى أبا أمية، صاحب رسول الله ﷺ[٢].

من رجال العرب نجدة وجرأة. وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره[٣].

شهدَ مع المشركين بدراً وأُحداً، ثم أسلمَ حين انصرف المشركون عن أُحد[٤].. أسرته بنو عامر ثم أعتقوه عن رقبة كانت عليهم[٥].

وكان رجلاً شجاعاً قوياً له إقدام[٦]. وكان أول مشهد له شهِده مسلماً هو بئر معونة في شهر صفر، على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة، فأسَرَته بنو عامر، فقال له عامر بن الطفيل: إنه قد كان على أمي نسمة، فأنت حرٌ عنها، وجَزَّ ناصيته.

وقدِم المدينة فأخبَرَ سيدنا رسول الله ﷺ[٧].

صور من المحبة والفداء

١ - بأمرٍ من سيدنا رسول الله ﷺ خرج عمرو بن أمية الضمري وسلمة ابن أسلم بن حُريش إلى أبي سفيان بن حرب لقتله، وذلك أن أبا سفيان قال لنفرٍ من قريش: ألا أحدٌ يغتال محمداً، فإنه يمشي في الأسواق؟.

---

(١) الاستيعاب (٣ : ٢٤٨).
(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٧٩).
(٣) أسَد الغابة (٤ : ١٩٤).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤٨).
(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٢٤).
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤٨).
(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤٨) / وانظر : صحيح البخاري، كتاب المغازي، (٢٨) باب : غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه، حديث رقم (٤٠٩٠) و (٤٠٩١) / فتح الباري (٧ : ٢٨٥).

قال عمرو: فخرجتُ أنا ومعي بعير لي، وبرجل صاحبي عِلّةٌ، فكنتُ على بعيري حتى جئنا بطن يأجج - وهو مكان بجوار مكة -، فعقلنا بعيرنا في فناء شِعبٍ، وقلتُ لصاحبي: انطلق بنا إلى دارِ أبي سفيان لنقتله، فإن خشيتَ شيئاً فالحق بالبعير فاركبه، والحق برسول الله ﷺ وأخبره الخبر وخلِّ عني، فإني عالِم بالبلد.

فدخلنا مكة ومعي خنجر قد أعددته إن عاقَني إنسان ضربته به، فقال لي صاحبي: هل لك أن نبدأ فنطوف ونصلي ركعتين؟. فقلت: إنّ أهل مكة يجلسون بأفنيتهم، وأنا أُعْرف بها، فلم يزل بي حتى أتينا البيت فطفنا وصلينا، ثم خرجنا فمررنا بمجلس لهم، فعرفني بعضهم، فصرخ بأعلى صوته: هذا عمرو بن أمية.

فثار أهلُ مكة إلينا وقالوا: ما جاء إلاّ الشرّ - وكان فاتكاً متشيطناً في الجاهلية -.

فقلت لصاحبي: النجاء، هذا واللهِ الذي كنتُ أحذر، أما أبو سفيان فليس إليه سبيل، فانجُ بنفسك، فخرجنا نشتد حتى صعدنا الجبل، فدخلنا غاراً فبتنا فيه ليلتنا ننتظر أن يسكن الطلب.

قال: فواللهِ إني لفيه إذْ أقبل عثمان بن مالك التيمي يختل بفرسٍ له فقام على باب الغار، فخرجتُ إليه فضربته بالخنجر تحت الثدي، فصاح صيحةً أسمعَ أهل مكة، فأقبلوا إليه ورجعتُ إلى مكاني، فوجدوه وبه رمق، فقالوا: مَن ضربك؟. قال: عمرو بن أمية، ثم مات ولم يقدر يخبرهم بمكاني، وشغلهم قتل صاحبهم عن طلبي، فاحتملوه، ومكثنا في الغار يومين حتى سكن عنّا الطلب، ثم خرجنا إلى التنعيم، فإذا بخشبة خبيب، وحوله حرس، فصعدتُ خشبته فاحتللته واحتملته على ظهري، فما مشيت به إلا نحو أربعين خطوة حتى نذروا بي، فطرحتُه، فاشتدوا في أثري، فأخذت الطريق، فأعيوا ورجعوا، وانطلق صاحبي فركب البعير وأتى النبي ﷺ فأخبره. وأما خبيب فلم يُرَ بعد ذلك، وكأنّ الأرضَ

ابتلعته. قال: وسِرتُ حتى دخلتُ غاراً بضجنان - وهو جبل بتهامة - ومعي قوسي وأسهمي، فبينا أنا فيه إذ دخل عليَّ رجلٌ من بني عبد الدئل - أعور طويل - يسوق غنماً، فقال: مَن الرجل؟. قلت: من بني الدئل، فاضطجع معي ورفع عقيرته يتغنّى ويقول:

ولستُ بمسلم ما دمتُ حياً ... ولستُ أُدينُ دين المسلمينا

ثم نام، فقتلتُه أسوأ قِتلة، ثم سِرتُ فإذا رجُلان بعثَتْهما قريش يتجسّسان أمر رسول الله ﷺ، فرميتُ أحدهما بسهمٍ فقتلته، واستأسرت الآخر، فقدِمت على النبي ﷺ، وأخبرته الخبر، فضحك حتى بدت نواجذه، ودعا لي بخير[1].

٢- وأرسل سيدنا رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضُمري إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام سنة ستّ من الهجرة، وكتب على يده كتاباً. فأسلم النجاشي، وأمره أن يزوّجه بأمّ حبيبة - أمّ المؤمنين رملة بنت أبي سفيان - رضي الله عنهما، ويرسلها ويرسل مَن عنده مِن المسلمين[2].

وفاته:

توفّي الصحابي الجليل عمرو بن أمية الضمري في آخر أيام الخليفة معاوية ابن أبي سفيان ﷺ، قبل الستين. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[3].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ٩٣) / والحديث مختصراً في مسند الإمام أحمد (٤ : ١٣٩) و(٥ : ٢٨٧) / الكامل في التاريخ (٢ : ٦٠) / طبقات خليفة (ص٧٠).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤٩) / وانظر : أسد الغابة (٤ : ١٩٣) / الإصابة (٤ : ٢٨٥) / تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٢٤) / تهذيب التهذيب (٦ : ١١٨) / طبقات خليفة (ص٧٠).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤٩) / وانظر : طبقات خليفة (ص٧٠) / سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٨١) / أسد الغابة (٤ : ١٩٤) / تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٢٤) / الإصابة (٤ : ٢٨٥).

(٦٦)

الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، يكنى أبا عبد الله[١]، وقيل: أبو عيسى[٢].

وأمّهُ أمامة بنت الأفقم من بني نصر بن معاوية[٣]. وقال ابن سعد: إنها أسماء بنت الأفقم[٤].

وكان إسلامه عام الخندق، وشهدَ الحديبية[٥]. كنّاه رسول الله ﷺ أبا عيسى[٦].

كان موصوفاً بالدهاء[٧]. قال الشعبي: دُهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد؛ فأما معاوية بن أبي سفيان فللأناة والحِلم، وأما عمرو بن العاص فللمعضلات، وأما المغيرة ابن شعبة فللمبادهة، وأما زياد فللصغير والكبير[٨].

وكان قيس بن سعد بن عبادة من الدهاة المشهورين، وكان أعظمهم كرماً وفضلاً[٩].

كان ملازماً لرسول الله ﷺ في مقامه وأسفاره، يحمل وَضوءه معه[١٠].

---

(١) الاستيعاب (٤ : ٨٠٧).
(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٥٨٢).
(٣) أسد الغابة (٥ : ٢٤٧).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٨٤).
(٥) الاستيعاب (٤ : ٨).
(٦) المصدر السابق / وانظر : أسد الغابة (٥ : ٢٤٨) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٤٧).
(٧) أسد الغابة (٥ : ٢٤٨) / وانظر : الاستيعاب (٤ : ٨).
(٨) المصدر السابق.
(٩) المصدر السابق.
(١٠) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٥٨٣).

تولى ولاية البصرة ثم الكوفة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ [1]. شهدَ اليمامة وفتوح بلاد الشام، وذهبت عينه في معركة اليرموك[2]، وشهـدَ معركة القادسية، وفتح نهاوند، وكان على ميسرة النعمان بن مقرن، وشهدَ فتـح هَمْدان[3]. وكان مع أبي سفيان في هدم طاغية ثقيف بالطائف[4].

اعتزل الفتنة بعد مقتل الخليفة عثمان ﷺ [5]. وشهدَ الحكمين[6]. ولما سُلّم الأمر إلى معاوية، استعمل عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة، فقال المغيرة لمعاوية: تجعل عَمْراً على مصر والمغرب وابنه على الكوفة، فتكون بين فكّي أسد! فعزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن الكوفة، واستعمل عليها المغيرة، فلم يزل عليها إلى أن ماتَ سنة خمسين[7].

صور من المحبة والفـداء

١ - شهدَ صُلح الحديبية مع سيدنا رسول الله ﷺ.

فعن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: نزل رسول الله ﷺ الحديبية، وجاءه بديل بن ورقاء وَرَكْبٌ من خزاعة، وأخبرهم رسول الله ﷺ بأنهم لم يأتوا لقتال أحد، إنما جاؤوا للطواف بهذا البيت، فمن صدّنا عنه قاتلناه!.

فرجع بديل فأخبر بذلك قريشاً، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي،

(١) المصدر السابق / وانظر : الاستيعاب (٤ : ٨) / أسد الغابة (٥ : ٢٤٨).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق / وانظر : العقد الثمين (٦ : ١١٠).
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٤٧) / وانظر : العقد الثمين (٦ : ١١٠).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ١٣٢) / وانظر : الاستيعاب (٤ : ٨) / معجم الصحابة، لابن قانع (١٣ : ٤٨٥٣).
(٦) المصدر السابق / وانظر : أسد الغابة (٥ : ٢٤٨) / معجم الصحابة، لابن قانع (١٣ : ٤٨٥٣).
(٧) أسد الغابة (٥ : ٢٤٨).

فكلمه رسول الله ﷺ نحواً من مقالته لبديل، فقال عروة عند ذلك: أي محمد، أرأيت إن استأصلت قومك، فهل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك؟!. وإن تكن الأخرى، فوالله إني لأرى وجوهاً وأوشاباً من الناس خلُقاً أن يفروا ويَدَعوك.

فقال أبو بكر ﷺ: امصص بظر اللات - واللات طاغية ثقيف التي كانوا يعبدون -، أنحن نَفِرّ وندعه؟!. فقال عروة: مَن هذا؟. فقالوا: أبو بكر، فقال: أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك، وجعل يكلم النبي ﷺ، فكُلَّما كلّمهُ أخذ بلحيته - والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر -، فكُلّما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ، ضربَ يده بنَعْلِ السيف، وقال: أخّر يدك عن لحية رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه، فقال: مَن هذا؟. قالوا: المغيرة بن شعبة، قال عروة: أي غُدَرْ، ألست أسعى في غدرتك!. وكان المغيرة بن شعبة صحبَ قوماً في الجاهلية، فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي ﷺ: «**أما الإسلام فقد قبلنا، وأما المال فإنه مال غَدْر، لا حاجة لنا فيـه**»[1].

٢- وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفر ليلة، فأفرغتُ عليه وَضوءه، فغسل يديه ووجهه، وغسل ذراعيه ومسح برأسه، ثم أهويتُ إلى الخفّ، فقال: «**دعهما، إني أدخلتهما طاهرتين**»، فمسحَ عليهما[2].

---

(١) تاريخ الطبري (٢ : ١١٩) / والحديث في صحيح البخاري، (٥٤) كتاب الشروط، (١٥) باب : الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، حديث رقم (٢٧٣١) و (٢٧٣٢) / فتح الباري (٥ : ٣٢٩).

(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٥٨٤) / والحديث في صحيح البخاري، (٤) كتاب الوضوء، (٤٩) باب : إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان، حديث رقم (٢٠٦) / فتح الباري (١ : ٣٠٩) / وفي صحيح مسلم، (٢) كتاب الطهارة، (٢٢) باب : المسح على الخفّين، حديث رقم (٢٧٤)، في (٣ : ١٦٧).

وفاته ﷺ:

توفّي المغيرة بن شعبة ﷺ في دارِه بالكوفة أميراً عليها لِمعاوية ﷺ، وذلك سنة خمسين[1]، وقيل: واحد وخمسين[2]، وقيل: إنه توفّي سنة تسعٍ وخمسين[3]، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

* * *

(1) أسد الغابة (٥ : ٢٤٩) / وانظر : الاستيعاب (٤ : ٩) / الإصابة (٦ : ١٣٢) / سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٣٢) / والحاكم في المستدرك (٣ : ٤٤٧) / معجم الصحابة، لابن قانع (١٣ : ٤٨٥٣).

(2) الاستيعاب (٤ : ٩) / وانظر : معجم الصحابة، لابن قانع (١٣ : ٤٨٥٣) / العقد الثمين (٦ : ١١٢) / تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٠٩).

(3) الإصابة (٦ : ١٣٢).

(٦٧)

الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

نسبه وإسلامه وسيرته :

هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم. الإمام الحَبر العابد، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أبو محمد[(١)]، وقيل: أبو عبد الرحمن[(٢)]، وقيل: أبو نصير القرشي السهمي[(٣)].

وأمّهُ رائطة بنت الحجاج بن مُنبِّـه السهمية[(٤)]، وليس أبوه أكبر منه إلا بإحدى عشرة سنة أو نحوها[(٥)].

كان إسلامه بعد سنة سبع، وشهد بعض المغازي مع رسول الله ﷺ[(٦)]. وكان إسلامه قبل أبيه عمرو بن العاص[(٧)]، وكان اسمه العاص، فلما أسلم غيّره النبي ﷺ إلى عبد الله[(٨)].

له مناقب وفضائل ومقام راسخ في العِلْم والعمل. حمل عن النبي ﷺ علماً جَمّاً، وبلغ ما أسند من أحاديث بسبعمائة حديث اتّفَقَا له - البخاري ومسلم - على سبعة أحاديث، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين حديثاً[(٩)].

واستأذن رسولَ الله ﷺ في كتابة ما يسمع منه، فأومأ بأصبعه إلى فيه،

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٧٩).
(٢) المَصدر السابق.
(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٧٢٠).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٦١).
(٥) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٨٠).
(٦) المَصدر السابق (ص٩١).
(٧) أسد الغابة (٣ : ٣٤٩) / وانظر : تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢٨٢).
(٨) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٨٠) / وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ١١١).
(٩) المَصدر السابق.

فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حقّ»(١).

وعن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه هَمّام سمع أبا هريرة يقول: لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً منّي، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب(٢).

وكان عبد الله بن عمرو يسمّي صحيفته الصادقة(٣).

وعن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أُمّه، أنها كانت تصنع الكُحل لعبد الله ابن عمرو، وكان يكثر من البكاء، يغلق عليه بابه ويبكي حتى رَمَصَت عيناه(٤).

وعن عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لأدمع دمعةً من خشية الله ﷻ أحبّ إليّ من أن أتصدّق بألف دينار(٥).

وعن سلمان بن ربيعة أنه حَجّ في زمن معاوية ﷺ في عصابةٍ من القراء من أهل البصرة، فقال: والله لا نرجع حتى نلقى رجلاً من أصحاب محمد ﷺ مَرْضياً يُحدِّثنا بحديث. فلم نزل نسأل حتى حدّثنا أن عبد الله بن عمرو لنازل في أسفل مكة، فعمدنا إليه، فإذا نحن بثقل عظيم ويرتحلون ثلاثمائة راحلة، منها مائة راحلة ومائتا زاملة - والزاملة: ما تحمل متاع السفر -، فقلنا: لِمن هذا الثقل؟.

قالوا: لعبد الله بن عمرو.

فقلنا: أكلّ هذا له؟. - وكنا نُحدِّث أنه من أشدّ الناس تواضعاً -.

فقالوا لنا: أمّا هذه المائة فلإخوانه يحملهم عليها، وأما المائتان

---

(١) سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٨٠) / والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، كتاب العلم، (٣) باب : في كتابة العلم، حديث رقم (٣٦٤٦)، في (٢ : ٤٠٨) / وأخرجه - أيضاً - الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (١٥٣٢).

(٢) أسد الغابة (٣ : ٣٤٩) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب العِلْم، (٣٩) باب : كتابة العِلْم، حديث رقم (١١٣) / فتح الباري (١ : ٢٠٦).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٦٢) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٨٩) / تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢٨٣).

(٤) حلية الأولياء (١ : ٢٩٠) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٩١).

(٥) صفة الصفوة (١ : ٣٣٤).

فلِمن نزل عليه من أهل الأمصار ولأضيافه.

فعجبنا من ذلك.

فقالوا: لا تعجبوا من هذا، فإن عبد الله رجلٌ غني، وإنه يرى حقاً عليه أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس.

فقلنا: دلّونا عليه.

فقالوا: إنه في المسجد الحرام.

قال: فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دُبر الكعبة جالساً بين بردتين وعمامة ليس عليه قميص، وقد علّق نعليه في شماله[1].

وكان يصوم يوماً ويُفطر يوماً. وكان يختم القرآن في كل ثلاث ليال، فلما كَبُر وأسنّ، يقول: ألا كنتُ قبِلت رخصة النبي ﷺ (أحبَّ إليّ من أهلي ومالي)، وهذا الحديث له طُرق مشهورة في الصحيحين وغيرها[2].

وفاته رضي الله عنه:

توفّي رضي الله عنه بالشام سنة خمس وستين، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة[3]. وقيل: إنه مات بمكة[4]، ويقال: بالطائف[5]، ويقال: بمصر[6]، وقيل: توفّي بفلسطين وعمره خمسٌ وستّون[7]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٩٣) / وانظر : الطبقات الكبرى (٤ : ٢٦٧)، وفيه عن سليمان بن الربيع / حلية الأولياء (١ : ٢٩١).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٦٢-٢٦٣) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٦) كتاب فضائل القرآن، (٣٤) باب : في كم يقرأ القرآن؟. وقوله تعالى : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾، حديث رقم (٥٠٥٢) / فتح الباري (٩ : ٩٤) / وفي صحيح مسلم، (١٣) كتاب الصيام، (٣٥) باب : النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوّت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم، حديث رقم (١١٥٩)، في (٨ : ٣٩).

(٣) الطبقات الكبرى (٤: ٢٦٨)/ وانظر: الإصابة (٤: ١١٢)/ سيَر أعلام النّبلاء (٣: ٩٤)/ صفة الصفوة (١: ٣٣٥).

(٤) أسد الغابة (٣: ٣٥١)/ وانظر : الاستيعاب (٣ : ٨٤)/ تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢٨٢) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٧٢١) / الإصابة (٤ : ١١٢) / سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٩٤) / التحفة اللطيفة (٢ : ٦٣).

(٥) الاستيعاب (٣: ٨٧)/ وانظر: أسد الغابة (٣ : ٣٥١)/ تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢٨٢) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٧٢١) / الإصابة (٤ : ١١٢) / سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٩٤) / التحفة اللّطيفة (٢ : ٦٣).

(٦) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٧٢١) / وانظر : الاستيعاب (٣ : ٨٥) / تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢٨٢) / أسد الغابة (٣ : ٣٥١) / الإصابة (٤ : ١١٢) / سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٩٤) / التحفة اللطيفة (٢ : ٦٣).

(٧) تهذيب الأسماء واللغات (١: ٢٨٢)/ وانظر: الاستيعاب (٣: ٨٨)/ التحفة اللطيفة (٢: ٦٣)/ تذكرة الحفاظ (١: ٣٥).

(٦٨)

الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سليمان[(١)].

أمّهُ لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت السيدة ميمونة أمّ المؤمنين، زوج سيدنا رسول الله ﷺ[(٢)].

واختُلف في وقت إسلامه[(٣)]. وقيل أنه هاجر بعد الحديبية مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة إلى المدينة المنورة، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: «**رمتكم مكة بأفلاذ كبدها**»[(٤)].

ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنّة الخيل؛ فيكون في مقدّمتها في محاربة العرب[(٥)].

وشهد مع سيدنا رسول الله ﷺ فتح مكة، فأبلى فيها[(٦)]، وبعثه رسول الله ﷺ يوم حنين في بني سُليم، وجُرِح يومئذٍ، فأتاه رسول الله ﷺ في رحله بعدما هُزِمت هوازن ليعرف خبره ويعوده، فنفث في جُرحه، فانطلق[(٧)].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٩٨) / وانظر : أسد الغابة (٢ : ١٠٩) / الاستيعاب (٢ : ١١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق / وانظر : السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٢٧٦) / أسد الغابة (٢ : ١٠٩) / الإصابة (٢ : ٩٨) / الرياض المستطابة (ص٦٢).
(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٢٧٦) / وانظر : الاستيعاب (٢ : ١٢) / تهذيب تاريخ دمشق (٥ : ٩٧) / أسد الغابة (٢ : ١٠٩).
(٥) تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥ : ٩٧) / وانظر : الاستيعاب (٢ : ١٢) / الرياض المستطابة (ص٦٢).
(٦) الاستيعاب (٢ : ١٢) / وانظر : تاريخ ابن عساكر (٥ : ١٠٠) / الرياض المستطابة (ص٦٢).
(٧) المصدر السابق / والحديث في مسند الإمام أحمد (٤ : ٣٥١) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن أزهر ... وإسناده صحيح / وذكره الزبيري في نسب قريش (ص٣٢٠) / وابن عساكر في تاريخه (٥ : ١٠٠) / وفي الرياض المستطابة (ص٦٢) / وفي السيرة الحلبية (٣ : ١٦٢).

وبعثه رسول الله ﷺ سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك، صاحب دومة الجندل، فأخذه خالد، وقدم به على رسول الله ﷺ، فحقن دمه وأعطاه الجزية، فردّه إلى قومه[1].

وقال رسول الله ﷺ: «**لا تؤذوا خالداً؛ فإنه سيفٌ من سيوف الله صبّهُ الله على الكفار**»[2]. وسماه رسول الله ﷺ: سيف الله[3].

وقد وقف خالد ﷺ أدراعه وأعتاده في سبيل الله تعالى[4]، وكان الجهاد شغلهُ الشاغل، حتى كان يقول: (لقد شغلني الجهاد عن تعلّم كثير من القرآن)[5].

خرج مع سيدنا رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، فلما حلق رسول الله ﷺ رأسَه، أعطاه ناصيته، فكانت في مقدمة قلنسوة خالد، فكان لا يلقى عدواً إلا هزمه[6].

ونعى رسول الله ﷺ أمراء يوم مؤتة، فقال: «**أُصيبوا جميعاً، ثم أخذ**

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ١٦٦) / وانظر : الدّرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر (ص١٨٠) / المغازي، للواقدي (٣ : ١٠٢٥) / تاريخ الطبري (٢ : ١٨٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٢٩٨)، وقال : هذا حديث صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص : رواه ابن إدريس عن ابن أبي خالد عن الشعبي مرسلاً، وهو أشبه / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٣٤٩)، وقال : رواه الطبراني في الصغير، برقم (٥٨٠) / وفي الكبير، برقم (٣٨٠١) / والبزار، برقم (٢٧١٩)، ورجال الطبراني ثقات / وانظر : فتح الباري، شرح الحديث رقم (٣٧٥٧)، في (٧ : ١٠١) / وأخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٥ : ١٠٥) / والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (١٢٣٧)، في (٣ : ٢٤١).

(٣) الاستيعاب (٢ : ١٣) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٥) باب : مناقب خالد بن الوليد ﷺ، حديث رقم (٣٧٥٧) / فتح الباري (٧ : ١٠٠).

(٤) صفة الصفوة (١ : ٣٣٢) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب الزكاة، (٤٩) باب : قوله تعالى : ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة : الآية ٦٠]، حديث رقم (١٤٦٨) / فتح الباري (٣ : ٣٣١).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٩٩) / وانظر : تاريخ ابن عساكر (٥ : ١٠٦) / وفي مجمع الزوائد، للهيثمي (٩ : ٣٥٠)، وقال : رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

(٦) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٩٢٩) / وابن الجوزي في صفة الصفوة (١ : ٣٣٢) / وفي مجمع الزوائد، للهيثمي (٩ : ٣٤٩) / وهو في الطبراني الكبير برقم (٣٨٠٤)، ورجاله رجال الصحيح / وابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ١١١) / والحافظ ابن حجر في الإصابة (٢ : ٩٩) / وذكره الإمام الذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٧٥).

الراية بعد سيفٌ من سيوف الله، نِعم فتى العشيرة»[1].

وعن حميد بن هلال عن أنس: نعى النبيُّ ﷺ أمراء يوم مؤتة، فقال: «**أُصيبوا جميعاً، ثم أخذ الراية بعد سيفٌ من سيوف الله خالد**»، وجعل يحدّث الناسَ وعيناه تذرفان[2].

وقال ﷺ: (لقد رأيتني يوم مؤتة اندق في يدي تسعة أسياف، فصبرت في يدي صحيفة يمانية)[3].

صور من المحبة والفـداء

- عن أسامة بن زيد عن الزهري عن حنظلة بن علي الأسلمي، في حديث الردّة: فأوقع بهم خالد، وقتل مالكاً، ثم أوقع بأهل بُزاخة وحرّقهم؛ لكونه بلغه عنهم مقالة سيئة، شتموا النبيَّ ﷺ[4]!.

وفاته ﷺ:

عاشَ خالد بن الوليد ﷺ ستّين سنة، وقتل جماعة من الأبطال، وتوفّي بحمص سنة إحدى وعشرين من الهجرة[5]، وقيل: في المدينة[6].

ولما حضرت خالد الوفاة، قال ﷺ: لقد طلبتُ القتل مظانةٌ، فلم يُقدر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عملي شيءٌ أرجى عندي بعد التوحيد

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٤ : ٩٠) / وابن عساكر (٥ : ٢٧٢) / والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (١٨٢٦)، في (٤ : ٤٤١).

(٢) سـيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٧٣) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٥) بَاب : مناقب خالد بن الوليد ﷺ، حديث رقم (٣٧٥٧) / فتح الباري (٧ : ١٠٠).

(٣) سـيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٧٣) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، (٤٤) باب : غزوة مؤتة من أرض الشام، حديث رقم (٤٢٦٥) و (٤٢٦٦) / فتح الباري (٧ : ٥١٥).

(٤) سـيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٧٨) / وانظر : الشفاء، للقاضي عياض (١ : ٢٢١).

(٥) سَيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٦٧) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٣٠٠) / وابن عبد البر في الاَستيعاب (٢ : ١٤) / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢ : ٩٢٦) / والحافظ ابن حجر في الإصابة (٢ : ١٠٠).

(٦) الاستيعاب (٢ : ١٤) / وانظر : الحاكم في المستدرك (٣ : ٢٩٩) / الإصابة (٢ : ١٠٠) / وانظر شرح الإمام الذهبي في سـيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٦٧) الذي يوضّح ما ورد من الاختلاف في كتب التراجم في تحديد مكان وَفاة خالد بن الوليد ﷺ، أكانت الوفاة بحمص أم بالمدينة؟.

من ليلة بِتُّها وأنا مترس، والسماء تهلني ننتظر الصبح، حتى نُغيرَ على الكفار[1].

ثم قال: إذا مِتُّ، فانظروا إلى سلاحي وفرسي، فاجعلوه عدةً في سبيل الله[2].

ومات ﷺ وهو يقول: لقد شهدتُ مائة زحف أو زهاءها، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء. وما من عمل أرجى من (لا إله إلا الله) وأنا متترس بها[3].

فلما توفّي، خرج عمر على جنازته، وقال: رحم الله أبا سليمان، كان على ما ظنناه به. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[4].

* * *

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ١٠٠) / والحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢ : ٩٢٩) / وذكره الذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٨١) / وفي الرياض المستطابة (ص٦٣).

(٢) المصدر السابق / وانظر : صفة الصفوة (١ : ٣٣٢) / سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٨٢) / الرياض المستطابة (ص٦٣).

(٣) أسد الغابة (٢ : ١١١) / وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١ : ٣٣٢) / وابن عبد البر في الاستيعاب (٢ : ١٤) / وفي التبيين في أنساب القرشيين (ص٣٠٨) / والذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٨٣) / والحافظ ابن حجر في الإصابة (٢ : ١٠٠) / وفي الرياض المستطابة (ص٦٣).

(٤) سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٨٣) / وانظر : أسد الغابة (٢ : ١١١) / التبيين في أنساب القرشيين (ص٣٠٩) / نَسَب قريش (ص٣٢١) / الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ١٠٠) / تاريخ ابن عساكر (٥ : ١١٦).

(٦٩)

الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، داهية قريش، ومَن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم[١]، من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية، شاعرٌ حسن الشعر[٢].

أمّه النابغة بنت حرملة بن الحارث بن كلثوم من عنزة[٣]، وأخوه من أمّه عروة بن أمامة العدوي[٤]، وكان من مهاجرة الحبشة[٥]، وأخوه هشام بن العاص قُتل يوم أجنادين شهيداً[٦].

هاجرَ إلى سيدنا رسول الله ﷺ مسلماً في أوائل سنة ثمان من الهجرة مرافقاً لخالد بن الوليد وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة. ففرحَ رسول الله ﷺ بقدومهم وإسلامهم[٧]، وأمَّر عمراً على بعض الجيش وجهّزه للغزو[٨]، وكان ﷺ يقول: «**عمرو بن العاص من صالح قريش**»[٩].

فعن أشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي قال: حدّثني عمرو بن العاص قال: لما انصرفنا من الخندق، جمعت رجالات من قريش،

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٥٤-٥٥) .
(٢) الاستيعاب (٣ : ٢٦٨) .
(٣) أسد الغابة (٤ : ٢٤٤) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) الاستيعاب (٣ : ٢٦٨) / وانظر : نسب قريش (ص٤٠٩) .
(٦) ذكره الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٥٢) عن محمد بن عبد الله بن نُمير، قال الذهبي في التلخيص : عمرو بن العاص، قال مصعب : كان قصيراً يخضب بالسواد / انظر : نسب قريش (ص٤٠٩) .
(٧) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٥٥) / وانظر : أسد الغابة (٤ : ٢٤٤-٢٤٥) / الاستيعاب (٣ : ٢٦٧) / تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٣٠) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٥٤) عن راشد مولى حبيب بن أوس .
(٨) المصدر السابق .
(٩) أخرجه الترمذي (٢ : ٣١٦) / وأحمد في المسند (١ : ١٦١) / وأبو يعلى (٢ : ١٨-١٩) / وأخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ : ٢٥٣)، برقم (٦٥٣)، وقال: (قلت : ورجال إسناده ثقات أثبات) .

فقلت: والله إن أمر محمدٍ يعلو علواً منكراً، والله ما يقوم له شيئاً، وقد رأيتُ رأياً، قالوا: وما هوَ؟. قلت: أن نلحق بالنجاشي على حاميتنا، فإن ظفر قومنا، فنحن من قد عرفوا، نرجع إليهم، وإن يظهر محمد فنكون تحت يدي النجاشي أحبّ إلينا من أن نكون تحت يدي محمد. قالوا: أصبت، قلت: فابتاعوا له هدايا، وكان من أعجب ما يُهدَى إليه من أرضنا الأدَمُ، فجمعنا له أدماً كثيراً وقدِمنا عليه، فوافقنا عنده عمرو بن أمية الضمري، قد بعثه النبي ﷺ في أمر جعفر وأصحابه، فلما رأيتُه قلت: لعلّي أقتله. وأدخلتُ الهدايا، فقال: مرحباً وأهلاً بصديقي، وعجبَ بالهدايا، فقلت: أيها الملك! إني رأيتُ رسولَ محمد عندك، وهو رجُل قد وترنا، وقتلَ أشرافنا، فأعطنيه أضرب عنقه، فغضبَ، وضرب أنفهُ ضربةً ظننتُ أنه قد كسره، فلو انشقّت لي الأرض دخلتُ فيها، وقلت: لو ظننت أنّك تكره هذا لم أسألكه.

فقال: سألتني أن أعطيك رسول رجُلٍ يأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى الأكبر تقتله؟!.

فقلت: وإنَّ ذاك لكذلك؟.

قال: نعم، واللهِ إني لكَ ناصح، فاتبعه، فوالله ليظهرنَّ كما ظهرَ موسى وجنوده.

قلت: أيها الملك، فبايعني أنت له على الإسلام.

فقال: نعم. فبسطَ يده، فبايعته لرسول الله ﷺ على الإسلام.

وخرجتُ على أصحابي، وقد حال رأيي، فقالوا: ما وراءك؟. فقلت: خير.

فلما أمسيتُ جلستُ على راحلتي، وانطلقتُ وتركتُهم، فوالله إني لأهوي إذ لقيت خالد بن الوليد، فقلت: إلى أين يا أبا سليمان؟.

قال: أذهبُ والله أُسلم، إنه والله قد استقام الميسَم، إنّ الرجُل لنبيّ

ما أشكّ فيه.

فقلت: وأنا والله.

فقدمنا المدينة، فقلت: يا رسول الله، أُبايعك على أن يُغفر لي ما تقدَّم من ذنبي، ولم أذكر ما تأخر، فقال لي: «**يا عمرو، بايع، فإن الإسلام يجبّ ما كان قبله**».

قال: فوالله إني لأشدّ الناس حياءً من رسول الله ﷺ، فما ملأت عيني منه ولا راجعته[1].

صور من المحبة والفـداء

١- عن زهير بن قيس البلوي، عن علقمة بن رَمْثَة، أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين، فخرج رسول الله ﷺ في سرية وخرجنا معه، فنعس، وقال: «**يرحم الله عَمْراً**».

فتذاكرنا كل مَن اسمه عمرو، قال: فنعس رسول الله ﷺ، ثم قال: «**رحمَ الله عَمْراً**»، ثم نعس الثالثة، فاستيقظ، فقال: «**رحمَ الله عَمْراً**».

قلنا: يا رسول الله، مَن عمرو هذا؟.

قال: «**عمرو بن العاص**».

قلنا: وما شأنه؟.

قال: «**كنتُ إذا ندبتُ الناسَ إلى الصدقة، جاء فأجزل منها، فأقول: يا عمرو! أنَّى لكَ هذا؟. فقال: من عند الله**»، قال: «**وصدقَ عمرو، إنّ**

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٢٧٦) / والحديث أخرجه أحمد (٤ : ١٩٨-١٩٩) / والحاكم في المستدرك (٣ : ٤٥٤) دون قوله : (فقلت : يا رسول الله ...) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل) (٥ : ١٢٢)، حديث رقم (١٢٨٠)، وقال : قلت : وإسناده حسن أو قريب منه، رجاله ثقات غير حبيب بن أبي أوس، ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر، ووثقه ابن حبّان، وقال الحافظ : (مقبول، شهد فتح مصر وسكنها، من الثانية) / والحديث أورده السيوطي (الجامع الصغير) بلفظ الكتاب بزيادة (كان) كما هو في الروايات المتقدّمة، وقال : (رواه ابن سعد عن الزبير وعن جبير بن مطعم) / وذكره الذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٦٠) / وابن عبد البر في الاستيعاب (٣ : ٢٦٩) .

له عند اللهِ خيراً كثيراً»[1].

٢- عن موسى بن علي، عن أبيه، سمع عَمْراً يقول: بعث إليَّ رسول الله ﷺ فقال: **«خذ عليكَ ثيابك وسلاحك، ثم ائتـني»**.

فأتيتُه وهو يتوضأ، فصعّد فِيّ البصر وصوبه، وقال: **«إني أريد أن أبعثك على جيش، فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك رغبة صالحة من المال»**.

قلت: يا رسول الله! ما أسلمتُ من أجلِ المال، ولكني أسلمتُ رغبةً في الإسلام، ولأنْ أكون مع رسول الله ﷺ.

قال: **«يا عمرو، نِعِمّا بالمال الصالح للرجُل الصالح»**[2].

وفاته ﷺ:

عن ابن شماسة المَهْري قال: حضرنا عمرو بن العاص ﷺ وهو في سياقة الموت، فبكى طويلاً، وحوَّل وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاهَ، أمَا بشّركَ رسول الله ﷺ بكذا؟. أمَا بشّركَ رسول الله ﷺ بكذا؟. قال: فأقبل بوجهه فقال:

إنّ أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، إني كنتُ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٥٥)، وقال الذهبي في التلخيص : صحيح، وذكره الإمام الذهبي أيضاً في سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٦٥)، وقال : رجاله ثقات، خلا زهير بن قيس البلوي / والحديث عند الفسَوي في المعرفة والتاريخ (٢ : ٢٩٦)، وفيه زيادة : (قال زهير : فلما كانت الفتنة قلت : اتبع هذا الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال، فلم أفارقه) / وذكر هذه الزيادة ابن الأثير في أسد الغابة (٤ : ٨٤) في ترجمة علقمة بن رمثة ﷺ، رقم (٣٧٦٧) / وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣ : ٢٥٣).

(٢) الحديث في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ص٩٢)، حديث رقم (١٤٠)، وقال : صحيح / وفي مشكاة المصابيح، تحقيق : الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى -، (١٨) كتاب الإمارة والقضاء، (٣) باب : رزق الولاة وهداياهم، حديث رقم (٣٧٥٦)، وقال : إسناده صحيح / ورواه الإمام أحمد في المسند بنحوه (٤ : ١٩٧) و(٤ : ٢٠٢)، وفي روايته قال : **«نِعم المال الصالح للرجل الصالح»**، وإسناده صحيح / ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢ : ١١٥٤)، حديث رقم (١٧٤٥)، وقال : إسناده صحيح / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢ : ٢) من طريق موسى بن علي، وقال : صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي في تلخيصه.

عليَّ أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحد أشدّ بُغضاً لرسول الله منّي، ولا أحبَّ إليَّ أن أكون قد استمكنتُ منه فقتلتُه، فلو متُّ على تلك الحال، لكُنتُ من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي، أتيتُ النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأُبايعْك، فبسطَ يمينه، قال: فقبضتُ يدي، قال: **«ما لكَ يا عمرو»**؟.

قال: قلت: أردتُ أن أشترط.

قال: **«تشترط بماذا»**؟.

قلت: أن يغفر لي.

قال: **«أمَا علمتَ أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟. وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها؟. وأنّ الحجّ يهدم ما كان قبله»**؟.

وما كان أحدٌ أحبَّ إليّ من رسول الله ﷺ، ولا أجلَّ في عيني منه، وما كنتُ أُطيقُ أن أملأَ عيني منه، إجلالاً له، ولو سُئلتُ أن أصفه ما أطقتُ؛ لأنّي لم أكن أملأ عيني منه. ولو مُتُّ على تلك الحال لرجوتُ أن أكون من أهل الجنة. ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها. فإذا أنا مُتُّ فلا تصحبْني نائحةٌ ولا نارٌ، فإذا دفنتُموني، فشُنُّوا عليَّ التراب شنًّا، ثم أقيموا حول قبري قَدر ما تُنحر جَزور ويُقسَم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أُراجع به رُسُل ربّي[1].

ثم قال: اللهم إنّك أمرتنا فأطعنا، ونهيتنا فركبنا، فلا بريء فأعتذر، ولا عزيز فأنتصر، ولكن لا إله إلا أنت.. وما زال يقولها حتى مات[2].

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الاستيعاب (٣ : ٢٦٩-٢٧٠) / والحديث في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، (٥٤) باب : كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الحج والهجرة، حديث رقم (١٢١)، في (٢ : ١٣٦) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ : ١٩٩) من حديث عمرو بن العاص.

(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٧٦-٧٧) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤ : ١٩٨٩) / الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٥٨) / أسد الغابة (٤ : ٢٤٧) / تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٣٠-٣١) / وفي مختصر تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٩ : ٢٥٤).

(٧٠)

الصحابي الجليل أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ﷺ

نسبه وإسلامه:

أبو بصير، واسمه عتبة بن أسيد بن جارية[١]، وقيل: عبيد بن أسيد بن جارية[٢]، وهو حليف بني زهرة[٣].

كان إسلامه بعد صلح الحديبية، حيث أَمِنَ الناس وتفاوضوا، ولم يُكَلَّم أحد في الإسلام إلا دخل فيه، فلما دخل في تلك السنتين أكثر مما كان دخل فيه قبل ذلك، وكان صلح الحديبية فتحاً عظيماً[٤].

ولما قدِم رسول الله ﷺ المدينة واطمأن بها، أقبل أبو بصير عتبة بن أسيد ابن جارية الثقفي، حليف بني زهرة، فكتب إلى رسول الله ﷺ الأخنس بن شريق الثقفي والأزهر بن عوف، وبعثا بكتابهما مع مولى لهما ورجلٍ من بني عامر بن لـؤي، استأجروه ليردّ عليهم صاحبهم أبا بصير. فقدما على رسول الله ﷺ، ودفعا إليه كتابهما، فدعا رسول الله ﷺ أبا بصير، فقال له: «**يا أبا بصير، إن هؤلاء القوم قد صالحونا على ما قد علِمت، وإنا لا نغدُر، فالحقْ بقومك**»، فقال: يا رسول الله، تردّني إلى المشركين يفتنوني في ديني؟. فقال رسول الله ﷺ: «**اصبر يا أبا بصير واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين من المؤمنين فرجاً ومخرجاً**».

فخرج أبو بصير وخرجا، حتى إذا كانوا بذي الحليفة، جلسوا إلى سورِ جدارٍ، فقال أبو بصير للعامري: أصارم سيفك؟. قال: نعم، قال:

---

(١) الاستيعاب (٤ : ١٧٦) / وانظر : الإصابة (٤ : ٢١٣) / أسد الغابة (٦ : ٣٥) / تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٨٠).

(٢) الاستيعاب (٤ : ١٧٦) / وانظر : الإصابة (٤ : ٢١٣).

(٣) أسد الغابة (٦ : ٣٥).

(٤) المصدر السابق.

أنظر إليه؟. قال: إن شئت، فاستلّه، فضرب به عنقه، وخرج المولى يُسرع، وطلع على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد، فلما رآه قال: **«هذا رجلٌ قد رأى فزعاً»**.

فلما انتهى إليه قال: قتل صاحبكم صاحبي. فما برِح حتى طلع أبو بصير متوشح السيف. فوقف على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، وفَت ذمتُك، وقد امتنعتُ بنفسي، فقال رسول الله ﷺ: **«ويلٌ أمه! مِحَشَّ حربٍ**[1]**، لو كان معه رجال»**!.

فخرج أبو بصير حتى نزل بالعيص - وكان طريق أهل مكة إلى الشام، فسمع به مَن كان بمكة من المسلمين، فلحقوا به، حتى كان في عصبةٍ من المسلمين قريب من ستين أو سبعين، وكانوا لا يظفرون برجُل من قريش إلا قتلوه، ولم يمرّ بهم عير إلا اقتطعوها، حتى كتبت فيهم قريش إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم لما آواهم، فلا حاجة لنا بهم.

ففعل رسول الله ﷺ، فقدِموا عليه المدينة[2].

وقيل: إن أبا جندل بن سهيل بن عمرو كان ممن لحق بأبي بصير، وكان عنده، فلما أرسلت قريش إلى النبي ﷺ في أمرهم، كتب إلى أبي بصير وأبي جندل ليقدما عليه فيمن معهما، فقرأ أبو جندل كتابَ رسول الله ﷺ، وأبو بصير مريض، فمات، فدفنه أبو جندل وصلى عليه[3]. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

* * *

---

(١) أي: موقدها. وفي رواية: مسعر حرب، أي: تُحمى به الحرب.

(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٣٢٣-٣٢٤) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب الشروط، (١٥) باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، حديث رقم (٢٧٣١) و(٢٧٣٢) / فتح الباري (٥ : ٣٢٩).

(٣) أسد الغابة (٦ : ٣٦) / وانظر: الاستيعاب (٤ : ١٧٧) / تاريخ الطبري (٢ : ١٢٥) / تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٨٠) / الإصابة (٤ : ٢١٣) / دلائل النبوة، للبيهقي (٤ : ١٧٢) / عيون الأثر (٢ : ١٧٨).

(٧١)

الصحابي الجليل صخر بن حرب - أبو سفيان - رضي الله عنه

نسبه وإسلامه وسيرته ووفاته :

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو سفيان القرشي الأموي، وله كُنية أخرى، هي: أبو حنظلة - بابنهِ حنظلة -[١].

أبو سفيان رأس قريش، وقائدهم يوم أُحُد ويوم الخندق، من دهاة العرب، ومن أهل الشرف والرأي فيهم، له هنّات وأمور صعبة، ولكن تداركه الله تعالى بالإسلام[٢].

وكان إسلامه يوم فتح مكة - شرّفها الله تعالى -، فشهد حنين[٣]، وشهد قتال الطائف، فقُلِعَت عينه حينئذٍ، ثم قُلِعَت الأخرى يوم اليرموك[٤].

وعن وكيع بن الجراح عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عكرمة (أنّ النبي ﷺ بعث إلى أبي سفيان بن حرب وأُناس من قريش من المشركين بشيء، فقبِل بعضهم وردّ بعض، فقال أبو سفيان: (أنا أقبل ممن رد)، قال: ثم بعث أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ بسلاح وأشياء، فقبل منه)[٥].

وعن عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدّثنا جعفر بن سليمان قال: حدّثنا ثابت البناني قال: (إنما قال رسول الله ﷺ: **«مَن دخل دارَ أبي سفيان فهو آمن»**؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان إذا أُوذي وهو بمكة فدخل

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ١٠) .
(٢) سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ١٠٦) .
(٣) الاَستيعاب (٤ : ٢٤٠) .
(٤) سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ١٠٦) .
(٥) أخرجه ابن عساكر بهذا السند واللفظ . انظر في تاريخ دمشق (٨ : ٢٤٧) / وانظر : الإصابة (٣ : ٢٣٨) .

دار أبي سفيان أَمِن، فقال النبي ﷺ يوم فتح مكة: «**مَن دخل دار أبي سفيان فقد أَمِن**»[1].

وفي ليلة فتح مكة، خرج العباس بن عبد المطلب يتحسس أحداً عن قريش ليخبرها عن رسول الله ﷺ ومكانه وقدومه لفتح مكة، ليأتوه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، فسمع العباس صوت أبي سفيان وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتجسسون الخبر عن رسول الله ﷺ.

يقول العباس، فعرفتُ صوتَ أبي سفيان، فقلت له: يا أبا حنظلة، فقال: أبو الفضل؟. قلت: نعم، فقال: لبيك، فداكَ أبي وأُمّي، ما وراءك؟. فقلت: هذا رسول الله ﷺ في الناس قد دلف إليكم بما لا قِبل لكم به، وهو في عشرة آلاف من المسلمين.

ثم أخذه وركب أبو سفيان خلف العباس وذهبَ به إلى رسول الله ﷺ، وقد أمنه وأجاره العباس ﷺ، وأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فقال ﷺ للعباس: «**اذهب به، فقد آمناه حتى تغدو عليّ به إذا أصبحت**».

فلما أصبحتُ غدوتُ به، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأنِ لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله**»؟.

قال: بلى، بأبي أنتَ وأُمّي، ما أوصلك وأكرمك وأحلمك وأعظم عفوك. قد كان يقع في نفسي أن لو كان مع الله إله، لقد أغنى عني شيئاً بعد.

ثم قال له: «**يا أبا سفيان، ألم تعلم أني رسول الله**»؟.

فقال: بأبي أنتَ وأُمّي، ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك. أما هذه فإنّ في النفسِ منها شيئاً بعد.

فقال له العباس: ويحك، تشهد بشهادة الحقّ قبل أن تُضْربَ - واللهِ - عُنُقك.

فشَهِد شهادة الحقّ، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أنّ محمداً

---

(١) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في تاريخ دمشق (٨ : ٢٤٧-٢٥٦) / وابن الأثير في جامع الأصول (٩ : ٢٦٠) / والحافظ ابن حجر في الإصابة (٣ : ٢٣٨) / والزبيري في نسب قريش (ص١٢٢).

عبده ورسوله.

فقال العباس: يا رسول الله، إنّك قد عرفتَ أبا سفيان وحُبّه الشرف والفخر، فاجعل له شيئاً.

فقال: «**نعم، مَن دخل دارَ أبي سفيان فهو آمن**»[1].

وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: خرج النبي ﷺ مُلحَفاً بثوب من بعض بيوت نسائه، وأبو سفيان جالسٌ في المسجد، فقال: ما أدري بما يغلبنا محمد؟.

فأتاه النبي ﷺ حتى ضرب في ظهره وقال: «**باللهِ نغلبك**».

فقال أبو سفيان: أشهدُ أنّك رسول الله[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يُقاعدونه. فقال للنبي ﷺ: يا نبيَّ الله، ثلاثٌ أعطِنيهنّ؟.

فقال له: «**وما هُنّ**»؟.

قال: عندي أحسن العرب وأجملهنّ؛ أُمّ حبيبة، أزوِّجكها.

قال: «**نعم**».

قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك؟.

قال: «**نعم**».

قال: وتأمرني أن أُقاتل الكفار كما كُنتُ أقاتل المسلمين؟.

قال: «**نعم**».

قال أبو زميل: ولولا أنه طلبَ ذلك من النبي ﷺ ما كان سأله ذلك ولا فاتحه به، ولكنه لم يكن يسأل شيئاً إلا قال: «**نعم**»[3].

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٨) باب : أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، حديث رقم (٤٢٨٠) / فتح الباري (٨ : ٥).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٢٣٨) / وانظر : تاريخ ابن عساكر (٦ : ٤٠٦).

(٣) تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر (٦: ٤٠١)/ والحديث في صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ، (٤٠) باب : من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب ، حديث رقم (٢٥٠١)، في (١٦ : ٦٢).

وعن يعقوب بن سفيان وابن سعد بإسنادٍ صحيح، عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: (فقدت الأصوات يوم اليَّرموك، إلا صوت رجل يقول: يا نصر الله اقترب، قال: فنظرتُ، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد)[1].

وكان أبو سفيان أسنّ من سيدنا رسول الله ﷺ بعشر سنين. وعاشَ بعده عشرين سنة[2].

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يحترمه، وذلك لأنهُ كان كبير بني أُميّة، وحَمْوَ النبي ﷺ[3].

ولما عَميَ أبو سفيان، كان يقوده مولى له[4].

وكانت وفاته ﷺ بالمدينة، سنة إحدى وثلاثين، وعمره: ثمان وثمانون سنة[5]. وقيل: توفّي سنة اثنتين وثلاثين[6]، وقيل: سنة أربع وثلاثين، وكان عمره ثلاثاً وتسعين سنة[7] - والله تعالى أعلم -، وصلى عليه عثمان بن عفان؛ أمير المؤمنين، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[8].

* * *

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٢٣٨) / وانظر : تهذيب ابن عساكر (٦ : ٤٠٨) / سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ١٠٦) / تهذيب التهذيب (٤ : ٣٦) / العقد الثمين (٤ : ٢٧٤) / نسب قريش (ص١٢٢).

(٢) سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ١٠٧).

(٣) المَصدر السابق.

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ١١) / وانظر : تهذيب ابن عساكر (٦ : ٤٠٩) / الاستيعاب، لابن عبد البر (٤ : ٢٤١) / الإصابة (٣ : ٢٣٨) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٥٠٩).

(٥) الاستيعاب (٤ : ٢٤١) / وانظر : تهذيب التهذيب (٤ : ٣٦) / العقد الثمين (٤ : ٢٧٤) / الإصابة (٣ : ٢٣٨) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٥١٠).

(٦) أسد الغابة (٣ : ١١) / وانظر : العقد الثمين (٤ : ٢٧٤) / الاستيعاب (٤ : ٢٤١) / الإصابة (٣ : ٢٣٨).

(٧) المصدر السابق/ وانظر: تهذيب التهذيب (٤: ٣٦)/ تهذيب ابن عساكر (٦ : ٤٠٩)/الإصابة (٣: ٢٣٨).

(٨) الاستيعاب (٤ : ٢٤١) / وانظر : أسد الغابة (٣ : ١١) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٥٠٩).

(٧٢)

الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

نسبه ومولده :

هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأمويّ، أمير المؤمنين[(١)].

أمّه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، ويُكنى أبا عبد الرحمن[(٢)].

وُلد قبل البعثة بخمس سنين، وهو الأشهَر[(٣)].

إسـلامه وسـيرته :

وقيل في إسلامه: أنّه أسلم قبل أبيه وقت عُمرة القضاء، وبقي يخاف من اللحاق بالنبي ﷺ من أبيه، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم فتح مكّة - شرّفها الله تعالى -[(٤)].

وقيل: أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأمّه هند في الفتح، وكان معاوية يقول: إنّه أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأمّه هند في الفتح، وكان معاوية يقول: إنّه أسلم عام القضية، وإنّه لقي رسول الله ﷺ مسلماً، وكتم إسلامه من أبيه وأمّه[(٥)].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ١١٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٢٠).
(٣) الإصابة (٦ : ١١٢).
(٤) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٢٠).
(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٠٩).

وعن أبان بن عثمان قال: كان معاوية بمنى وهو غلام مع أمّه، إذْ عَثَر، فقالت: قُم، لا رفعك الله، وأعرابي ينظر، فقال: لِمَ تقولين له؟. فوالله لأظنّه سيسود قومه، قالت: لا رفعه إن لم يَسُد قومـه[1].

كان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم، وحَسُن إسلامهما، فأعطى رسول الله ﷺ أبو سفيان ابن حرب مائة بعير، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير[2].

وحدّث عن الرسول ﷺ، وحدّث عن أخته أمّ المؤمنين زوجة النبي ﷺ السيدة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما، وحدّث عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[3].

وكان من كتّاب الرسول ﷺ[4].

وقال المدائني: كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، وكان معاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه وبين العرب[5].

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: ما رأيتُ أشبه صلاةً برسول الله ﷺ من أميركم هذا، يعني معاوية - ﷺ -[6].

وكان الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ إذا نظر إلى معاوية ﷺ قال: هذا كسرى العرب[7].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٢١).
(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (٤ : ٤٩٢-٤٩٣).
(٣) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٢٠).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ٤٠٦).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ١١٣) / وانظر : تاريخ الطبري (٦ : ١٧٩) / سير أعلام النبلاء (٣ : ١٢٢) / تاريخ اليعقوبي (٢ : ٨٠) / كُتّاب النبي ﷺ، للأعظمي (ص١٠٣).
(٦) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣ : ١٣٥)، ورجاله ثقات.
(٧) الإصابة (٦ : ١١٣) / وانظر : أسد الغابة (٥ : ٢٠٩) / سير أعلام النبلاء (٣ : ١٣٤) / البداية والنهاية، لابن كثير (٨ : ١٢٥).

وقال عنه الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: إنّه فقيه[1]. وقال عنه أيضاً: علمت بما كان معاوية يغلب الناس، كان إذا طاروا وقع، وإذا وقعوا طار[2].

ومناسبة قول سيدنا عبد الله بن عباس عن معاوية - رضي الله عنهم أجمعين - أنّه فقيه: حيث قال ابن عباس: بتُّ مع أبي عند معاوية، فرأيته أوتر بركعة، فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: يا بُنيّ، هو أعلم، ولأنّه صحب سيدنا رسول الله ﷺ، فلم يفعل شيئاً إلا بمستند[3].

ومن أعظم مناقب الصحابي الجليل معاوية ﷺ: ما خصّه به سيدنا رسول الله ﷺ من دعوة مباركة، حيث قال ﷺ: **«اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهدِ به»**[4].

فكانت حياته ﷺ مليئة بالأحداث الجسام، فكانت دعوة سيدنا رسول الله ﷺ له نوراً في طريقه وما واجهه من مصاعب، فقد كانت ولاية الشام في يد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وبعد وفاته ولاّهُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الشام، وأقره عليها ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان ﷺ، واستمرّ والياً على الشام فلم يُبايع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، ثمّ حاربه، حيث كانت وقعة صفين، وبعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، استقلّ بالشام ومصر، ثم تسمى بالخلافة، واستخلف الحسن بن علي ﷺ بعد والده، ثم تنازل وسلم الأمر إلى معاوية لما رأى الفتنة، وخوفاً من إراقة دماء المسلمين - وقبل ذلك كلّه تصديقاً لحديث سيدنا رسول الله ﷺ عن الحسن ﷺ حيث

---

(١) أسد الغابة (٥ : ٢١٠) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، (٢٨) باب : ذكر معاوية ﷺ، حديث رقم (٣٧٦٥) / فتح الباري (٧ : ١٠٣) .

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣ : ١٣٥) .

(٣) فتح الباري (٧ : ١٠٤) .

(٤) الحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، كتاب المناقب، (٤٨) باب : مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما (٣ : ٥٦١)، حديث رقم (٣٨٤٢) .

قال ﷺ: «إنّ ابني هذا سيد، يُصلح الله على يديه فئتين عظيمتين»[1] -، وسُمّي ذلك العام بعام الجماعة. فبقي خليفةً عشرون سنة، وأميراً عشرون سنة[2].

وكان ﷺ مُحبباً إلى رعيته، ولم يهجه أحد في دولته، بل دانت له الأمم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين الشريفين، ومصر والشام والعراق، وخراسان وفارس والجزيرة، واليمن والمغرب.. وغير ذلك[3].

ومن أوّليات معاوية ﷺ: أنّه أول مَن جعل وليّ العهد خليفة بعده في صحته[4].

وكان معاوية أول مَن اتخذ الديوان للختم، وأول مَن قام على رأسه حرس، وأول مَن اتخذ الخدّام الخصيان في الإسلام، وأول مَن بلّغ درجات المنبر خمس عشرة مرقاة. وكان يقول: أنا أول الملوك. وهو أوّل مَن خطب جالساً حين سمن، وأوّل مَن جلس على المنبر، واستأذن الناس فأذنوا له[5].

صور من المحبة والفـداء

١- قضى معاوية ﷺ عن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ثمانية عشر ألف دينار، وبعث إليها مرةً بمائة ألف، فوالله ما أمست حتى فرّقتها - رضي الله عنها -[6].

---

(١) الحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، كتاب المناقب، (٣١) باب : مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٣ : ٥٣٨)، حديث رقم (٣٧٧٣) .
(٢) أسد الغابة (٥ : ٢١١) / وانظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ٤٠٦) .
(٣) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٣٣) .
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ٤٧٣) .
(٥) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٥٦-١٥٧) .
(٦) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٥٤) .

٢- ودخل الحسن بن علي - رضي الله تعالى عنهما - على معاوية ﷺ فقال: لأجيزنّك بجائزةٍ لم يُجزها أحد كان قبلي. فأعطاهُ أربعمائة ألف[١].

٣- وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمّه قالت: قدم معاوية المدينة، فأرسل إلى أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أن أرسلي إليّ بأنبجانية رسول الله ﷺ وشعره، فأرسلَتْ به معي أحمله حتى دخلت عليه، فأخذ الأنبجانية فلبسها، ودعا بماءٍ فغسل الشعر، فشربه وأفاض على جِلده.

(والأنبجانية: كساء منبجي يُتّخذ من الصوف)[٢].

٤- وقبل وفاة معاوية ﷺ قال: كنت أوضّي رسول الله ﷺ، فنزع قميصه وكساني، فرفعته، وخبأتُ قُلامة أظفاره - القلامة: ما قُطِع من الظّفر -، فإذا مِتُّ فألبسوني القميص على جلدي، واجعلوا القُلامة مَسْحُوقةً في عيني، فعسى الله أن يرحمني ببركتها[٣].

وفـــاتـه:

مما جاء في وفاة أمير المؤمنين مؤسس الدولة الأموية الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: عن عبد الملك بن عمير أنّه

قال: لما ثقل معاوية وحدّث الناس أنه الموت، قال لأهله: احشوا عيني إثمداً، وأوسعوا رأسي دُهناً، ففعلوا، وبرقوا وجهه بالدّهن، ثمّ مُهِّد له، فجلس وقال: أسدوني، ثم قال: ائذنوا للناس فليسلّموا قياماً، ولا يجلس أحدٌ، فجعل الرَّجل يدخل فَيُسلّم قائماً فيراه مكتحلاً

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق / والحديث في صحيح البخاري، كتاب الصلاة، (١٤) باب: إذا صلى في ثوبٍ له أعلام ونظر إلى عَلَمها، حديث رقم (٣٧٣) / فتح الباري (١ : ٤٨٢).
(٣) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٥٩-١٦٠).

مُدّهناً، فيقول: يقول الناس: هو لمآبه، وهو أصحّ الناس، فلما خرجوا من عنده قال معاوية:

وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ أَنِّي لِرَيبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ
وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ[1]

وعن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما احتُضِر معاوية ﷺ قال: إني كنتُ مع رسول الله ﷺ على الصفا، وإني دعوتُ بمشقص[2]، فأخذتُ من شعره، وهو في موضع كذا وكذا، فإذا أنا مِتُّ فخذوا ذلك الشعر فاحشوا به فَمي ومنخري[3].

وقيل له: ألا توصي؟. فقال ﷺ: اللهم أَقِل العثرة، واعفُ عن الزّلّة، وتجاوز بحلمك عن جهل مَن لم يَرْجُ غيرك، فما وراءك مذهب، وقال:

هُوَ المَوْتُ لا مَنْجَى مِنَ المَوْتِ وَالَّذي نُحَاذِرُ بَعْدَ المَوْتِ أَدْهَى وَأَفْظَعُ[4]

وكانت وفاته ﷺ ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة، وهو يومئذٍ ابن ثمان وسبعين سنة[5].

ومعاوية ﷺ من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم، وما ببريء من الهـنّات، والله تعالى يعفو عنه[6].

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) تاريخ الطبري (٣ : ٢٦٣) .
(٢) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً ليس بعريض . انظر : سير أعلام النبلاء (٣ : ١٥٨) .
(٣) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٥٨) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب الحج، (١٢٧) باب : الحلق والتقصير عند الإحلال، حديث رقم (١٧٣٠) / فتح الباري (٣ : ٥٦١) / وفي صحيح مسلم، كتاب الحج، (٣٣) باب : التقصير في العمرة (٨ : ٢٣١)، حديث رقم (١٢٤٦) .
(٤) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٦٠) .
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ٤٠٦) .
(٦) سير أعلام النبلاء (٣ : ١٥٩) .

(٧٣)

الصحابي الجليل الحارث بن هشام بن المغيرة رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمن القرشي[١]، أخو أبي جهل لأبويه، وابن عمّ خالد بن الوليد، وابن عم حنتمة أُمّ عمر بن الخطاب[٢].

شهد بدراً كافراً، فانهزم وعُيِّر بفراره منها[٣].

ولما كان يوم فتح مكة، استجار يومئذٍ بأُمّ هانئ بنت أبي طالب، فأراد أخوها علي رضي الله عنه قتله، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «**قد أجرنا مَن أجرْتِ**». ثم أسلمَ يوم الفتح، وحَسُن إسلامه، ولم يُرَ منه في إسلامه شيء يكره[٤]. شهد مع رسول الله ﷺ حُنيناً، وأعطاه رسول الله ﷺ مائة من الإبل من غنائم حنين[٥].

وعن عبد الله بن المبارك عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: خرج الحارث بن هشام من مكة للجهاد، فجزع أهل مكة جزعاً شديداً، فلم يبقَ أحدٌ يُطعم إلا خرج يُشيِّعه، فلما كان بأعلى مكة بالبطحاء، وقف ووقفَ الناسُ حوله يبكون، فلما رأى جزعهم، رقَّ فبكى، وقال: يا أيها الناس، إني والله ما خرجتُ رغبة بنفسي عن أنفسكم، ولا اختيار بلد عن بلدكم، ولكن كان هذا الأمر، فخرجت

---

(١) الاستيعاب (١ : ٣٦٤).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٤٢٠).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (١ : ٣٠٧).
(٤) الاستيعاب (١ : ٣٦٥) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب الجزية والموادعة، (٩) باب : أمان النساء وجوارهنّ، حديث رقم (٣١٧١) / فتح الباري (٦ : ٢٧٣) / وفي صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (١٣) باب : استحباب صلاة الضحى، حديث رقم (٣٣٦/٨٢)، في (٥ : ٢٣١).
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ٤٠٤) / وانظر : أسد الغابة (١ : ٤٢٠) / الاستيعاب (١ : ٣٦٦) / السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٤٩٥).

رجال، والله ما كانوا من ذوي أسنانها، ولا في بيوتاتها، فأصبحنا - والله - ولو أنّ جبال مكة ذهباً فأنفقناها في سبيل الله، ما أدركنا يوماً من أيامهم. واللهِ لئن فاتونا به في الدنيا لنلتمسَنَّ أن نشاركهم به في الآخرة، ولكنها النقلة إلى الله تعالى[(١)].

وتوجّهَ الحارث بن هشام ﷺ إلى الشام، فأصيب فمات شهيداً في يوم اليرموك سنة خمس عشرة من الهجرة في شهر رجب[(٢)].

وقيل: بل مات في طاعون عمواس، سنة ثماني عشرة[(٣)].

وعن حبيب بن أبي ثابت، أنّ الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة - رضي الله تعالى عنهم - خرجوا يوم اليرموك حتى أثبتوا - أي: جرحوا جراحة لم يقوموا منها -، فدعا الحارث بن هشام بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة، فقال: ادفعه إلى عكرمة، فلما أخذه عكرمة، نظر إليه عياش، فقال: ادفعه إلى عياش، فما وصل عياش حتى مات، ولا وصل إلى واحدٍ منهم حتى ماتوا. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[(٤)].

* * *

(١) ذكره ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق (٦ : ١٧٢) / الاستيعاب (١ : ٣٦٦-٣٦٧) / نسب قريش (ص٣٠٢) / أسد الغابة (١ : ٤٢١) / الإصابة (١ : ٣٠٧).

(٢) الاستيعاب (١ : ٣٦٦) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٦٢) / نسب قريش (ص٣٠٢) / الإصابة (١ : ٣٠٧) / أسد الغابة (١ : ٤٢١) / طبقات خليفة (ص٥٤٩).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ٤٠٤) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٦٢) / الإصابة (١ : ٣٠٧) / عيون الأخبار، لابن قتيبة (١ : ٣٤٠) / والمعارف (ص٢٨٢).

(٤) أسد الغابة (١ : ٤٢١) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣ : ٣٣٤٢) / وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢ : ٧٦٣) / وذكره الهيثمي في الزوائد (٦ : ٢١٣) / وفي تفسير ابن كثير (٤ : ٣٣٨)، تفسير سورة الحشر، الآية رقم (٩)، وذكره ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق (٦ : ١٧٣) / وفي التبيين في أنساب القرشيين (ص٣٢٥) / وفي العقد الثمين (٥ : ٢٢٩).

(٧٤)

الصحابي الجليل حكيم بن حزام رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي القرشي الأسدي[١].

أمّه وأمّ أخويه - خالد وهشام - صفية[٢]، وقيل: فاختة بنت زهير بن الحارث[٣].

وحكيم بن حزام ابن أخي السيدة خديجة بنت خويلد أمّ المؤمنين رضي الله عنها، وابن عمّ الزبير بن العوّام[٤].

وُلد في الكعبة المشرفة، وذلك أن أمّه دخلت الكعبة في نسوة من قريش وهي حامل، فأخذها الطلق، فولدت حكيماً بها[٥].

وهو ممن أسلم يوم فتح مكة[٦]، وكان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام[٧]، وكان من المؤلفة قلوبهم، أعطاه سيدنا رسول الله ﷺ يوم حنين مائة بعير، ثم حَسُن إسلامه[٨]، وكان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وفي ذلك اختلاف[٩]. وكان عاقلاً فاضلاً تقياً

---

(١) أسد الغابة (٢ : ٤٥) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٣٢) .
(٤) أسد الغابة (٢ : ٤٥) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٠١) / الاستيعاب (١ : ٤١٧) .
(٥) الاستيعاب (١ : ٤١٧) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٠١) / الإصابة (٢ : ٣٢) / تهذيب الأسماء واللغات (١ : ١٦٦) / أسد الغابة (٢ : ٤٥) .
(٦) نسب قريش (ص٢٣١) / وانظر : الإصابة (٢ : ٣٢) / الاستيعاب (١ : ٤١٧) / تهذيب الأسماء واللغات (١ : ١٦٦) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٠١) .
(٧) الاستيعاب (١ : ٤١٧) / وانظر : العقد الثمين (٣ : ٤٣٨) .
(٨) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٤٩٣) .
(٩) الاستيعاب (١ : ٤١٧) / وانظر : الإصابة (٢ : ٢٣٢) / تهذيب التهذيب (٢ : ٤٠٧) / أسد الغابة (٢ : ٤٥) .

سيداً بماله غنياً[1].

عاش ﷺ مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام[2]، وكان قد شهد بدراً مع الكفار، ونجا منهزماً، فكان إذا اجتهد في اليمين يقول: والذي نَجّاني يوم بدر[3].

ولم يصنع شيئاً من المعروف في الجاهلية إلا وصنع في الإسلام مثله[4]، وكانت بيده دار الندوة، فباعها معاوية بمائة ألف درهم، فقال له ابن الزبير: بعت مكرمة قريش، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى. وتصدّقَ بثمنها[5]، وحجّ في الإسلام ومعه مائة بدنة قد جللها بالحِبرة أهداها، ووقف بمائة وصيف بعرفة في أعناقهم أطواق الفضة منقوشٌ فيها: عتقاء عن حكيم ابن حزام، وأهدى ألف شاة.. وكان جواداً[6]، وكان صديق النبي ﷺ في الجاهلية قبل المبعث، فعن عراك بن مالك أنّ حكيم بن حزام قال: كان محمد أحبّ رجل من الناس إليّ في الجاهلية[7].

صور من المحبة والفـداء

- لما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا الحبشة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٠١) / وانظر : الاستيعاب (١ : ٤١٧) / تهذيب التهذيب (٢ : ٤٠٧) / جمهرة أنساب العرب (ص١٢١).

(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٠١) / وانظر : نسب قريش (ص٢٣١) / أسد الغابة (٢ : ٤٥) / الإصابة (٢ : ١٣٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٠٢) / وانظر : الاستيعاب (١ : ٤١٧) / تهذيب التهذيب (٢ : ٢٠٨) / الإصابة (٢ : ٣٣) / أسد الغابة (٢ : ٤٥).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ : ٤٠٢) / والحاكم في المستدرك (٣ : ٤٨٤) / وسكت عنه الذهبي في التلخيص / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢ : ٧٠٢) / وابن عبد البر في الاستيعاب (١ : ٤١٨) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢ : ٣٣) مختصراً، وذكر فيه سؤال حكيم لرسول الله ﷺ فقال : (أشياء كنتُ أفعلها في الجاهلية، ألي فيها أجر؟. قال ﷺ : «سلمت على ما سلف لك من خير») / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٢٤٨)، في (١ : ٤٩٦).

(٧) ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢ : ٣٢) / وفي كتاب تهذيب التهذيب (٢ : ٤٠٨).

وأصابوا فيها أمناً وقراراً، وأنَّ عُمرَ قد أسلم، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ، وجعل الإسلام يفشو في القبائل، اجتمعت قريش وائتمرت فيما بينها أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب في البيع والشراء والنكاح، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة.

فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا إليه.

وكان أبو جهل بن هشام قد لقي حكيم بن حزام ﵁ معه غلام يحمل قمحاً يريد به عمّته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله ﷺ، ومعه في الشعب، فتعلّق به وقال: أتذهب بالطعام إلى بني هاشم؟. والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة. فجاءه أبو البختري بن هشام بن الحارث فقال: مالك وله؟. فقال: يحمل الطعام إلى بني هاشم.

فقال له أبو البختري: طعام كان لعمّته عنده بعثت إليه فيه، أفتمنعه أن يأتيها بطعامها؟!. خلِّ سبيل الرجُل، فأبى أبو جهل حتى نالَ أحدهما من صاحبه، فأخذ أبو البختري لحي بعير فضربه وشجّه ووطئه وطأً شديداً، ورسول الله ﷺ يدعو قومه ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً منادياً بأمر الله لا يتقي فيه أحداً من الناس[١].

روى الزهري عن ابن المسيب وعروة عن حكيم بن حزام قال: سألت النبي ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، فقال: «يا حكيم، إنّ هذا المال خضرة حلوة، مَن أخذه بسخاوة نفس بورِك له فيه، ومَن أخذه بإشراف نفس لم يُبارَك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع. واليدُ العُليا خيرٌ من اليد السفلى».

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (١ : ٣٥٠-٣٥٣) / وانظر : تاريخ الطبري (١ : ٥٥٠) / البداية والنهاية، لابن كثير (٣ : ٨٤-٨٥) / الروض الأنف (٢ : ١٠٣) / تاريخ السّيرة النّبويّة، للذهبي (ص٢٢٢-٢٢٣) .

قال حكيم: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لا أرزؤك ولا أحداً بعدك شيئاً، فكان أبو بكر ﷺ يدعوه إلى عطائه فيأبى أن يأخذه، ودعاه عمر ﷺ فأبى، فقال عمر: يا معشر المسلمين، أُشهدكم أني أدعو حكيماً إلى عطائه فيأبى أن يأخذه.. فما سأل أحداً شيئاً إلى أن فارقَ الحياة[1].

ومرّ به معاوية بن أبي سفيان عام حجّ، فأرسل إليه بلقوح يشرب من لبنها، وذلك بعد أن سأله أيّ الطعام تأكل؟. فقال: أما مضغ فلا مضغ فِيّ، وأرسل إليه بِصِلة فأبى أن يقبلها، وقال: لم آخذ من أحد بعد النبي ﷺ شيئاً[2].

وفاته:

مات حكيم بن حزام بن خويلد ﷺ سنةَ أربع وخمسين بالمدينة المنورة، وهو ابن مائة وعشرين سنة.. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[3].

* * *

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، (٢٤) كتاب الزكاة، (٥٠) باب: الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم (١٤٧٢) / فتح الباري (٣ : ٣٣٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٨٣)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٧٠٢) / وانظر: الاستيعاب (١ : ٤١٧) / أسد الغابة (٢ : ٤٦) / تهذيب التهذيب (٢ : ٤٠٨) / تاريخ خليفة (ص٤٤) / تهذيب الأسماء واللغات (١ : ١٦٧) / الإصابة (٢ : ٣٣) / العقد الثمين (٣ : ٤٣٨).

(٧٥)

الصحابي الجليل شيبة بن عثمان رضي الله عنه

نسبه وإسلامه:

هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي القرشي العبدري الحجبِي[١].

من أهل مكة، ويكنى أبا عثمان[٢]، وقيل: أبا صفية[٣]، وأبوه عثمان، ويُعرف بالأوقص، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم أُحُد كافراً[٤].

وقيل في إسلام شيبة: أنه كان يوم الفتح[٥] - وقيل: يوم حنين - كان إسلامه رضي الله عنه[٦].

وقال الإمام ابن الجوزي في صفة الصفوة: إن شيبة بن عثمان كان يحدث عن إسلامه فيقول: ما رأيتُ أعجب مما كُنّا فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلالات، فلما كان عام الفتح ودخل النبي ﷺ عُنوة، قلت: أسيرُ مع قريش إلى هوازن بِحُنين، فعسى إن اختلطوا أن أصيبَ من محمد عزّة فأثأر منه، فأكون أنا الذي قمتُ بثأر قريش كلها.

وأقول: ولو لم يبقَ من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمداً، ما اتّبعتُه أبداً.

فلما اختلط الناسُ، اقتحم رسول الله ﷺ عن بغلته وأصلت السيف، فدنوتُ أريد ما أريد منه، ورفعتُ سيفي، فرُفِع لي شُواظٌ من نارٍ كالبرق

---

(١) أسد الغابة (٢ : ٥٣٤).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الاستيعاب (٢ : ٢٦٩).
(٤) المصدر السابق / وانظر : أسد الغابة (٢ : ٥٣٤) / سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٢).
(٥) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٤٦١) / وانظر : الاستيعاب (٢ : ٢٦٩) / أسد الغابة (٢ : ٥٣٤).
(٦) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٣) / وانظر : نسب قريش (ص٢٥٣) / العقد الثمين (٤ : ٢٦٥) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٤٦١).

حتى كاد يمحشني - أي: يحرقني -، فوضعتُ يدي على بصري خوفاً عليه، فالتفتَ إليّ رسول الله ﷺ وناداني: «**يا شيب، ادنُ منـي**»، فدنوتُ منه، فمسح صدري وقال: «**اللهم أعذه من الشيطان**»، فوالله لهو كان ساعتئذٍ أحبَّ إليّ من سمعي وبصري ونفسي، وأذهبَ الله ﷻ ما كان بي.

ثم قال: «**ادنُ فقاتل**». فتقدّمتُ أمامه أضرب بسيفي، الله يعلم أني أُحبّ أن أقيهِ بنفسي كل شيء، ولو لقيتُ تلك الساعة أبي لو كان حياً لأَوقعتُ به السيف.

فلما تراجع المسلمون وكرّوا كرّة رجُلٍ واحد، قرّبتُ بغلة رسول الله ﷺ، فاستوَى عليها، فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه.

ورجع إلى معسكره ودخل خِباءه، فدخلتُ عليه، فقال: «**يا شيب، الذي أراد الله بكَ خيرٌ مما أردتَ بنفسك**».

ثم حدّثني بكلّ ما أضمرتُ في نفسي مما لم أكن أذكره لأحدٍ قَطّ، فقلت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنكَ رسول الله. ثم قلت: استغفر لي يا رسول الله، فقال: «**غَفَرَ اللهُ لك**»[1].

وكان عثمان بن أبي طلحة يلي فتح البيت إلى أن توفي، فدُفع ذلك إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وهو ابن عمّه، وبقيت الحجابة في ولد شيبة، وبقي شيبة حتى أدرك يزيد بن معاوية[2].

وشيبة هذا هو جدّ بني شيبة حَجَبة الكعبة إلى اليوم، وذَكَرَه بعضهم في المؤلفة قلوبهم، وهو من فضلائهم[3].

---

(١) صفة الصفوة (١ : ٣٦٩-٣٧٠) / وانظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (٨ : ٣٠) / والسّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٤٤٤) / وفي معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٤٦١) / وفي دلائل النبوة، للبيهقي (٥ : ١٤٥) / وفي البداية والنهاية، لابن كثير (٤ : ٣٣٣) / وفي تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر (٦ : ٣٥٠) / وفي سبل الهدى والرشاد، للصالحي الشامي (٥ : ٣٢٠).

(٢) المصدر السابق / وانظر : فتح الباري (٨ : ١٩) / جامع البيان، للطبري (٥ : ١٤٥) / وأخبار مكة، للأزرقي (١ : ٢٦٥) / والاستيعاب (٢ : ٢٦٩).

(٣) الاستيعاب (٢ : ٢٦٩) / وانظر : أسد الغابة (٢ : ٥٣٥).

وفاته :

توفي شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ﷺ في سنة تسع وخمسين بمكة[1]، وقيل: بل توفّي أيام يزيد بن معاوية[2]، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

* * *

---

(١) الاستيعاب (٢ : ٢٦٩) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٣) / تهذيب التهذيب (٣ : ٦٦٣) / تاريخ ابن عساكر (٦ : ٣٥٢) .

(٢) أسد الغابة (٢ : ٥٣٥) / وانظر : الطبقات الكبرى (٥ : ٤٤٨) / العقد الثمين (٤ : ٢٦٧) / الجرح والتعديل (٤ : ٣٣٥) / نسب قريش (ص٢٥٣) / صفة الصفوة (١ : ٣٧٠) / تهذيب التهذيب (٣ : ٦٦٣) .

(٧٦)

الصحابي الجليل أبو جهم بن حذيفة القرشي ﷺ

نسبه وإسلامه وسيرته :

هو أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي[١]، وقيل: اسمه عامر[٢]، وقيل: عبيد بن حذيفة[٣].

كان إسلامه يوم الفتح، وصحب النبي ﷺ[٤].

وكان معظَّماً في قريش مُقدَّماً فيهم، وكان فيه وفي بنيه شدّة وعرامة، وكان من مشيخة قريش، عالِماً بالنسب، وهو من المعمرين من قريش[٥]، شهد بنيان الكعبة مرّتين؛ مرة في الجاهلية حين بَنَتها قريش، ومرة حين بناها ابن الزبير[٦]. ولم يشرب الخمر أبداً، خوفاً على عقله من الفساد[٧]. وشارك في دفن الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ أيام الفتنة مع حكيم بن حزام وجبير ابن مطعم ونيّار بن مكرم[٨].

وكان أبو جهم قد أهدى لسيدنا رسول الله ﷺ خميصة - والخميصة: هي كساء أسود مربع - لها عَلَم، فشغلته ﷺ في الصلاة[٩].

فعن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن عروة عن أُمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «انطلِقوا

---

(١) الاستيعاب (٤ : ١٨٩).
(٢) المصدر السابق.
(٣) أسد الغابة (٦ : ٤٥١).
(٤) المصدر السابق / وانظر : الطبقات الكبرى (٥ : ٤٥١) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٨٥١).
(٥) الاستيعاب (٤ : ١٨٩).
(٦) نسب قريش (ص٣٦٩) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٥٥٧) / الاستيعاب (٤ : ١٨٩) / العقد الثمين (٦ : ٢٨٠).
(٧) الإصابة في تمييز الصحابة (٧ : ٣٤).
(٨) نسب قريش (ص٣٦٩) / وانظر : الاستيعاب (٤ : ١٨٩) / أسد الغابة (٦ : ٥٨) / الإصابة (٧ : ٣٤).
(٩) الاستيعاب (٤ : ١٨٩).

بهذه الخميصة إلى أبي جهم بن حذيفة وأتوني بالأنبجانية، فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي»[1].

وفاته ﷺ:

توفّي أبو جهم بن حذيفة في زمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان[2]، وقال ابن سعد في الطبقات: ومات بعد قتل عمر بن الخطاب ﷺ وعن الصحابة الكرام أجمعين[3].

* * *

(١) أسد الغابة (٦ : ٥٨) / والحديث في صحيح البخاري، (٨) كتاب الصلاة، (١٣) باب : إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها، حديث رقم (٣٧٣) / فتح الباري (١ : ٤٨٢)، وفي (١٠) كتاب الأذان، (٩٣) باب : الالتفات في الصلاة، حديث رقم (٧٥٢) / فتح الباري (٢ : ٢٣٤) / وفي صحيح مسلم، (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (١٥) باب : كراهة الصلاة في ثوب له أعلام، حديث رقم (٥٥٦/٦٢)، في (٥ : ٤٣).

(٢) الاستيعاب (٤ : ١٨٩) / وانظر : أسد الغابة (٦ : ٥٨) / الإصابة (٧ : ٣٤) / العقد الثمين (٦ : ٢٨٠) / تاريخ خليفة (ص١٧٢).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٥٠).

(٧٧)

الصحابي الجليل مُطيع بن الأسود القرشي ﷺ

نسبه وسيرته ووفاته:

هو مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف القرشي[١]. كان اسمه العاصي، فسماه رسول الله ﷺ مُطيعاً[٢]. وقال لعمر بن الخطاب ﷺ: **«إنّ ابن عمّك العاصي ليس بعاصٍ، ولكنه واللهِ مطيع»**[٣].

وكان إسلامه يوم فتح مكة[٤].

روى عنه ابنه عبد الملك بن مطيع، أن النبي ﷺ جلس على المنبر، وقال للناس: **«اجلسوا»**، فدخل العاصي بن الأسود فسمع قوله: **«اجلسوا»**، فجلس، فلما نزل النبي ﷺ، جاء العاصي، فقال له رسول الله ﷺ: **«يا عاصي، مالي لم أركَ في الصلاة»**؟!. فقال: بأبي وأُمّي أنتَ يا رسول الله، دخلتُ فسمعتُك تقول: **«اجلسوا»**، فجلستُ حيث انتهى إليّ السمع.

فقال: **«لستَ بالعاصي، ولكنّك مطيع»**. فسُمّي مطيعاً من يومئذ[٥].

وهو من المؤلفة قلوبهم، وحَسُن إسلامه، ولم يدرك من عصاة قريش الإسلام غيره فأسلم[٦].

قيل: توفّي في خلافة عثمان بن عفان ﷺ بالمدينة، وأوصى إلى

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ١٩١).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٥٠).
(٣) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤ : ٣٩).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٥٠).
(٥) الحديث في صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد، (٣٣) باب : لا يقتل قرشي صبراً بعد الفتح، حديث رقم (٨٨)، في (١٢ : ١٣٤) / وأخرج الحديث مختصراً الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري (٣٢٣)، باب : العاص، حديث رقم (٣٦٥) / وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥ : ٢٦٠٠) / وذكره ابن حبّان في كتاب الثقات (٣ : ٤٠٥).
(٦) الطبقات الكبرى (٥ : ٤٥٠) / وانظر : الاستيعاب (٤ : ٣٩) / الرياض المستطابة (ص٢٦٢) / أسد الغابة (٥ : ١٩١) / تهذيب التهذيب (٨ : ٢١٣) / الثقات، لابن حبّان (٣ : ٣٩٠).

الزبير ابن العوام ﷺ بتركته، وأن يتزوّج زوجته الحلال بنت قيس الأسدية من أسد خزيمة[1]، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) العقد الثمين (٦ : ٩٠) .

(٧٨)

الصحابي الجليل حويطب بن عبد العزى ﵁

نسبه وسيرته:

هو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدّ القرشي العامري[١]، ويكنى أبا محمد، وقيل: أبو الأصبغ[٢].

كان إسلامه يوم فتح مكة، وهو من المؤلفة قلوبهم[٣]. شهد حُنيناً مع رسول الله ﷺ، فأعطاه النبي ﷺ مائة من الإبل[٤].

وهو أحد النفر الذين أمرهم الخليفة عمر بن الخطاب ﵁ بتحديد أنصاب الحرم[٥]، وشارك في دفن الخليفة عثمان بن عفان ﵁ ليلاً[٦].

وقيل: إنّ رسول الله ﷺ أمره ومَن معه بتحديد أنصاب الحرم[٧].

واستقرضه رسول الله ﷺ أربعين ألف درهم، فأقرضه إياها[٨].

ويقول ﵁ عن غزوة بدر - وقد شهدها مع المشركين من أهل مكة -: شهدتُ بدراً مع المشركين، فرأيتُ عِبَراً، رأيتُ الملائكة تَقتُل وتَأسِر بين السماء والأرض، ولم أذكر ذلك لأحد[٩].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٥٤).
(٢) الاستيعاب (١ : ٤٤٧).
(٣) المصدر السابق / وانظر : نسب قريش (ص٤٢٦).
(٤) الطبقات الكبرى (٢ : ١٥٣) / وانظر : سيرة ابن هشام (٤ : ٤٩٥).
(٥) الاستيعاب (١ : ٤٤٧) / وانظر : سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٥٤١) / أسد الغابة (٢ : ٧٥).
(٦) المصدر السابق / وانظر : أسد الغابة (٢ : ٧٥) / سِيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٥٤١) / التحفة اللطيفة (١ : ٣١١).
(٧) التحفة اللطيفة للسخاوي (١ : ٣١١) / وانظر : الإصابة (٢ : ٤٨).
(٨) الاستيعاب (١ : ٤٤٨) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٩٢) / وذكره الذهبي في سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٥٤١) / وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٧٦) / وابن حجر في الإصابة (٢ : ٤٨) / والفاسي في العقد الثمين (٣ : ٤٥٨).
(٩) الاستيعاب (١ : ٤٤٨) / وانظر : أسد الغابة (٢ : ٧٦) / وذكر ذلك الإمام الذهبي في سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٥٤١) / وفي العقد الثمين، للفاسي (٣ : ٤٥٨) / وفي تاريخ ابن عساكر (٥ : ٢٠).

كما شهد مع سهيل بن عمرو صُلح الحديبية[1].

وأمنه أبو ذرّ الغفاري يوم الفتح، ومشى معه، وجمع بينه وبين عياله، حتى نودي بالأمان للجميع، إلا النفر الذين أمر بقتلهم رسول الله ﷺ[2].

وقال مروان بن الحكم لحويطب رضي الله عنه: تأخر إسلامك - أيها الشيخ - حتى سبقك الأحداث، فقال حويطب: الله المستعان، والله لقد هممت بالإسلام غير مرّة، كل ذلك يعوقني أبوك عنه وينهاني، ويقول: تدع شرفك ودين آبائك لدين محدث وتصير تابعاً!.

فأسكت مروان، وندم على ما قاله له[3].

إسلامه:

وعن إسلام حويطب رضي الله عنه، فقد قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح، خفتُ خوفاً شديداً، فخرجتُ من بيتي، وفرقت عيالي في مواضع يأمنون فيها، ثم انتهيتُ إلى حائط عوف فكنتُ فيه، فإذا أنا بأبي ذرّ الغفاري، وكان بيني وبينه خُلّة، والخُلّة أبداً نافعة، فلما رأيته هربتُ منه، فقال: يا أبا محمد.

قلت: لبيك.

قال: مالك؟.

قلت: الخوف.

---

(١) الاستيعاب (١ : ٤٤٨) / وانظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ٩٧) / أسد الغابة (٢ : ٧٦) / وفي تاريخ ابن عساكر (٥ : ٢٠) / وفي العقد الثمين (٣ : ٤٥٨)، برواية ابن عبد البر.

(٢) الاستيعاب (١ : ٤٤٨) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٩٣) / وفي أسد الغابة (٢ : ٧٦) / وفي تاريخ ابن عساكر (٥ : ١٩) / وفي العقد الثمين، للفاسي (٣ : ٤٥٧) / وفي الكامل في التاريخ (٢ : ١٢٥).

(٣) الاستيعاب (١ : ٤٤٧) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٩٢) / وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٧٦) / وابن عساكر في تاريخه (٥ : ٢٠) / وفي العقد الثمين، للفاسي (٣ : ٤٥٨) / وفي الكامل في التاريخ (٢ : ١٢٦).

قال: لا خوف عليك، تعال أنت آمن بأمان الله.

فرجعتُ إليه وسلّمتُ عليه.

فقال لي: اذهب إلى منزلك.

قال: فقلت: وهل لي سبيل إلى منزلي؟. والله ما أراني أصل إلى بيتي حياً حتى أُلقى فأُقتل، أو يدخل عليَّ منزلي فأُقتل، وإنّ عيالي لَفي مواضع شتى.

قال: فأجمع عيالك معك في موضع وأنا أبلغ معك منزلك.

فبلغ معي وجعل يُنادي على بابي أنّ حُويطب آمن فلا يهبج.

ثم انصرف أبو ذرّ إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «**أوليس قد أمّنّا الناس كلّهم إلا مَن أمرت بقتله**»؟.

قال: فاطمأننت، ورددتُ عيالي إلى مواضعهم، وعادَ إليّ أبو ذرّ فقال: يا أبا محمد، حتى متى؟. وإلى متى؟. قد سُبقت في المواطن كلّها وفاتكَ خيرٌ كثير وبقي خير كثير، فأتِ رسول الله ﷺ فأسلِم تَسْلَم، ورسول الله ﷺ أبرّ الناس، وأوصل الناس، وأحلم الناس، وشرفه شرفك، وعزّه عزّك.

قال: قلت: فأنا أخرج معك فأتيه.

قال: فخرجتُ معه حتى أتيتُ رسول الله ﷺ بالبطحاء، وعنده أبو بكر وعمر، فوقفتُ على رأسه، وقد سألتُ أبا ذرّ: كيف يُقال له إذا سلّم عليه؟.

قال: قُل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله.

فقلتُها.

فقال: «**وعليك السلام، أحُويطب**»؟.

قال: قلت: نعم.. أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله - ﷺ -.

فقال رسول الله ﷺ: «**الحمد لله الذي هداك**».

قال: وسُرّ رسول الله ﷺ بإسلامي، واستقرضني مالاً، فأقرضته أربعين ألف درهم.

وشهدتُ معه حنيناً والطائف، وأعطاني من غنائم حنين مائة بعير[1].

وفاته ﷺ:

مات حويطب ﷺ بالمدينة في خلافة الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ سَنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة[2]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) أخرجه الحاكم بسنده ولفظه في المستدرك (٣ : ٤٩٣) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢ : ٤٨) / وابن قدامة في التبيين في أنساب القرشيين (ص٤٣٣) .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٥٤) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٦٩٨) / تاريخ خليفة (ص١٦٩) / الاستيعاب (١ : ٤٤٨) / أسد الغابة (٢ : ٧٦) / العقد الثمين (٣ : ٤٥٨) .

(٧٩)

الصحابي الجليل أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة رضي الله عنه

نسبه وإسلامه وسيرته :

هو أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي[(١)]، خال الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[(٢)]، وأخو أبي حذيفة لأبيه، وأخو مصعب بن عمير لأمّه، أمّهما أم خناس بنت مالك القرشية العامرية[(٣)]، وقيل: اسمه شيبة[(٤)]، وقيل: هشيم[(٥)].

أسلمَ يوم الفتح وسكنَ بلاد الشام[(٦)]، وكان فاضلاً.. وكان إذا ذُكر أبا هاشم قال أبو هريرة: ذاك الرجُل الصالح[(٧)]. وكان من زهّاد الصحابة وصالحيهم[(٨)].

ودخل معاوية رضي الله عنه على خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده، فبكى، فقال له معاوية: ما يُبكيكَ يا خال؟. أَوَجَع تجده، أم حِرص على الدنيا؟.

قال: كلاّ، ولكنّ النبي ﷺ عهِدَ إليّ عهداً لم آخذ به، فقال: (يا أبا هاشم، إنها لَعَلَّك تدركك أموال يؤتاها أقوام، فإنما يكفيك من الدنيا خادمٌ ومركب في سبيل الله)، وأراني قد جمعت[(٩)].

---

(١) الاستيعاب (٤ : ٣٣١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) أسد الغابة (٦ : ٣١٦) / وانظر : تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٩٢).
(٦) المصدر السابق.
(٧) الاستيعاب (٤ : ٣٣١) / وانظر : تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٩٢).
(٨) أسد الغابة (٦ : ٣١٦).
(٩) الحديث أخرجه الترمذي، (٣٣) كتاب الزهد، (١٩) باب: ما جاء في الهم في الدنيا وحبّها، حديث رقم (٢٣٢٧)، حديث حسن. وقال أبو عيسى: وقد روى زائدة وعبيدة بن حميد عن منصور عن أبي وائل عن سمرة بن سهم، قال : دخل معاوية على أبي هاشم فذكره نحوه . وفي الباب عن بريدة الأسلمي عن النبي ﷺ/وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣: ٤٤٤)/والحديث في مشكاة المصابيح، (٢٦) كتاب الرقاق، حديث رقم (٥٢٠٣)، بتحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -.

كانت وفاته ﷺ في خلافة أميرِ المؤمنين عثمان بن عفان[1]، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

(١) الاستيعاب (٤: ٣٣١)/ وانظر: أسد الغابة (٦: ٣١٦)/الإصابة (٧: ١٩٧)/العقد الثمين (٦: ٣٢٤)/تهذيب التهذيب (١٠: ٢٩٢)/ سِيَر أعلام النّبلاء (١: ١٦٦).

(٨٠)

الصحابي الجليل النضير بن الحارث ﷺ

نسبه وإسلامه وسيرته:

هو النضير بن الحارث بن كلدة بن علقمة القرشي من بني عبد الدار[١]. كان من المهاجرين[٢]، وقيل: بل كان من مسلمة الفتح[٣].

يُكنى أبا الحارث[٤]، وكان كثير الشُّكر لله تعالى على الإسلام، ولم يَمُت على ما ماتَ عليه أخوه وآباؤه[٥].

أمر له رسول الله ﷺ له يوم حنين بمائة بعير[٦]، وكان من حُلماء قريش[٧]، وفي بعض المصادر: من حكماء قريش[٨].

وجاءه رجلٌ من بني الدئل يبشّره بما أعطاه رسول الله ﷺ من الإبل، فقال: والله ما طلبتها، وأخذ منها عشرة وأعطاها الدئلي، وقال: واللهِ ما أحبّ أن أرتَشي على الإسلام[٩].

ويقول ﷺ: الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام، ومَنَّ علينا بمحمد، ولم نَمُت على ما ماتَ عليه الآباء[١٠].

ثم خرج إلى رسول الله ﷺ فجلس معه في مجلسه، وسأله عن فرض

---

(١) الاستيعاب (٤ : ٨٧).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) التبيين في أنساب القرشيين (ص٢١٦).
(٥) الاستيعاب (٤ : ٨٧) / وانظر : أسد الغابة (٥ : ٣٢٣).
(٦) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٤٩٣) / وانظر : أسد الغابة (٥ : ٣٢٣)./ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٦٩٦).
(٧) أسد الغابة (٥ : ٣٢٣) / الاستيعاب (٤ : ٨٧) / العقد الثمين (٦ : ١٦١).
(٨) التبيين في أنساب القرشيين (ص٢١٧) / وانظر : الاستيعاب (٤ : ٨٧) / الإصابة في تمييز الصحابة (٥ : ٢٣٨).
(٩) الاستيعاب (٤ : ٨٧) / وانظر : أسد الغابة (٥ : ٣٢٣) / التبيين في أنساب القرشيين (ص٢١٦) / الإصابة (٥ : ٢٣٨).
(١٠) الإصابة في تمييز الصحابة (٥ : ٢٨٩).

الصلاة وتوقيتها.

قال: فوالله لقد كان أحبّ إليّ من نفسي، وقلت له: يا رسول الله، أيّ الأعمال أحبّ إلى الله؟. قال: «**الجهاد، والنفقة في سبيل الله**»[1].

وهاجرَ النضير إلى المدينة، ولم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازياً[2]، وحضرَ اليرموك، وقُتل بها شهيداً، وذلك في رجب سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام عنهم أجمعين[3].

* * *

(١) الاستيعاب (٤ : ٨٧) / والحديث في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، (٣٦) باب : بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، حديث رقم (١٣٥/٨٣)، في (٢ : ٧٢).

(٢) أسد الغابة (٥ : ٣٢٣) / وانظر : الإصابة (٥ : ٨٣٨) / التبيين في أنساب القرشيين (ص٢١٧).

(٣) الاستيعاب (٤ : ٨٧) / وانظر : الإصابة (٥ : ٢٣٩) / أسد الغابة (٥ : ٣٢٣) / التبيين في أنساب القرشيين (ص٢١٧) / العقد الثمين (٦ : ١٦١).

(٨١)

الصحابي الجليل أبو محذورة المؤذن رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

أبو محذورة المؤذن القرشي الجمحي، اختُلف في اسمه، وأكثر ما قيل: إنه أَوْس بن مِعْـيَر بن لَوْذان بن وهب بن سعد بن جُمَح[(١)].

وكان له أخ لأبيه وأمّه، اسمه: أُويس، قُتل يوم بدر كافراً[(٢)].

كان إسلام أبي محذورة يوم فتح مكة، وأقام بمكة ولم يهاجر[(٣)].. فعن ابن جريج قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة، أن عبد الله ابن محيريز أخبره عن أبي محذورة - دخل حديث بعضهما في بعض - أنّ أبا محذورة قال: خرجتُ في نفر عشرة، فكنّا في بعض الطريق حتى قفل رسول الله ﷺ من حنين، فأذّن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عنده، فسمعنا صوتَ المؤذن ونحن متنكبون، فصرخنا نحكيه ونستهزئ به، فسمع رسول الله ﷺ الصوت، فأرسلَ إلينا إلى أن وقفنا بين يديه، فقال ﷺ: **«أيّكم الذي سمعتُ صوتَه قدِ ارتفع»**؟. فأشار القومُ كلّهم إليَّ - وصدقوا -، فأرسلهم وحبسني، ثم قال: **«قم فأذِّن بالصلاة»**، فقمتُ ولا شيء أكرَهُ إليَّ من رسول الله ﷺ ولا مما يأمرني به، فقمتُ بين يديه، فألقى عليَّ رسول الله ﷺ التأذين هو بنفسه، فقال: **«قل : الله أكبر، الله أكبر. . .»**، فذكر الأذان، ثم دعاني حين قضيتُ التأذين، فأعطاني صُرّةً فيها شيء من فضة، ثم وضعَ يده على ناصيتي، ثم من بين ثدييَّ، ثمّ على كبدي، حتى بلغَتْ يد رسول الله ﷺ سُرّتي، ثم قال

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٤١١) / وانظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٥٠) / الاستيعاب (٤ : ٣١٣) / أسد الغابة (٦ : ٣٧٨) / الإصابة (٧ : ١٧٢) / نسب قريش (ص٣٩٩) / العقد الثمين (٦ : ٣١٩).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٥٠).

(٣) المصدر السابق.

رسول الله ﷺ: «بارَكَ الله فيك وبارك عليك».

فقلت: يا رسول الله، مُرْني بالتأذين بمكة، قال: «قد أَمَرْتُكَ به»..
وذهبَ كل شيء كان في نفسي لرسول الله ﷺ من كراهةٍ، وعاد ذلك كله
محبة لرسول الله ﷺ.

فقدِمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة، فأذنت معه
بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ[1].

وكان أبو محذورة من أحسن الناس صوتاً، فسمعه أميرِ المؤمنين
عمر ابن الخطاب ﷺ، فقال: كِدت أن ينشقّ مُرَيطاؤك - والمُريطاء هي
الجلدة التي بين السرّة والعانة - مَن شدّة صوتِك.

فقال أبو محذورة: يا أمير المؤمنين، قدِمْتَ فأحببتُ أن أُسْمِعَك
صوتي[2].

وفاته:

توفي أبو محذورة بمكة سنة تسع وخمسين[3]، وقيل: سنة تسع
وسبعين[4]. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

* * *

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤ : ٣١٥) / والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (٢) كتاب الصلاة، (٢٨) باب : كيف الأذان؟. حديث رقم (٥٠٠) إلى الحديث رقم (٥٠٥) / وفي صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (٢) كتاب الصلاة، (٢٨) باب : ما جاء في الترجيع في الأذان، حديث رقم (١٩١) و (١٩٢) / وأخرجه ابن ماجه في السنن، (٣) كتاب الأذان والسّنّة فيه، (٢) باب : الترجيع في الأذان، حديث رقم (٧٠٨)، وقال : حسنٌ صحيح / والحديث بطوله في مسند الإمام أحمد (٣ : ٤٠٨-٤٠٩) / وفي معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٤١١).

(٢) الاستيعاب (٤ : ٣١٤) / وانظر : أسد الغابة (٦ : ٢٧٩) / تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٢٦٦).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٥٠) / وانظر : الإصابة (٧ : ١٧٢) / أسد الغابة (٦ : ٢٧٩) / طبقات خليفة (ص٦٠) / تاريخ الصحابة، لابن حبّان (ص١٢٣).

(٤) الاستيعاب (٤ : ٣١٣) / وانظر : أسد الغابة (٦ : ٢٧٩) / الإصابة (٧ : ١٧٢) / العقد الثمين (٦ : ٣١٩).

(٨٢)

الصحابي الجليل عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه

نسبه وإسلامه:

هو عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم القرشي المخزومي[١].

أمّه أم مجالد إحدى نساء بني هلال بن عامر[٢]. واسم أبي جهل عمرو، وكنيته أبو الحكم، وإنما رسول الله ﷺ والمسلمون كنّوه أبا جهل، فبقي عليه ونُسي اسمه وكنيته[٣]. وكنية عكرمة أبو عثمان[٤]، لما قُتل أبوه تحولت رئاسة بني مخزوم إلى عكرمة، ثم إنه أسلم وحَسُن إسلامه رضي الله عنه[٥].

كان إسلام عكرمة بعد الفتح بقليل[٦]، وكان شديد العداوة لسيدنا رسول الله ﷺ في الجاهلية، ومَن أشبه أباه فما ظلم، وكان فارساً مشهوراً[٧].

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة، هرب منها ولحق باليمن[٨].

ولما سار رسول الله ﷺ إلى مكة أمر بقتل عكرمة ونفر معه. فعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: لما كان يوم فتح مكة أمَّن رسول الله ﷺ الناس إلاّ أربعة نفر وامرأتين، وقال: «**اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلّقين**

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤ : ٧٠).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٤٤).
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤ : ٧٠).
(٤) المصدر السابق.
(٥) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٢٣).
(٦) أسَد الغابة (٤ : ٧٠).
(٧) المصدر السابق.
(٨) الاستيعاب (٣ : ١٩٠).

بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صُبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح».

فأما ابن خطل فأُدرك وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد ابن حُريث وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عماراً - وكان أثبت الرجُلين - فقتله، وأما مقيس بن صُبابة فأدركه الناس وهو في السوق فقتلوه[1]، وأما عكرمة فركب البحر، فأصابتهم عاصف، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلِصوا، فإن آلهتكم لا تُغني عنكم شيئاً هاهنا، فقال عكرمة: إن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البرِّ غيره. اللهم لك عليَّ عهد إن أنت عافيتَني مما أنا فيه أن آتي محمداً حتى أضعَ يدي في يده فلأجدنه عفواً كريماً.. قال: فجاء فأسلم[2].

وقيل: إن زوجة عكرمة بن أبي جهل أم حكيم بنت عمّه الحارث بن هشام، سارت إليه وهو باليمن بأمان رسول الله ﷺ، وكانت قد أسلمت قبله يوم الفتح، فردته إلى سيدنا رسول الله ﷺ، فأسلم وحسُن إسلامه، رضي الله تعالى عنهم[3].

واستعمله رسول الله ﷺ عام حجَّ على صدقات هوازن[4].

وعن عبد الله بن أبي مُليكة أن عكرمة ﷺ كان إذا اجتهد في اليمين قال: لا والذي نجاني يوم بدر[5]، وكان يضع المصحف على وجهه

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير (٤ : ٢٩٦) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب المغازي، (٤٨) باب : أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟. حديث رقم (٤٢٨٦) / فتح الباري (٨ : ١٥) / وانظر : السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٤٠٩) / ودلائل النبوة، للبيهقي (٥ : ٥٩) / وتاريخ الطبري (٢ : ١٦٠) / والطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ١٣٩) / وأسد الغابة (٤ : ٧٠).

(٢) دلائل النبوّة، للبيهقي (٥ : ٥٩) / وانظر : البداية والنهاية، لابن كثير (٤ : ٢٩٧) / الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٢٥٨) / الكامل في التاريخ، لابن الأثير (٢ : ١٢٣) / تاريخ الطبري (٢ : ١٦٠).

(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٤١٨) / وانظر : الاستيعاب (٣ : ١٩٠) / البداية والنهاية (٤ : ٣٠٧) / نسب قريش (ص٣١١) / أسد الغابة (٤ : ٧١).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٤٤) / وانظر : الاستيعاب (٣ : ١٩٠) / الإصابة (٤ : ٢٥٨) / تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٣٣٩).

(٥) سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٧٠) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤ : ٢١٧١) / صفة الصفوة (١ : ٣٧١).

ويقول: كتاب ربي، كتاب ربي[1].

وفاتـه:

شارك عكرمة ﷺ في قتال أهل الردّة، وكان له أثر عظيم، واستعمله سيدنا أبو بكر ﷺ على جيش وسَيّره إلى أهل عُمان، وكانوا قد ارتدوا، فظهر عليهم، ثم وجهه أبو بكر ﷺ إلى اليمن، فلما فرغ من قتال أهل الردّة سارَ إلى الشام مجاهداً أيام أبي بكر مع جيوش المسلمين، فلما عسكروا بالجُرف - على ميلين من المدينة - خرج أبو بكر الصدّيق ﷺ يطوف في معسكرهم.

فبصر بخباء عظيم حوله ثمانية أفراس ورماح وعدّة ظاهرة، فانتهى إليه، فإذا بخباء عكرمة ﷺ، فسلم عليه أبو بكر ﷺ وجزاه خيراً، وعرض عليه المعونة، فقال: لا حاجة لي فيها، معي ألفا دينار. فدعا له بخير. فسارَ إلى الشامِ واستشهد بأجنادين[2]، وقيل: بل يوم اليرموك[3]، وقيل: يوم الصَّفَّر[4].

وعن يزيد بن أسيد عن أبيه قال: قال عكرمة بن أبي جهل يومئذ - يعني يوم اليرموك -: قاتلت رسول الله ﷺ في كل موطن، وأفرّ منكم اليوم. ثم نادى: مَن يبايعني على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار ابن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا جميعاً جراحةً، وقُتلوا إلا ضرار بن الأزور[5].

---

(١) صفة الصفوة (١ : ٣٧٠) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٢٤٣) / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤ : ٢١٧١) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٣٨٥).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٤٥) / وانظر : أسد الغابة (٤ : ٧٢) / نسب قريش (ص٣١١) / الاستيعاب (٣ : ١٩١) / الإصابة (٤ : ٢٥٨) / التبيين في أنساب القرشيين (ص٣٢٥).

(٣) صفة الصفوة (١ : ٣٧١) / وانظر : طبقات خليفة (ص٥٤٩) / الاستيعاب (٣ : ١٩٠) / الإصابة (٤ : ٢٥٨) / أسد الغابة (٤ : ٧٢).

(٤) أسد الغابة (٤ : ٧٢) / وانظر : الاستيعاب (٣ : ١٩٠) / تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٣٤٠) / الإصابة (٤ : ٢٥٨) / تهذيب التهذيب (٥ : ٦٢٥) / تاريخ خليفة (ص٨٩).

(٥) أسد الغابة (٤ : ٧٢) / وانظر : تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٣٤٠) / تهذيب التهذيب (٥ : ٦٢٥) / العقد الثمين (٥ : ٢٢٩) / سِيَر أعلام النبلاء (١ : ٣٢٤) / تاريخ الطبري (٢ : ٣٣٨) / وذكره ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق (١٧ : ١٣٨).

وعن الزهري أن عكرمة بن أبي جهل يومئذٍ - يعني يوم (فِحْل)، وفِحل موضع بالشام، كانت للمسلمين مع الروم به وقعة، وذلك سنة (١٤) من الهجرة - كان أعظم الناس بلاء، وأنه كان يركب الأسنة حتى جُرحت صدره ووجهه، فقيل له: اتقِ الله وارفق بنفسك.

فقال: كنتُ أجاهد بنفسي عن اللات والعزى، فأبذلها لها، أفأستقيها الآن عن الله ورسوله؟!. لا والله أبداً.

قالوا: فلم يزدد إلا إقداماً حتى قُتِل - رحمه الله تعالى -.

ووجدوا فيه بضعاً وسبعين من بين ضربةٍ وطعنةٍ ورمية[1].

وذكر الزبير، قال: حدثني عمي عن جده عبد الله بن مصعب قال: استشهد باليرموك الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو، وأتوا بماءٍ وهم صرعى، فتدافعوه، كلما دُفع إلى رجلٍ منهم قال: اسقِ فلاناً، حتى ماتوا ولم يشربوه.

قال: طلب عكرمة الماء، فنظر إلى سهيل ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فنظر سهيل إلى الحارث ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فلم يصل إليه حتى ماتوا، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[2].

* * *

(١) الاستيعاب (٣ : ١٩٢) / وانظر : أسد الغابة (٤ : ٧٣) / التبيين في أنساب القرشيين (ص٣٢٥) / العقد الثمين (٥ : ٢٢٩) / سِيَر أعلام النبلاء (١ : ٣٢٤) / وذكره ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٦ : ٢٧٤).

(٢) أسد الغابة (١ : ٤٢١) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير في (٣ : ٣٣٤٢) / وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢ : ٧٦٣) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ : ٢١٣) / وفي تفسير ابن كثير (٤ : ٣٣٨)، تفسير سورة الحشر، الآية رقم (٩) / وذكره ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق (٦ : ١٧٣) / وفي التبيين في أنساب القرشيين (ص٣٢٥) / وفي العقد الثمين (٥ : ٢٢٩).

(٨٣)

الصحابي الجليل غرفة بن الحارث ﷺ

نسبه وإسلامه وسيرته :

هو غرفة بن الحارث الكندي، يُكنى أبا الحارث[١]، صحابي من اليمن[٢]، شهد حجّة الوداع مع رسول الله ﷺ، وله صحبة[٣].

وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل ﷺ أهلَ الردّة باليمن[٤].

ثم سكن مصر ونزل بها، وكان كاتب عمر بن الخطاب ﷺ[٥].

وقد مرَّ على رجُلٍ كان يلبس حُلّةً - ثوباً - لا تشبه أخرى، في السنة ثلاثمائة وستين ثوباً، وكان له عهد، فدعاه غرفة إلى الإسلام، فغضِب، فسبَّ النبيَّ ﷺ، فقتله غرفة، فقال له عمرو بن العاص: إنهم إنما يطمئنون للعهد.

فقال غرفة: ما عاهدناهم على أن يُؤذُونا في الله ورسوله - ﷺ -، ورضي الله تعالى عنهم أجمعين[٦].

* * *

(١) الاستيعاب (٣ : ٣٢٠).
(٢) تقريب التهذيب (ص٧٧٦)، ترجمة رقم (٥٣٨٦) / وانظر : معجم الصحابة، لابن قانع (١٢ : ٤٢٢٦).
(٣) الاستيعاب (٣ : ٣٢٠) / وانظر : أسد الغابة (٤ : ٣٣٨) / الإصابة (٥ : ١٨٨) / تهذيب التهذيب (٦ : ٣٦٤) / معجم الصحابة، لابن قانع (١٢ : ٤٢٢٦).
(٤) المصدر السابق / وانظر : أسد الغابة (٤ : ٣٣٧) / الإصابة (٥ : ١٨٧) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤ : ٢٢٦٧).
(٥) معجم الصحابة، لابن قانع (١٢ : ٤٢٢٦) / وانظر : الإصابة (٥ : ١٨٧).
(٦) الثقات، لابن حبّان (٣ : ٣١٨) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤ : ٢٢٦٧) / الاستيعاب (٣ : ٣٢٠) / أسد الغابة (٤ : ٣٣٨) / تاريخ الصحابة، لابن حبّان (ص١٩٧).

(٨٤)

الصحابية الجليلة هند بنت عتبة رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية[١].

أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان بن حرب، فأقرّهما رسول الله ﷺ على نكاحهما[٢].

شَهِدَتْ مع زوجها أبي سفيان أُحُداً، وحرضت على قتل حمزة بن عبد المطلب ﷺ، عمّ النبي ﷺ؛ لكونه قَتل عمَّها شيبة وشارك في قتل أبيها عتبة، فقتله وحشي بن حرب.

ثمّ أسلمت هند يوم الفتح، وكانت من عقلاء النساء[٣].

صور من المحبة والفـداء

١- عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (جاءت هند بنت عتبة فقالت: يا رسول الله، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحبّ إليّ أن يذلّوا من أهل خبائك، ثمّ ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحبّ إليّ أن يعزّوا من أهل خبائك.

قال: وأيضاً والذي نفسي بيده.

قالت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل مسِّيك، فهل عليَّ حرج أن أطعم من الذي له عيالنا؟.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧ : ٢٩٢) / وانظر : نسب قريش (ص١٥٣) / الإصابة (٨ : ٢٠٥) / الاستيعاب، لابن عبد البر (٤ : ٤٧٤).
(٢) الاستيعاب (٤ : ٤٧٤).
(٣) فتح الباري (٧ : ١٤١) / وانظر : الإصابة (٨ : ٢٠٥) / أسد الغابة (٧ : ٢٩٣).

قال: «**لا أراه إلا بالمعروف**»[1].

٢- وعن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتينَ رسول الله ﷺ وهو بالأبطح فبايعنَه.

فتكلّمت هند فقالت: يا رسول الله، الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتنفعني رحمك.

يا محمد، إني امرأة مؤمنة بالله مصدّقة برسوله، - كشفت عن نقابها وقالت -: أنا هند بنت عتبة.

فقال رسول الله ﷺ: «**مرحباً بكِ**».

فقالت: واللهِ ما كان على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يذلّوا من خبائك، ولقدَ أصبحتُ وما على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يعزّوا من خبائك.

فقال رسول الله ﷺ: «**وزيادة**»، وقرأ عليهنّ القرآن وبايعهنّ.

فقالت هند من بينهنّ: يا رسول الله، نماسحك؟.

فقال: «**إني لا أصافح النساء، إنّ قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة واحدة**».

فلما أسلمت جعلت تضرب صنماً في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة فلذة، وهي تقول: كنّا منكَ في غرور[2].

٣- وذكر ابن الأثير أنّ هند بنت عتبة شهدت اليرموك وحرضت على

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ﷺ، (٢٣) باب : ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٢٥) / فتح الباري (٧ : ١٤١) / وفي كتاب الإيمان والنذور، (٣) باب : كيف كانت يمين النبي ﷺ؟. حديث رقم (٦٦٤١) / فتح الباري (١١ : ٥٣٥) / وفي صحيح مسلم، كتاب الأقضية، (٤) باب : قضية هند، حديث رقم (١٧١٤)، في (١٢ : ٧-١٠) .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨ : ٢٣٦-٢٣٧) / وأخرج قريباً منه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦ : ٣٤٦٠) / وفي الإصابة (٨ : ٢٠٧) / وفي الاستيعاب (٤ : ٤٧٤) / وفي أسد الغابة (٧ : ٢٩٢) / وفي البداية والنهاية (٤ : ٣١٧-٣١٨) / وابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق (٢٧ : ١٨٩) .

قتال الروم مع زوجها أبي سفيان[1].

وفاتها:

توفّيت هند بنت عتبة رضي الله عنها في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما[2].

وقيل: إنها ماتت في خلافة عثمان ﷺ[3]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أسد الغابة (٧ : ٢٩٣) / وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧ : ٥٣).

(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤ : ٤٧٥) / وانظر : أسد الغابة (٧ : ٢٩٢) / البداية والنهاية لابن كثير (٧ : ٥٣).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ : ٢٠٦).

(٨٥)

الصحابية الجليلة أم إسحاق الغنوية رضي الله عنها

أمّ إسحاق الغنوية. كانت من المهاجرات[(١)].

عن أمّ حكيم بنت دينار - مولاة أم إسحاق - أنها قالت: خرجتُ إلى النبي ﷺ مع أخي، فلما كنتُ في بعض الطريق، قال لي أخي: اقعدي يا أم إسحاق، فإني نسيتُ نفقتي بمكة، فقلت: إني أخشى عليك الفاسق - تعني زوجها -، قال: كلا، إن شاء الله.

قالت: فلبثتُ أياماً، فمرّ بي رجلٌ قد عرفتُه، ولا أسميه، فقال: ما يقعدكِ هاهنا يا أم إسحاق؟.

قالت: أنتظرُ إسحاق، ذهبَ يأخذ نفقته.

قال: لا إسحاق لكِ، قد لحقه الفاسق زوجُكِ فقتله.

فقدمتُ المدينة، فدخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ، قلتُ: يا رسول الله، قُتل إسحاق - وأنا أبكي وهو ينظرُ إليّ -، فأخذ كفاً من ماء فنضحه في وجهي.

قال بشار: قالت جدتي: فلقد كانت تُصيبنا المصيبة العظيمة فنرى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدّها رضي الله عنها[(٢)].

* * *

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦ : ٣٤٧١).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧ : ٢٩٩) / وانظر : الإصابة (٨ : ٢١٠) / أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٥٤٢) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦ : ٣٤٧١) / حلية الأولياء (٢ : ٧٣).

(٨٦)

الصحابية الجليلة أم شريك الأنصارية رضي الله عنها

نسبها :

هي غزيَّة بنت جابر بن حكيم من بني عامر بن لؤي[١]، وقيل: هي دوسية من الأزد[٢]. ويقال: القرشية العامرية[٣]، والله أعلم.

إسلامها رضي الله عنها :

عن منير بن عبد الله الدوسي قال: أسلم زوج أُمّ شريك، وهي غزيَّة بنت جابر الدوسية، وهو أبو العكر، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة ﷺ مع دوس حين هاجروا.

قالت أم شريك: فجاءني أهل أبي العكر فقالوا: لعلّكِ على دينه؟!. قالت أمّ شريك: أي والله، إني لعلى دينهِ. قالوا: لا جرم والله، لنعذبنكِ عذاباً شديداً.

فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخلصة، وهو موضعنا، فساروا يريدون منزلاً، وحملوني على جمل ثفال شَرُّ رِكابِهم وأغْلظُه، يُطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء، حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون، فنزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس حتى ذهبَ عقلي وسمعي وبصري، ففعلوا بي ذلك ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنتِ عليه، قالت: فما دريتُ ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشير بأصبعي إلى السماء بالتوحيد، قالت: فوالله إني لعلى ذلك وقد

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨ : ١٥٤).
(٢) صفة الصفوة (٢ : ٣٧) / وانظر : أسد الغابة (٧ : ٣٥١) / تهذيب التهذيب (١٠ : ٥٢٣).
(٣) الاستيعاب (٤ : ٤٩٦) / الإصابة في تمييز الصحابة (٨ : ٢٤٨) / أسد الغابة (٧ : ٣٥٢) / تهذيب التهذيب (١٠ : ٥٢٣).

بلغني الجهد، إذ وجدتُ بَرْدَ دَلوٍ على صدري، فأخذتُه فشربتُ منه نَفَساً واحداً، ثم انتُزِع مني، فذهبتُ أنظر، فإذا هو معلَّقٌ بين السماء والأرض فلم أقدر عليـه، ثم دُلّي إليَّ ثانية فشربتُ منه نفساً ثم رُفع، فذهبتُ أنظر إليه، فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دُلّي إليَّ الثالثة فشربتُ منه حتى رُويت وأهرقت على رأسي ووجهي وثيابي.. قالت: فخرجوا فنظروا، فقالوا: من أينَ لكِ هذا يا عدوّة الله؟. قالت: فقلتُ لهم: إن عدوّة الله غيري مَن خالفَ دينه، وأما قولكم: من أين هذا؟. فمن عند الله رزقاً رزقنيه الله.

قالت: فانطلقوا سِراعاً إلى قِرَبِهم وَأَدَاواهُم، فوجدوها مُوكَّأَةً لم تحل، فقالوا: نشهد أن ربكِ هو ربنا الذي رَزَقكِ ما رَزَقكِ في هذا الموضع بعد أن فعلنا بكِ ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام.

فأسلموا وهاجروا جميعاً إلى رسول الله ﷺ، وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله إلي[1].

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨ : ١٥٥-١٥٦) / وانظر : معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦ : ٣٥١٩) / حلية الأولياء (٢ : ٩٦) / الإصابة (٨ : ٢٤٨) / أسد الغابة (٧ : ٣٥١) / السمط الثمين، للإمام الطبري (ص٢١٤) / صفة الصفوة (٢ : ٣٧) .

صور من المحبة والفـداء

١- وهبت نفسها لرسول الله ﷺ:

هي التي وهبت نفسها لسيدنا رسول الله ﷺ وهي من الأزد، فعرضت نفسها على النبي ﷺ، وكانت جميلة وقد أسنّت.

فقالت: إني أهبُ نفسي لكَ وأتصدّق بها عليك، فَقَبِلها النبي ﷺ. فقالت عائشة رضي الله عنها: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجُل خير.

قالت أُمّ شريك: فأنا تلك؟! فسماها الله (مؤمنة). قال تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ..﴾[1] الآية. فلما نزلت هذه الآية قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: إن الله يُسْرِعُ لكَ في هواك[2].

٢- هديتها لرسول الله ﷺ:

عن جابر عن أمّ شريك أنها كانت عندها عُكّة تهدي فيها سمناً لرسول الله ﷺ، فطلبها صبيانها ذات يوم سمناً فلم يكن، فقامت إلى العُكّة لتنظر، فإذا هي تسيل. قالت: فصبَّتْ لهم منه فأكلوا منه حيناً، ثم ذهبت تنظر ما بقي فصبّته كلّه، فَفَنِي.

ثم أتت رسول الله ﷺ، فقال لها: أَصَببتِه؟. أما إنكِ لو لم تصُبّيه لقام لكِ زماناً[3]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٠ .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨ : ١٥٦) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦ : ٤٦٢) / وفي السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٦٤٦) / والحاكم في المستدرك (٤ : ٣٥) / وانظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣ : ٤٨٠)، تفسير سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٠-٥١) / ولباب النقول في أسباب النزول، للإمام السيوطي (ص٢٣٠) / والدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، تفسير سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٠) في (٥ : ٢٠٨) / ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦ : ٣٥١٩) / والاستيعاب، لابن عبد البر (٤ : ٤٩٦) / وسِيَر أعلام النّبلاء، للذهبي (٢ : ٢٥٦) / والإصابة في تمييز الصحابة (٨ : ٢٤٩) / وفي السمط الثمينَ في مناقب أمّهات المؤمنين، للطبري (ص٢١٥) / وفي تهذيب التهذيب (١٠ : ٥٢٢) / وابن حبّان في الثقات (٣ : ٣٢٨) .

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨ : ١٥٧) / وانظر : السمط الثمين، للإمام الطبري (ص٢١٥) .

(٨٧)

الصحابي الجليل رافع بن عمرو المزني رضي الله عنه

نسبه وإسلامه:

هو رافع بن عمرو بن هلال المزني، له ولأخيه عائذ بن عمرو صحبة[١]، وسكنا جميعاً البصرة[٢].

يقول رافع بن عمرو: رأيتُ رسول الله ﷺ يخطب يوم النحر حين ارتفع الضحى على بغلةٍ شهباء، وعلي رضي الله عنه يُعبِّر عنه، والناس بين قائم وقاعد، فانتزعتُ يدي مِن يدَيْ أبي، ثم تخللتُ الرجال حتى أتيتُ النبي ﷺ، فضربتُ بيدي على ساقهِ، ثم مسحتها حتى أدخلت يدي بين النعل والقدم.

ويقول رافع: فإنه يخيّل إليّ الآن برد قدمه على يدي[٣].

وقيل: إنه عاشَ إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[٤].

* * *

---

(١) الاستيعاب (٢ : ٦٢).

(٢) الإصابة (٢ : ١٨٩).

(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ١٠٥٢) / وانظر : أسد الغابة (٢ : ١٩٥) / تاريخ ابن عساكر (٥ : ٢٩٤).

(٤) الإصابة (٢ : ١٨٩) / وانظر : تاريخ ابن عساكر (٥ : ٢٩٤) / تهذيب التهذيب (٣ : ٥٧) / طبقات خليفة (ص٨٠) / تقريب التهذيب (ص٣١٦).

(٨٨)

الصحابي الجليل عبد الله بن عامر العبشمي رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ القرشي العبشمي، ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه [١].

وُلد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ، فأُتي به رسول الله ﷺ وهو صغير، فقال ﷺ: «**هذا شبهنا**». وجعل رسول الله ﷺ يتْفُل عليه ويعوذه، فجعل عبد الله يبتلع ريق رسول الله ﷺ. فقال النبي ﷺ: «**إنه لَمُسقَى**». فكان لا يُعالج أرضاً إلا ظهر له الماء [٢].

وكان عبد الله بن عامر سخياً كريماً حليماً، ميمون النقيبة، كثير المناقب [٣]، وهو الذي افتتح خراسان، وقتل كسرى في ولايته، فأحرم من نيسابور بعمرة وحجة شكراً لله تعالى على ما فتح عليه [٤]، وهو الذي عمل السقايات للماء بعرفة [٥].

وقدِم على أمير المؤمنين عثمان بن عفان بالمدينة، فقال له: صِلِ قرابتك وقومك. ففرق في قريش والأنصار شيئاً عظيماً من الأموال والكسوات، فأثنوا عليه، وعادَ إلى عمله [٦].

---

(١) الاستيعاب (٣ : ٦٤).

(٢) المصدر السابق / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٦٣٩) / وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٣ : ٢٨٨) / وذكره - أيضاً - الزبيري في نسب قريش (ص١٤٨) / وابن سعد مطولاً في الطبقات الكبرى (٥ : ٤٥) / والفاسي في العقد الثمين (٤ : ٣٧٠) / وابن قتيبة في المعارف (ص١٨١).

(٣) الطبقات الكبرى (٥ : ٤٥) / وانظر : العقد الثمين (٤ : ٣٧٠).

(٤) الاستيعاب (٣ : ٦٥) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٦٣٩) / وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٣ : ٢٨٩) / والزبيري في نسب قريش (ص١٤٨) / العقد الثمين (٤ : ٣٧٠).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٧) / وانظر : العقد الثمين (٤ : ٣٧٠) / نسب قريش (ص١٤٨).

(٦) المصدر السابق.

ثمّ ولاّه أمير المؤمنين عثمان ﷺ البصرة وهو ابن أربع أو خمس وعشرين سنة، فافتتح أطراف فارس وعامّة خراسان وحلوان وكرمان، وشقّ نهر البصرة[1].

وكانت وفاته سنة سبع[2] - وقيل: ثمان - وخمسين من الهجرة[3].

رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

* * *

(١) الاستيعاب (٣ : ٦٥) / وانظر : أسد الغابة (٣ : ٢٨٩) / العقد الثمين (٤ : ٣٧٠) .
(٢) أسد الغابة (٣ : ٢٨٩) .
(٣) طبقات خليفة (ص٢٧) / وانظر : أسد الغابة (٣ : ٢٨٩) .

(٨٩)

الصحابي الجليل فضالة بن عمير الليثي ﵁

نسبه وإسلامه ﵁:

هو فضالة بن عمير بن الملوح الليثي[(١)].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[(٢)]، فما أشار ﷺ إلى صنم منها في وجهه إلا وقع[(٣)].

وفي ثاني يوم الفتح، خطب رسول الله ﷺ خطبة مشهورة عند أهل الأثر والعلم والخبر، فوضع مآثر الجاهلية حاشا سدانة البيت وسقاية الحاج، وأخبر ﷺ أنّ مكة لم يحلّ فيها القتال لأحد قبله، ولا يحلّ لأحدٍ بعده، وإنما حلّ له القتال فيها ساعة من نهار ثمّ عادت كحرمتها بالأمس، لا يسفك فيها دم.. إلى آخر الخطبة[(٤)] وبعدها.

وبينما كان يطوف ﷺ بالبيت، دنا منه فضالة بن عمير الليثي، وهو عازم على قتل رسول الله ﷺ..

يقول فضالة: فلما دنوتُ منه قال: «**أفضالة**»؟.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٥ : ٢١٠).

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨١.

(٣) السِّيرة النَّبويَّة، لابن هشام (٤ : ٤١٧) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب المغازي، (٤٨) باب : أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟. حديث رقم (٤٢٨٧) / فتح الباري (٨ : ١٥) / وفي صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، (٣٢) باب : إزالة الأصنام من حول الكعبة، حديث رقم (١٧٨١)، في (١٢ : ١٣٣).

(٤) الدرر في المغازي والسيَر، لابن عبد البر (ص١٦٣) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب المغازي، (٥٠) باب : منزل النبي ﷺ يوم الفتح، حديث رقم (٤٢٩٥) / فتح الباري (٨ : ٢٠).

قلت: نعم.

قال: «ما كنتَ تحدّث به نفسك»؟.

قلت: لا شيء.

فضحكَ واستغفر لي، ووضع يده على صدري فسكن قلبي، فواللهِ ما رفعها حتى ما خلق الله شيئاً أحبّ إليّ منه ﷺ.

قال فضالة: فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنتُ أتحدّث إليها، فقالت: هلمّ إلى الحديث.

فقلت: لا. ثمّ قلت:

قالت هلمّ إلى الحديث فقلتُ لا ... يأبى عليكِ اللهُ والإسلامُ

أوما رأيت محمداً وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الاصنامُ

لرأيـت دين الله أضحى بيّنـــاً ... والشرك يغشى وجهه الأظلامُ

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[1].

* * *

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٤١٧) / وانظر: الشفاء، للقاضي عياض (١ : ٣٥٣).

(٩٠)

الصحابي الجليل هشام بن عمرو بن ربيعة ﷺ

نسبه وسيرته :

هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك، القرشي العامري[١].

وهو أخو نضلة بن هشام بن عبد مناف لأمّه، فكان هشام ﷺ لبني هاشم واصلاً - أي: غير قاطع للرحم -[٢].

وكان ذا شرفٍ في قومه - ﷺ -[٣].

إسلامه:

كان إسلام هشام بن عمرو بن ربيعة ﷺ يوم فتح مكة[٤].

وشهد مع سيدنا رسول الله ﷺ حُنيناً[٥]، وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم حنين دون المائة من الإبل[٦].

وهو من المؤلفة قلوبهم[٧].

صور من المحبة والفداء

١- لقد سجل التاريخ لهذا الصحابي الجليل أجلَّ وأنبل المواقف قدّمها لبني هاشم عندما قاطعتهم قريش حين حصروا في الشعب بمكة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٨٨) / وانظر : أسد الغابة (٥ : ٤٠٤) / جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (ص١٧٠) .
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (١ : ٣٧٤) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) أسد الغابة (٥ : ٤٠٤) .
(٥) الإصابة (٦ : ٢٨٨) .
(٦) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤ : ٤٩٣) .
(٧) المصدر السابق (ص٤٩٢) .

فكان يأتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً، وقد أوقره طعاماً، حتى إذا أقبل به فَمَ الشِّعب - أي: مدخل الشعب - خلع خُطامه من رأسه ثمّ ضرب على جنبه فيدخل البعير الشعب عليهم، ثم يأتي به بعد ذلك وقد أوقره بُراً، ففعل به مثل ذلك[1].

وقد سماه الكلبي: متعهد المسلمين بالشِّعب[2].

٢- بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة الظالمة:

لقد أبلى هشام بن عمرو بلاءً حسناً في سبيل نقض صحيفة الظلم والمقاطعة لما رأت قريش أنّ أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً، وأن النجاشي قد منع مَن لجأ إليه منهم، وإسلام عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما، حتى أصبح الإسلام يفشو في القبائل.

فتعاقدت قريش فيما بينها على بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف، ألاّ يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلّموهم ولا يجالسوهم حتى يُسلموا إليهم رسول الله ﷺ.

وكتبت قريش بذلك صحيفة، وعلّقتها في جوف الكعبة، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم، ويقال: النضر بن الحارث، فدعا عليه سيدنا رسول الله ﷺ، (فَشُلَّت يَدُه)[3].

وكان هشام بن عمرو ذا شرفٍ في قومه، فمشى إلى زهير بن أبي أمية ابن المغيرة، وأم زهير هي السيدة عاتكة بنت عبد المطلب، عمّة سيدنا رسول الله ﷺ، فقال زهير: أقد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء، وأخوالك حيث قد علمت، لا يُباعون ولا يُبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم؟. أما إني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (١ : ٣٧٤) / وانظر : نسب قريش، لمصعب الزبيري (ص٤٣١) .
(٢) جمهرة أنساب العرب، للكلبي (ص١١١) .
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (١ : ٣٥٠) .

الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم، ما أجابك إليه أبداً.

قال زهير: ويحك يا هشام! فماذا أصنع؟. إنما أنا رجلٌ واحد، والله لو كان معي رجلٌ آخر لقمتُ في نقضها حتى أنقضها.

قال هشام: قد وجدتَ رجلاً.

قال: فمَن هو؟.

قال: أنا.

قال له زهير: أبغنا رجلاً ثالثاً.

فذهب هشام بن عمرو بن ربيعة إلى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، فقال له: يا مطعم، أقد رضيتَ أن يهلك بطنان من عبد مناف وأنت شاهد على ذلك، موافق لقريش فيه؟!.

أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها منكم سراعاً.

فقال المطعم: ويحك! فماذا أصنع؟. إنما أنا رجلٌ واحد.

قال: قد وجدتَ ثانياً.

قال: مَن هو؟.

قال: أنا.

قال المطعم: أبغنا ثالثاً.

قال: قد فعلت.

قال: مَن هو؟.

قال هشام: هو زهير بن أبي أمية.

قال المطعم: أبغنا رابعاً.

فذهب هشام بن عمرو إلى البختري بن هشام، فقال له نحواً مما قال للمطعم بن عدي، فوافق معهم.

فذهب هشام إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، فكلّمه وذكر له قرابتهم وحقّهم، فقال له: وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه مِن أحد؟.

قال هشام: نعم. ثمّ سَمّى له القوم.

فاتعدوا خطم الحجون[1] ليلاً بأعلى مكة، فاجتمعوا هنالك فأجمعوا أمرهم، وتعاقدوا على القيام في أمر الصحيفة حتى ينقضوها.

وقال زهير بن أبي أمية: أنا أبدؤكم فأكون أوّل مَن يتكلم.

فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم، وغدا زهير بن أبي أمية عليه حُلّة، فطاف بالبيت سبعاً، ثم أقبل على الناس فقال: يا أهل مكة، إنا نأكل الطعام، ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى لا يُباع ولا يُبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تُشقّ هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.

فقال أبو جهل - وكان في ناحية المسجد -: كذبتَ والله لا تُشقّ.

فقال زمعة بن الأسود: أنت - والله - أكذب، ما رضينا كتابتها حيث كُتبت.

وقال أبو البختري: صدق زمعة، لا نرضى ما كُتب فيها ولا نُقرّ به.

فقال المطعم بن عدي: صدقتُما وكذب مَن قال غير ذلك، نبرأ إلى الله منها، ومما كُتب فيها.

فقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك..

فقال أبو جهل: هذا أمرٌ قُضي بليل، تُشُووِر فيه بغير هذا المكان.

وأبو طالب جالس في ناحية المسجد، فقام المطعم بن عدي إلى الصحيفة ليشقّها، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا (باسمك اللهم).

---

(١) الحجون: موضع بأعلى مكة، بجوار مقبرة المعلاة، وهو واقع بين محلة الرشيدي وشعبة الجن في طرف الخندصة. (أخبار مكة، للأزرقي ص٢٧٣).

وقد ذكر بعض أهل العلم أن سيدنا رسول الله ﷺ قال لأبي طالب: **«يا عمّ، إنّ ربي قد سلط الأرضة على صحيفة قريش، فلم تدَعْ فيها اسماً هو الله إلا أثبتته فيها، ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان»**.

فقال أبو طالب: أربّك أخبرك بهذا؟.

قال: **«نعم»**.

قال: فوالله ما يدخل عليك أحد.

ثم خرج أبو طالب إلى قريش، فقال: يا معشر قريش، إنّ ابن أخي أخبرني بكذا وكذا، فهلمّ إلى صحيفتكم، فإن كان كما قال ابن أخي، فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها، وإن يكن كاذباً دفعتُ إليكم ابن أخي. فقال القوم: رضينا. فنظروا فيها، فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ، فزادهم ذلك شراً، وتَمّ نقض الصحيفة[1]. رضي الله تعالى عن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (١ : ٣٧٤-٣٧٧)، وللقصة شواهد كثيرة، انظر : مجمع الزوائد، للهيثمي (٦ : ٢٣-٣٣) / دلائل النبوة، للبيهقي (٢ : ٣١١-٣١٥) / تاريخ الطبري (٢ : ٣٣٥) / وفي البداية والنهاية، لابن كثير (٣ : ٨٤) / وفي السيرة الحلبية (١ : ٤٤٩) / وفي الدّرر، لابن عبد البر (ص٥٣) .

(٩١)

الصحابي الجليل صفوان بن أمية ﷺ

نسبه وسيرته :

هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي[١] .

يكنى أبا وهب، وقيل: يكنى أبا أمية، وهما كنيتان له مشهورتان[٢] .

قُتل أبوه أمية بن خلف يوم بدر كافراً[٣] ، وقَتل سيدنا رسول الله ﷺ بيده الشريفة عمَّـهُ أُبي بن خلف بأُحد كافراً، طعنه بحربةٍ فصرعه، فمات من جرحه ذلك[٤] .

ويوم فتح مكة - شرّفها الله تعالى - هرب صفوان بن أمية إلى جُدّة[٥] ، وأسلمت امرأته ناجية بنت الوليد بن المغيرة[٦] ، وهو أحد أشراف قريش في الجاهلية، ومن أفصح قريش، وهو أحد المطعمين بمكة[٧] .

إســـلامه :

لَمّا هرب صفوان بن أمية يوم فتح مكة وأسلمت امرأته، أحضر له ابن عمّه عمير بن وهب أماناً من الرسول ﷺ، فحضر، وحضر وقعة حنين قبل أن يُسْلم، ثم أسلم، وردّ رسول الله ﷺ امرأته بعد أربعة أشهر[٨] .

---

(١) أسد الغابة (٣ : ٢٣) .
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٢٧٥) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) السيرة النبوية، لابن هشام (٣ : ٨٤) .
(٥) أسد الغابة (٣ : ٢٤) .
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٢٤٦) .
(٧) أسد الغابة (٣ : ٢٤) .
(٨) الإصابة (٣ : ٢٤٦) .

وجاء في أسد الغابة: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، هرب صفوان بن أميّة إلى جُدّة، فأتى عمير بن وهب بن خلف - وهو ابن عمّ صفوان - إلى رسول الله ﷺ ومعه ابنه وهب بن عمير، فطلبا له أماناً من رسول الله ﷺ، فأمنه، وبعث إليه بردائه، أو ببردة له، وقيل: بعمامته التي دخل بها مكة أماناً له، فأدركه وهب بن عمير، فرجع معه، فوقف على رسول الله ﷺ، وناداه في جماعة من الناس: يا محمد، إنّ هذا وهب بن عمير، يزعم أنّك أمنتني على أنّ لي مسير شهرين، فقال رسول الله ﷺ: «**انزل أبا وهب**». فقال: لا، حتى تبيّن لي.

فقال رسول الله ﷺ: «**انزل ولك مسير أربعة أشهر**».

فنزل وسار مع رسول الله ﷺ إلى حنين[1].

واستعاره رسول الله ﷺ سلاحاً، فقال صفوان: طوعاً أو كرهاً؟.

فقال رسول الله ﷺ: «**بل طوعاً، عارية مضمونة**».

فأعاره وأعطاه رسول الله ﷺ من الغنائم يوم حنين فأكثر.

فقال صفوان: أشهد بالله ما طابت بهذا إلا نفس نبيّ. فأسلمَ وأقامَ بمكة[2].

وذكر ابن سعد أنّ صفوان أسلم بحنين، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين خمسين بعيراً[3].

وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن صفوان أنّه قال: (أعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين، وإنه لأبغض الناس إليّ، فما زال يُعطيني حتى إنّه لأحبّ الناس إليّ)[4].

---

(١) أسد الغابة (٣ : ٢٤).
(٢) الاستيعاب (٢ : ٢٧٦).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٤٩).
(٤) الإصابة (٣ : ٢٤٦) / والحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - ، كتاب الزكاة، (٣٠) باب : ما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم (١ : ٣٥٩)، حديث رقم (٦٦٦).

ولما أسلم صفوان بن أمية ﷺ قيل له: مَن لم يهاجر هلك، ولا إسلام لِمَن لا هجرة له، فقدِم المدينة مُهاجراً، فنزل على العباس بن عبد المطلب ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**لا هجرة بعد الفتح**». وقال له: «**على مَن نزلتَ يا أبا وهب**»؟.

قال: نزلتُ على العباس.

قال: «**نزلتَ على أشدّ قريش لقريش حُبّـاً**».

ثمّ أمره أن ينصرف إلى مكة، فانصرف إليها، فأقام بها حتى مـات[1].

صور من المحبة والفداء

جاء عن كَلَدة بن عبد الله بن الحنبل، أنّ صفوان بن أمية ﷺ بعثه إلى النبي ﷺ يوم الفتح بهدايا، فيها لبن وجدايا وضغابيس - والجدايا: من أولاد الظّباء ما بلغ ستّة أشهر أو سبعة، والضّغبوس وجمعه ضغابيس، وهي صغار القثّاء -[2].

وعن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان: أنّ عمرو بن عبد الله ابن صفوان أخبره: أنّ كلدة بن الحنبل أخبره: أنّ صفوان بن أمية بعثه بلبن ولبأ[3] وضغابيس إلى النبي ﷺ، والنبي ﷺ بأعلى الوادي، - قال -: فدخلتُ ولم أُسلّم ولم أستأذن.

فقال النبي ﷺ: «**ارجع فقل: السلام عليكم، أأدخل**»؟. وذلك بعدما أسلم صفوان.

قال عمرو: أخبرني بهذا الخبر أمية بن صفوان، ولم يقل: سمعته من كلدة[4].

---

(١) الاستيعاب (٢ : ٢٧٦) / والحديث في صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٢٧) باب : وجود النفير، حديث رقم (٢٨٢٥) / فتح الباري (٦ : ٣٧) .

(٢) أسد الغابة (٤ : ٤٩٦) .

(٣) اللّبأ : أول ما يحلب عند الولادة . انظر : أسد الغابة (٤ : ٤٩٧) .

(٤) أسد الغابة (٤ : ٤٩٧) / والحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، كتاب الاستئذان، (١٨) باب : ما جاء في التسليم قبل الاستئذان (٣ : ٨٣)، حديث رقم (٢٧١٠) .

وفـــاتـه :

كانت وفاة الصحابي الجليل صفوان بن أمية ﷺ بمكة بعدما رجع من المدينة، حيث لم ينزل بمكة حتى مات بها، وذلك أيام خروج الناس من مكة إلى البصرة لوقعة الجمل[1]، حيث كان يحرّض الناس للخروج لها. وذلك سنة ستّ وثلاثين من الهجرة[2].

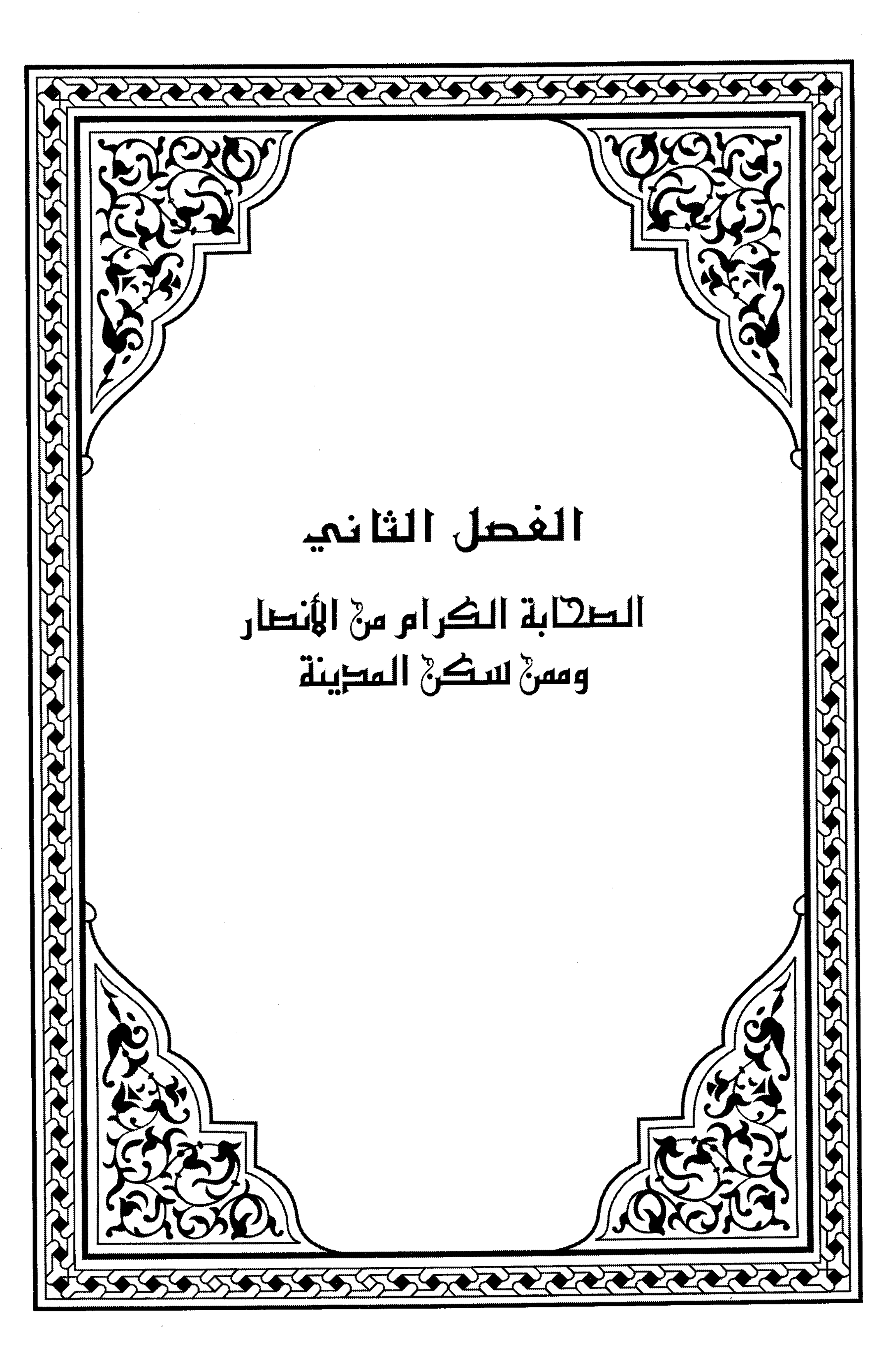
رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) **وقعة الجمل** : سبب هذه المعركة أنّ الزبير بن العوام ﷺ وطلحة بن عبيد الله ﷺ وأمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها اتّجهوا من مكة إلى البصرة محاولين جمع كلمة المسلمين، وسار إلى هناك الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وكاد الاتفاق يتمّ بين الطّرفين لولا مكيدة أدّت إلى نشوب معركة بين الفريقين، وقتل فيها الزبير وطلحة رضي الله عنهما، وعُقر الجمل الذي كانت تركبه السيدة عائشة رضي الله عنها، ولذلك سُمّيت المعركة بموقعة الجمل .
انظر : تاريخ الطبري (٣ : ١١-٦١) / وانظر : الكامل في التاريخ (٣ : ٩٩) .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥ : ٤٤٩) .





الفصل الثاني

الصحابة الكرام من الأنصار
وممن سكن المدينة



(١)

الصحابي الجليل إياس بن معاذ الأشهلي رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو إياس بن معاذ الأنصاري الأشهلي[(١)]، وذكر ابن حبان[(٢)] وأبو حاتم[(٣)] أنّ له صُحبة.

وذكره الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في تاريخه الأوسط فيمن مات على عهد النبي ﷺ من المهاجرين الأولين والأنصار[(٤)]، وترجم له في التاريخ الكبير[(٥)].

وقال مصعب الزبيري: قدم إياس مكة وهو غلام قبل الهجرة، فرجع ومات قبل هجرة النبي ﷺ[(٦)].

وقال عنه ابن إسحاق: إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر[(٧)].

فعن محمود بن لبيد أخي أبي عبد الله الأشهلي قال: لما قدِم أبو الحيسر - أنس بن رافع - مكة، ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، فسمع بهم رسول الله ﷺ، فأتاهم فجلس إليهم، فقال لهم: «**هل لكم إلى خير مما جئتم له**»؟.

قالوا: وما ذاك؟.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١ : ٩٢).
(٢) الثقات، لابن حبان (٣ : ١٢) / وتاريخ الصحابة، لابن حبان (ص٣٤).
(٣) الجَرح والتعديل (٢ : ٢٨٢)، ترجمة رقم (١٠١٧).
(٤) الإصابة (١ : ٩٢).
(٥) التاريخ الكبير، للإمام البخاري (١ : ١٤٠٨).
(٦) الإصابة (١ : ٩٢).
(٧) السيرة النبوية، لابن هشام (٢ : ٤٢٧).

قال: «أنا رسول الله بعثني الله إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأنزل عليَّ الكتاب».

ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن.

فقال إياس بن معاذ - وكان غلاماً حدثاً -: أيْ قومِ، هذا واللهِ خيرٌ مِمّا جئتم له.

قال: فأخذ أبو الحيسر حفنةً من البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن معاذ، وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا.

فصمت أيام، وقام رسول الله ﷺ، وانصرفوا إلى المدينة، وكانت وقعة بُعاث بين الأوس والخزرج.

قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك.

قال محمود بن لبيد: فأخبرني مَن حضره مِن قومي عند موته: أنهم لم يزالوا يسمعونه يُهلّل الله تعالى ويكبّره ويحمده ويسبّحه حتى مات. فما كانوا يشكّون أن قد مات مسلماً، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس، حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع[1].

رضي الله تعالى عنه وعن صحابة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

* * *

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (٢ : ٤٢٧-٤٢٨) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ١٨٠-١٨١)، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه / والطبراني في المعجم الكبير (١ : ٨٠٥) / وانظر : دلائل النبوة، للبيهقي (٢ : ٤٢٠) .

(٢)

الصحابي الجليل ذكوان بن عبد قيس رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو ذكوان بن عبد قيس بن خلدة. ويكنى أبا السبع[(١)]. ويقال: إنه أول الأنصار إسلاماً هو وأسعد بن زرارة، حيث خرج أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عتبة، ورجعا إلى المدينة، فكانا أول مَن قدم بالإسلام إلى المدينة[(٢)].

ثم شهد بيعة العقبة الأولى[(٣)] والثانية[(٤)]، وخرج من المدينة إلى مكة، وأقام بجوار سيدنا رسول الله ﷺ، حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فهاجرَ ذكوان مع رسول الله ﷺ، وكان يقال له: مهاجري أنصاري[(٥)].

صور من المحبة والفداء

١ - شهد ذكوان بن عبد قيس رضي الله عنه غزوة بدر، وقُتل يوم أُحد شهيداً، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق، فشدّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أبي الحكم بن الأخنس بن شريق وهو فارس، فضرب رجله بالسيف فقطعها

من نصف الفخذ، ثم طرحه عن فرسه، فذفّف عليه - أي: أجهز عليه - رضي الله عنه[(٦)].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٩٣).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٤٩).
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٣١).
(٤) المصدر السابق (ص٤٥٤).
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٩٣).
(٦) المصدر السابق / وانظر : أسد الغابة (٢ : ١٦٨) / الاستيعاب (٢ : ٤٩).

٢- ومن صور المحبة والفداء التي سطّرها هذا الصحابي الجليل ذكوان بن عبد قيس في معركة أُحد، وذلك قبل أن يستشهد ﷺ.

فعن عاصم بن عمر العمري، عن سهيل بن أبي صالح قال: لما خرج النبي ﷺ إلى أُحُد قال: «**من ينتدب إلى هذه الثغرة**»؟.

فقام رجلٌ من بني زُريق يُقال له: ذكوان بن عبد قيس، أبو السبع، فقال: أنـا.

فقال: «**ومَن أنت**»؟.

قال: أنا ذكوان بن عبد قيس، أبو السبع.

فقال: «**اجلس**» قالها ثلاثاً.

ثم قال له: «**كن بمكان كذا وكذا**».

فقال ذكوان: يا رسول الله! ما هو إلا أنا.

فقال رسول الله ﷺ: «**مَن أحبَّ أن ينظر إلى رجلٍ يطأ خضرة الجنة بقدميه غداً، فلينظر إلى هذا**».

فانطلق ذكوان إلى أهله يودعهم، فأخذ نساؤه وبناته يقلنَ له: يا أبا السبع!. تَدَعنا وتذهب؟.

فاستل ثوبه، حتى إذا جاوزهنّ أقبل عليهنّ وقال: موعدكنّ يوم القيامة.. ثم قُتل.. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[١]..

ﷺ ﷺ ﷺ

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢ : ١٠٢٨) / وذكره مختصراً الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ١٧٢).

(٣)

الصحابي الجليل أسعد بن زرارة بن عُدَس رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو أسعد بن زرارة بن عُدس بن ثعلبة بن النجار، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي، من كبراء الصحابة[(١)] .

وقيل في إسلامه قولان:

الأول: أنه خرج إلى مكة هو وذكوان بن عبد قيس يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه.

فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عتبة، ورجعا إلى المدينة، وكانا أول مَن قدم بالإسلام إلى المدينة[(٢)] .

ومنهم مَن يقول: إنه لقي النبيَّ ﷺ بمكة قبل العقبة الأولى بسنة مع خمسة نفر من الخزرج، فآمنوا به، فلما قدموا المدينة بالإسلام في قومهم، وكان العام المقبل، خرج منهم اثنا عشر رجلاً، فهي العقبة الأولى، وأرسل معهم رسول الله ﷺ مُصعب بن عمير رضي الله عنه يُقرئهم ويفقههم، وفي العقبة الثانية كان مع السبعين من الأنصار وامرأتان[(٣)] .

ويزعم بنو الجار أن أبا أمامة، أسعد بن زرارة، كان أول مَن ضرب على يد رسول الله ﷺ، ثم بايع بعد القوم[(٤)] .

صور من المحبة والفـداء

١- أسعد بن زرارة هو أول مَن صلى الجمعة بالمدينة في أرضٍ من

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١ : ٣٢) .
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٨٦) .
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦٠٨) / وانظر : السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٥٤) .
(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٧) .

حرة بني بياضة، وكانوا أربعين رجلاً. فعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: (كنتُ قائد أبي حين عمي، فإذا خرجتُ به إلى الجمعة فسمع الأذان صلى على أبي أمامة واستغفر له، فقلت له: يا أبه!. أرأيت استغفارك لأبي أمامة كلما اسمعت أذان الجمعة ما هو؟.

قال: أي بني، كان أول مَن جمع بنا بالمدينة.

قلت: فكم كنتم يومئذ؟.

قال: أربعون رجلاً)[1].

٢- وعن النوار أم زيد بن ثابت أنها رأت أسعد بن زرارة قبل مقدم النبي ﷺ يصلي بالناس الصلوات الخمس يجمع بهم في مسجد بَناه.

قالت: فأنظر إلى رسول الله ﷺ لما قدم صلى في ذلك المسجد وبناه، فهو مسجده اليوم[2].

٣- وأوصى أسعد بن زرارة ﷺ ببناته الثلاثة إلى رسول الله ﷺ، فكنّ في عيال رسول الله ﷺ، ويَدُرنَ معه في بيوت نسائه رضي الله عنهنّ، وهنّ: فريعة، وكبشة، وحبيبة.

فقدم عليه ﷺ حُلي فيه ذهب ولؤلؤ، فحلاهنّ منه[3].

وفـاته ﷺ:

كانت وفاة الصحابي الجليل أسعد بن زرارة في السنة الأولى من الهجرة في شهر شوال قبل معركة بدر؛ لأنّ بدراً كانت في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة.

وكان موته بمرض الذبحة - وهو وجع في الحلق، أو ورم يخنق

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٣٥) / والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ : محمد ناصر الـدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٢) كتاب الصلاة، (٢١٦) باب : الجمعة في القرى (١ : ٢٩٥)، حديث رقم (١٠٦٩).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦٠٩) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٠٢).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦١٠) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٣٠٣).

الرجل فيقتل -، فكواه النبي ﷺ بيده، ومات والمسجد يُبنى[1].

ثم غسله رسول الله ﷺ وكفّنه في ثلاثة أثواب، وصلى عليه، ورُئي رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة، ودفنه بالبقيع، ويقال: هو أول مَن دُفن في البقيع[2].

وأما قول المهاجرين فهم يقولون إنّ أول مَن دُفن بالبقيع عثمان بن مظعون، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[3].

* * *

(١) أسد الغابة (١ : ٨٧).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦١١).
(٣) الإصابة (١ : ٣٣).

(٤)

الصحابي الجليل أبو الهيثم بن التيهان ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو مالك بن بلي بن عمرو بن الحاف، حليف لبني عبد الأشهل، أنصاري من الأوس[١].

وكان أحد الستة الذين لقوا رسول الله ﷺ[٢].

وشهد العقبة الأولى[٣] والثانية[٤]، وهو أول مَن بايعه ليلة العقبة في قول لبني عبد الأشهل، وهو أحد النقباء الاثني عشر[٥].

وكان مالك نقيب بني عبد الأشهل هو وأُسيد بن حضير.. وشهد بدراً وأُحداً والمشاهدَ كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ[٦].

وكان يكره الأصنام في الجاهلية، ويؤفف بها ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة[٧].

صور من المحبة والفـداء

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ﷺ قال: (خرج النبي ﷺ في ساعةٍ لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد، فأتاه أبو بكر فقال: ما جاء بك يا أباً بكر؟.

فقال: خرجتُ ألقى رسول الله ﷺ وأنظر في وجهه والتسليم عليه، فلم يلبث أن جاء عمر، فقال: ما جاء بك يا عمر؟.

قال: الجوع يا رسول الله.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ١٤).
(٢) السِّيرة النَّبويَّة، لابن هشام (٢ : ٤٢٨).
(٣) المصدر السابق (ص٤٣١).
(٤) المصدر السابق (ص٤٥٤).
(٥) المصدر السابق (ص٤٤٣).
(٦) أسد الغابة (٥ : ١٥).
(٧) المصدر السابق.

قال: **«وأنا وجدتُ بعض ذلك»**.

فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري، وكان رجلاً كثير النخل والشاء، ولم يكن له خادم، فلم يجدوه، فقالوا لامرأته: أين صاحبك؟. فقالت: انطلق يستعذب لنا الماء.. فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقربةٍ يَزْعَبها[1] فوضعها، ثم جاء يلتزم النبي ﷺ ويفديه بأبيه وأمّه، ثم انطلق بهم إلى حديقته فبسط لهم بساطاً، ثم انطلق إلى نخلةٍ فجاء بقنوٍ[2] فوضعه.

فقال النبي ﷺ: **«أفلا تنقيت لنا من رطبه»**؟.

فقال: يا رسول الله، إني أردتُ أن تختاروا، أو قال: تخيروا من رطبه وبُسْره، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء..

فقال رسول الله ﷺ: **«هذا - والذي نفسي بيده - من النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة؛ ظِلّ بارد، ورطبٌ طيب، وماء بارد»**.

فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاماً، وقال: ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافاً مني.

فقال النبي ﷺ: **«لا تذبحنّ ذات دَرّ»**.

فذبح لهم عِناقاً أو جدياً، فأتاهم بها فأكلوا.

فقال النبي ﷺ: **«هل لك خادم»**؟.

قال: لا.

قال: **«فإذا أتانا سَبْيٌ فأتِنا»**.

فأُتي النبي ﷺ برأسين ليس معهما ثالث..

فأتاه أبو الهيثم، فقال النبي ﷺ: **«اختر منهما»**.

(١) يَزْعَبها: يتدافع بها ويحملها لثقلها.
(٢) القنْو: العذق بما فيه من الرطب.

فقال: يا نبي الله، اختر لي..

فقال النبي ﷺ: **«إنّ المستشار مؤتمن، خُذ هذا، فإني رأيتُه يصلي، واستوصِ به معروفاً»**.

فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته فأخبرها بقول رسول الله ﷺ، فقالت امرأته: ما أنت ببالغٍ ما قال فيه رسول الله ﷺ إلا أن تُعتقه.

قال: هو عتيقٌ.

فقال النبي ﷺ: **«إنّ الله لم يبعث نبياً ولا خليفةً إلا وله بطانتان، بطانةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانةٌ لا تألوه خَبالاً، ومَن يوقَ بطانة السوء فقد وُقي»**[(١)].

وبعثه رسول الله ﷺ إلى خيبر خارصاً[(٢)].

ثم بعثه أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ، فأبى وقال: إني كنتُ إذا خَرَصتُ لرسول الله ﷺ فرجعتُ دعا لي[(٣)]. قال: فتركه.

وفـاته رضي الله عنه:

توفّي رضي الله عنه في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقال: سنة عشرين من الهجرة[(٤)].

وعند خليفة بن خياط أنه مات سنة إحدى وعشرين[(٥)]، رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ : ١٣١) / وأخرجه الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في الأدب المفرد، (١٢٨) باب : ((المستشار مؤتمن))، حديث رقم (٢٥٦) / صحيح مسلم بشرح الإمام النووي (١٣ : ٢١٠)، حديث رقم (٢٠٣٨) / وأخرجه الإمام الترمذي في السنن، كتاب الزهد، باب : ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم (٢٣٦٩) / وفي الشمائل المحمدية، للإمام الترمذي، حديث رقم (١٣٤) / وفي مختصر الشمائل المحمدية، للشيخ الألباني - رحمه الله تعالى -، حديث رقم (١١٣) / وفي أسد الغابة مختصراً (٥ : ١٥) / والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٦٤١).

(٢) الخَرص : هو حزر ما على النخل من الرطب، وهو تقدير بظنّ لا إحاطة. انظر : مختار الصحاح (ص١٥١).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٤٨) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ١٩٠).

(٤) سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ١٩٠-١٩١).

(٥) تاريخ خليفة (ص١٠٦).

(٥)

الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن رئاب ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو جابر عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان الأنصاري السلمي[١]، وهو أول مَن أسلم من الأنصار الستّة النفر الذين قابلوا رسول الله ﷺ[٢]، فلما قدِموا المدينة إلى قومهم، ذكروا لهم رسول الله ﷺ ودعوهم إلى الإسلام، حتى فشا فيهم، فلم يبقَ دار من دور الأنصار إلا وفيها من ذِكر رسول الله ﷺ[٣].

شهد جابر بن عبد الله بن رئاب ﷺ بدراً وأُحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ[٤].

وروى عن رسول الله ﷺ أحاديث[٥]، وتوفي ﷺ وليس له عقب[٦] سنة (٧٨هـ)[٧]. رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٧٤) .
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٢٨) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٧٤) .
(٥) المصدر السابق .
(٦) المصدر السابق .
(٧) الكاشف (١ : ٢٨٥) .

(٦)

الصحابي الجليل معاذ بن الحارث بن رفاعة ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث[١]. وأمّه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة[٢]. وإليها يُنسب، ويُعرف بابن عفراء، وهي أُمُّـه[٣]. وهو أنصاري خزرجي نجاري[٤].

ويُروى أنّ معاذ بن الحارث ورافع بن مالك بن العجلان الزرقي أول مَن أسلم من الأنصار بمكة[٥]، ومن السّتّة النفر الذين هم أول مَن أسلم[٦]. وأيضاً هو من ضمن الاثني عشر الذين بايعوا رسول الله ﷺ في العقبة الأولى[٧].. وأمر الستة أثبت الأقـاويل[٨].

وآخى سيدنا رسول الله ﷺ بينه وبين معمر بن الحارث[٩].

صور من المحبة والفـداء

١ - شهد غزوة بدر الكبرى، وأبلى فيها بلاءً حسناً[١٠]، وشهد أُحداً والخندق والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ[١١].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٩١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ٤٦٢).
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ١٩٨).
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٩١).
(٦) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٢٨).
(٧) المصدر السابق (ص٤٣١).
(٨) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٩١).
(٩) أسد الغابة (٥ : ١٩٨).
(١٠) المصدر السابق.
(١١) الاستيعاب (٣ : ٤٦٤).

٢- عن عكرمة عن ابن عباس عن معاذ بن عفراء، قال: سَمعتُ القوم - في يوم بدر - وهم في مثل الحرجة، وأبو جهل فيهم، وهم يقولون: أبو الحكم - يعني أبو جهل - لا يُخلص إليه، فلما سمعتها جعلته من شأني، فقصدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة عظيمة، فطنت قدمه بنصف ساقه - أي: قطعتها -، وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي، وأجْهَضَني القتال عنه. ولقد قاتلتُ عامّة يومي وإني لأمسجها خلفي، فلما آذتني، وضعتُ قدمي عليها وتمطيت حتى طرحتها - هذه واللهِ الشجاعة، لا كآخر من خَدْش بسهم ينقطع قلبه، وتخور قواه -.

ثم مرَّ بأبي جهل معوذ بن عفراء، فضربه حتى أثبته، وتركه وبه رمق. ثم قاتل معوذ حتى قُتل، وقُتل أخوه عوف قبله، وهما ابنا الحارث بن رفاعة أيضاً[1].

٣- عن نصر بن عبد الرحمن بن معاذ القرشي، أنه طاف مع معاذ بن عفراء بعد العصر وبعد الصبح، فلم يُصل، فسأله فقال: قال رسول الله ﷺ: «**لا صلاة بعد صلاتين: بعد الغداة حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس**»[2].

٤- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان معاذ بن عفراء لا يدع شيئاً إلا تصدّق به، فلما ولد له، استشفعت إليه امرأته بأخواله فكلّموه وقالوا له: إنك قد أعَلْت، فلو جمعتَ لولدك، قال: أَبَتْ عليَّ نفسي إلا

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٦٣٥) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، (١٨) باب : مَن لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يخمس، حديث رقم (٣١٤١) / فتح الباري (٦ : ٢٤٦).

(٢) أسد الغابة (٥ : ١٩٩) / والحديث في مسند الإمام أحمد (٤ : ٢١٩) / والحديث أخرجه النسائي في السنن، (٦) كتاب المواقيت، (٣٥) النهي عن الصلاة نصف النهار، حديث رقم (٥٦٧)، صحيح / وذكره ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٨ : ٩)، حديث رقم (٩٧٩١).

أن أستتر بكل شيء أجِده من النار[1].

٥- عن الربيع بنت معوذ قالت: بعثني معاذ بن عفراء بقناع من رطب وعليه جرو من قثاء زُغبٍ، وكان النبي ﷺ يحبّ القثاء، فأتيته بها وعنده حِلية قد قدمت عليه من البحرين، فملأ يده منها فأعطانيه[2].

٦- وعن أبي سلمة عن النعمان بن أبي فاطمة الأنصاري أنّه اشترى كبشاً أعين أقرن يُضحي به، وأنّ النبي ﷺ رآه فقال: «**كأنّ هذا الكبش الذي ذبح إبراهيم عليه السلام**». فعمد رجلٌ من الأنصار فاشترى كبشاً بهذه الصفة، فأهداه للرسول ﷺ فضحى به، وهذا الرجل الذي اشترى الكبش هو الصحابي الجليل معاذ بن عفراء رضي الله عنه[3].

وفاته رضي الله عنه:

توفّي رضي الله عنه أيام حرب معاوية وعلي بصفين[4]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥ : ٢٤٤٠) / وابن الجوزي في صفة الصفوة (١ : ٢٤٤).

(٢) الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ، لابن الجوزي (ص٦١٨) / والحديث في مختصر الشمائل المحمدية، للإمام الترمذي، (٣٠) باب : ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ (ص١١)، حديث رقم (١٧٣)، بتحقيق الشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٤٤) / والحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥ : ٢٦٦١) / والحافظ ابن كثير في جامع السنن والمسانيد (٨ : ٣١٥) / وانظر : أسد الغابة (٥ : ٣٣٨).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٩٢) / وانظر : أسد الغابة (٥ : ١٩٨) / تهذيب التهذيب (٨ : ٢٢١).

(٧)

الصحابي الجليل عوف بن الحارث بن رفاعة رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو عوف بن الحارث بن رفاعة[١]، ويقال له: عوف بن عفراء، أخو معاذ ومعوذ[٢]، أنصاري خزرجي نجاري[٣].

شهد بيعة العقبة الأولى مع الستة، وبيعة العقبة الثانية مع السبعين الأنصار[٤].

وهو أول مَن أسلم من الأنصار بمكة[٥].

صور من المحبة والفداء

عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما التقى الناس يوم بدر، قال عوف ابن عفراء بن الحارث: يا رسول الله، ما يُضحك الربّ من عبده؟. قال: «**أن يراه قد غمس يدهُ في القتال، يقاتل حاسراً**»، فنزع عوف درعه، ثم تقدّم فقاتل حتى قُتل شهيداً رضي الله عنه[٦].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٩٢).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤ : ٣١١).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ٢٩٧).
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٩٣).
(٦) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٦٢٧).

(٨)

الصحابي الجليل رافع بن مالك بن العجلان ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو[١]، يكنى أبا مالك[٢]، ويقال: إن رافع بن مالك ومعاذ بن عفراء أول مَن لقي رسول الله ﷺ بمكة من الأنصار فأسلما، وقدِما بالإسلام إلى المدينة[٣].

وهو من ضمن الستّة النفر الذين يروى أنهم أول مَن أسلم من الأنصار وليس قبلهم أحد[٤].

وشهد رافع ﷺ العقبة مع السبعين من الأنصار[٥]، وهو أحد النقباء الاثني عشر الذين هم من الأنصار[٦]، وهو أول مَن طلع على رسول الله ﷺ ليلة اجتماع العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار، الذين بايعوا سيدنا رسول الله ﷺ[٧]. وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو[٨]. وقيل: إنه هاجر إلى رسول الله ﷺ إلى مكة وأقام معه، فلما نزلت سورة طه كتبها، ثم أقبل بها إلى المدينة فقرأها على بني زريق[٩]. وقيل: إنه أول مَن قدِم المدينة بسورة يوسف[١٠].

وفاته ﷺ:

شهد رافع بنِ مالك ﷺ أُحُداً، وقُتل يومئذٍ شهيداً، وذلك في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة[١١]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ١٨٩).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٦٤).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦٢٢).
(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٢٨).
(٥) المصدر السابق (ص٤٤١).
(٦) المصدر السابق (ص٤٤٣).
(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١ : ٢٢١-٢٢٢).
(٨) المصدر السابق (٣ : ٦٢٢).
(٩) أسد الغابة (٢ : ١٩٨).
(١٠) الإصابة (٢ : ١٩٠).
(١١) أسد الغابة (٢ : ١٩٨) / وانظر : الاستيعاب (٢ : ٦٤) / الطبقات الكبرى (٣ : ٦٢٢).

(٩)

الصحابي الجليل عقبة بن عامر بن نابي ﵁

نسبه وإسلامه :

هو عقبة بن عامر بن نابي بن زيد الأنصاري السلمي[(١)]، شهدَ بيعة العقبة الأولى مع النفر الستة الذين أسلموا[(٢)]، ثم شهد البيعة الثانية مع الاثني عشر عند العقبة الثانية[(٣)].

صور من المحبة والفـداء

١- شهد بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ. وكان يوم أُحُد قد أُعلم بعصابة خضراء في مغفره. والمغفر زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة[(٤)].

٢- جاء بابنه إلى رسول الله ﷺ ليعلمه دعوات يدعو بها. فعن عقبة ابن عامر قال: جئت رسول الله ﷺ بابني وهو غلام حديث السنّ، فقلت: بأبي أنتَ وأمي، علِّم ابني دعوات يدعو الله بهنّ وخفف عليه.

فقال ﷺ: «**اجلس يا غلام**»، فأجلسه إلى جنبه وقال: «**قل يا غلام : اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيماناً في حُسن خُلق، وصلاحاً يتبعه نجاح**».

قال الغلام: زدني، بأبي أنتَ وأمي.

فأعادها عليه، حتى قال الغلام: قد فهمته[(٥)].

وفاته ﵁ :

استشهد عقبة بن عامر بن نابي ﵁ في معركة اليمامة في خلافة أبي بكر الصدّيق ﵁، سنة اثنتي عشرة من الهجرة[(٦)].

---

(١) أسد الغابة (٤ : ٥٤) .
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٢٨) .
(٣) المصدر السابق (٢ : ٤٣١) .
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٦٨) .
(٥) الحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤ : ٢١٥٨) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٢٥١) .
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٦٨) .

(١٠)

الصحابي الجليل قطبة بن عامر ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو. ويُكنى أبا زيد[١].

شهد قطبة البيعتين في العقبتين[٢]، ويُجعل في الستة النفر الذين يُروى أنهم أول مَن أسلم من الأنصار بمكة ليس قبلهم أحد[٣].

وكان قطبة من الرُّماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ[٤].

صور من المحبة والفـداء

١- شهد قطبة بن عامر ﷺ بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ[٥].

٢- في غزوة بدر ألقى قطبة بن عامر ﷺ حَجَراً بين الصفين، وقال: لا أفِرّ حتى يفرّ هذا الحجر[٦].

٣- وفي يوم أُحد أُصيب ﷺ بتسع جراحات[٧]. وكانت معه راية بني سلمة يوم فتح مكة[٨].

٤- سريته إلى خثعم: كانت سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بناحية بيشة قريباً من تُربَة في صفر سنة تسع من مهاجر سيدنا رسول الله ﷺ، حيث بعث رسول الله ﷺ قطبة بن عامر في عشرين رجلاً

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٥ : ٢٤٢) .
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٣١) .
(٣) المصدر السابق (ص٤٢٨) .
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٧٨) .
(٥) الإصابة (٥ : ٢٤٢) .
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٧٨) .
(٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤ : ٤٠٦) .
(٨) المصدر السابق .

إلى حي من خثعم، وأمره أن يشدّ الغارة عليهم، فانتهوا إلى الحاضر وقد ناموا وهدؤوا، فكبّروا وشنوا الغارة، فوثب القوم فاقتتلوا قِتالاً شديداً حتى كثر الجراح في الفريقين جمعاً، وأكثرهم أصحاب قطبة، فقتلوا مَن قتلوا وساقوا النَّعَم والشاء إلى المدينة، فأُخرج منها الخمس، ثم كانت سُهمانهم بعد ذلك أربعة أبعرة لكلّ رجل، والبعير يعدل بعشرة من الغنم[1].

٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم وهو مُحرمٌ بابَ بستان، فأبصره قطبة بن عامر الأنصاري، فأتبعه، فأبصره رسول الله ﷺ فقال: «**ما أدخلك وأنت محرم**»؟.

فقال: يا رسول الله، رضيت بهديك ودينك وسمتك.

فأنزل الله تعالى قوله الحقّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[2][3].

استشهاده ﷺ:

توفّي قطبة بن عامر بن حديدة ﷺ في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ[4] وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٧٩).
(٢) الآية من سورة البقرة: آية ١٨٩.
(٣) الإصابة (٥ : ٢٤٢) / والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٢٢٥) / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤ : ٢٣٤٤) / وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١ : ٢١٥) / ومختصر تفسير الطبري (ص٣٧) / والدر المنثور، للسيوطي (١ : ٣٦٨) / والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢ : ٣٤٦).
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ٣٤٤).

(١١)

الصحابي الجليل سعد بن الربيع بن عمرو ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي[١] .

شهد بيعة العقبة الأولى[٢] والثانية[٣]، وكان أحد نقباء الأنصار[٤]. وكان كاتباً في الجاهلية[٥] .

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف[٦] .

شهد بدراً، وقُتل يوم أُحد شهيداً[٧] .

صور من المحبة والفـداء

١- لما كان يوم أُحد قال رسول الله ﷺ يومئذٍ: «**مَن يأتيني بخبر سعد ابن الربيع**»؟.

فقال رجلٌ من الصحابة - ويقال إنه الصحابي الجليل أُبيّ بن كعب ﷺ -: أنـا.

فذهب يطوف بين القتلى..

فقال له سعد: ما شأنك؟.

قال: بعثني رسول الله ﷺ لآتيه بخبرك.

قال سعد بن الربيع: فاذهب إليه فاقرئه مني السلام، وأخبره أنّي قد طُعنت اثنتي عشرة طعنة، وأني قد أنفذت مقاتلي، وأخبر قومك أنهم لا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٧٧) .
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٣١) .
(٣) المصدر السابق (ص٤٥٤) .
(٤) المصدر السابق (ص٤٤٣) .
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ١٥٦) .
(٦) الإصابة (٣ : ٧٧) .
(٧) صفة الصفوة (١ : ٢٤٩) .

عذر لهم عند الله إن قُتل رسول الله ﷺ.

وقال له: قل لقومك: يقول لكم سعد بن الربيع: الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله ﷺ ليلة العقبة، فوالله مالكم عند الله عُذر إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف.

قال أُبي: فلم أبرح حتى مات..

فرجعتُ إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «**رحمه الله، نصح لله ولرسوله حياً وميتاً**»[1].

٢- وعن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أمّ سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على أبي بكر الصدّيق ﷺ، فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عليه عمر بن الخطاب ﷺ، فقال: مَن هذه يا خليفة رسول الله ﷺ؟.

قال: هذه ابنة مَن هو خير مني ومنك.

قال عمر: ومَن خيرٌ مني ومنك إلا رسول الله ﷺ؟.

فقال أبو بكر: رجل قُبض على عهد رسول الله ﷺ تبوّأ مقعده من الجنة، وبقيتُ أنا وأنت[2].

ودُفن الصحابي الجليل سعد بن الربيع مع خارجة بن زيد بن أبي زهير، رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[3].

* * *

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ١٥٧) / والخبر عند ابن هشام في السّيرة النّبويّة (٣ : ٩٤).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٧٧) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٦٠٧) / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣ : ١٢٥٠).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٢٤).

(١٢)

الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البدري[١]، أحد النقباء الاثني عشر[٢]، شهد بيعة العقبة مع الأنصار السبعين[٣]، شهد بدراً وأُحُداً والخندق وخيبر وعمرة القضية[٤].

وكان من شعراء رسول الله ﷺ[٥]، وهو أحد الشعراء المحسنين الذين يردّون الأذى عن رسول الله ﷺ[٦].

وكان يعيِّرُ المشركين بالكفر وينسبهم إليه في شعره[٧].

وكان يكتب لرسول الله ﷺ[٨].

صور من المحبة والفـداء

١- قدِمَ عبد الله بن رواحة من بدر إلى أهل العالية يبشرهم بما فتح الله تعالى على رسول الله ﷺ[٩]، وكذلك استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة حين خرج إلى غزوة بدر الموعد[١٠].

وكذلك بعثه رسول الله ﷺ إلى خيبر خارصاً[١١]، فلم يزل يخرص

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٢٤).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٣).
(٣) المصدر السابق (ص٤٥٤).
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ٣٣-٣٤).
(٥) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٣٣).
(٦) الاستيعاب (٣ : ٣٥).
(٧) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٣٥).
(٨) الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٦٦).
(٩) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٢٦).
(١٠) صفة الصفوة (١ : ٢٤٩).
(١١) خارصاً : من الخرص، وهو : حَزْر ما على النخل من الرطب تمراً . وقد خرص النخل . (مختار الصحاح).

عليهم إلى أن قُتل بمؤتة[1].

وقاد سرية من ثلاثين راكباً لقتل اليهودي يسير بن رَزام، وأصيب فيها عبد الله بن رواحة ﷺ بشجة في أم رأسه، وبصق رسول الله ﷺ في شجته فلم تُقيّح ولم تؤذه حتى مات ﷺ[2].

٢- وعن قيس بن أبي حازم قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن رواحة: «**انزل فحرك بنا الركاب**».

قال: يا رسول الله، إني قد تركتُ قولي ذلك.

قال: فقال له عمر بن الخطاب ﷺ: اسمع وأطع.

وقال: فنزل وهو يقول:

يا ربّ لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تَصدّقنا ولا صلّينا

فأنزلنْ سكينةً علينا ... وثبّت الأقدام إن لاقينا

إن الكفار قد بغوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم ارحمه**».

فقال عمر: وَجَبَت[3].

٣- وعن عبد الله بن رواحة قال: مررت بمسجد الرسول ﷺ ورسول الله ﷺ جالس وعنده أُناس من أصحابه في ناحية منه، فلما رأوني أضبّوا إليّ: يا عبد الله بن رواحة!. يا عبد الله بن رواحة!.

فعلمتُ أن رسول الله ﷺ دعاني، فانطلقت نحوه.

فقال: «**اجلس هاهنا**».

فجلستُ بين يديه.

---

(١) صفة الصفوة (١ : ٢٤٩).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ٩٢).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٢٧) / وانظر: سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٣٦).

فقال: «كيف تقول الشعر إذا أردتَ أن تقول»؟! كأنه يتعجبُ لذاك.

قال عبد الله بن رواحة: أنظر في ذاك ثم أقول.

قال: «فعليك بالمشركين».. ولم أكن هيّأتُ شيئاً.

قال: فنظرتُ في ذلك ثم أنشدته فيما أنشدته:

يا هاشمَ الخير إن الله فضّلكم ... على البرية فضلاً ماله غيَرُ

إني تفرّستُ فيك الخير أعرفه ... فراسة خالفتهم في الذي نظروا

ولو سألت أو استنصرت بَعضَهُمُ ... في جُلّ أمرك ما آووا ولا نصروا

فثبت الله ما آتاك من حَسَنٍ ... تثبيت موسى ونَصْراً كالذي نُصِروا

قال: فأقبل ﷺ بوجهه مُتبسّماً وقال: وإياك فثبت الله[1].

٤- وعن أبي الدرداء قال: خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره في يومٍ حارّ، حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدّة الحر، وما فينا صائم إلا ما كان من النبي ﷺ وابن رواحة[2].

٥- وعن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة أتى النبي ﷺ وهو يخطب، فسمعه وهو يقول: «اجلسوا».

فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ من خطبته، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «زادك الله حرصاً على طواعية الله ورسوله»[3].

٦- وعن أنس رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ مكة في عمرة القضاء وابن

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٢٨) / وانظر : أسد الغابة (٣ : ٢٣٥) / الاستيعاب (٣ : ٣٥) / سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٣٤) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، (٣٥) باب : إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر، حديث رقم (١٩٤٥) / فتح الباري (٤ : ١٨٢) / وفي صحيح مسلم، كتاب الصيام، (١٧) باب : التخيير في الصوم وفي الفطر في السفر (٧ : ٢٣٨)، حديث رقم (١١٢٢) .

(٣) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٣٢)، وإسناده صحيح، لكنه مرسل. وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤ : ٦٦) . قال : أخرجه البيهقي بسند صحيح من طريق ثابت عن أبي ليلى ... وأخرجه من وجه آخر إلى هشام ابن عروة عن أبيه، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ونسبه صاحب الكنز برقم (٣٧١٧٣) إلى ابن عساكر .

رواحة بين يديه وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله   اليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يُزيل الهامَ عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر بن الخطاب ﷺ: يا ابن رواحة، حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر؟.

فقال ﷺ: **«خلِّ عنه يا عمر، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشدّ عليهم من وقع النبل»**[1].

٧- ومن أحسن ما مدح عبد الله بن رواحة ﷺ رسول الله ﷺ قوله:

لو لم تكن فيه آيات مبينة   كانت بديهته تنبيك بالخبر[2]

٨- وقفة طيبة من عبد الله بن رواحة مع سيدنا رسول الله ﷺ:

قال ابن رافع: حدّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة أن أسامة بن زيد أخبره أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه إكافٌ تحته قطيفةٌ فدكيةٌ وأَرْدَفَ أسامة وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، وذاك قبل وقعة بدر، حتى مرّ بمجلسٍ فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عَبَدة الأوثان واليهود، فيهم عبد الله بن أُبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمّر عبد الله بن أُبيّ أنفه بردائه، ثم قال: لا تُغبِّروا علينا، فسلّم عليهم النبي ﷺ ثم وقف، فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أُبيّ: أيها المرء، لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقاً فلا تؤذِنا في مجالسنا، وارجع إلى رحلك، فمَن جاءك مِنّا فاقصص عليه.

فقال عبد الله بن رواحة: اغشنا في مجالسنا، فإنّا نحبّ ذلك.

---

(١) الحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٤١) كتاب الأدب (٣ : ١٣٦)، حديث رقم (٢٨٤٧).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٦٧).

قال: فاستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى هَمّوا أن يتواثبوا، فلم يزل النبي ﷺ يُخفّضهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال: **«أي سعد، ألم تسمع إلى ما قال أبو حُباب - يريد عبد الله بن أُبيّ -، قال كذا وكذا»**؟.

قال: اعفُ عنه يا رسول الله واصفح، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطلح أهل هذه البُحيرة أن يتوجوه فيُعصّبوه بالعُصابة، فلما ردّ الله ذلك بالحق الذي أعطاكَه شَرِق بذلك، فذلك فَعَل به ما رأيت، فعفا عنه النبي ﷺ[1].

٩- استشهاده:

عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال: أمّر رسول الله ﷺ على الناس يوم مؤتة زيد بن حارثة، فإن أُصيب فجعفر بن أبي طالب، فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة، فإن أُصيب عبد الله فليرتضِ المسلمون رجلاً فيجعلوه عليهم.

فتجهز الناس وتهيؤوا للخروج، فودع الناس أُمراء رسول الله ﷺ وسلّموا عليهم، فلما ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم، وودعوا عبد الله بن رواحة، بكى، قالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة؟.

فقال: أما والله ما بي حُبّ الدنيا ولا صبابة إليها، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[2]، فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود؟.

فقال المسلمون: صحبكم الله وردّكم إلينا صالحين ودفع عنكم.

فقال ابن رواحة:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، (١٥) باب: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً ﴾ / وفي صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، (٤٠) باب: في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين (١٢ : ١٥٧)، حديث رقم (١٧٩٨).

(٢) سورة مريم: الآية ٧١.

لكني أسأل الرحمن مغفرةً وضربةً ذات فرغ يقذف الزّبدا
أو طعنةٍ بيدي حرّان مجهزةً بحربةٍ تُنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي يا أرشد الله من غازٍ وقد رَشَدا

ثم أتى عبد الله رسولَ الله ﷺ فودعه، ثم خرج القوم حتى نزلوا معان، فأُخبروا أن الروم قد جمعوا لهم جُموعاً كثيرة، فاستشار زيد أصحابه، فقالوا: قد وُطئت البلاد وأخفت أهلها، فانصرف، وابنِ رواحة ساكت، فسأله فقال: إنّا لم نَسِرْ لغنائم، ولكنّا خرجنا للّقاء، ولَسنا نقاتلهم بعددٍ ولا عدّة، والرأي المسير إليهم.

ثم ساروا حتى نزلوا بمعان، فبلغهم أن هرقل قد نزل بمآب في مائة ألف من الروم، ومائة ألف من المستعربة.

فشجع الناس ابن رواحة، وقال: يا قوم: والله إن الذي تكرهون للتي خرجتم لها: الشهادة. وكانوا ثلاثة آلاف..

ولما قُتل جعفر بن أبي طالب ﷺ - بعد مقتل الأمير زيد بن حارثة ﷺ - دعا الناس عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر، فتقدّم فقاتل وهو يقول: يا نفس، إلى أيّ شيء تتوقين؟. إلى فلانة - امرأته - فهي طالق، وإلى فلان وفلان - غلمان له - فهم أحرار، وإلى معجف - حائط له - فهو لله ولرسوله ﷺ [1].

وروى مصعب بن شيبة قال: لما نزل ابن رواحة للقتال طُعن، فاستقبل الدم بيده فدلّك به وجهه، ثم صُرع بين الصفين، فجعل يقول: يا معشر المسلمين، ذُبّوا عن لحم أخيكم، فجعل المسلمون يحملون حتى يحوزوه، فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه[2] رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٢٣٧-٢٣٨).
(٢) المصدر السابق.

(١٣)

الصحابي الجليل البراء بن معرور بن صخر ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو البراء بن معرور بن صخر بن خنساء الأنصاري السلمي الخزرجي، أبو بشر[١].

هو أحد النقباء ليلة العقبة الأولى[٢]. وكان سيد الأنصار وكبيرهم[٣]، وهو أوّل مَن استقبل الكعبة للصلاة[٤]، وأول مَن أوصى بثلث ماله[٥].

صور من المحبة والفـداء

١- قال كعب بن مالك: لما اجتمعنا في الشعب ليلة العقبة ننتظر رسول الله ﷺ، حتى جاءنا ومعه عمه العباس يتوثق لأمر ابن أخيه، فلما جلس تكلّم العباس، ثم تكلم رسول الله ﷺ، فتلا القرآن، ودَعا إلى الله تعالى، ورغّب في الإسلام، وقال: «**أُبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم**».

قال: فأخذ البراء بن معرور بيده ﷺ وقال: نعم، فوالذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أُزُرنا[٦]، فبايِعنا يا رسول الله، فنحن - والله - أبناء الحروب ورثناها كابراً عن كابر.

ثم قال البراء بن معرور: ابسط يدك يا رسول الله، فكان أوّل مَن ضرب على يد رسول الله ﷺ، وبايعوه جميعاً ثم خرج منهم اثنا عشر نقيباً

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٢٠٧).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٣).
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٢٣٦).
(٤) المصدر السابق.
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (١ : ١٤٩).
(٦) أُزُرنـا : أي نساءنا . والعرب تكني بالإزار عن المرأة، كما يكنى بالإزار أيضاً عن النفس. انظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٢).

عن قومهم، منهم البراء بن معرور نقيباً من الخزرج. ثم تفرق القوم إلى رحالهم، فكان للبراء في تلك الليلة موقف محمود في التوثيق لرسول الله ﷺ والشدّ لعقد أمره، فهو أول مَن بايع تلك الليلة ﷺ[1].

٢- وكان البراء يُصلي إلى الكعبة المشرفة بمكة والرسول ﷺ يُصلي إلى بيت المقدس.

فأُخبر به النبي ﷺ، فأرسل إليه أن يُصلي إلى بيت المقدس، فأطاع النبي ﷺ[2].

وكان قد وعد النبي ﷺ أن يأتيه الموسم بمكة العام المقبل، فلم يبلغ العام حتى توفّي، فقال - لما حضرته الوفاة - لأهله: استقبلوا بي الكعبة؛ لموعدي محمداً، فإني وعدته أن آتي إليه.. فهو أول مَن استقبل الكعبة حياً وميتاً[3].

وفـاته ﷺ:

مات في شهر صفر قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة بشهر[4]، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتى قبره في أصحابه، فكبّر عليه وصلى.. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[5].

* * *

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٦-٤٤٧) / وانظر : تاريخ الطبري (١ : ٥٦٣) / دلائل النبوة للبيهقي (٢ : ٤٤٢-٤٤٣) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (١ : ٣٨٢) / جوامع السيرة، لابن حزم (ص٥٨) / الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر (ص٧٤).

(٢) أسد الغابة (١ : ٢٠٧).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦١٩).

(٤) المصدر السابق.

(٥) أسد الغابة (١ : ٢٠٨).

(١٤)

الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصْرم الخزرجي الأنصاري[(١)] .

كان عبادة نقيباً شهدَ بيعة العقبة الأولى[(٢)] والثانية[(٣)] .

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي[(٤)] .

صور من المحبة والفـداء

١- استعمله رسول الله ﷺ على بعض الصدقات، كما كان يُعلم أهل الصفة القرآن الكريم[(٥)] .

٢- شهد بدراً وأُحُداً والخندقَ والمشاهدَ كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ[(٦)] .

٣- بايع سيدنا رسول الله ﷺ على أن لا يخاف في الله لومة لائم.. وله مواقف كثيرة قال فيها كلمة الحق[(٧)] .

٤- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمَن وفى منكم فأجره على الله، ومَن أصاب من ذلك شيئاً فعُوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومَن أصاب مِن ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه**»، فبايعناه على ذلك[(٨)] .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٢٧) .
(٢) السِّيرة النَّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٣١) .
(٣) المصدر السابق (ص٤٥٤) .
(٤) الإصابة (٤ : ٢٧) .
(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ١٦٠) .
(٦) الإصابة (٤ : ٢٧) .
(٧) أسد الغابة (٣ : ١٦١) .
(٨) صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٣) باب : وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة، حديث رقم (٣٨٩٢) / فتح الباري (٧ : ٢١٩) .

٥- ومن صور المحبة والفداء: ما قام به الصحابي الجليل عبادة بن الصامت ﷺ من خروجه وتبرئه من حلف اليهود وتولي أمره إلى الله ورسوله ﷺ، فعن عطية بن سعد قال: (جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ لي موالي من يهود كثير عددهم، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود، وأتولى الله ورسوله.

فتبرأ عبادة ﷺ من موالاة اليهود، وتمسك بها ابن أُبي، وقال: إني أخاف أن تدور الدوائر، فنزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1])[2].

٦- ومن صور الحبّ والفداء: قيام الصحابي الجليل عبادة بن الصامت بتطبيق حديث الرسول ﷺ حقيقةً، حيث كان عبادة بن الصامت ﷺ مع معاوية بن أبي سفيان والي الشام يوماً، فقام خطيبٌ يمدح معاوية ويُثني عليه، فقام عبادة بتراب في يده فحثاه في فم الخطيب، فغضب معاوية..

فقال له عبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله ﷺ بالعقبة على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ومكسلنا، وأثرة علينا، وألاّ ننازع الأمر أهله، وأن نقوم بالحق حيث كنا، لا نخاف في الله لومة لائم.. وقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في أفواههم التراب**»[3].

---

(١) سورة المائدة: الآية ٥١.

(٢) السِّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٤٩)/ وانظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢: ٦٦)، تفسير سورة المائدة، الآية رقم (٥١) / الدر المنثور، للسيوطي (٢: ٥١٥)، تفسير سورة المائدة/وفي الجامع للأحكام، للقرطبي (٦: ١٤١)، تفسير سورة المائدة/وذكره مختصراً الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤: ٢٨).

(٣) سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٧) / والحديث في صحيح البخاري، (٩٣) كتاب الأحكام، (٤٣) باب : كيف يبَايع الإمام الناس، حديث رقم (٧١٩٩)، فتح الباري .. وأما حديث: «**إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب**»، فالحديث أخرجه مسلم، (٥٣) كتاب الزهد والرقائق، (١٤) باب : النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح (١٨ : ١٢٨)، حديث رقم (٣٠٠٢) / والإمام أحمد في المسند (٦ : ٥)، وحديث رقم (٢٣٩٣)، (٥٤) باب : ما جاء في كراهية المدحة والمداحين / والحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في (٢ : ٥٦٢)، وهو من حديث المقداد بن الأسود ﷺ .

وفـاته ﷺ:

توفي الصحابي الجليل عبادة بن الصامت ﷺ سنة أربع وثلاثين من الهجرة بالرملة من أرض الشام، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وله عقب ﷺ[1].

ويقال: إنه مات في بيت المقدس، وقبره هناك معروف إلى اليوم، والله تعالى أعلم[2]، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ١٠) / وانظر : الإصابة (٤ : ٢٨) .
(٢) أسد الغابة (٣ : ١٦١) .

(١٥)

الصحابي الجليل سعد بن عبادة ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة[١]. يكنى أبا ثابت[٢]. خزرجي أنصاري، كان نقيباً في بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار[٣].

من سيرته ﷺ :

كان سعد ﷺ يكتب في الجاهلية بالعربية، ويُحسن الرمي والعوم، وكانت العرب تُسمي مَن اجتمعت فيه هذه الأشياء تسميه: الكامل[٤].

كان سيداً في الأنصار مُقدماً وجيهاً له رياسة وسيادة يعترف قومه له بها[٥]. وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال: اللهم ارزقني مالاً أستعين به على فعالي؛ فإنه لا يُصلح الفِعال إلا المال[٦].

وعن نافع مولى ابن عمر ﷺ، قال: (مَرَّ ابن عمر على أُطُم سعد، فقال لي: يا نافع، هذا أُطُم جدّه، لقد كان مناديه يُنادي يوماً في كلّ حَوْل: مَن أراد الشحم واللحم فليأتِ دار دُليم، فنادى منادي عُبادة بمثل ذلك.

ثم مات عبادة، فنادى منادي سعد بمثل ذلك، ثم قد رأيت قيس بن سعد يفعل ذلك، وكان قيس جواداً من أجود الناس)[٧].

وعن محمد بن سيرين، قال: (كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٣٥٦) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٣) .
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦١٣) .
(٥) أسد الغابة (٢ : ٣٥٦) .
(٦) صفة الصفوة (١ : ٢٦١) .
(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦١٣) .

الرجل بالرجل، والرجل بالرجلين، والرجل بالخمسة، فأما سعد بن عبادة فكان ينطلق بثمانين رجلاً كل ليلة)[1].

وكان جدهم دُليم يُهدي إلى مناة - الصنم - كلّ عام عشر بدنات، ثم كان عبادة وبعده سعد إلى أسلم، ثم أهداها قيس إلى الكعبة[2].

صور من المحبة والفـداء

١- بعد أن تمت بيعة العقبة الثانية بين الأنصار السبعين ورسول الله ﷺ ورجع الأنصار إلى مضاجعهم، فلما أصبحوا جاءتهم قريش في منازلهم، فقالوا: يا معشر الخزرج، إنه قد بلغنا إنكم جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا - يقصدون بذلك رسول الله ﷺ -، فأنكر ذلك بعض مشركي الخزرج ممن لم يعلموا عن بيعة العقبة شيئاً.

فلما دققت قريش في الخبر وجدته صحيحاً.

فخرجوا في طلب القوم، فأدركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بأذاخر.

أما سعد فقد وقع في أيديهم، وأما المنذر فأعجز القوم، فلم يدركوه، وكلاهما كان نقيباً.

ودخلوا بسعد بن عبادة مكة بعد أن ربطوا يديه إلى عنقه حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته[3]، وكان ذا شعر كثير.

وأخذوا في ضربه وهو بين أيديهم، حتى أوى إليه رجل ممن معهم فقال لسعد بن عبادة: ويحك، أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد؟.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٨٠).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ١٦٢).
(٣) الجمة - بالضمّ - : مجتمع شعر الرأس. انظر : مختار الصحاح (ص١٤٩).

فقال: بلى والله، لقد كنتُ أجير لجبير بن مطعم تجارة وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن أمية.

فقال: ويحك، فاهتف باسمهما واذكر ما بينك وبينهما.

ففعل، فجاءا فخلصا سعد بن عبادة من أيدي القرشيين، فانطلق إلى يثرب[1].

٢- وتظهر شدّة محبة الصحابي الجليل سعد بن عبادة لرسول الله ﷺ، عندما تعهد ﷺ بعمل جفنة طعام خاصة للنبي ﷺ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان يبعث إليه في كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم أو ثريد بلبن أو ثريد بخلّ وزيت أو بسمن، وأكثر ذلك اللحم.

فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله ﷺ في بيوت أزواجه، وكان ﷺ إذا خطب المرأة قال: اذكروا لها جفنة سعد بن عبادة[2].

٣- وقبل موعد غزوة بدر كان سعد بن عبادة يتهيأ للخروج إلى بدر؛ فيأتي دُور الأنصار يحضّهم على الخروج، فلُدغ ﷺ قبل أن يخرج فأقام، فقال رسول الله ﷺ: «**لئن كان سعد لم يشهدها، لقد كان عليها حريصاً**». وروى بعضهم أن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه وأجره..

ثم شهد المشاهد كلها بعد ذلك: أُحداً والخندقَ وغيرها مع سيدنا رسول الله ﷺ[3].

٤- عن أنس ﷺ قال: (أنّ رسول الله ﷺ حين بلغه إقبال أبو سفيان، شاور أصحابه ﷺ في الخروج لقافلة قريش، فتكلم أبو بكر الصدّيق ﷺ، فأعرض عنه، ثم تكلم عمر، فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة فقال:

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٨) / وانظر : الطبقات، لابن سعد (١ : ٢٢٢) / تاريخ الطبري (١ : ٥٦٤) / البداية والنهاية (٣ : ١٦٢) / دلائل النبوة، للبيهقي (٢ : ٤٥٥) / سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٧٢).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٦١٤) / وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١ : ٢٦٠) / والإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢١٢).

(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٧١).

إيانا تريد يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نُخيضها البحر لأخضناها. والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى بَرْكِ الغِماد لفعلنا.

قال: فندب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بدر..)[1].

٥- وعن قيس بن سعد قال: زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: «**السلام عليكم ورحمة الله**».

قال: فردّ سعد ردّاً خفياً، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ؟.

فقال: دعه يكثر علينا من السلام.

فقال رسول الله ﷺ: «**السلام**».

ثم رجع رسول الله ﷺ واتبعه سعد، فقال: يا رسول الله، إني كنتُ أسمع تسليمك، وأردّ عليك ردّاً خفياً؛ لتكثر علينا من السلام[2].

٦- وفي يوم الخندق أرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يشاورهما فيما أراد أن يعطيه يومئذ عيينة بن حصن من تمر المدينة، وذلك أنه أن يعطيه يومئذ ثُلث أثمار المدينة؛ لينصرف بمن معه من غطفان ويخذل الأحزاب، فأبى عيينة إلا أن يأخذ نصف التمر.

فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة دون سائر الأنصار؛ لأنّهما كانا سيدي قومهما، فكان سعد بن معاذ سيد الأوس، وسعد بن عبادة سيداً للخزرج.

فشاورهما في ذلك، فقالا: يا رسول الله، إن كُنت أمرت بشيء فافعله وامضِ له، وإن كان غير ذلك فوالله لا نُعطيهم إلا السيف.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، (٣٠) باب : غزوة بدر (١٢ : ١٢٤)، حديث رقم (١٧٧٩) / وفي مسند أحمد (٣ : ٢٢٠) / وفي المستدرك للحاكم (٣ : ٢٥٣)، وصححه الحاكم، وسكت عنه الذهبي.

(٢) أسد الغابة (٢ : ٣٥٦).

فقال رسول الله ﷺ: «**لم أُومَر بشيءٍ، ولو أُمرتُ بشيءٍ ما شاورتُكما، وإنما هو رأي أعرضه عليكما**».

فقالا: والله يا رسول الله، ما طمعوا بذلك منّا قط في الجاهلية، فكيف اليوم؟. وقد هدانا الله بك وأكرمنا وأعزّنا؟. والله لا نعطيهم إلا السيف.

فسُرّ بذلك رسول الله ﷺ ودَعا لهما، وقال لعيينة بن حصن ومَن معه: «**ارجعوا، فليس بيننا وبينكم إلا السيف - ورفع بها صوتَه -**»[1].

وفاتـه:

كانت وفاة الصحابي الجليل سعد بن عبادة ﷺ في حوران من أرض الشام بعد سنتين ونصف من خلافة أمير المؤمنين عمر ﷺ من سنة خمس عشرة للهجرة.. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[2].

* * *

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ١٦٢) / وانظر : أسد الغابة (٢ : ٣٥٧) / أنساب الأشراف (١ : ٣٤٦).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٨٠) / وانظر : أسد الغابة (٢ : ٢٥٧).

(١٦)

الصحابي الجليل عباس بن عبادة بن نضلة ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو عباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الخزرجي الأنصاري[(١)]. شهدَ بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار[(٢)]، وكان من الاثني عشر ممن بايعوا رسول الله ﷺ في العقبة الأولى[(٣)].

صور من المحبة والفداء

١- عن عاصم بن عمرو بن قتادة، أنّ القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ، قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري - أخو سالم بن عوف -: يا معشر الخزرج، هل تدرون عَلامَ تبايعون هذا الرجُل؟.

قالوا: نعم، قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلاً أسلمتموه، فمن الآن، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال - أي: نقصها - وقتل الأشراف، فخذوه، فهو والله خير الدنيا والآخرة.

قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفّينا بذلك؟.

قال: «الجنة».

قالوا: ابسط يدكَ. فبسطَ يده فبايَعوه.

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال: والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٣٠) .
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤١) .
(٣) المصدر السابق (ص٤٣١) .

العقد لرسول الله ﷺ في أعناقهم[1].

٢- عن كعب بن مالك قال:.. فلما بايعنا رسول الله ﷺ، صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قَطّ: يا أهل الجباجب - والجباجب: المنازل -، هل لكم في مُذمم والصّباة معه، قد اجتمعوا على حربكم.

قال: فقال رسول الله ﷺ: **«هذا أزبّ العقبة - اسم شيطان -، هذا ابن أزْيب، أتسمع أي عدوّ الله، أما والله لأفرغنّ لك»**.

قال: ثم قال رسول الله ﷺ: **«ارفضّوا إلى رحالكم»**، قال: فقال له العباس بن عبادة بن نضلة: والله الذي بعثك بالحقّ، إن شئتَ لنميلنَّ على أهل منى غداً بأسيافنا؟.

قال: فقال رسـول الله ﷺ: **«لم نؤمَر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم»**. قال: فرجعنا إلى مضاجعنا، فنمنا عليها حتى أصبحنا[2].

٣- ثم إن عباس بن عبادة بن نضلة ﷺ خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، وأقام معه حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، فكان أنصارياً مهاجرياً[3].

وفاته ﷺ:

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون[4]، واستشهد ﷺ يوم أُحُد[5]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٦).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٧-٤٤٨).
(٣) المصدر السابق (ص٤٦٤) / وانظر : الإصابة (٤ : ٣٠).
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ١٦٤).
(٥) الاستيعاب (٢ : ٣٥٧).

(١٧)

الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن حرام ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري السلمي[١]، أحد النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ عند العقبة، وكان نقيباً لبني سلمة هو والبراء بن معرور رضي الله عنهما[٢].

فعن كعب بن مالك ﷺ قال: خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله بالعقبة، ثم قد واعدنا رسول الله ﷺ العقبة أوسط أيام التشريق ونحن سبعون رجلاً للبيعة، ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، وإنه لعلى شركه، فأخذناه فقلنا: يا أبا جابر، والله إنا لنرغب بك أن تموت على ما أنت عليه فتكون لهذه النار غداً حطباً، وإن الله قد بعث رسولاً يأمر بتوحيده وعبادته، وقد أسلم رجالٌ من قومك، وقد واعدنا رسول الله ﷺ للبيعة.. فأسلَمَ وطهر ثيابه، وحضرها معنا، فكان نقيباً[٣].

صور من المحبة والفـداء

١ - إكرامه لرسول الله ﷺ :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أمر أبي بخزيرةٍ فصُنعت، ثم أمرني فأتيت بها النبي ﷺ، قال: فأتيته وهو في منزله، قال: فقال لي: «**ماذا معك يا جابر، ألحم ذي**»؟. قال: قلت: لا، قال: فأتيت أبي، فقال لي: هل رأيتَ رسول الله ﷺ؟.

قلت: نعم.

قال: فهلا سمعته يقول شيئاً؟.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ١١٠).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٣).
(٣) المصدر السابق (ص٤٤١).

قال: قلت: نعم، قال لي: **«ماذا معك يا جابر، ألحم ذي»؟**.

قال: لعل رسول الله ﷺ أن يكون اشتهى. فأمر بشاةٍ لنا داجن، فذبحت، ثم أمر بها، فشويت، ثم أمرني فأتيتُ بها النبي ﷺ، فقال لي: **«ماذا معك يا جابر»؟**. فأخبرته، فقال: **«جزى الله الأنصار عنا خيراً، ولاسيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة»**[1].

٢- موقفه يوم أُحد ضدّ عبد الله بن أُبيّ بن سلول والمنافقين:

لما خرج رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا، فإن شئت فاقعد صلى الله عليك!. فقال رسول الله ﷺ: **«ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل»**. فخرج رسول الله ﷺ في ألف رجل من أصحابه، حتى إذا كان بالشوط بين المدينة وأُحُد، انخذل عنه عبد الله بن أُبيّ بن سلول بثلث الناس، فقال: أطاعهم فخرج وعصاني، والله ما ندري علامَ نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس!. فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق والرَّيب. واتّبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام - أخو بني سلمة -، يقول: يا قوم، أذكّركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوّهم!.

قالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أن يكون قتال.

فلما استعصوا عليه وأبَوْا إلا الانصراف عنه، قال: أبعدكم الله أعداء الله!. فسيغني الله عنكم نبيه ﷺ.

وقد انخذل عبد الله بن أُبيّ عن رسول الله ﷺ من الشيخين بثلاثمائة، وبقي رسول الله ﷺ في سبعمائة، وكان المشركون ثلاثة

---

(١) الحديث في صحيح النسائي، في فضائل الصحابة ﷺ، حديث رقم (١٧٦) / وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب المناقب، (١٠٠) باب: ما جاء في عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ﷺ (٩ : ٣١٧)، وقال: رواه البزار برقم (٢٧٠٧)، ورجاله ثقات / وأبو يعلى في مسنده برقم (٢٠٧٩) و (٢٠٨٠) / وفي الصحيح المسند من فضائل الصحابة، لابن العدوي في فضائل الصحابي سعد بن عبادة ﷺ، حديث رقم (٣٣٨) / والإمام الشوكاني في درّ السحابة، مناقب عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ﷺ، حديث رقم (٤٠٢).

آلاف، والخيل مائتي فرس، والظُّعْن خمس عشرة امرأة.

فانصرف عبد الله بن عمرو بن حرام يعدو حتى لحق برسول الله ﷺ وهو يسوّي الصفوف[1].

٣- خروجه إلى غزوة أُحد واستشهاده فيها:

لما أراد أن يخرج إلى أُحد، دعا ابنه جابر، فقال: يا بُنـيّ، إني لا أراني إلا مقتولاً في أول مَن يُقتل، وإني والله لا أدَعُ بعدي أعزّ عليَّ منك غير نفس رسول الله ﷺ، وإنّ عليَّ دَيناً، فاقضِ عني دَيني، واستوصِ بأخواتك خيراً.

قال: فأصبحنا، فكان أول مَن قُتل، جدعوا أنفه وأذنيه، ودُفن هو وعمرو بن الجموح في قبرٍ واحد.

قال النبي ﷺ: «**ادفنوهما في قبرٍ واحد، فإنهما كانا متصادقين في الدنيـا**».

وكان عمرو بن الجموح أيضاً زوج أخت عبد الله، واسمها هند بنت عمرو بن حرام. رضي الله عنهم أجمعين[2].

* * *

(١) تاريخ الطبري (٢ : ٦٠) / وذكره ابن هشام في السّيرة النّبويّة (٣ : ٦٤) / وابن كثير في البداية والنهاية (٤ : ١٠) / والإمام ابن قيم الجوزية في زاد المعاد (٣ : ١٩٤) / وابن الأثير في الكامل في التاريخ (٢ : ٤٤) / وابن سيد الناس في عيون الأثر (٢ : ٨).

(٢) أسد الغابة (٣ : ٣٤٧) / وانظر : السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ١٢٦) / الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٦١) / تاريخ الطبري (٢ : ٧٥) / البداية والنهاية، لابن كثير (٤ : ٤٥).

(١٨)
الصحابي الجليل سعد بن خيثمة ﷺ

نسبه وإسلامه وسيرته:

هو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط من الأوس[١].

شهد بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار[٢]، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي سلمة بن عبد الأسد[٣].

وكان سعد بن خيثمة أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار[٤].

فعن كعب بن مالك قال: لما كانت الليلة التي واعدنا فيها رسول الله ﷺ بمنى للبيعة، اجتمعنا بالعقبة، فأتانا رسول الله ﷺ ومعه عمّه العباس ليس معه غيره، فقال رسول الله ﷺ: **«أَخرِجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً»**، فأخبرهم، فكان نقيب بني عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة[٥].

ولما ورد رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً، نزل في بيت سعد بن خيثمة[٦]، وقيل: نزل في بيت كلثوم بن الهِدم[٧]، وكان يجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة، وكان بيته يسمى بيت العُزّاب، فلهذا اشتبه على الناس، ثم انتقل رسول الله ﷺ إلى بني النجار، فنزل في بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ[٨].

ولما ندب سيدنا رسول الله ﷺ المسلمين إلى الخروج إلى عير قريش

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٣٤٦).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٥٤).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٨١).
(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤٣).
(٥) المصدر السابق.
(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ١٥٥).
(٧) المصدر السابق.
(٨) أسد الغابة (٢ : ٣٤٦).

فأسرعوا، قال خيثمة بن الحارث لابنه سعد: إنه لا بدّ لأحدنا من أن يقيم، فآثِرني بالخروج وأقم مع نسائك، فأَبَى سعد وقال: لو كان غير الجنة آثرتُك به، إني أرجو الشهادة في وجهي هذا. فاستهما، فخرج سهم سعد، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فقُتل يومئذٍ، قتله عمرو بن ودّ، ويقال: طيعمة بن عدي. رضي الله تعالى عن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين(١).

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٨٢) / وانظر : الاستيعاب (١ : ١٥٥) / الإصابة (٣ : ٧٥).

(١٩)

الصحابي الجليل أبو لبابة الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته:

هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، وقيل: اسمه بشير بن عبد المنذر[(١)]، وقيل: بل اسمه: رفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن أمية الأنصاري الأوسي[(٢)].

كان نقيباً، شهد العقبة[(٣)]، وسار مع سيدنا رسول الله ﷺ إلى بدر، فردّه الرسول ﷺ إلى المدينة فاستخلفه عليها، وضرب له بسهمه وأجره.

ولهذا عدّه الجماعة ممن شهد بدراً، حيث ردّه الرسول ﷺ فضرب له بسهمه وأجره، فهو كَمَن شهدها[(٤)].

واستخلفه سيدنا رسول الله ﷺ على المدينة أيضاً حين خرج إلى غزوة السويق[(٥)].

شهد غزوة أُحد وما بعدها من الغزوات مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني (عمرو بن عوف) في غزوة الفتح[(٦)].

صور من المحبة والفداء

١- لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة الخندق إلى المدينة، ووضع المسلمون سلاحهم، فأتاه جبريل عن الله تعالى بالنهوض إلى بني قريظة، وذلك بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم.

فأمر رسول الله ﷺ ألاّ يصلي أحدٌ العصرَ إلا في بني قريظة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٧ : ١٦٥).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦ : ٢٦٥).
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٥٤).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٧ : ١٦٥).
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ : ٣٠٤).
(٦) المصدر السابق.

وحاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلة، وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يبعث إليهم أبا لبابة بن عبد المنذر - أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا حلفاء الأوس -، فأرسله ﷺ إليهم.

فلما أتاهم، اجتمع إليه رجالهم والنساء والصبيان، فقالوا له: يا أبا لبابة، أترى أن ننزل على حكم محمد؟.

قال: نعم.. وأشارَ إليهم أنه الذبح. ثم ندم أبو لبابة من وقته، وعلم أنه قد أذنب، فانطلق على وجهه ولم يرجع إلى النبي ﷺ، فكتّف نفسه إلى عمود من أعمدة المسجد، وقال: لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله ﷻ عليّ، وعاهدَ الله تعالى ألاّ يدخل أرض بني قريظة أبداً، ولا يكون بأرضٍ خان الله ورسوله فيها.

وبلغ ذلك سيدنا رسول الله ﷺ، فقال: «**لو أتاني لاستغفرتُ له، فأما إذ فعل ما فعل، فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه**».

فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى خرّ مغشيّاً عليه، ثم تاب الله عليه..

فقيل له: قد تاب الله عليك يا أبا لبابة.

فقال: والله لا أحلّ نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يُحلني.

قال: فجاء رسول الله ﷺ فحله بيده.

ثم قال أبو لبابة: يا رسول الله، إنّ من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبتُ فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي كلّه صدقةً إلى الله ورسوله.

قال ﷺ: «**يُجزئك يا أبا لبابة الثلث**»[1].

٢- عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي لبابة

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٢٣٦) / وانظر : أسد الغابة (٦ : ٢٢٦٦) / دلائل النبوة، للبيهقي (٤ : ١٦) / الاستبصار (ص٢٧٧) / تاريخ الطبري (٢ : ١٠٠) / جوامع السّيرة، لابن حزم (ص١٥٣) .

بن عبد المنذر الأنصاري قال: (استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة، فقال:

«اللهم اسقنا».

فقال أبو لبابة: يا رسول الله، إن التّمر في المِرْبَد - وهو الموضع الذي يوضع فيه التمر لينشف - وما في السماء سحابٌ نراه!.

قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اسقنا** - ثلاثاً -»، وقال في الثالثة: «**حتى يقوم أبو لبابة عُرياناً يسدُّ ثعلبَ مِرْبد بإزاره**».

قال: فاستهلت السماء وأمطرت مطراً شديداً.. قال: فأطافت الأنصار بأبي لبابة: يا أبا لبابة، إن السماء لنِ تقلع حتى تقوم عرياناً فتسد ثعلب مربدك بإزارك - وثعلب المِربد هو ثُقبه الذي يسيل منه ماء المطر - كما قال رسول الله ﷺ.

قال: فقام أبو لبابة عرياناً فسدّ ثعلب مِرْبده بإزاره، فأقلعت السماء.. وهذا من أعظم دلائل نبوته ﷺ)[1].

وفـاته ﷺ:

كانت وفاة الصحابي الجليل أبي لبابة الأنصاري ﷺ في خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فرضي الله تعالى عن أبي لبابة وعن الصحابة الكرام أجمعين[2].

* * *

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦ : ٢٦٧) / وانظر : دلائل النبوة، لأبي نعيم (ص٣٨٤) .
(٢) الاستيعاب (٤ : ٣٠٤) / وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة (٧ : ١٦٥) .

(٢٠)

الصحابي الجليل عقبة بن وهب ﷺ

نسبه وسيرته:

هو عقبة بن وهب بن كِلدة بن الجعد، حليف لبني سالم ابن غنم بن عوف بن الخزرج[١].

شهد بيعة العقبة مع السبعين[٢]، وقيل: بل شهد العقبة الأولى[٣] والثانية[٤].

وشهد بدراً[٥]، وهو أول مَن أسلمَ من الأنصار، ولحق بسيدنا رسول الله ﷺ، فلم يزل بمكة حتى هاجر رسول الله ﷺ. فهاجر عقبة إلى المدينة، وكان يقال له مهاجري أنصاري. وشهد معه بدراً وأُحُداً[٦].

وقيل: إن عقبة بن وهب هذا هو الذي نَزع الحلقتين من وجنتَي رسول الله ﷺ يوم أُحد، ويقال: بل نزعهما أبو عبيدة بن الجراح[٧]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٢٥٤).
(٢) السِّيرة النَّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٤١).
(٣) المصدر السابق (ص٤٣١).
(٤) المصدر السابق (ص٤٤٣).
(٥) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤ : ٢١٥٧).
(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ١٨٦).
(٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤ : ٦٢).

(٢١)

الصحابي الجليل معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ[(١)]. ويكنى أبا عبد الرحمن[(٢)].

وهو أحد السبعين من الأنصار الذين شهدوا العقبة[(٣)].

وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة[(٤)]. ولما أسلم أخذ يكسر أصنام بني سلمة[(٥)].

وكان ﷺ من الذين يُفتون على عهد رسول الله ﷺ من الأنصار[(٦)].

وكان من أفضل شباب الأنصار حلماً وحياءً وسخاءً.. جميلاً وسيماً، إمام الفقهاء، وكنز العلماء[(٧)].

ولقد أثنى سيدنا رسول الله ﷺ على بعضٍ من الصحابة الكرام، وذكر منهم الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«نِعم الرجل أبو بكر!. نِعم الرجل عمر!. نِعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح!. نِعم الرجل أسيد بن حضير!. نِعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس!. نِعم الرجل معاذ بن جبل!. نِعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح!.»**[(٨)].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ١٩٤).
(٢) صفة الصفوة (١ : ٢٥٣).
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٥٤).
(٤) سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٤٤٥).
(٥) أسَد الغابة (٥ : ١٩٦).
(٦) المصدر السابق (ص١٩٥).
(٧) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ١٠٧).
(٨) صحيح سنن الترمذي، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني، كتاب المناقب، (٣٣) باب : مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأُبيّ بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ (٣ : ٥٤٦)، حديث رقم (٣٧٩٥).

وكان ﷺ يُصلي مع الرسول ﷺ ثم يجيء فيؤمّ قومه[1].

صور من المحبة والفـداء

١- شهد معاذ بن جبل ﷺ بدراً وأُحداً والخندق والمشاهدَ كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ[2].

٢- وكان معاذ بن جبل ﷺ أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد رسول الله ﷺ، وهم: أُبيّ بن كعب، وزيد، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد[3].

٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأُبيّ، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة»**[4].

٤- وعن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني أن معاذ بن جبل لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن خرج رسول الله ﷺ يوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: **«يا معاذ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن**

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٨٦) / والحديث في صحيح البخاري، (١٠) كتاب الأذان، (٦٠) باب : إذا طوّل الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى، حديث رقم (٧٠٠) / فتح الباري (٢ : ١٩٢) / صحيح مسلم، كتاب الصلاة، (٣٦) باب : القراءة في العشاء (٤ : ١٨١)، حديث رقم (٤٦٥).

(٢) أسد الغابة (٥ : ١٩٤).

(٣) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٤٤٥) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٦) كتاب فضائل القرآن الكريم، (٨) باَب : القراء من أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم (٥٠٠٣) / فتح الباري (٩ : ٤٧) / صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٣) باب : من فضائل أبيّ بن كعب ﷺ (١٦ : ١٧-١٨)، حديث رقم (٢٤٦٥).

(٤) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٤٤٥) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن الكريم، (٨) باَب : القراء من أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم (٤٩٩٩) / فتح الباري (٩ : ٤٦)، وفي كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٦) باَب : مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما، حديث رقم (٣٧٥٨) / فتح الباري (٧ : ١٠١)، وفي كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٧) باب : مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ، حديث رقم (٣٧٦٠) / فتح الباري (٧ : ١٠٢)، وفي كتاب مناقب الأنصار ﷺ، (١٤) باب : مناقب معاذ بن جبل ﷺ، حديث رقم (٣٨٠٦) / فتح الباري (٧ : ١٢٥) / صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٢) باب : من فضائل عبد الله ابن مسعود وأمه رضي الله عنهما (١٦ : ١٤)، حديث رقم (٢٤٦٤).

تَمُـرّ بمسجدي وقبري».

فبكى معاذ جشعاً - أي جَزَعاً - لفراق رسول الله ﷺ، قال: «**لا تبكِ يا معاذ، أوإن البكاء من الشيطان**»[1].

وقال: كان آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين جعلت رِجلي في الغرز أن أحسن خُلُقك مع الناس[2].

٥- وكما أحبّ الصحابة الكرام سيدنا رسول الله ﷺ، فقد بادلهم هو الحبّ في الله تعالى.

فعن معـاذ ﷺ قـال: لقيني النبـي ﷺ فقال: «**يا معاذ! إني لأحبك في الله**».

قلت: وأنا والله يا رسول الله!. أُحبّك في الله.

قال: «**أفلا أعلّمك كلمات تقولهنّ دُبر كل صلاة؟. ربِّ أعني على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسن عبادتك**»[3].

وفاتـه ﷺ:

توفّي معاذ بن جبل ﷺ في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة من الهجرة، وكان عمره ﷺ ثمانية وثلاثين عاماً.. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[4].

---

(١) سيَر أعلام النبّلاء (١ : ٤٤٨) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ : ٢٣٥) من طريق أبي اليَمان .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٨٥) .

(٣) صحيح سنن أبي داود، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني، كتاب الصلاة، (٣٦١) باب : في الاستغفار (١ : ٤١٧)، حديث رقم (١٥٢٢) / والنسائي في كتاب السهو، باب : نوع آخر من الدعاء / والحاكم في المستدرك (٣ : ٢٧٣) / وأبو نعيم في حلية الأولياء (١ : ٢٤١) / وذكره الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٩٩) .

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ١٩٦) / وانظر : صفة الصفوة (١ : ٢٥٧) / تهذيب التهذيب (٨ : ٢٢١) / الثقات (٣ : ٣٦٨) .

(٢٢)

الصحابي الجليل قتادة بن النعمان بن زيد رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر، الأمير المجاهد، أبو عمر الأنصاري الظفري البدري، من نجباء الصحابة[(١)].

وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمّه[(٢)].

شهد بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار[(٣)]، وهو مِن الرماة المذكورين، من أصحاب رسول الله ﷺ[(٤)].

شهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ[(٥)]، وهو أول مَن دخل المدينة بسورة من القرآن، وهي سورة مريم[(٦)].

صور من المحبة والفـداء

١- في يوم بدر أصيبت عينه فسالت حدقته على وجنته، فأراد القوم أن يقطعوها، فقالوا: نأتي رسول الله ﷺ نستشيره في ذلك، فجئناه فأخبرناه الخبر، فأدناه رسول الله ﷺ منه فرفع حدقته حتى وضعها موضعها، ثم غمزها براحته ﷺ، وقال: «**اللهم اكسه جمالاً**»، فمات وما يدري مَن لقيه أي عينيه أُصيبت[(٧)].

٢- وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ خرج ليلةً لصلاة العشاء وهاجت الظلمة والسماء برقتْ برقةً، فرأى رسول الله ﷺ قتادة بن

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ٣٣٨) .
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤ : ٣٨٩) .
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٥٤) .
(٤) سِيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٣٣١) .
(٥) الاستيعاب (٣ : ٣٣٨) .
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٥ : ٢٢٩) .
(٧) دلائل النبوة، للبيهقي (٣ : ٢٥١) / وانظر : الإصابة (٥ : ٢٣٠) / تهذيب سيرة ابن كثير (ص٢٨٠) / سِيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٣٣٢) / الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٥٣) .

النعمان، فقال: «**قتادة**»؟.

قال: نعم يا رسول الله، علمتُ أنّ شاهد الصلاة الليلة قليل، فأحببتُ أن أشهدها.

فقال له: «**إذا انصرفتَ فأتني**».

فلما انصرف أعطاه عرجوناً.. فقال: «**خذ هذا يُضيء أمامك عشراً وخلفك عشراً**»[1].

وفـاته ﷺ:

توفّي قتادة بن النعمان ﷺ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ثلاث وعشرين سنة بالمدينة[2].

وعاش خمساً وستين عاماً. ونزل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ قبرَه مع أخيه أبي سعيد الخدري.. رضي الله عنهم وعن الصحابة الكرام أجمعين[3].

* * *

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤ : ٢٣٣٨) / وانظر : الاستيعاب (٣ : ٣٣٨) / الإصابة (٥ : ٢٢٩).
(٢) أسد الغابة (٤ : ٣٩١) / وانظر : الاستيعاب (٣ : ٣٣٩) / صفة الصفوة (١ : ٢٤٠).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٥ : ٢٣٠).

(٢٣)

الصحابي الجليل جابر بن عبد الله ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، الأنصاري الخزرجي[١]، السلمي المدني الفقيه[٢].

من أهل بيعة الرضوان[٣]، شهد ليلة العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي[٤]، حمل عن النبي ﷺ عِلماً كثيراً نافعاً[٥].

صور من المحبة والفداء

١- لم يشهد غزوة بدر، وكان يسقي الناس الماء فيها[٦].

٢- تخلف عن غزوة أُحد، حيث أطاع أباه، وقعد لأجل أخواته، ثم شهد مع سيدنا رسول الله ﷺ ستّ عشرة غزوة، وكانت أُولاها حمراء الأسد[٧]، وفي رواية: ثمان عشرة غزوة[٨].

٣- استغفر له سيدنا رسول الله ﷺ ليلة البعير خمساً وعشرين مرة. وذلك أنه كان مع الرسول ﷺ في سفر، فباع بعيره من النبي ﷺ واشترط ظهره إلى المدينة.

يقول جابر: ليلة بِعتُ النبي ﷺ البعير، استغفر لي خمساً وعشرين مرة، وكان أبوه قد قُتل بأُحد وترك بنات يعولهنّ وينفق عليهنّ، وكان

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٢٩٢).
(٢) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٨٩).
(٣) المَصدر السابق.
(٤) الاستيعاب (١ : ٢٩٣).
(٥) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٨٩).
(٦) الإَصابة في تمييز الصحابة (١ : ٢٢٢).
(٧) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٩١).
(٨) الإَصابة (١ : ٢٢٢) / وانظر : الاستيعاب (١ : ٢٩٣).

النبي ﷺ يَـبُر جابراً ويرحمه لسبب ذلك[١].

٤- عن جابر بن عبد الله قال: أَمَر أبي بخزيرة فصُنعت، ثم أمرني فأتيتُ بها النبي ﷺ، قال: فأتيته وهو في منزله، قال: فقال لي: **«ماذا معك يا جابر، أَلَحْمٌ ذي؟»**.

قال: قلت: لا، قال: فأتيتُ أبي، فقال لي: هل رأيتَ رسول الله ﷺ؟.

قلت: نعم.

قال: فهلا سمعته يقول شيئاً؟.

قال: قلت: نعم، قال لي: **«ماذا معك يا جابر، ألحمٌ ذي؟»**.

قال: لعلّ رسول الله ﷺ أن يكون قد اشتهى.

فأمر بشاةٍ لنا داجنٍ فذُبِحت، ثم أَمَر بها فشُويت، ثم أمرني فأتيتُ بها النبي ﷺ.

فقال لي: **«ماذا معك يا جابر»**؟.

فأخبرته.

فقال: **«جَزى الله الأنصار عنّا خيراً، ولاسيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة»**[٢].

٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن جابر بن عبد الله رأى رسول الله ﷺ يوم الخندق عاصباً بطنه بحجرٍ من الجوع، وأنهم لبثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقاً.

---

(١) أسد الغابة (١ : ٣٠٨) / والحديث في جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ (١ : ٥٠٩)، برقم (٣٤٠).

(٢) صحيح النسائي، فضائل الصحابة ﷺ، حديث رقم (١٧٦) / مجمع الزوائد، للهيثمي (٩ : ٣١٧)، كتاب المناقب، (١٠٠) باب : ما جاء في عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ﷺ، وقال : رواه البزار برقم (٢٧٠٧)، ورجاله ثقات / وأبو يعلى في مسنده برقم (٢٠٧٩) و (٢٠٨٠) / وفي درّ السحابة للشوكاني، مناقب عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ﷺ (ص٤٠٢) / وفي فضائل الصحابة وفي كتاب الصحيح المسند من فضائل الصحابة، لابن العدوي، فضائل الصحابي سعد بن عبادة ﷺ، حديث رقم (٣٣٨).

قال جابر: فاستأذنتُ رسول الله ﷺ إلى المنزل، فقلتُ لامرأتي: إني رأيتُ برسول الله ﷺ خمصاً شديداً، فأخرجَتْ لي جراباً فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن، قال: فذبحتها وطحنت صاعاً، فجئت رسول الله ﷺ فشاورته فقلت: يا رسول الله، قد ذبحنا بهيمة لنا، وطحنتُ صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفرٌ معك.

قال: فصاح رسول الله ﷺ: **«يا أهل الخندق، إنّ جابراً قد صنع سُوراً[1]، فحي هَلا بكم»**، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء»**.

قال جابر: فجئتُ وجاء رسول الله ﷺ، فقدِمَ الناس حتى جئت امرأتي، فأخرجَتْ له عجيناً، فبصق فيه وبارك، ثم قال: **«ادعوا لي خابزة فلتخبز معك، وأفرغوا من برمتكم ولا تُنزلوها»**، وهم ألفٌ..

فأقْسم جابر بالله تعالى: لأكلوا حتى تركوا وانصرفوا، وإنّ برمتنا لتغطّ كما هي، وإن عجينتنا لتُخبز كما هي[2].

٦- ومن صور الحبّ والفداء للصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: بقاؤه في المسجد مع رسول الله ﷺ، ولم يخرج طلباً للدنيا، وذلك عندما قدمت إلى المدينة تجارة، وكان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة.

يقول جابر بن عبد الله: أقبلَتْ عير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله ﷺ، فلم يبقَ مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم.

فأنزل الله تعالى قوله الكريم: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ

---

(١) صَنع سُوراً - بضمّ المهملة وسكون الواو بغير همز - : هو هنا الضيع بالحبشية، وقيل العُرس بالفارسية، ويطلق على البناء الذي يُحيط بالمدينة. انظر: فتح الباري (٧ : ٣٩٩).

(٢) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (١٩) باب: غزوة الخندق، وهي الأحزاب، حديث رقم (٤١٠١) / فتح الباري (٧ : ٣٩٥).

﴿قَآيِمًاۚ﴾[1][2].

وفاته ﷺ:

توفّي الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سنة أربع وسبعين[3]، وقيل: سنة سبع وسبعين، وصلى عليه أبان بن عثمان ﷺ، وكان أمير المدينة[4].

وكان عُمرُ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أربع وتسعين سنة[5]، وهو آخر مَن مات من العقبة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[6].

* * *

---

(١) سورة الجمعة: الآية ١١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، (٣٨) باب: إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومَن بقي جائزة، حديث رقم (٩٣٦) / فتح الباري (٢ : ٤٢٢) / وانظر: تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، ج٤، سورة الجمعة، الآية رقم (١١) / ومختصر تفسير الطبري (ص٤٦٣)، تفسير سورة الجمعة وأسباب النزول / والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج١٨، سورة الجمعة، الآية رقم (١١) / صفة الصفوة، لابن الجوزي (١ : ٣٢٨).

(٣) أسد الغابة (١ : ٣٠٨).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٢٩٣).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (١ : ٢٢٣).

(٦) أسد الغابة (١ : ٣٠٧).

(٢٤)

الصحابي الجليل معاذ بن عمرو بن الجموح ﷺ

نسبه وسيرته:

هو معـاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب الأنصاري الخزرجي السلمي[١].

شهدَ العقبة[٢]، وشهد بدراً هو وأبوه عمرو بن الجموح[٣].

ومعاذ بن عمرو بن الجموح هو الذي قطع رِجل أبي جهل وصرعه، وضرب عكرمة بن أبي جهل يد معاذ بن عمرو بن الجموح فقطعها، وبقيت معلّقة بالجلدة. ثم ضرب معوذ بن عفراء ﷺ أبا جهل حتى أثبته، ثم تركه وبه رمق، فأجهز عليه سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ[٤].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«نِعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح»**[٥].

صور من المحبة والفـداء

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما قالا: قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة: سمعت القوم - يومِ بدر - وأبو جهل في مثل الحرجة - أي: الشجر الملتفّ - يقولون: أبو الحَكَم لا يُخلص إليه. قال: فجعلته من شأني، فصمدتُ نحوه، فحملتُ عليه، فضربته ضربةً فأطنّت قدمَه.

وعن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٠٢).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٤٥٤).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٦٦).
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٠٢).
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٢٥)، وقال في التلخيص : على شرط مسلم / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥ : ٢٤٤٠).

قال: إني لَواقفٌ يوم بدر في الصفّ، فنظرت، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما، فقال: يا عمّ!. أتعرف أبا جهل؟.

قلت: نعم، وما حاجتك؟.

قال: أُخبِرتُ أنه يَسُبّ رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده إن رأيتُه لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجّبتُ لذلك، فغمزني الآخر، فقال مثلها، فلم أنشبْ أن نظرتُ إلى أبي جهل وهو يجول في الناس، فقلت: ألا تريان؟. هذا صاحبكما.

قال: فابتدراه بسيفهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي ﷺ فأخبراه، فقال: «**أيكما قتله**»؟.

فقال كلٌّ منهما: أنا قتلتُه.

فقال «**هل مسحتُما سيفيكما**»؟.

قالا: لا.

فنظر في السيفين، فقال: «**كِلاكُما قتله**». وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو ابن الجموح، والآخر هو معاذ بن عفراء رضي الله تعالى عنهما[١].

٢- وعن معاذ بن عمرو بن الجموح ﷺ قال: جعلتُ أبا جهل يوم بدر مِن شأني، فلما أمكنني، حملتُ عليه، فضربته فقطعتُ قدمه بنصف ساقه، وضربني ابنه عكرمة بن أبي جهل على عاتقي فطرح يدي، وبقيتْ معلّقة بجلدة بجنبي، وأجهضني عنها القتال، فقاتلتُ عامّة يومي، وإني لأسحبها خلفي، فلما آذتني، وضعتُ قدمي عليها ثم تمطّأت عليها حتى طرحتها - أي: تخلّص منها -. وهذه واللهِ هي الشجاعة[٢].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٤٦٤) والحديث في صحيح البخاري، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١٨) باب: من لم يخمس الأسلاب، حديث رقم (٣١٤١)، فتح الباري (٦: ٢٤٦) / صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (١٣) باب: استحقاق القاتل سلب القتيل (١٢ : ٦١)، حديث رقم (١٧٥٢).

(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٦٣٥)/والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٤٢٤)، ووافقه الذهبي/وذكره الذهبي في سيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٥٠)/وابن عبد البرّ في الاستيعاب (٣: ٤٦٤) / والحافظ ابن حجر فيَ الإصابة (٦ : ١٠٩) / وابن الأثير في أسد الغابة (٥ : ٢٠٢).

وفاته ﷺ :

عن خليفة بن خياط قال:... ومعاذ بن عمرو بن الجموح أصابته نكبة يوم بدر، فبقي عليلاً إلى عهد أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، ثم توفّي بالمدينة سنة أربع عشرة من الهجرة، وصلى عليه عثمان بن عفان، ودُفِن بالبقيع، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[1].

* * *

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٤٢٥)، ووافقه الذهبي / وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٣ : ٤٦٦) / والحافظ ابن حجر في الإصابة (٦ : ١٠٩) / وابن الأثير في أسد الغابة (٥ : ٢٠٢).

(٢٥)

الصحابي الجليل عبد الله بن أُنيس الجهني رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو عبد الله بن أنيس الجهني ثم الأنصاري، حليف بني سلمة[(١)]، وقيل: هو من جهينة حليف الأنصار[(٢)]، وقيل: هو من الأنصـار[(٣)].

كان عبد الله بن أنيس صاحب سيدنا رسول الله ﷺ، مهاجرياً أنصارياً عقبيـاً[(٤)].

شهد أُحُداً وما بعدها، ويكنى أبا يحيى[(٥)].

سأل سيدنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر، فقال: يا رسول الله، إني شاسع الدار، فمرني بليلة أنزل لها، فقال ﷺ: **«انزل ليلة ثلاث وعشرين»**. وتُعرف تلك الليلة بليلة الجهني بالمدينة[(٦)].

وعبد الله بن أُنيس هو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة[(٧)].

صور من المحبة والفـداء

١- شارك عبد الله بن أُنيس في مقتل اليهودي ابن أبي الحقيق. فجاء في الاستبصار لابن قدامة قوله: والذين قتلوا ابن أبي الحقيق اليهودي خمسة نفر خزرجيون: عبد الله بن عتيك، وأبو قتادة، وعبد الله بن أُنيس، ومسعود ابن سنان، وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٣٧).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٧).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ١٧٩).

(٤) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص١٦٦).

(٥) الاستيعاب (٣: ٧).

(٦) أسد الغابة (٣: ١٧٩)/ والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٢) كتاب الصلاة، (٣١٩) باب: في ليلة القدر (١: ٣٨١)، حديث رقم (١٣٨٠).

(٧) الاستيعاب (٣: ٧)/ وانظر: الاستبصار (ص١٦٦)/ أسد الغابة (٣: ١٧٩).

وأمّر عليهم رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك ﷺ. وكانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ستّ من مهاجر رسول الله ﷺ. وكان أبو رافع بن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب لحرب رسول الله ﷺ، فبعث رسول الله ﷺ هذه السرية بقيادة عبد الله بن عتيك إلى خيبر، حيث أبو رافع سلام بن أبي الحقيق النضري، وأمرهم بقتله.

فذهبوا إلى خيبر، وكمنوا له، فلما هدأت الرجل، جاؤوا إلى منزله فصعدوا درجةً له وقدّموا عبد الله بن عتيك؛ لأنّه كان يرطن باليهودية، فاستفتح وقال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحت له امرأته، فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح، فأشاروا إليها بالسيف فسكَتَت، فدخلوا عليه، فما عرفوه إلا بياضه كأنه قِبطية، فَعَلَوْه بأسيافهم.

قال ابن أُنيس: كنتُ رجلاً أعمى لا أُبصر، فأتّكئ بسيفي على بطنه، حتى سمعت خشّهُ في الفراش، وعرفت أنه قد قضى، وجعل القوم يضربونه جميعاً.

ثم نزلوا، وصاحت امرأته فتصايحَ أهلُ الدار، واختبأ القوم في بعض عيون خيبر، وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران، فلم يروهم.

فرجعوا ومكث القومُ في مكانهم يومين، حتى سكن الطلب، ثم خرجوا مقبلين إلى المدينة، كلّهم يدّعي قتله، فقدموا على سيدنا رسول الله ﷺ، فقال: «**أفلحت الوجوه**»!.

فقالوا: أفلحَ وجهك يا رسول الله. وأخبروه خبرهم، فأخذ أسيافهم فنظر إليها، فإذا أثر الطعام في ذباب سيف عبد الله بن أنيس، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا قَتَله**»(1).

٢- وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن أُنيس ﷺ في سرية وحده إلى

---

(١) الاستبصار (ص١٦٦)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (١٦) باب: قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، حديث رقم (٤٠٣٩) و (٤٠٤٠)/ فتح الباري (٧: ٣٣٩-٤٤٠).

سفيان بن خالد بن نُبيح بِعُرَنة قبل عرفة، فخرج ﷺ من المدينة يوم الاثنين لخمسٍ خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ. وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن سفيان بن خالد الهُذلي ثم اللحياني - وكان ينزل عُرَنة وما والاها في ناسٍ من قومه وغيرهم - قد جَمَع الجموع لرسول الله ﷺ. فبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن أُنيس ليقتله، فقال: صِفْهُ لي يا رسول الله، فقال: **«إذا رأيتَهُ هِبْـتَه وفرقتَ منه، وذكرت الشيطان»**.

قال عبد الله: وكنتُ لا أهابُ الرجال. واستأذنتُ رسول الله ﷺ أن أقول، فأذنَ لي، فأخذتُ سيفي وخرجتُ أعتزي إلى خزاعة، حتى إذا كنت ببطن عُرَنة، لقيته يمشي ووراءهُ الأحابيش ومن ضوى إليه، فعرفته بنعت رسول الله ﷺ، وهِبتُهُ، فرأيتني أقطر، فقلت: صدق الله ورسوله - ﷺ -.

فقال: مَن الرجل؟.

فقلت: رجلٌ من خزاعة، سمعت بجمعِك لمحمد، فجئتُك لأكونَ معك.

قال: أجل، إني لأجمع له، فمشيتُ معه وحدّثته واستحلَى حديثي، حتى انتهى إلى خبائه وتفرّق عنه أصحابه، حتى إذا هدأ الناس وناموا، اغتررته فقتلته وأخذتُ رأسه ثم دخلتُ غاراً في الجبل، وضَرَبَت العنكبوت عليَّ، وجاء الطلب، فلم يجدوا شيئاً، فانصرفوا راجعين.

ثم خرجتُ فكنت أسيرُ الليل، وأتوارى بالنهار، حتى قدمتُ المدينة، فوجدتُ رسول الله ﷺ في المسجد، فلما رآني قال: **«أفلحَ الوجه»**!.

قلت: أفلحَ وجهُكَ يا رسول الله!.

فوضعتُ رأسه بين يديه، وأخبرته خبري، فدفع إليَّ عصا وقال:

«**تخصّر بهذه في الجنة**»، فكانت عنده ﷺ، فلما حضرته الوفاة، أوصى أهله أن يُدرجوها في كفنه، ففعلوا. وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة. وقَدِم يوم السبت لسبعٍ بقينَ من المحرم[١].

وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين من الهجرة، في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنهم أجمعين[٢].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٥٠)/ وانظر: الاستبصار (ص١٦٧)/ حلية الأولياء (٢: ٥)/ السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٢٧٤-٢٧٥)/ دلائل النبوة، للبيهقي (٤: ٣٣).

(٢) الاستيعاب (٣: ٧)/ وانظر: الاستبصار (ص١٦٨).

(٢٦)

الصحابي الجليل معن بن عدي ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو معن بن عدي بن الجد بن العجلان، حليف بني عمرو بن عوف[(١)].

كان فيمن شهد بيعة العقبة من الأنصار من بني عمرو بن عوف[(٢)]. وكان يكتب العربية قبل الإسلام[(٣)].

صور من المحبة والفـداء

١- شهد غزوةَ بدرٍ وأُحُدٍ والخندق والمشاهدَ كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ[(٤)].

٢- روى مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال: بكى الناس على رسول الله ﷺ حين مات، وقالوا: والله لوددنا أنّا مِتنا قبله، نخشى أن نفتن بعده.

فقال معن بن عدي: لكني والله ما أحبّ أن أموت قبله؛ لأصدقه ميتاً كما صدقته حياً[(٥)].

وفـاته ﷺ:

كان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين زيد بن الخطاب، فقتلا جميعاً يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصدّيق ﷺ سنة (١٢هـ)[(٦)]. رضي الله عنهم وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٣).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٤).
(٣) سيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٢٠).
(٤) أسَد الغابة في معرفة الصحابة (٥: ٢٣٨).
(٥) سيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٢٠)/ والحديث في صحيح البخاري، (٨٦) كتاب الحدود، (٣١) باب: رجم الحَبلى من الزنا إذا أحصنت، حديث رقم (٦٨٣٠)/ فتح الباري (١٢: ١٤٤).
(٦) أسد الغابة (٥: ٢٣٨).

(٢٧)

الصحابي الجليل أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري البدري[١]، السيد الكبير الذي خصه النبي ﷺ بالنزول عليه في بني النجار إلى أن بُنيت له حجرة أم المؤمنين سودة، وبُني المسجد الشريف[٢].

شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار[٣]، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير رضي الله عنه[٤].

وشهد أبو أيوب مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها[٥].

صور من المحبة والفـداء

١- عند وصول سيدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة أدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي، فكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة.

فأتاه رجال من بني سالم بن عوف يسألونه أن يقيم عندهم، فقال ﷺ: «**خلّوا سبيلها - لناقته -؛ فإنها مأمورة**».

فخلوا سبيلها، حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار، بركت على باب مسجده ﷺ، وهو يومئذٍ مربداً[٦]، ثم التفتت الناقة، ثم انبعثت وسارت غير بعيد، ورسول الله ﷺ عليها لم ينزل، ثم التفتت إلى خلفها، فرجعت إلى مبركها الأول فبركت فيه.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٩٤).
(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٠٢).
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٤).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٨٤).
(٥) صفة الصفوة (١: ٢٤٢).
(٦) مِرْبَـداً: المربد هو الموضع الذي يُجفف فيه التمر. انظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٩٥).

ونزل عنها المصطفى ﷺ، فسارع أبو أيوب الأنصاري ﷺ فاحتمل رحله فأدخله بيته.. ونزل عليه سيدنا رسول الله ﷺ حتى ابتنى مسجده ومساكنه ﷺ [(١)].

٢- وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: (لما نزل رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السُّفل، وأنا وأُمّ أيوب في العُلْو..

فانتبه أبو أيوب ليلةً، فقال: نمشي فوق رسول الله ﷺ، فتنحوا فباتوا في جانب، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ.

فقال النبي ﷺ: «**يا أبا أيوب، إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سُفل البيت**».

قال: فكان رسول الله ﷺ في سفله، وكنا فوقه في المسكن)[(٢)].

٣- وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: فكان رسول الله ﷺ في سفله، وكنا فوقه في المسكن، فلقد انكسر حُبّ[(٣)] لنا فيه ماء، فقمت أنا وأمّ أيوب بقطيفة لنا - مالنا لحاف غيرها - نَنْشف بها الماء؛ تخوفاً أن يقطر على رسول الله ﷺ منه شيء فيؤذيه[(٤)].

٤- وقال أبو أيوب ﷺ: كنا نصنع له العَشاء ثم نبعث به إليه، فإذا ردّ علينا فضله تيمّمت أنا وأمّ أيوب موضع يده ﷺ فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة، حتى بعثنا إليه ليلةً بعشائه وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً، فردّه رسول الله ﷺ ولم أرَ ليده فيه أثراً، قال: فجئته فزعاً، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، رددتَ عَشاءك ولم أرَ فيه موضع يدك، وكنتُ إذا رددتَه علينا تيممتُ أنا وأمّ أيوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة!

قال: «**إني وجدتُ فيه ريح هذه الشجرة، وأنا رجلٌ أُناجَى، فأمّا أنتم فكلوه**».

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٩٤-٤٩٦).
(٢) المصدر السابق (ص٤٩٨)/ وانظر: أسد الغابة (٢: ٩٥)/ صفة الصفوة (١: ٢٤٣).
(٣) حُبّ: الحُبّ: الجرة أو الضخمة منها التي تحمل الماء. انظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٩٩).
(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٩٩).

قال أبو أيوب: فأكلناه، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد[1].

وقد روي أن الطعام كان فيه ثوم، وهو الأكثر، والله تعالى أعلم[2].

٥- وهنا في هذه الصورة الخامسة من صور المحبة والفداء يمتزج فيها الأدب مع الحُبّ والفداء من الصحابة الكرام للمصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام..

فقد ذكر ابن إسحاق في السيرة النبوية الشريفة لابن هشام بقوله:

ولما أعرس رسول الله ﷺ بصفية - بنت حيي بن أخطب، أمّ المؤمنين رضي الله عنها - بخيبر أو ببعض الطريق، وكانت التي جَمّلتها لرسول الله ﷺ ومشطتها وأصلحت مِن أمرها: أمّ سُليم بنت مِلْحان؛ أم أنس بن مالك.

فبات بها رسول الله ﷺ في قُبةٍ له، وبات أبو أيوب الأنصاري متوشحاً سيفه يحرس رسول الله ﷺ ويُطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله ﷺ.

فلما رأى مكانه قال: «**مالكَ يا أبا أيوب**»؟.

قال: يا رسول الله، خِفتُ عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قد قَتَلت أباها وزوجها وقومها، وكانت حديثة عهد بكفر، فخفتها عليك.. فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني**»[3].

وذكر ابن سعد في الطبقات: أنه قال ﷺ: «**رحمك الله يا أبا أيوب! - مرتين -**»[4].

٦- كان سيدنا رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا والمروة، فسقطت

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٩٩).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٩٥).
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٣٣٩).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ١١٦)/ وانظر: صفة الصفوة (١: ٢٤٣)/ سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٠٨)/ دلائل النبوة، للبيهقي (٤: ٢٣٣).

على لحيته ريشة، فابتدر إليها أبو أيوب الأنصاري فأخذها، فقال النبي ﷺ لأبي أيوب: «**نزع الله عنك ما تكره**»[1].

وفـاته ﷺ:

توفّي أبو أيوب الأنصاري ﷺ سنة اثنتين وخمسين من الهجرة عندما غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية، وصلى عليه يزيد[2]، وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم. وبلغنا أن الروم كانوا يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به إذا قحطوا.. رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[3].

* * *

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٣)، وقال: رواه الطبراني في الكبير برقم (٤٠٤٨)، وفيه نائل بن نجيح، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه الدارقطني وغيره، وبقية رجاله ثقات، إلا أن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أبي أيوب/ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٤٦٢)، ووافقه الذهبي.

(٢) أسد الغابة (٢: ٩٦).

(٣) صفة الصفوة (١: ٢٤٣).

(٢٨)

الصحابي الجليل أبو طلحة زيد بن سهل ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري النجاري، وهو مشهور بكنيته[١]. شهد بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار[٢]، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ [٣]. وهو صاحب رسول الله ﷺ ومِن بني أخواله بني النجار[٤]، وهو أحد النقباء الاثني عشر في ليلة العقبة، وهو من الخزرج[٥].

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم أجمعين[٦].

وفي الطبقات: أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي طلحة وأرقم بن الأرقم المخزومي رضي الله عنهما[٧].

وكان إسلامه بعد أن طلبت منه أم سليم أن يكون مهرها إسلام أبي طلحة، فكان لها ذلك[٨].

وهو الذي حفر قبر سيدنا رسول الله ﷺ ولَحَّده[٩]، وكان يقول ﷺ:

أنا أبو طلحة واسمي زيد ... وكلّ يومٍ في سلاحي صيد[١٠]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٢٨).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٤).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٤).
(٤) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٧).
(٥) السِّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٤٣).
(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٢٨٩).
(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٥).
(٨) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٢٨).
(٩) أسد الغابة (٢: ٢٨٩).
(١٠) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٥).

صور من المحبة والفـداء

١- عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك ﷺ يقول: (كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحبّ أمواله إليه (بَيْرُحاء)، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب.

قال أنس: فلما أُنزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1]، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنّ أحبّ أموالي إليّ (بيرحاء)، وإنها صدقة لله، أرجو برّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «**بخٍ، ذلك مالٌ رابح، ذلك مالٌ رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين**».

فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله.

فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه)[2].

٢- وهذه صور من الحب والفداء للصحابي الجليل أبي طلحة زيد بن سهل ﷺ، قدمها لسيدنا رسول الله ﷺ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: (أنّ أبا طلحة كان يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أُحد، ورسول الله ﷺ خلفه يتترس به)[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٢.

(٢) صحيح البخاري، (٢٤) كتاب الزكاة، (٤٤) باب: الزكاة على الأقارب. وقال النبي ﷺ: «**له أجران: أجر القرابة والصدقة**»، حديث رقم (١٤٦١)/ فتح الباري (٣: ٣٢٥)/ وفي صحيح مسلم، (١٢) كتاب الزكاة، (١٤) باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين (٧: ٨٤)، حديث رقم (٩٩٨).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٦).

وقال أنس ﷺ: (لما كان يوم أُحد، انهزم الناسُ عن النبي ﷺ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُجوَّبٌ به عليه بحجفة له[1].

وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد القدّ يكسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمرّ معه الجعبة من النبل فيقول: انشرها لأبي طلحة، فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك...) الحديث[2].

وكان أبو طلحة ﷺ يسوق نفسه بين يدي رسول الله ﷺ، ويقول: إني جَلْد يا رسول الله، فوجهني في حوائجك ومُرني بما شئت[3].

وقال رسول الله ﷺ: «**لَصوت أبي طلحة أشدّ على المشركين من فئةٍ**»[4].

وكان إذا بقي مع رسول الله ﷺ جثا بين يديه، وقال: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء[5].

وقال رسول الله ﷺ يوم حنين: «**مَن قَتَل قتيلاً فله سَلَبه**».. فقَتل أبو طلحة يومئذٍ عشرين رجلاً، وأخذ أسلابهم[6].

---

(١) مُجوَّب به عليه بِحَجَفَة: مُجوّب به عليه: أي مترس عليه يقيه بها، ويقال للترس: جوبة. والحجفة: هي الترس. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧: ١٢٨).

(٢) صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٨) باب: مناقب أبي طلحة ﷺ، حديث رقم (٣٨١١)/ فتح الباري (٧: ١٢٨)/ وفي صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (٤٧) باب: غزوة النساء مع الرجال (١٢: ١٨٨)، حديث رقم (١٨١١).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٦-٥٠٧)/ والحديث في مسند أحمد (٣: ٢٨٧).

(٤) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٨)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣: ٢٠٣)/ وأبو نعيم في معَرفة الصحابة (٣: ١١٤٦).

(٥) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٢)/ والحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣: ١١٤٧).

(٦) صَفة الصفوة (١: ٢٤٨)/ والحديث في صحيح البخاري، (١٤) كتاب المغازي، (٥٤) باب: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ..﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: الآية ٢٥]، حديث رقم (٤٣٢١)/ فتح الباري (٨: ٣٤-٣٥)/ وفي صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد، (١٢) باب: الأنفال (١٢: ٥٦)، حديث رقم (١٧٥٠).

٣- عن ابن سيرين، عن أنس ﷺ: (نحر رسول الله ﷺ وحلَق، فناول الحلاق شقه الأيمن، فحلقه، ثم دعا أبا طلحة ﷺ، فأعطاه إياه، ثم ناوله شقه الأيسر، وقال: «احلق»، وأعطاه أبا طلحة فقسمه بين الناس)[١].

قال محمد: فحدثت به عبيدة قلت: إنا قد أصبنا عند آل أنس منه شيئاً، قال: فقال عبيدة: لأن يكون عندي منه شعرة أحبّ إليّ من كلّ صفراء وبيضاء في الأرض[٢].

وعن ابن عون عن محمد بن سيرين قال: (لما حجَّ النبي ﷺ تلك الحجة، حلَق، فكان أول مَن قام فأخذ شعره أبو طلحة، ثم قام الناس فأخذوا)[٣].

وعن حماد عن ثابت عن أنس (أن النبي ﷺ لما أراد أن يحلق رأسه بمنى، أخذ أبو طلحة شقّ رأسه، فحلق الحجام، فجاء به إلى أمّ سُليم، وكانت أم سُليم تجعله في مسكها...) الحديث[٤].

٤- وعن أنس ﷺ قال: (كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو، فصام بعده أربعين سنة لا يفطر إلا يوم فطر أو يوم أضحى أو في مرضٍ، حتى لقي اللهَ ﷻ)[٥].

٥- وعن أنس ﷺ قال: اتخذ أبو طلحة مسجداً - أي في بيته -، فدعا رسول الله ﷺ فصلى بي وبأبي طلحة، وأمّ سليم خلفنا[٦]، يبتغي

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٥)/ والحديث في صحيح مسلم، (١٥) كتاب الحج، (٥٦) باب: بيان أن السنّة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق، والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق (٩: ٥٢-٥٣)، حديث رقم (١٣٠٥).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) مسند الإمام أحمد (٣: ٢٨٧).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٢٩)/ وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣: ١١٤٥)/ والحاكم في المستدرك (٣: ٣٥٣)، ووافقه الذهبي.

(٦) الحديث في المعجم الكبير، للطبراني (٥: ٩١)/ وفي جامع المسانيد والسنن (١٠: ٤٩)، حديث رقم (١٢٦٦٩).

بذلك بركة سيدنا رسول الله ﷺ بالصلاة في بيته؛ ليكون مصلىً له، لأداء النوافل وقيام الليل..

وفيه تواضع النبي الكريم الحبيب المصطفى ﷺ وإجابته لدعوة أصحابه الكرام - رضي الله عنهم أجمعين -.

٦- وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنّه سمع أنس بن مالك ﷺ يقول: (قال أبو طلحة لأمّ سُليم: لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندكِ شيء؟.

قالت: نعم.. فأخرَجَت أقراصاً من شعير، ثم أخرجَت خماراً لها فلفّت الخبز ببعضه، ثم وضعته تحت يدي ولاثتني ببعضه[1]، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ.

قال: فذهبتُ به فوجدتُ رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمتُ عليهم. فقال لي رسول الله ﷺ: «**آرسلك أبو طلحة**»؟.

فقلت: نعم.

قال: «**بطعام**»؟.

قلت: نعم.

فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «**قوموا**». فانطلقَ، وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرتُه.

فقال أبو طلحة: يا أمّ سُليم، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم.

فقالت: الله ورسوله أعلم.

فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ. فأقبل رسول الله ﷺ وأبوطلحة معه، فقال رسول الله ﷺ: «**هلمّي يا أمّ سُليم، ما عندك**»؟.

---

(١) لاثتني ببعضه: أي: لفتني به. انظر: فتح الباري (٦: ٥٨٩).

فأتت بذلك الخبز، فأمرَ به رسول الله ﷺ، ففُتَّ، وعصرت أمّ سُليم عكةً فأدمته، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول.

ثم قال: «**ائذن لعشرة**»، فأذنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «**ائذن لعشرة**»، فأذنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «**ائذن لعشرة**»، فأذنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «**ائذن لعشرة**»، فأكل القومُ كلّهم حتى شبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً)[1].

وفاته ﷺ:

روى حماد بن سلمة عن ثابت البناني وعلي بن زيد عن أنس أنّ أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على قوله ﷻ: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[2] فقال: لا أرى ربنا إلا استنفرنا شُباناً وشيوخاً، يا بنيّ جهزوني، فقالوا له: يرحمك الله، قد غزوتَ مع رسول الله ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات، فدعْنا نغزو عنك.

قال: لا، جهزوني..

فغزا البحر، فمات في البحر، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فدفنوه بها وهو لم يتغيّر، وذلك سنة إحدى وثلاثين[3].

وقيل: إنه مات في أربعٍ وثلاثين[4].

وقيل: إنه مات في سنة إحدى وخمسين[5]. والله تعالى أعلم.. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب المناقب، (٢٥) باب: علامات النبوّة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٧٨)/ فتح الباري (٦: ٥٨٦).

(٢) سورة التوبة: الآية ٤١.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ١٢٣).

(٤) أسد الغابة (٢: ٢٩٠).

(٥) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٤).

(٢٩)

الصحابي الجليل أُبي بن كعب ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي[١].وكناه الرسول ﷺ بأبي المنذر[٢]، وكناه عمر بن الخطاب ﷺ بابنه الطفيل[٣].

شهد بيعة العقبة مع الأنصار[٤]، وشهد بدراً[٥]. وكان عمر ﷺ يقول: أُبيّ سيد المسلمين[٦].

وكان ﷺ يختم القرآن الكريم في ثماني ليالٍ، وتميم الداري يختمه في سبع[٧].

صور من المحبة والفـداء

١- لقد أكرم الله تعالى الصحابي الجليل أُبي بن كعب ﷺ عندما طلب منه سيدنا رسول الله ﷺ أن يقرأ عليه القرآن، وذلك بأمرٍ من الله تعالى، بعد أن ذكر المولى سبحانه وتعالى اسمه صريحاً.

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ لأبيّ بن كعب: **«إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»**، وفي لفظ: **«أمرني أن أقرئك القرآن»**.

قال: الله سماني لك؟.

قال: **«نعم»**.

قال: وذُكِرتُ عند ربّ العالمين؟.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ٦١).

(٢) الاستيعاب (١: ١٦١)/ والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح الترغيب والترهيب، (١٣) كتاب قراءة القرآن، (٧) الترغيب في قراءة آية الكرسي (٢: ١٨٩)، حديث رقم (١٤٧١).

(٣) أسد الغابة (١: ٦١).

(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٤).

(٥) الاستيعاب (١: ١٦٢).

(٦) أسد الغابة (١: ٦١)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٩٩).

(٧) صفة الصفوة (١: ٢٤٦)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٠).

قال: «نعم».

فذرفت عيناه - أي: أُبيّ بن كعب -[1].

٢- ويُعتبر الصحابي الجليل أُبيّ بن كعب أول مَن كتب لسيدنا رسول الله ﷺ الوحي.

وكان أُبيّ ﷺ إذا لم يحضر، دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت ﷺ فيكتب له، وكانا يكتبان الوحي لرسول الله ﷺ، وكذلك يكتبان كتبه إلى الناس، وما يقطع وغير ذلك[2].

وهو أول مَن كتب آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان[3].

٣- لقد أكرم الله تعالى الصحابي الجليل أُبي بن كعب بعمل صالح مبارك، ألا وهو جمع القرآن الكريم على عهد سيدنا رسول الله ﷺ.

فعن قتادة عن أنس بن مالك ﷺ قال: (جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة، كلهم من الأنصار؛ أُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد ابن ثابت، وأبو زيد.. قال: قلت لأنس: مَن أبو زيد؟.

قال: أحد عمومتي)[4].

٤- وهذه الصورة من صور المحبة مِن الصحابي الجليل أُبيّ بن كعب ﷺ تتمثل في كثرة ذكره للصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يبين ثمرة مداومة الصلاة عليه - بأبي هو وأمي ﷺ -.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٩٨)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٦) باب: مناقب أُبيّ بن كعب ﷺ، حديث رقم (٣٨٠٩)/ فتح الباري (٧: ١٢٧)/ صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٣) باب: من فضائل أُبيّ بن كعب ﷺ (١٦: ٢٠)، حديث رقم (٧٩٩/١٢١).

(٢) أسد الغابة (١: ٦٢)/ وانظر الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٩٨)/ الاستيعاب (١: ١٦٤)/ صفة الصفوة (١: ٢٤٥)/ كتاب كتّاب النبي ﷺ، د. محمد الأعظمي (ص٤٢).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ١٦).

(٤) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٩١)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٦) كتاب فضائل القرآن، (٨) باب: القَراء من أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم (٥٠٠٣)/ فتح الباري (٩: ٤٧)/ وفي صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٣) باب: من فضائل أُبيّ بن كعب ﷺ (١٦: ١٧-١٨)، حديث رقم (٢٤٦٥)، واللفظ لمسلم.

فعن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبيّ بن كعب، عن أبيه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا هَبّ ثلثا الليل قام فقال: **«يا أيها الناس! اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه»**.

قال أُبي: قلت: يا رسول الله! إني أُكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك مِن صلاتي؟.

فقال: **«ما شئت»**.

قال: قلت: الربع؟.

قال: **«ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»**.

قلت: النصف؟.

قال: **«ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»**.

قال: قلت: فالثلثين؟.

قال: **«ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»**.

قلت: أجعل لك صلاتي كُلها؟.

قال: **«إذاً تُكفى همّك، ويُغفر لك ذنبك»**). قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[1].

وفاته ﷺ:

توفي الصحابي الجليل أُبيّ بن كعب ﷺ في المدينة في خلافة عثمان ﷺ سنة ثلاثين[2].

وقيل: إنه مات في خلافة عمر[3]. رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) صحيح سنن الترمذي، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٣٥) كتاب صفة القيامة، (٢٣) باب، حديث رقم (٢٤٥٧)، في (٢: ٥٨٩)/ وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - (٢: ٦٣٧)، حديث رقم (٩٥٤)/ وأخرجه الإمام أحمد (٥: ١٣٦) عن وكيع/ وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨: ٣٧٧)/ والبيهقي في الدلائل (٧: ٣٥٨)/ والحاكم في المستدرك (٢: ٤٢١ و ٥١٣)، وقال: (صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي).

(٢) صفة الصفوة (١: ٢٤٦).

(٣) أسد الغابة (١: ٦٣).

(٣٠)

الصحابي الجليل محمد بن مسلمة ﷺ

نسبه وسيرته وإسلامه :

هو محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي الأنصاري الأوسي ثم الحارثي، حليف بني عبد الأشهل[١]، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا عبد الله[٢].

شهد بدراً وأُحداً والمشاهدَ كلها مع رسول الله ﷺ، إلا تبوك، بإذن النبي ﷺ له أن يقيم بالمدينة[٣].

وآخى سيدنا رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ﷺ[٤].

وكان محمد بن مسلمة ﷺ فيمن ثبت من الصحابة ﷺ مع الرسول ﷺ يوم حُنين حين ولّى الناس[٥].

وأسلم محمد بن مسلمة ﷺ بالمدينة على يد مصعب بن عمير ﷺ، وذلك قبل إسلام أُسيد بن الحُضير وسعد بن مُعاذ رضي الله عنهما[٦].

وكان من فضلاء الصحابة، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته[٧].

صور من المحبة والفـداء

١ - اعتزاله الفتنة :

كان محمد بن مسلمة ﷺ ممن اعتزل فتنة مقتل الخليفة عثمان بن

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥: ١١٢)/ وانظر: الإصابة (٦: ٦٣)/ سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٦٩)/ الاستيعاب (٣: ٤٣٣)/ الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٤٣).
(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٦٩).
(٣) أسَد الغابة (٥: ١١٢)/ وانظر: زاد المعاد (٣: ٥٢٩).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٤٣).
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق/ وانظر: الإصابة (٦: ٦٣).
(٧) المصدر السابق.

عفان ﷺ، واتخذ سيفاً من خشب، وجعله في جفن، وذكر أن رسول الله ﷺ أمره بذلك[1].

وعن سهل بن أبي الصلت قال: سمعت الحسن يقول: (إنّ علياً بعث إلى محمد بن مسلمة، فجيء به، فقال: ما خلفك عن هذا الأمر؟.

قال: دفع إليّ ابن عمّك - يعني رسول الله ﷺ - سيفاً فقال: «**قاتل به ما قوتل العدو، فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها، ثم الزم بيتك حتى يأتيك منه قاضية أو يد خاطئة**».

قال: خلو عنه)[2].

عن أبي بُردة عن ضُبيعة بن حصين الثعلبي قال: (كنا جلوساً مع حذيفة فقال: إني لأعلم رجلاً لا تنقصه الفتنة شيئاً.

فقلنا: مَن هو؟.

قال: محمد بن مسلمة الأنصاري.

فلما مات حذيفة وكانت الفتنة خرجت فيمن خرج من الناس، فأتيتُ أهل ماء فإذا أنا بفسطاط مضروب متنحى تضربه الرياح، فقلت: لِمَن هذا الفسطاط؟.

قالوا: لمحمد بن مسلمة.

فأتيتُه فإذا هو شيخ، فقلت له: يرحمك الله، أراك رجلاً من خيار المسلمين، تركتَ بلدك ودارك وأهلك وجيرتك.

قال: تركتُه كراهية الشر، ما في نفسي أن تشتمل على مصر من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت)[3].

---

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر (٣: ٤٣٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤: ٢٢٥)/ وذكره ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٧: ٣٣٧)، حديث رقم (٩٢٧٢)/ وفي سنن ابن ماجة، (٣٦) كتاب الفتن، (١٠) باب: التثبت في الفتنة، حديث رقم (٣٩٦٢)، وإسناده صحيح.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٤٤-٤٤٥)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٤٣٤)، وقال الذهبي في التلخيص: هذه فضيلة كبيرة بإسناد صحيح/ وفي معجم الصحابة، لابن قانع (١٣: ٤٥٤٩)، في ترجمة الصحابي محمد بن مسلمة ﷺ رقم (٩٥٥).

٢- قتل كعب بن الأشرف:

كان كعب بن الأشرف رجلاً من اليهود، وأمّه من بني النضير، وكان شديد الأذى لرسول الله ﷺ، وكان يشبه في أشعاره بنساء الصحابة، فلما كانت وقعة بدر، ذهب إلى مكة، وجعل يؤلّب على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين، ثم رجع إلى المدينة على تلك الحال.

فقال رسول الله ﷺ: «**مَن لكعب بن الأشرف؛ فإنه قد آذى اللهَ ورسولَه**»؟.

فانتدب له محمد بن مسلمة الأنصاري، وعبّاد بن بشر، وأبا نائلة، - واسمه سلكان بن وقش، وهو أخو كعب بن الأشرف من الرضاع -، والحارث بن أوس، وأبا عبس بن جبر، وأذن لهم رسول الله ﷺ أن يقولوا ما شاؤوا من كلام يخدعونه به..

فذهبوا إليه في ليلة مقمرة، وشيعهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد، فلما انتهوا إليه، قدّموا سلكان بن سلامة إليه، فأظهر له موافقته على الانحراف عن رسول الله ﷺ، وشكا إليه ضيق حاله، فكلمه في أن يبيعه وأصحابه طعاماً، ويرهنوه سلاحهم، فأجابهم إلى ذلك.

ورجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم، فأتوه، فخرج إليهم من حصنه، فتماشوا، فوضعوا عليه سيوفهم، ووضع محمد بن مسلمة مِغْوَلاً[1] كان معه في ثنّته، فقتله، وصاح عدوّ الله صيحةً شديدةً أفزعت مَن حوله، وأوقدوا النيران..

وجاء الوفد حتى قدِموا على رسول الله ﷺ مِن آخر الليل وهو قائم يصلي، وجرح الحارث بن أوس ببعض سيوف أصحابه، فتفل عليه رسول الله ﷺ فبرئ.

---

(١) المغوَل: هو شبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت الثياب. وقيل: هو حديدة دقيقة لها حدٌّ ماضٍ وقَفا. وقيل: هو سوط في جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه. انظر: زاد المعاد (٣: ١٩٢).

فأذن رسول الله ﷺ في قتل مَن وجد مِن اليهود؛ لنقضهم عهده، ومحاربتهم الله ورسوله - ﷺ -[1].

٣- سريّة محمد بن مسلمة إلى القُرطاء :

كانت سرية الصحابي الجليل محمد بن مسلمة الأنصاري إلى القُرطاء في عشر ليالٍ خلونَ من المحرم، على رأس تسعة وخمسين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ، حيث بعثه إلى القرطاء في ثلاثين راكباً، وهم بطن من بني بكر من كلاب، وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضريّة، وبين ضريّة والمدينة سبع ليال.. وأمره أن يشُنّ عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار، وأغار عليهم، فقتل نفراً منهم وهرب سائرهم، واستاق نعماً وشاءً، ولم يعرض للطعن، وانحدر إلى المدينة.

فخمس رسول الله ﷺ ما جاء به، وفَضّ على أصحابه ما بقي، فعدّلوا الجزور بعشر من الغنم، وكانت النعم مائة وخمسين بعيراً، والغنم ثلاثة آلاف شاة، وغاب تسع عشرة ليلة وقدِم لِلَيلة بقيت من المحرم[2].

٤- سريّة محمد بن مسلمة إلى ذي القصة :

كانت سرية الصحابي الجليل محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ستّ من مهاجر سيدنا رسول الله ﷺ. فبعثه رسول الله ﷺ إلى بني ثعلبة وبني عُوالٍ من ثعلبة، وهم بذي القصة، وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً طريق الربذة، في عشرة نفر، فوردوا عليهم ليلاً، فأحْدق به القوم، وهم مائة رجل، فتراموا ساعة من الليل.

ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً، فضرب كعبه فلا يتحرك، وجردوهم من الثياب، ومرّ بمحمد بن

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣: ١٩١)/ والحديث في صحيح البخاري، كتاب المغازي، (١٥) باب: قتل كعب بن الأشرف، حديث رقم (٤٠٣٧)/ فتح الباري (٧: ٣٣٦)/ صحيح مسلم، كتاب الجهاد، (٤٢) باب: قتل كعب بن الأشرف (١٢: ١٦١)، حديث رقم (١٨٠١).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٧٨).

مسلمة رجلٌ من المسلمين، فحمله حتى جاء به المدينة، فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً إلى مصارع القوم، فلم يجدوا أحداً، ووجدوا نعماً وشاء، فساقه ورجع[1].

وفـاته ﷺ:

توفّي الصحابي الجليل محمد بن مسلمة الأنصاري ﷺ بالمدينة، في شهر صفر سنة ستّ وأربعين من الهجرة الشريفة، وهو يومئذٍ ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم[2]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٨٥).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٤٥)/ وانظر: الإصابة (٦: ٦٤)/ أسد الغابة (٥: ١١٣)/ الاستيعاب (٣: ٤٣٣).

(٣١)

الصحابي الجليل أسيد بن حضير ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك، الأنصاري الأوسي الأشهلي[١]، يُكنى أبا يحيى[٢].

وكان أبو أُسيد رئيس الأوس يوم بُعاث، وقتل يومئذٍ[٣].

وكان ابنه يعدّه شريفاً في الجاهلية وفي الإسلام[٤].

وكان يكتب بالعربية ويحسن العَوْم والرمي، وكانوا في الجاهلية يسمون مَن كانت فيه هذه الخصال الكامل[٥].

أسلم أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ على يَدَيْ مصعب بن عمير ﷺ في يومٍ واحد، وكان إسلام أسيد قبل سعد بن معاذ بساعة[٦]، وكان مصعب بن عمير ﷺ قد قَدِم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الثانية يدعو الناس إلى الإسلام ويعلمهم القرآن، ويفقّههم في الدين بأمر الرسول ﷺ[٧].

وشهد أسيد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار[٨]، وكان أحد النقباء الاثني عشر[٩].

وآخى سيدنا رسول الله ﷺ بين أسيد بن الحضير وزيد بن حارثة[١٠]، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن[١١].

---

(١) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٤٠).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٤٨).
(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٤٠).
(٤) الطّبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٦٠٤).
(٥) المصدر السابق.
(٦) الإصابة (١: ٤٨٠).
(٧) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٣٤).
(٨) المصدر السابق (ص٤٤١).
(٩) المصدر السابق (ص٤٤٣).
(١٠) الإصابة (١: ٤٨٠).
(١١) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٤١).

ولم يشهد أسيد معركة بدر، وتخلّف هو وأكابر أصحاب رسول الله ﷺ من النقباء وغيرهم عن بدر؛ لأنّهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى بها كيداً ولا قتالاً، وإنما خرج ﷺ يتعرض لعير قريش حين رجعت من الشام(١).

صور من المحبة والفداء

١- لقي أسيد بن حضير رسول الله ﷺ حين أقبل من بدر، فقال له: الحمد لله الذي أظفرك وأقرّ عينك، والله يا رسول الله ما كان تخلّفي عن بدر وأنا أظنّ أنّك تلقى عدوّاً، ولكن ظننتُ أنها العير، ولو ظننتُ أنه عدوّ ما تخلّفت.

فقال رسول الله ﷺ: «**صَدَقْت**»(٢).

٢- وشهد أسيد بن الحضير معركة أُحُد، وجُرح يومئذٍ سبع جراحات، وثبت مع سيدنا رسول الله ﷺ حين انكشف الناس(٣).

ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان من علية أصحابه(٤).

وقال عنه ﷺ: «**نِعمَ الرجل أسيد بن الحضير**»(٥).

٣- وعن أسيد بن حضير ﷺ - وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن - قال: قرأتُ ليلةً سورة البقرة، وفرسٌ لي مربوط، ويحيى ابني مضطجع قريب مني وهو غلام، فجالت الفرس، فقمت وليس لي همّ إلا ابني، ثم قرأت، فجالت الفرس، فقمتُ وليس لي همّ إلا ابني، ثم قرأت، فجالت الفرس، فرفعت رأسي، فإذا شيء كهيئة الظلة في مثل المصابيح مقبل من السماء، فهالني، فسكت.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٦٠٥).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٦٠٥).
(٣) الاستيعاب، لابن عبد البر (١: ١٨٥).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٦٠٥).
(٥) الحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، (٤٦) كتاب المناقب (٣: ٥٤٦)، حديث رقم (٣٧٩٥)، وقال: صحيح.

فلما أصبحت، غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «**اقرأ يا أبا يحيى**»، فقلت: قد قرأت فجالت، فقمت ليس همّ لي إلا ابني، فقال لي: «**قرأ يا أبا يحيى**»، فقلت: قد قرأت فجالت الفرس، فقال: «**اقرأ أبا حضير**»، فقلت: قد قرأتُ فرفعتُ رأسي فإذا كهيئة الظلة فيها المصابيح، فهالني.

فقال: «**تلك الملائكة دَنَوا لصوتك، ولو قرأت حتى تُصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم**»[1].

٤- وكان في أسيد بن الحضير ﷺ مُزاحٌ وطيب أخلاق، وكان صالحاً ضاحكاً مليحاً.

فبينما هو عند رسول الله ﷺ يُحدّث القوم ويُضحكهم، فطعنه رسول الله ﷺ في خاصرته، فقال: أوجعتني!. قال ﷺ: «**اقتصّ**»!. قال: يا رسول الله!. إنّ عليك قميصاً، ولم يكن عليَّ قميص، قال: فرفع رسول الله ﷺ، فاحتضنه ثم جعل يقبّل كشحه - ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف -، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله!. أردتُ هذا[2].

٥- وذكر أبو عطارد قال: جاء عامر بن الطفيل وأربد بن قيس إلى رسول الله ﷺ، فسألاه أن يجعل لهما نصيباً من تمر المدينة، فأخذ أسيد بن الحضير الرمح، فجعل يقرع رؤوسهما ويقول: اخرجا أيها الهجرسان، فقال عامر: مَن أنت؟.

فقال: أنا أسيد بن حضير.

قال: حضير الكتائب؟.

قال: نعم.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، (٦٦) كتاب فضائل القرآن الكريم، (١٥) باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، حديث رقم (٥٠١٨)/ فتح الباري (٩: ٦٣).

(٢) سيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٤٢)/ والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، (٣٥) كتاب الأدب، (١٦٠) باب: في قُبلة الجسد (٣: ٢٨١)، حديث رقم (٥٢٢٤)، وقال: صحيح الإسناد.

قال: كان أبوكَ خيراً منك.

قال: بل أنا خيرٌ منك ومِن أبي؛ ماتَ أبي وهو كافر.

فقلت للأصمعي: ما الهجرس؟.

قال: الثعلب[1].

وفاته ﷺ:

توفّي أسيد بن الحضير ﷺ سنة عشرين، في شهر شعبان[2]. وصلى عليه أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، وحملهُ بين العمودين من بني عبد الأشهل حتى دُفن في البقيع. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[3].

* * *

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر (١: ١٨٦)/ وذكره صاحب الاستبصار (ص٢١٥).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٤٨)/ وانظر: سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٤٣)/ تاريخ خليفة (ص١٠٦)/ صفة الصفوة (١: ٢٦٠).

(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٤٣).

(٣٢)

الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه

نسبه وإسلامه :

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس[١]. السيد الكبير الشهيد أبو عمرو الأنصاري الأوسي الأشهلي البدري، الذي اهتزَّ لموتهِ عرش الرحمن تبارك وتعالى[٢].

وكان معه لواء الأوس يوم بدر[٣]، وثبتَ يوم أُحد مع رسول الله ﷺ[٤]. وفي أيام الهجرة الشريفة سَمِعَتْ قريش هاتفاً على أبي قبيس يقول:

فإن يُسلم السعدان يصبح محمدٌ   بمكة لا يخشى خِلافَ المُخالفِ

فقال أبو سفيان: مَن السعدان؟. سعد بكر، سعد تميم؟. فسمعوا في الليل الهاتف يقول:

أيا سعدُ سعدَ الأوسِ كن أنتَ ناصراً   ويا سعدُ سعدَ الخزرجَين الغَطارِفِ

أجيبا إلى داعي الهُدى وتَمَنَّيا   على اللهِ في الفردوس مُنية عارفِ

فإنّ ثواب الله للطالب الهــدى   جنانٌ من الفردوسِ ذاتُ رفـارِفِ

فقال أبو سفيان: هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة[٥].

وكان إسلام سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه، ولما أسلم، وقف على قومهِ فقال: يا بني عبد الأشهل!. كيف تعلمون أمري فيكم؟.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٢٠).
(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٧٩).
(٣) الطَبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٢١).
(٤) المصدر السابق.
(٥) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٨٠).

قالوا: سيدنا فضلاً، وأيمننا نقيبة.

قال: فإنّ كلامكم عليَّ حرام، رجالكم ونساؤكم، حتى تؤمنوا بالله ورسوله.

قال: فوالله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأة إلا أسلموا[1].

صور من المحبة والفـداء

١- في غزوة بدر:

لما أتى الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، استشار رسول الله ﷺ الناسَ، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق فقالَ وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقالَ وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقالَ وأحسن، وما زال رسول الله ﷺ يقول: «**أشيروا عليَّ أيها الناس**»، وإنما يريد الأنصار بذلك، فقال له سعد بن معاذ: واللهِ لكأنّكَ تريدنا يا رسول الله؟. قال: «**أجل**»، فقال سعد: فقد آمنّا بك وصدّقناك، وشهدنا أنّ ما جئتَ به هو الحقّ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامضِ يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحقّ، لو استعرضتَ بِنا هذا البَحر فخضتَه لخضناه معك، ما تخلّف منّا رجلٌ واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غداً، إنّا لصبرٌ في الحرب، صدقٌ في اللقاء، لعلّ الله يريك منّا ما تقرّ به عينك، فسِر بنا على بركة الله. فسُرَّ رسول الله ﷺ بقولِ سعد، ونشطه ذلك، ثم قال ﷺ: «**سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، واللهِ لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم**»[2].

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٣٥).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٦١٤)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ١٤)/ تاريخ الطبري (٢: ٢٧).

٢- بناء العريش لسيدنا رسول الله ﷺ:

عن عبد الله بن أبي بكر قال: أن سعد بن معاذ قال لرسول الله ﷺ يوم غزوة بدر قبل بدء المعركة: يا نبيّ الله، ألا نبني لكَ عريشاً تكون فيه، وتعدّ ركائبك، ثم نلقى عدوّنا، فإن أعزّنا الله وأظهرنا على عدوّنا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جلستَ على ركائبك فلحقتَ بمن وارءنا، فقد تخلّف عنكَ أقوامٌ يا نبيّ الله، ما نحن بأشدّ حباً منهم، ولو ظنوا أنكَ تلقى حرباً ما تخلّفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك. فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له بخير.

ثم بُني لرسول الله ﷺ عريش فكان فيه، وقام على باب العريش سعد ابن معاذ متوشحاً السيف في نفرٍ من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ يخافون عليه كرّة العدو[1].

وفاته ﷺ:

عن أبي ليلى عبد الله بن سهل، أن السيدة عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وأم سعد بن معاذ معها، فعبر سعد عليه درع مقلصة - قصيرة - قد خرجت منه ذراعه كلها وفي يده حربة يرفل بها ويقول:

لَبِّثْ قليلاً يشهدُ الهيجا حَمَلْ   لا بأس بالموتِ إذا حانَ الأَجَل

فقالت له أمّه: أي بُني!. قد أخّرت.

فقلت لها: يا أُمّ سعد، لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي.

فرُمي سعد بسهم قطعَ منه الأكحل، رماه ابن العَرقة، فلما أصابه قال: خذها مني وأنا ابن العَرقة، فقال سعد: عرَّق الله وجهك في النار، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً، فأبقِني لها، فإنه لا قوم

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٦٢٠-٦٢١)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ١٥)/ تاريخ الطبري (٢: ٢٩-٣٠).

أحبّ إليّ من أن أجاهدهم فيك مِن قومٍ آذوا نبيّك وكذّبوه وأخرجوه، اللهم إن كنتَ وضعت الحرب بيننا وبينهم، فاجعلها لي شهادة، ولا تمتني حتى تقرّ عيني من بني قريظة[1].

وبعث الله تبارك وتعالى الريحَ على المشركين، فكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً، فلحق أبو سفيان بمن معه بتهامة، ولحق عيينة بمن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأمر بقبة فضُربت على سعد بن معاذ في المسجد، قالت: فجاء جبريل ﷺ وعلى ثناياه النقع، فقال: أقد وضعتَ السلاح؟. فوالله ما وضعت الملائكة السلاح بعد، اخرُج إلى بني قريظة فقاتلهم.

قالت: فلبس رسول الله ﷺ لامته، وأذن بالرحيل. قالت: فمرّ رسول الله ﷺ على غنم وهم جيران المسجد، فقال لهم: «مَن مرّ بكم»؟. قالوا: مرّ بنا دحية الكلبي. وكان دحية تشبه لحيته وسنة وجهه بجبريل عليه السلام.

قالت: فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة، فلما اشتدّ حصرهم، واشتدّ البلاء عليهم، قيل لهم: انزلوا على حُكم رسول الله ﷺ، فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأشار إليهم أنه الذبح، فقالوا: ننزل على حُكم سعد بن معاذ، فقال لهم رسول الله ﷺ: **«انزلوا على حُكم سعد بن معاذ»**.

فنزلوا على حُكم سعد بن معاذ رضي الله عنه، الذي قال: فإني أحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتهم، وتُسبى ذراريهم، وتُقسم أموالهم.

فقال رسول الله ﷺ: **«لقد حكمتَ فيهم بحكم الله وحكم رسوله»** - ﷺ -[2].

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٨١-٢٨٢).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٢٢-٤٢٣)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٠) باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرتهم إياهم، حديث رقم (٤١٢١)/ فتح الباري (٧: ٤١١).

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال: فنام رسول الله ﷺ، فأتاه مَلَك - أو قال: جبريل -، حتى استيقظ فقال: مَن رجل من أمّتك مات الليلة استبشر بموته أهل السماء؟.

قال: «**لا أعلم، إلا أنّ سعداً أمسى دَنِفاً، ما فعل سعد**»؟.

قالوا: يا رسول الله، قد قُبض، وجاءه قومه فاحتملوه إلى ديارهم. قال: فصلى رسول الله ﷺ الصبح، ثم خرج ومعه الناس، فبتّ الناس مشياً، حتى إن شُسوع نعالهم لتنقطع من أرجلهم، وإن أرديتهم لتقع عن عواتقهم، فقال له رجل: يا رسول الله، قد بَتَتّ الناس.

قال: فقال ﷺ: «**إني أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سبقتنا إلى حنظلة**»[١].

وعن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جدّه قال: كنتُ ممن حفر لسعد قبره بالبقيع، وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب حتى انتهينا إلى اللحد[٢].

وقال ﷺ: اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ[٣].

وعن محمد بن شرحبيل بن حسنة رضي الله عنهما قال: أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد، فذهب بها، ثم نظر إليها بعد ذلك، فإذا هي مِسك[٤].

وصلى عليه رسول الله ﷺ ودُفن بالبقيع، وهو يومئذٍ ابن سبع وثلاثين سنة، وذلك سنة خمس من الهجرة[٥]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٤٣)/ وذكره الذهبي في سيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٨٧).
(٢) المصدر السابق (ص٤٣١)/ وذكره الذهبي في سيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٩٥).
(٣) الحديث في صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٢) باب: مناقب سعد بن معاذ ﷺ، حديث رقم (٣٨٠٣)/ فتح الباري (٧: ١٢٢-١٢٣).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٣١)/ وانظر: سيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٩٥).
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٣٣)/ وانظر: الاستيعاب (١: ١٦٨)/ سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٩٦)/ صفة الصفوة (١: ٢٣٦).

(٣٣)

الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي النجاري، من بني عدي بن النجار[١].

وأُمّه الصحابية الجليلة أُمّ سُليم بنت ملحان[٢].

كنيته أبو حمزة، كناه رسول الله ﷺ. وكان يتسمى بخادم رسول الله ﷺ ويفتخر بذلك[٣].

كان رضي الله عنه يصلي الليل، فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دماً. وكان يقول: ما بقي أحد صلى القبلتين كليهما غيري[٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رأيتُ أحداً أشبه صلاةً برسول الله ﷺ من ابن أُمّ سُليم، يعني: أنس بن مالك رضي الله عنه[٥].

وعن ثابت البناني قال: كان أنس إذا أشفى على ختم القرآن من الليل، بقّى منه سورة حتى يختمه عند عياله، وكان يجمع جميع ولده وأهل بيته فيدعو لهم[٦].

وعن يزيد بن خُصيفة قال: تنخم أنس بن مالك رضي الله عنه في المسجد ونسي أن يدفنها، ثم خرج حتى جاء إلى أهله فذكرها، فجاء بشعلةٍ من نارٍ فطلبها حتى وجدها، ثم حفر لها فأعمق فدفنها[٧].

وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين، وكان فيها ريحان

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ١٥١).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧: ١٧).
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ١٩٩).
(٤) صفة الصفوة (١: ٣٦١).
(٥) المصدر السابق/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧: ٢٢).
(٦) المصدر السابق (ص٣٦٢).
(٧) المصدر السابق.

يجيءُ منه ريح المسك[1].

ويقول ﷺ عن هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة، وعن يوم وفاته: فشهدته يوم دخل المدينة، فما رأيتُ يوماً كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه، وشهدتُ يوم مات، فما رأيتُ يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه ﷺ[2].

وقال ﷺ يصف صوم سيدنا رسول الله ﷺ، وعن خَلقه وخُلقه - بأبي هو وأمّي ﷺ -، فقد كان ﷺ على أكمل الصفات خَلقاً وخُلقاً، فهو كلّ الكمال، وجُلّ الجلال، وجُملة الجمال - عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام -.

يقول أنس ﷺ: (ما كنت أُحبّ أن أراهُ من الشّهر صائماً إلا رأيته، ولا مفطراً إلا رأيتُه، ولا مِن الليل قائماً إلا رأيتُه، ولا نائماً إلا رأيتُه، ولا مَسستُ خزّةً ولا حريرةً ألينَ مِن كفّ رسول الله ﷺ، ولا شَمِمتُ مِسْكةً ولا عَبيرةً أطيبَ مِن رائحةِ رسول الله ﷺ)[3].

صور من المحبة والفـداء

١ - كان أنس بن مالك ﷺ يقول: قدِم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر، ومات وأنا ابن عشرين، وكُنّ أمهاتي يَحتـثِثْني على خدمة رسول الله ﷺ[4].

وعن عبد الله بن أبي طلحة قال: حدّثنا أنس قال: جاءت بي أُمّ سليم إلى رسول الله ﷺ قد أزّرتني بنصف خمارها وردتني ببعضه، فقالت: يا

---

(١) أسد الغابة (١ : ١٥١)/ والحديث في صحيح سنن الترمذي، (٤٦) كتاب المناقب، (٤٦) باب: مناقب أنس بن مالك ﷺ (٣ : ٥٥٨)، حديث رقم (٣٨٣٣)/ وهو في السلسلة الصحيحة، للشيخ الألباني - رحمه الله تعالى -، برقم (٢٢٤١).

(٢) أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب المغازي، (٢٠) باب: ما قالوا في مهاجر النبي ﷺ وأبي بكر وقدوم مَن قدم (٨ : ٤٦٠).

(٣) صحيح البخاري، (٣٠) كتاب الصوم، (٣٠) باب: ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره، حديث رقم (١٩٧٣)/ فتح الباري (٤ : ٢١٥).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ٢٠).

رسول الله، هذا أُنيس ابني، أتيتُك به يخدمك، فادعُ الله له.

فقال: **«اللهم أكثر مالَهُ وولَدَه»**. فوالله إنّ مالي لكثير، وإن ولدي يتعادون على نحو من مائة اليوم[1].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: أن النبي ﷺ دخل على أُمّ سُليم، فأتته بتمرٍ وسمن، فقال ﷺ: **«أعيدوا تمركم في وعائكم، وسمنكم في سقائكم، فإني صائمٌ»**.

ثم قام في ناحية البيت فصلى بنا صلاةً غير مكتوبة، فدعا لأُمّ سُليم وأهل بيتها.

فقالت: يا رسول الله!. إنّ لي خُوَيْصة.

قال: **«وما هي»**؟.

قالت: خادِمُك أنس.

فما ترك خير آخرة ولا دُنيا إلا دعا لي به، ثم قال: **«اللهم ارزقه مالاً وولداً، وبارِكْ له فيه»**.

قال أنس: فإني من أكثر الأنصار مالاً.

وحدّثتني أمينة ابنتي: أنه دُفن من صُلبي إلى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة[2].

٢- وعن ثابت عن أنس بن مالك ﷺ قال: أتى عليَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان. قال: فسلّم علينا، فبعثني إلى حاجةٍ، فأبطأتُ على أُمّي، فلما جئتُ قالت: ما حَبَسك؟.

قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجةٍ.

قالت: ما حاجته؟.

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٣: ٣٩٨)/ والحديث في صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة، (٣٢) بَاب: من فضائل أنس بن مالك ﷺ (١٦: ٤٠)، حديث رقم (٢٤٨١/٤١).

(٢) صحيح البخاري، (٣٠) كتاب الصوم، (٦١) باب: مَن زار قوماً فلم يفطر عندهم، حديث رقم (١٩٨٢)/ فتح الباري (٤: ٢٢٨).

قلت: إنها سِـرّ.

قالت: لا تُحدِّثَنَّ بسِـرِّ رسول الله ﷺ أحداً.

قال أنس: واللهِ لو حدّثتُ به أحداً لحدّثتُكَ يا ثابت[1].

وعن معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدّث عن أنس بن مالك قال: أسَـرَّ إليَّ نبيّ الله ﷺ سرّاً، فما أخبرتُ به أحداً بعدُ، ولقد سألَتْني عنه أُمّ سُليم، فما أخبرتُها به[2].

٣- صحب أنس بن مالك ﷺ النبيَّ ﷺ أتَمّ الصحبة، ولازمهُ أكمل الملازمة منذ هاجر إلى أن مات[3].

وغزا مع سيدنا رسول الله ﷺ غير مرة، وبايعَ تحت الشجرة - بيعة الرضوان -[4].

فعن محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري عن أبيه عن مولى لأنس أنه قال لأنس: أشهدتَ بدراً؟. فقال: لا أُمّ لك، وأين أغيب عن بدر؟. ثم قال الأنصاري: خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه، وغزا مع رسول الله ﷺ ثمان غزوات[5].

وعن المثنى بن سعيد قال: سمعتُ أنس بن مالك ﷺ يقول: ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي.. ثمّ يبكي[6].

وعن الزهري عن أنس ﷺ، أنه نقش في خاتمه: (محمد رسول الله)، فكان إذا دخل الخلاء نزعه[7]. وروى عن المصطفى ﷺ ألفان ومائتان

---

(١) صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٢، ٣٣) باب: من فضائل أنس بن مالك ﷺ (١٦: ٤١)، حديث رقم (١٤٥/٢٤٨٢).

(٢) صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٣) باب: فضائل أنس بن مالك ﷺ (١٦: ٤١)، حديث رقم (١٤٦/٢٤٨٢).

(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (٣: ٣٩٧).

(٤) سِيَر أعلام النّبلاء (٣: ٣٩٧).

(٥) المَصدر السابق.

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧: ٢٠)، ورجاله ثقات.

(٧) المصدر السابق (ص٢٢-٢٣).

وستة وثمانون حديثاً[1].

وكان إذا حدّث عن رسول الله ﷺ قال: أو كما قال رسول الله ﷺ[2].

٤- عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس ﷺ أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟.

قال: «وماذا أعددتَ لها»؟.

قال: لا شيء، إلا أني أُحِبّ الله ورسوله ﷺ.

فقال: «أنت مع مَن أحببت».

قال أنس: فما فرحنا بشيءٍ فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع مَن أحببت».

قال أنس: فأنا أُحِبّ النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكونَ معهم بِحُبّي إياهم، وإن لم أَعمل بمثل أعمالهم[3].

وفاته ﷺ:

توفّي أنس بن مالك ﷺ سنة ثلاث وتسعين من الهجرة[4].

وقال الحسن البصري: أنس بن مالك آخر مَن مات من أصحاب النبي ﷺ بالبصرة[5].

وقيل: كان عُمره ﷺ يوم مات: مائة سنة وسبع سنين[6].

وكان أنس بن مالك ﷺ قد أوصى أن يغسله محمد بن سيرين

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٣: ٤٠٦).
(٢) الطَبقات الكبرى، لابن سعد (٧: ٢١).
(٣) صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٦) باب: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ، حديث رقم (٣٦٨٨)/ فتح الباري (٧: ٤٢)/ صحيح مسلم، كتاب البرّ والصلة والآداب، (٥٠) باب: المرء مع مَن أحبّ (١٦: ١٨٥)، حديث رقم (٢٦٣٩) و (٢٦٤٠).
(٤) سيَر أعلام النّبلاء (٣: ٤٠٦).
(٥) الطَبقات الكبرى، لابن سعد (٧: ٢٦).
(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ١٩٩)/ وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٧٢)/ أسد الغابة (١: ١٥٢)/ صفة الصفوة (١: ٣٦١).

ويصلي عليه، وكان ابن سيرين محبوساً. فأتوا الأمير - وهو رجلٌ من بني أسيد - فأذن له، فخرج فغسله وكفّنه وصلّى عليه في قصر أنس قُرب البصرة، ثمّ رجع فدخل كما هو السجن، ولم يذهب إلى أهله[1].

وعن حُميد الطويل، عن أنس قال: جُعل في حنوطه صُرة مسك وشعر من شعر النبي ﷺ، وكان عنده عُصيْة لرسول الله ﷺ، فلما مات أمر أن تُدفن معه، فدُفنت معه بين جنبه وقميصه - رحمه الله تعالى - ورضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[2].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧: ٢٥).
(٢) المصدر السابق.

(٣٤)

الصحابي الجليل صِرمة بن أبي أنس بن صرمة رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو صِرمة بن أبي أنس[١]، وقيل: بل هو مالك بن قيس[٢]، وقيل: بل هو قيس بن مالك بن أبي أنس[٣]. والله تعالى أعلم.

وهو مشهورٌ بكنيته (أبو قيس الأنصاري)[٤].

كان رجلاً قد ترهّبَ في الجاهلية، ولبس المسوح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجنابة وتطهّر من الحائض من النساء، وهَمَّ بالنصرانية ثم أمسكَ عنها، ودخل بيتاً له فاتّخذهُ مسجداً، لا تدخله عليه فيه طامث ولا جُنب.

وقال: أعبد ربَّ إبراهيم، حين فارق الأوثان وكرهها، حتى قدِم سيدنا رسول الله ﷺ المدينة، فأسلمَ وحَسُن إسلامه[٥].

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يختلف إليه، يأخذُ عنه الشِّعر[٦].

وكان صِرمةُ شيخاً كبيراً، وكان قوّالاً للحقّ، معظّماً لله ﷻ في جاهليته. وقد قال في ذلك أشعاراً، منها:

يَقولُ أبو قَيس وَأَصبحَ غادِياً ... ألا مَا استْطعتم مِن وصاتي فَافْعلوا

فَأوصيكُم بِالله وَالبِرِّ والتُّقَى ... وَأَعْراضِكم وَالبِرّ بِالله أَولُ

وَإِنْ قَوْمكم سَادوا فَلا تَحْسُدُونَهُم ... وَإِن كُنتُم أَهْلَ الرِّياسةِ فَاعدِلوا

وَإِنْ نَزَلَتْ إِحدى الدَّواهي ... فَأَنفسُكُم دُون العَشِيرةِ فَاجْعَلوا[٧]

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٥١٠).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٢٥٤).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٢٤١).
(٤) المصدر السابق.
(٥) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٥١٠).
(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ١٩).
(٧) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٥١٠).

وقال أبو قيس بن صرمة أيضاً:

سَبِّحوا اللهَ شَرقَ كُلِّ صَباحِ ... طَلَعت شَمسُهُ وكُلِّ هِلالِ

عالِمِ السِّرِّ وَالبيانِ لَدَينا ... ليسَ مَا قالَ ربُّنا بِضَلالِ

وله الطَّيرُ تَستَريد وتَأوي ... في وُكورٍ مِن آمِنَات الجِبالِ

ولَهُ الوُحوشُ بالفَلاةِ تَراها ... في حِقافٍ وفي ظِلالِ الرِّمالِ

يَا بني الأَرْحامَ لا تَقْطَعوها ... وَصِلوها قصيرة من طِوالِ

واتَّقوا اللهَ في ضِعافِ اليَتَامى ... رُبَّما يستحل غير الحـلالِ

وَاعْلَمـوا أنَّ لِليَتـيم وَلِـيّاً ... عالِماً يَهتـدي بِغـيرِ السُّـؤالِ

ثُـمَّ مَـالَ اليَتيـمِ لا تَأكُـلُوهُ ... إنَّ مـالَ اليتيمِ يَرعَـاهُ والي[1]

ويقول أبو قيس صِرمة الأنصاري أيضاً، يذكر بما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من الإسلام، وما خصَّهم الله به من نزول رسوله ﷺ على الأنصار بالمدينة، فيقول:

ثَوَى في قُريشٍ بِضعَ عَشرةَ حِجَّةً ... يُذَكِّر لَو يَلْقى صَدِيقاً مُواتيا

ويَعرِضُ فِي أَهلِ المَواسمِ نَفسَهُ ... فَـلَم يَرَ مَن يُؤْوي ولَمْ يَرَ دَاعِيا

فَلمَّا أَتانا أَظْهَر اللهُ دِينَهُ ... فَأَصْـبَح مَسْرُوراً بِطَـيْبَةَ رَاضِيا

وَأَلفى صَديقاً وَاطْمَأنّت بِهِ النَّوَى ... وكان لَهُ عَوناً مِن اللهِ بَاديا

يَقُصُّ لَنا مَا قالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ ... وَما قالَ مُوسى إِذْ أَجابَ المُنَاديا

فَأَصْبَحَ لا يَخْشى مِن النّاسِ وَاحِداً ... قَرِيباً وَلا يَخْشَى مِن النّاسِ نائِيا

(١) المصدر السابق (ص٥١١).

بَذَلنا لَهُ الأَمْوالَ مِن حِلِّ مَالِنا　　　وَأَنفُسَنا عِند الوَغَى وَالتَّآسيا
وَنَعْـلَمُ أَنّ اللهَ لا شَيْءَ غَيْرُهُ　　　وَنَعْـلمُ أَنّ اللهَ أَفْضلُ هَادِيا
نُعَادي الَّذي عَادَى مِنَ النّاسِ كُلِّهِمْ　　　جَميعاً وإِن كانَ الحَبيبَ المُصافِيا
أَقُولُ إِذا أَدْعُوكَ في كُلِّ بَيعَـةٍ　　　تَبارَكْتَ قَد أَكْثَرتُ لاسْمِكَ داعِيا[1]

رضي الله تعالى عن الصحابي الجليل صِرمة بن أبي أنس وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٥١٢).

(٣٥)

الصحابي الجليل عبّاد بن بشر بن وقش رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو عبّاد بن بشر بن وقْش الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي، يُكنى أبا بشر[١]، وقيل: يكنى أبا الربيع[٢].

أسلم عباد رضي الله عنه بالمدينة على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه، وذلك قبل إسلام أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما[٣].

وآخى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عباد بن بشر رضي الله عنه وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة[٤].

شهد بدراً والمشاهدَ كلّها مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥].

استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على صدقات مُزينة وبني سُليم، وجعله النبي صلى الله عليه وسلم على حرسه في غزوة تبوك[٦].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (ثلاثة من الأنْصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وعبّاد بن بشر، وأُسيد بن حضير - رضي الله تعالى عنهم أجمعين -).

ويَعْـتَدّ: أي يُحصي من أفضالهم[٧].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (تهجد رسول

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ١٥٠).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٣٥٠).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٤٠).
(٤) المصدر السابق.
(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ١٥٠).
(٦) سيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٣٦).
(٧) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٢٢٩)، وصححه ووافقه الذهبي/ وذكره أيضاً في سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٣٨)/ وذكره الحافظ في الإصابة (٤: ٢٢).

الله ﷺ في بيتي، فسمع صوت عبّاد بن بشر، فقال: «**يا عائشة! هذا صوت عبّاد ابن بشر**»؟.

قلت: نعم.

قال: «**اللهم اغفر له**»[1].

وعن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، أنّ أُسيد بن حُضير وعبّاد بن بشر كانا عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، فخرجا من عنده، فأضاءت عصا أحدهما، فكانا يمشيان بضوئها، فلما افترقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا[2].

صور من المحبة والفـداء

- كان الصحابي الجليل عبّاد بن بشر ﷺ من ضمن الصحابة الكرام الذين قاموا بقتل اليهودي كعب بن الأشرف.

حيث كان كعب بن الأشرف اليهودي شديد الأذى لسيدنا رسول الله ﷺ، وكان يشبه في أشعاره بنساء الصحابة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين -.

وبعد معركة بدر ذهب كعب بن الأشرف إلى مكة، حيث أخذ يؤلب على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين، ثم رجع إلى المدينة على تلك الحال.

فقام عباد بن بشر ﷺ مع الصحابة الكرام: محمد بن مسلمة، والحارث ابن أوس، وأبي عبس بن جبر، وأبي نائلة سلكان بن وقش الأشهلي، بعد أن استأذنوا الرسول ﷺ في أن يقولوا ما شاؤوا؛ ليخدعوا به كعب بن الأشرف.

---

(١) سيَر أعلام النبّلاء (١ : ٣٣٨)/ والحديث في صحيح البخاري، (١١) باب: شهادة الأعمى وأمره ونَكاحه، حديث رقم (٢٦٥٥)/ فتح الباري (٥ : ٢٦٤).

(٢) أسد الغابة (٣: ١٥١)/ وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٢٢)/ الاستيعاب (٢ : ٣٥٠).

وبتوفيق الله تعالى قام الصحابة الكرام بتنفيذ ما أرادوا فيه بعد أن آذى اللهَ ورسولَه.

وجاء الوفد حتى قدِموا على رسول الله ﷺ من آخر الليل وهو قائمٌ يصلّي[1].

وفـاته ﷺ:

قُتل الصحابي الجليل عبّاد بن بشر ﷺ يوم اليمامة شهيداً، وكان له يومئذٍ بلاء عظيم، وكان عمره خمساً وأربعين سنة، ولا عقب له[2].

وكان ﷺ يوم اليمامة يصيح: احطموا جفون السيوف، وقاتلَ حتى قُتل بضربات في وجهه. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[3].

* * *

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣: ١٩١)/ والحديث في صحيح البخاري، كتاب المغازي، (١٥) باب: قتل كعب بن الأشرف، حديث رقم (٤٠٣٧)/ فتح الباري (٧: ٣٣٦)/ صحيح مسلم، كتاب الجهاد، (٤٢) باب: قتل كعب بن الأشرف (١٢: ١٦١)، حديث رقم (١٨٠١).

(٢) أسد الغابة (٣: ١٥١).

(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٣٨).

(٣٦)

الصحابي الجليل حارثة بن النعمان ﷺ

نسبه وسيرته:

هو حارثة بن النعمان بن نُفيع بن زيد الأنصاري الخزرجي ثم من بني النجار، يُكنى أبا عبد الله[(١)].

شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ، وكان من فضلاء الصحابة[(٢)].

روى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان قال: مررتُ على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالساً بالمقاعد، فسلمت عليه وجزت، فلما رجعت وانصرف النبي ﷺ قال: «**هل رأيتَ الذي كان معي**»؟. قلت: نعم، قال: «**فإنه جبريل قد ردّ عليكَ السلام**»[(٣)].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**دخلتُ الجنة فسمعتُ قراءة، فقلت: مَن هذا؟. فقيل: حارثة بن النعمان**»، فقال رسول الله ﷺ: «**كذلك البِرّ**»، وكان براً بأُمّه[(٤)].

وذكر أبو نعيم أن الذي كان براً بأمّه: حارثة بن الربيع، وكان حارثة ابن النعمان ﷺ ممن ثبت مع سيدنا رسول الله ﷺ يوم حنين في ثمانين رجلاً لما انهزم الناس وبقي حارثة معه ﷺ[(٥)].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ٤٢٩).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ٢٦٨).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ٢٦٨)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥: ٤٣٣)، وإسناده صحيح/ وعبد الرزاق في مصنفه، حديث رقم (٢٠٥٤٥)/ وأخرجه الطبراني في الكبير (٣: ٢٥٧)/ والبيهقي في دلائل النبوة (٧: ٧٤)/ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣١٤).

(٤) أسد الغابة (١: ٤٢٩)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ١٥١)/ والحاكم في المستدرك (٣: ٢٠٨)/ وعبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٢٠١١٩)/ وأبو نعيم في الحلية (١: ٣٥٦)/ وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤: ١٧٣)/ والحافظ ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٢: ٢٥٠)/ والهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣١٣)/ وابن عبد البر في الاستيعاب (١: ٣٦٩).

(٥) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢: ٧٣٦)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٨٨)/ سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٧٩)/ أسد الغابة (١: ٤٢٩)/ الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٣١٢).

صور من المحبة والفـداء

- كان حارثة بن النعمان ﷺ يتحول لرسول الله ﷺ عن منازله كلما تزوج رسول الله ﷺ أو احتاج لمنزلٍ.

فلما تزوّج علي بن أبي طالب ﷺ بفاطمة رضي الله عنها، قال ﷺ لعلي: «**اطلب منزلاً**».

فطلب علي منزلاً، فأصابه مستأخراً عن النبي ﷺ قليلاً، فبنى بها، فجاء النبي ﷺ إليه فقال: «**إنّي أريدُ أن أحوّلك إليّ**»، فقلت لرسول الله ﷺ: فكلّم حارثة بن النعمان أن يتحول عني، فقال رسول الله ﷺ: «**قد تحوّل حارثة عنا حتى قد استحيت منه**».

فبلغ ذلك القول حارثة بن النعمان ﷺ، فتحوّل، وجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنه قد بلغني أنّك تحوّل فاطمة إليك، وهذه منازلي، وهي أسقب بيوت بني النجار بك، وإنما أنا ومالي لله ولرسوله، واللهِ يا رسول الله، المال الذي تأخذ مني أحبّ إليّ من الذي تدع.

فقال رسول الله ﷺ: «**صدقت، بارك الله عليك**»، فحوّلَهـا رسول الله ﷺ إلى بيت حارثة[1].

وعن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار قال: لما قدِم رسول الله ﷺ من خيبر ومعه زوجته السيدة صفية، أنزلها في بيتٍ من بيوت حارثة بن النعمان ﷺ[2].

وفاته ﷺ:

عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن محمد بن عثمان عن أبيه، أن حارثة بن النعمان ﷺ كان قد كفَّ بَصَره، فجعل خيطاً من

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٤٨٨)/ سِيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٣٨٠)/ صفة الصفوة (١ : ٢٤٤).

(٢) أعلام النساء (٢ : ٣٣٤-٣٣٥).

مصلاه إلى باب حجرته، ووضع عنده مِكْتلاً فيه تمرٌ وغير ذلك، فكان إذا سَلَّم المسكين، أخذ من ذلك التمر، ثم أخذ على الخيط حتى يأخذ إلى باب الحجرة فيناوله المسكين.

فكان أهله يقولون: نحن نكفيك، فيقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ مناولة المسكين تقي ميتة السوء**»[1].

وبقي حارثة حتى توفّي في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[2]، ورضي الله تعالى عن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٨٨)/ والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٣: ٢٥٨)/ وأبو نعيم في حلية الأولياء (١ : ٣٥٦)/ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣: ١١٥) و (٤: ١٢)/ وفي كنز العمال، للمتقي الهندي، برقم (١٦٠٧٧)/ وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (١ : ٣١٢)/ وابن الجوزي في صفة الصفوة (١: ٢٤٤)/ وابن عبد البر في الاستيعاب (١: ٣٧٠)/ والذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٧٩).

(٢) صفة الصفوة (١: ٢٤٤)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٨٨)/ الاستيعاب (١: ٣٧٠).

(٣٧)

الصحابي الجليل عمرو بن الجموح رضي الله عنه

نسبه وإسلامه:

هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب الأنصاري السلمي[١].

شهد بيعة العقبة مع السبعين[٢]، لم يشهد بدراً[٣]، وقُتل يوم أُحُد شهيداً، ودُفِن مع عبد الله بن عمرو بن حرام في قبرٍ واحد[٤]، وقُتل معه ابن خلاد ومعهما أبو أيمن مولى عمرو[٥].

وكان سيد قبيلته، وكان به عرج. فعن ابن عيينة وابن المنكدر، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا بني سلمة! مَن سيّدكم**»؟. قالوا: الجدّ بن قيس، وإنا لنبخله، قال: «**وأيّ داء أدوى من البُخل؟. بل سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح**».

وكان يعمل الوليمة لرسول الله ﷺ إذا تزوّج[٦].

وعن إسلامه رضي الله عنه: ما رواه ثابت البُناني، عن عكرمة قال: قدِم مصعب بن عمير المدينة يُعلّم الناس، فبعث إليه عمرو بن الجموح: ما هذا الذي جئتمونا؟. قالوا: إن شئت جئناك فأسمعناك القرآن، قال: نعم.

فقرأ صدراً من سورة يوسف، فقال عمرو: إن لنا مؤامرة في قومنا - وكان سيد بني سلمة -، فخرجوا، ودخل على مناف - صنم له

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٥).

(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٤١).

(٣) أسد الغابة (٤: ٢٠٦)/ وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٥)/ الاستيعاب (٣: ٢٥٣)/ سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٥٤).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٢٩١).

(٥) المصدر السابق.

(٦) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٢٥٤)/ والحديث في صحيح الأدب المفرد، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (١٢٥) باب: البُخل، حديث رقم (٢٩٦/٢٢٧)/ ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤: ١٩٨٦).

كان يعبده - فقال: يا مناف!. تعلم والله ما يريد القوم غيرك، فهل عندك من نكير؟.

قال: فقلده السيف وخرج، فقام أهله فأخذوا السيف، فلما رجع قال: أين السيف يا مناف؟. ويحك، إن العنز لتمنع استها، والله ما أرى في أبي جعار غداً من خير.

ثم قال لهم: إني ذاهب إلى مالي، فاستوصوا بمناف خيراً، فذهب، فأخذوه فكسروه وربطوه مع كلب ميت وألقوه في بئر. فلما جاء قال: كيف أنتم؟. قالوا: بخير يا سيدنا، طهر الله بيوتنا من الرجس. قال: والله إني أراكم قد أسأتم خلافتي في مناف، قالوا: هو ذاك، انظر إليه في ذلك البئر، فأشرفَ فرآه، فقال أبياتاً، منها:

والله لو كنتَ إلهاً لم تكن	أنت وكلبٌ وسط بئر في قرنْ
أُفٍّ لمثـواك إلهـاً مسـتدن	فالآن فتشناك عن شرّ الغـبن
فالحمد لله العلي ذي المنن	الواهب الرزّاق وديّان الدِّينْ
هو الذي أنقـذني من قبلِ أن	أكون في ظلمة قـبرٍ مرتَهَـنْ

بأحمـد المهـدي النبـي المرتهـن[1]

صور من المحبة والفـداء

- استشهاده ﷺ:

لم يشهد عمرو بن الجموح ﷺ بدراً، ولما خرج الناس يوم أُحُد، منعه بنوه، وقالوا: عذرك الله.

فأتى رسول الله ﷺ يشكوهم، فقال ﷺ: «**لا عليكم أن لا تمنعوه، لعلّ الله يرزقه الشهادة**».

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٢).

قالت امرأته هند، أخت الصحابي الجليل عبد الله بنِ حرام: كأني أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: اللهم لا تردني، فقُتل هو وابنه خلاد[1].

وقال ابن الكلبي: كان عمرو بن الجموح آخر الأنصار إسلاماً، ولما ندب رسول الله ﷺ إلى بدر، أراد الخروج معهم، فمنعه بنوه بأمر رسول الله ﷺ؛ لشدّة عرجه. فلما كان يوم أُحُد قال لبنيه: منعتموني الخروج إلى بدر، فلا تمنعوني الخروج إلى أُحُد!.

فقالوا: إن الله قد عذرك.

فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ بَنِيّ يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه، والخروج معك فيه، واللهِ إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة!. فقال رسول الله ﷺ: **«أما أنتَ فقد عذرك الله، ولا جهاد عليك»**، وقال لبنيه: **«لا عليكم أن لا تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة»**.

فأخذ سلاحه وولّى وقال: اللهم ارزقني الشهادة ولا تردّني إلى أهلي خائباً. فلما قُتل يوم أُحُد، جاءت زوجه هند بنت عمرو، عمة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، فحملته وحملت أخاها عبد الله بن عمرو بن حرام، فدُفنا في قبرٍ واحد. فقال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده، لقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته»**[2].

وقيل: إن عمرو بن الجموح كان له أربعة بنين يقاتلون مع رسول الله ﷺ وأنه حَمَل يوم أُحُد هو وابنه خلاد على المشركين حين انكشف المسلمون، فقُتلا جميعاً[3]. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

---

(١) المصدر السابق (ص٩٠)/ وانظر: سِيَر أعلام النبّلاء (١: ٢٥٤)/ صفة الصفوة (١: ٣٢٧)/ أسد الغابة (١: ٢٠٨).

(٢) أسد الغابة (٤: ٢٠٨)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥: ٢٩٩)/ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤: ١٩٨٦)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣١٥)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن نصر الأنصاري، وهو ثقة/ وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤: ٢٩٠).

(٣) أسد الغابة (٤: ٢٠٨)/ وانظر: الاستيعاب (٣: ٢٥٤).

(٣٨)

الصحابي الجليل سُليم مولى عمرو بن الجموح رضي الله عنهما

نسبه وسيرته واستشهاده:

هو سُليم مولى عمرو بن الجموح الأنصاري، أبو أيمن[١]. استُشهد يوم أُحد مع مولاه عمرو بن الجموح وابنه خلاد[٢].

فعن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان عمرو بن الجموح شيخاً من الأنصار أعرج، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر، أذن له رسول الله ﷺ في المُقام؛ لعرجه، فلما كان يوم أُحُد، قال لبنيه: أخرجوني.

قالوا: قد رخّص لك رسول الله ﷺ.

فقال: هيهات، منعتموني الجنة ببدر، وتمنعونيها بأُحُد؟!.

فخرج، فلما التقى الناس، قال: يا رسول الله، أرأيت إن قُتلتُ اليوم أطأ بعرجتي هذه الجنة؟.

قال: **«نعم»**.

فقال لغلامٍ معه - يقال له: سُليم -: ارجع إلى أهلك.

قال: وما عليك أن أصيب اليوم معك خيراً؟.

فتقدّم، فقاتل حتى قُتل، ثم قاتل هو حتى قُتل.

فمرّ به النبي ﷺ فقال: **«فإني أراكَ تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة»**.

وأمر رسول الله ﷺ بهما، فجُعِلا في قبرٍ واحد[٣]. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

---

(١) أسد الغابة (٢: ٤٤٦).

(٢) المستدرك، للحاكم (٣: ٢٠٥).

(٣) أسد الغابة (٢: ٤٤٦)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥: ٢٩٩)/ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤: ١٩٨٦)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣١٥)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير يحيى بن نصر الأنصاري، وهو ثقة/ وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤: ٢٩٠).

(٣٩)

الصحابي الجليل ثابت بن الدحداح رضي الله عنه

نسبه وسيرته ووفاته:

هو ثابت بن الدحداح، وقيل: الدحداحة بن نعيم بن غنم بن إياس. يُكنى أبا الدحداح[١].

أقبل ثابت بن الدحداح يوم أُحد والمسلمون أوزاع قد سُقط في أيديهم، فجعل يصيح: يا معشر الأنصار، إليّ إليّ، أنا ثابت بن الدحداحة، إن كان محمد قُتل، فإن اللهَ حيٌّ لا يموت، فقاتلوا عن دينكم، فإن الله مظهركم وناصركم.

فنهض إليه نفرٌ من الأنصار، فجعل يحمل بمن معه من المسلمين، وقد وقفت له كتيبة خشناء - أي: كثيرة السلاح -، فيها رؤساء قريش: خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب. فجعلوا يُناوشونهم بالرماح، وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فأنفذه، فوقع ميتاً. وقُتل مَن كان معه من الأنصار. فيقال: إنّ هؤلاء آخر مَن قُتل من المسلمين يومئذٍ[٢].

وبعض الرواة للعلم يقولون: إنّ ابن الدحداحة برأ من جراحاته تلك، ومات على فراشه من جرحٍ كان قد أصابه، ثم انتفض به عند مرجع النبي ﷺ من الحديبية سنة ستّ من الهجرة، والله أعلم. ورضي الله تعالى عن الصحابة الكرام أجمعين[٣].

* * *

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٢٧٨).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٢٦٧).
(٣) الاستيعاب (١ : ٢٧٨)/ وانظر: الإصابة (١ : ١٩٩).

(٤٠)

الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته:

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري، من بني خُطمة من الأوس[١].

يُعرف بذي الشهادتين، حيث جعل سيدنا رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين[٢].

وكان خزيمة وعمير بن عدي يكسران أصنام بني خُطمة[٣].

ويُكنى أبا عمارة[٤]. شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكانت راية خُطمة بيده يوم الفتح[٥].

وكان في جيش علي بن أبي طالب ﷺ يوم صفين، سنة سبع وثلاثين، وفيها قُتل[٦].

صور من المحبة والفداء

١ - جعل سيدنا رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بن ثابت ﷺ بشهادة رجلين:

فعن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمّه - وكان من أصحاب النبي ﷺ - أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من رجلٍ من الأعراب، فاستتبعه رسول الله ﷺ ليُعطيه ثمنه، فأسرع النبي ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يلقون الأعرابي يساومونه الفرس، ولا يشعرون أن رسول الله ﷺ قد

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٣٠).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ١٣٣).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٧٨).
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٣١).
(٥) المصدر السابق.
(٦) صفة الصفوة (١: ٣٥٦).

ابتاعه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السَّوْم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله ﷺ، فلما زاده، نادى الأعرابيُّ رسول الله ﷺ فقال: إن كنتَ مبتاعاً هذه الفرس فابتعه، وإلاّ بعته، فقام النبي ﷺ حين سمع قول الأعرابي حتى أتاه الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «**ألستُ قد ابتعته منك**»؟.

فقال الأعرابي: لا والله ما بعتكه.

فقال رسول الله ﷺ: «**بلى، قد ابتعته منك**».

فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ، وبالأعرابي وهما يتراجعان، فطفق الأعرابي يقول: هلمّ شهيداً يشهد أنّي بعتك، فَمَن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك، إنّ رسول الله ﷺ لم يكن ليقول إلاّ حقاً، حتى جاء خزيمة بن ثابت الأنصاري فاستمع تراجع رسول الله ﷺ وتراجع الأعرابي، فطفق الأعرابي يقول: هلمّ شهيداً يشهد أني بايعتك.

فقال خزيمة: أنا أشهد أنّك قد بايعته.

فأقبل رسول الله ﷺ على خزيمة بن ثابت فقال: «**بِمَ تشهد**»؟.

فقال خزيمة: بتصديقك يا رسول الله.

فجعل رسول الله ﷺ شهادةَ خزيمة شهادة رجلين[1].

وعن محمد بن عمارة بن خزيمة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا خزيمة، بِمَ تشهد ولم تكن معنا**»؟.

قال خزيمة: يا رسول الله، أنا أصدّقكَ بخبر السماء، ولا أصدّقكَ بما تقول؟.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٧٨)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٥) كتاب التفسير، (٣) باب: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾، حديث رقم (٤٧٨٤)/ فتح الباري (٨: ٥١٨-٥١٩)/ والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (١٨) كتاب الأقضية، (٢٠) باب: إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد، يجوز له أن يحكم به (٢: ٣٩٩)، حديث رقم (٣٦٠٧).

فجعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين[1].

وعن الشعبي وجويبر عن الضحاك، أن النبي ﷺ جعل شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين[2].

٢- وعن الزهري عن ابن خزيمة عن عمّه، أنّ خزيمة بن ثابت ﷺ رأى فيما يرى النائم كأنه يسجد على جبهة النبي ﷺ. فأخبر النبي ﷺ، فاضطجع له وقال: «**صدِّق رؤياك**»، فسجدَ على جبهته[3].

استشهاده:

شهد خزيمة بن ثابت ﷺ - ذو الشهادتين - مع علي بن أبي طالب ﷺ يوم صفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

فلما قُتل عمار بن ياسر رضي الله عنهما، قال خزيمة ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتل عمار الفئة الباغية**»، فسلّ سيفَه فقاتَلَ حتى قُتل. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[4].

* * *

(١) أسد الغابة (٢: ١٣٣).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٧٨).
(٣) أسد الغابة (٢: ١٣٣)/ والحديث في مسند الإمام أحمد (٥: ٢١٦)/ وفي الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٧٨).
(٤) أسد الغابة (٢: ١٣٣)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٨١)/ الاستيعاب (٢: ٣١)/ سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٨٧).

(٤١)

الصحابي الجليل أبو دجانة سِماك بن خرشة ﷺ

نسبه وسيرته:

هو سِماك بن خرشة، وقيل: سماك بن أوس بن خرشة الخزرجي الأنصاري الساعدي، أبو دجانة، وهو مشهور بكنيته[١].

شهد بدراً وأُحداً وجميع المشاهد مع سيدنا رسول الله ﷺ [٢].

وهو من فضلاء الصحابة الكرام وأكابرهم[٣].

آخى رسول الله ﷺ بين أبي دجانة وعتبة بن غزوان رضي الله عنهما[٤].

صور من المحبة والفداء

١- شهد أبو دجانة غزوة بدر، وكانت عليه عصابة حمراء. وشهد أُحداً، وثبت مع سيدنا رسول الله ﷺ [٥].

فعن يزيد بن السكن قال: أن رسول الله ﷺ لما التحم القتال، ذَبَّ عنه - أي: دافعَ واستبسل - مصعب بنُ عمير - يعني يوم أُحد - حتى قُتل وأبو دجانة سِماك بن خرشة حتى كثُرت فيه الجراحة[٦].

وما كان من أبي دجانة إلا أن دافع عن سيدنا رسول الله ﷺ، وترّس نفسه دونه - أي: جعل نفسه لغيره كالترس - يقع النبل في ظهره وهو منحنٍ يحمي رسول الله ﷺ، حتى كثُرت فيه النبل[٧]. وكان ممن بايعَ

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٤٥١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٢١٢).
(٤) سيَر أعلام النبلاء (١: ٢٤٣).
(٥) الطَبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٥٦).
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٧: ٥٧).
(٧) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٨٢).

سيدنا رسول الله ﷺ على الموت يومئذٍ[1].

٢- وفي يوم أُحُد، أخذ رسول الله ﷺ سيفاً فاستلّه فقال: «**مَن يأخذ هذا السيف بحقّه**»؟.

فقام إليه رجال غير واحد، فأمسكه عنهم، حتى قام إليه سماك ابن خرشة، فقال: وما حقّه يا رسول الله؟.

قال: «**تضرب به في العدوّ حتى ينحني**».

قال: أنا آخذه بحقه.

فأعطاه إياه. وكان رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب إذا كانت، وكان إذا أعلم بعصابة حمراء يعصبها على رأسه، عَلم الناس أنه سيقاتل. فلما أخذ السيف، أخرج عصابته تلك، فعصبها برأسه، ثم جعل يتبختر بين الصفين، فقال رسول الله ﷺ: «**إنها لمشية يبغضها الله، إلا في هذا الموطن**»[2].

وروي أنّ علياً ﷺ جاء بسيفه يوم أُحُد ملطخاً بالدم، فدفعه إلى السيدة فاطمة - عليها السلام -، فقال: خذي السيف فاغسليه غير ذميم - وهذا فخر بسيفه ﷺ، فقد كان من أبطال المسلمين الذين قاتلوا يوم أُحُد -، فقال رسول الله ﷺ: «**إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه سماك بن خرشة، والحارث بن الصمة**»[3].

وجاء عن أبي دجانة أنه عندما أخذ سيف رسول الله ﷺ، ارتجز وقال:

إني امرؤٌ عاهدني خليلي   إذْ نحن بالسفح لدى النخيلِ

أن لا أقيم الدهر في الكيول   أضرب بسيف اللهِ والرسولِ

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٤٣).

(٢) أسد الغابة (٢ : ٤٥١)/ والحديث في صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٥) باب: من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة ﷺ (١٦ : ٢٤)، حديث رقم (٢٤٧٠).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٥٧).

والكيول: يعني مؤخرة الصفوف[1].

وعن الزبير بن العوام ﷺ قال: لما أخذ أبو دجانة سماك بن خرشة السيفَ بِحقِّه، قلت: لأنظرنّ إليه اليوم كيف يصنع. قال: فجعل لا يرتفع له شيء إلا هتكه وأفراه، حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل، معهنّ دفوف لهنّ، فيهن امرأة وهي تقول:

نحـــن بنـــات طـــارق نمشي علـــى النمـــارق
إن تقبلـــوا نعـــانـــق ونبســـط النمـــارق
أو تـــدبـــروا نفـــارق فـــراق غـــير وامـــق

قال: فأهوى بالسيف إلى امرأة ليضربها، ثمّ كفَّ عنها، فلما انكشف له القتال، قلت له: كلّ عملك قد رأيت، ما خلا رفعك السيف على المرأة لم تضربها، قال: إني والله أكرمت سيف رسول الله ﷺ أن أقتل به امرأة[2].

استشهاده:

عن زيد بن أسلم قال: دُخل على أبي دجانة وهو مريض، وكان وجهه يتهلل، فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟. فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنين:

أما إحداهما: فكنتُ لا أتكلم فيما لا يعنيني.

وأما الأخرى: فكان قلبي للمسلمين سليماً[3].

ثم شهد أبو دجانة ﷺ معركة اليمامة سنة اثنتي عشرة من الهجرة في خلافة أبي بكر الصدّيق ﷺ، فأبلى فيها أحسن البلاء. فرُوي عن بعض مَن

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٦٨).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٦٩).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٥٧).

حضرها قال: رأيتُ أبا دجانة يومئذ، وانهزم المسلمون، وانهزمت بهم الضاحية، وأبو دجانة في مكانه، قد ابيضّ ما بينه وبينهم، وكرّت عليه طائفة من بني حنيفة، فجعل يضربهم بسيفه عن يمينه وعن شماله، ومِن بين يديه، ويعانق الرجل فيصرعه، وما يَنْبِسُ بكلمة حتى أفرجوا عنه، فنادى المسلمين: إليَّ عباد الله.

فَكَرّوا عليه، فدفعوا بني حنيفة حتى ألجؤوهم إلى الحديقة فدخلوا فيها، فقال أبو دجانة ﷺ: احملوني فألقوني عليهم حتى أشغلهم عنكم. فألقوه عليهم، فضاربهم حتى فتح الباب للمسلمين، فدخلوا عليه.

وقيل: إنه لما رمى بنفسه إلى الحديقة، انكسرت رجله، فقاتل وهو مكسور الرِّجل حتى قُتل[1].

وقيل: إنه اشترك في قتل مسيلمة الكذاب مع أبي دجانة: عبد الله بن زيد، ووحشي. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[2].

* * *

(١) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص١٠٣).
(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص١٠٣)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٥٧)/ الإصابة في تمييز الصحابة (٧: ٥٧).

(٤٢)

الصحابي الجليل عمير بن الحمام ﷺ

نسبه وسيرته واستشهاده:

هو عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب الأنصاري السلمي[١].

آخى سيدنا رسول الله ﷺ بينه وبين عبيدة بن الحارث رضي الله عنهما، وقُتِلا يوم بدر جميعاً[٢].

وقيل: إنّ عمير بن الحمام كان أوّل قتيل من الأنصار في الإسلام[٣].

وذكر ابن إسحاق في خبره عن يوم بدر، قال: ثمّ خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرّضهم، ونَفَل كل امرئ منهم ما أصاب.

وقال ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجلٌ فيُقتل صابراً محتسباً، مُقبلاً غير مُدبِر، إلا أدخله الله الجنة**».

فقال عمير بن الحمام - أحد بني سلمة - وفي يده تمرات يأكلهنّ: بَخٍ بَخٍ!. فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء. فقذفَ التمر من يده، وأخذ السيف، فقاتلَ القومَ حتى قُتل وهو يقول:

ركضاً إلى اللهِ بغيرِ زادِ   إلا التقى وعمل المعادِ

والصبر في اللهِ على الجِهادِ   وكلُّ زادٍ عُرضةُ النفادِ

غير التقى والبرِّ والرشادِ[٤]

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤: ٢٩٠).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٢٨٩).
(٣) المصدر السابق.
(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٦٢٧).

وعن حماد بن سلمة عن ثابت عن عكرمة أنّ رسول الله ﷺ كان في قُبّةٍ يوم بدر، فقال: «**قوموا إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض أُعِدّت للمتقين**».

فقال عمير بن الحمام: بخٍ بخٍ، فقال رسول الله ﷺ: «**لِمَ تُبخبخ**»؟.

قال: أرجو أن أكونَ من أهلها.

قال: «**فإنّك من أهلها**».

قال: فانتشل تمرات من قَرنه فجعل يلوكهنّ، ثم قال: واللهِ لئن بقيتُ حتى ألوكهنّ، إنها لَحياةٌ طويلة. فنبذهنّ وقاتلَ حتى قُتِل. رضيَ الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[1].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٦٤)/ والحديث في مسند الإمام أحمد (٣: ١٣٦-١٣٧).

(٤٣)

الصحابي الجليل عمير بن عدي الأنصاري رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو عمير بن عدي الخطمي، إمام بني خطمة وقارئهم الأعمى[١]، ويقال: إنه هو عمير بن عدي بن خرشة[٢].

وكان ضعيف البصر. شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد[٣].

وكان قد حفظ طائفة من القرآن، فسُمّي بالقارئ، وكان يؤمّ بني خطمة في الصلاة[٤].

ويقول بعض أهل المغازي: إنه لم يشهد أُحُداً ولا الخندق؛ لضرر بصره، لكنه قديم الإسلام، صحيح النية[٥]. وكان هو وخزيمة بن الثابت يكسران أصنام بني خطمة[٦]. وكان هو أول مَن أسلم من بني خطمة[٧].

صور من المحبة والفداء

١ - قام عمير بن عدي رضي الله عنه بقتل العصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد، حيث كانت تحرض على الفتك بسيدنا رسول الله ﷺ، وكانت تقول الشِّعر ذمّاً في الأنصار الذين أسلموا، وتحرض على المسلمين وتؤذيهم، وتؤذي النبي ﷺ وتعيب الإسلام.

فجعل عمير بن عدي عليه نذراً لئن ردّ الله رسوله ﷺ سالماً من بدر ليقتلنها، فلما قدِم النبي ﷺ المدينة بعد فراغه من بدر، عدا عمير بن عدي على عصماء بنت مروان، فدخل عليها في جوف الليل، لخمس ليال بقين من شهر رمضان، فدخل عليها في بيتها وحولها نفر من ولدها

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٢٩١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٢٦٩).
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٢٩١).
(٥) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤: ٢٠٩٦).
(٦) المصدر السابق.
(٧) الإصابة في تمييز الصحابة (٥: ٣٤).

نيام، منهم مَن ترضعه في صدرها، فجسّها بيده، فوجد الصبي ترضعه، فنحاه عنها، ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها. ثم لحق برسول الله ﷺ، فصفّ مع الناس وصلى معه الصبح.

فلما قام رسول الله ﷺ يريد الدخول إلى منزله، قال ﷺ لعمير: **«أقتلت بنت مروان»**؟.

قال: نعم يا رسول الله!. هل عليَّ في قتلها شيء؟.

فقال رسول الله ﷺ: **«لا ينتطح فيها عنزان»**، وقال: **«لا تخفهم، فليس عليك منهم، ولو قاتلتهم ما قاتلوك»**.

فذهب عمير إليهم فوجدهم حين سووا على عصماء قبرها ولم يرفعوا إليه رؤوسهم.

فإن أول ما سُمعت هذه الكلمة من النبي ﷺ، فالتفت النبي ﷺ إلى مَن حوله فقال: **«إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجلٍ نصر الله ورسوله بالغيب، فانظروا إلى عمير بن عدي»**.

فقال عمر بن الخطاب ﷺ: انظروا إلى هذا الأعمى الذي تشرى في طاعة الله - وفي رواية: تشدد في طاعة الله -، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تقل الأعمى، ولكنه البصير»**!.

فلما رجع من عند رسول الله ﷺ، وجد بنيها في جماعة يدفنونها، فأقبلوا إليه حين رأوه مُقْبِلاً من المدينة، فقالوا: يا عمير، أنت قتلتها؟. فقال: نعم، فكيدوني جميعاً ثم لا تُنظِرون، فوالذي نفسي بيده، لو قلتم بأجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذه حتى أموت أو أقتلكم.

فيومئذٍ ظهرَ الإسلام في بني خَطْمة، وكان منهم رجال يَسْتَخْفون بالإسلام خوفاً من قومهم.

وقال حسان بن ثابت ﷺ يمدح عمير بن عدي:

بني وائلٍ وبني واقف وخَطْمة دون بني الخَزرجِ
متى ما دعتْ أُختكم ويحها بِعَولتهـا والمنـايـا تجي
فهزّت فتى ماجداً عِرقُهُ كريم المداخلِ والمخرجِ
فضرّجها من نجيعِ الدِّماءِ قُبيل الصباح ولم يحرجِ
فـأوردك الله بَـــرْدَ الجنـــا نِ جَـذْلان في نِعمـةِ المولِـجِ

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[1].

* * *

(١) المغازي، للواقدي (١: ١٧٢)/ وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤: ٢٠٩٦)/ الإصابة في تمييز الصحابة (٥: ٣٥)/ أنساب الأشراف (١: ٣٧٢)/ السّيرة النّبويّة وأخبار الخلفاء، لابن حبان (ص٢٠٨)/ الاستيعاب، لابن عبد البر (٣: ٢٩٢)/ الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٢٦٨).

(٤٤)

الصحابي الجليل أبو خيثمة الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته:

هو أبو خيثمة الأنصاري السالمي، اسمه عبد الله بن خيثمة[١]، وقيل: بل إنّ اسمه مالك بن قيس، أحد بني سالم، من الخزرج[٢].

شهد أُحداً مع سيدنا رسول الله ﷺ، وبقي إلى أيام يزيد بن معاوية[٣].

صور من المحبة والفداء

١- قال قتادة: لما حثّ رسولُ الله ﷺ الناسَ على الصدقة عند الخروج إلى تبوك، وأمر المسلمين أن يجمعوا صدقاتهم، وكان لعبد الرحمن بن عوف ثمانية آلاف دينار، فجاء بأربعة آلاف دينار صدقة، فقال: هذا ما أقرضه الله، وقد بقي مثله.

فقال النبي ﷺ: «**بورك لك فيما أعطيت وفيما أمسكت**».

وجاء رجلٌ من الأنصار بصاعٍ من طعام، فقال بعض المنافقين: واللهِ ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلاّ رياء، وقالوا: إنْ كانَ الله ورسوله لَغَنيّين عن هذا الصاع[٤].

٢- وهذه صورة من صور الحبّ من أبي خيثمة لسيدنا رسول الله ﷺ، فلم يرضَ أن يكونَ في راحة وسعة من العيش، ورسول الله ﷺ في طريقه لغزو الروم في شدّة الحرّ، فآثر الخروج إلى حيث رسول الله ﷺ.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٢٠٧).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٧: ٥٣).
(٣) المصدر السابق.
(٤) صحيح البخاري، (٢٤) كتاب الزكاة، (١٠) باب: اتقوا النار ولو بشقّ تمرة والقليل من الصدقة، حديث رقم (١٤١٥)/ فتح الباري (٣: ٢٨٣)/ وفي الدر المنثور في التفسير المأثور، للإمام السيوطي (٣: ٤٧٠-٤٧١)، تفسير سورة التوبة، الآية (٧٩)، والحديث له.

ففي غزوة تبوك أخبر أبو خيثمة أنه بعد أن سار رسول الله ﷺ أياماً، دخل على أهله فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط، قد رشّت كلّ واحدةٍ منهما عريشها، وبرّدت له فيه ماءً، وهيأت له طعاماً، فلما نظر أبو خيثمة إلى ذلك قال: رسول الله ﷺ في الضَّح والريح والحرّ، وأبو خيثمة في ظلٍ بارد، وطعامٍ، وامرأةٍ حسناء، مُقيم في ماله؟. ما هذا بالنَّصَف!.. والله لا أدخل عريشَ واحدةٍ منكما حتى ألحقَ النبي ﷺ، فهيِّئا لي زاداً..

ففعلتا، ثم قدّم ناضحه فارتحله، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ.

وقد كان عمير بن وهب الجمحي أدرك أبا خيثمة في الطريق يطلب رسول الله ﷺ، فترافقا، حتى إذا دنوا من تبوك، قال أبو خيثمة لعمير بن وهب: إنّ لي ذنباً، فلا عليك أن تتخلف عني حتى آتي رسول الله ﷺ..

ففعل، حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ، وهو نازل بتبوك، فقال الناس: هذا راكبٌ في الطريق مُقبل.

فقال رسول الله ﷺ: **«كن أبا خيثمة»**.

فقالوا: يا رسول الله، هو - والله - أبو خيثمة.

فلما أناخ، أقبل فسلّم على رسول الله ﷺ.. فقال له رسول الله ﷺ: **«أولى لك يا أبا خيثمة»**.

ثم أخبر رسول الله ﷺ الخبر.. فدعا له رسول الله ﷺ، وقال له خيراً[1].

ثم قال أبو خيثمة - واسمه مالك بن قيس - في ذلك شعراً:

لما رأيتُ الناسَ في الدينِ نافقوا   أتيتُ التي كانت أعفّ وأكرما
وبايعتُ باليمنى يدي لمحمدٍ   فلم أكتسب إثماً ولم أغشَ مَحْرما

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤: ٥٢٠).

تركتُ خضيباً في العريش وصِرمةً　　صفايا كراماً بُسْرها قد تَحمّما

وكنتُ إذا شكّ المنافق أسمعت　　إلى الدين نفسي شطره حيث يمّما[1]

* * *

(١) المصدر السابق.

(٤٥)

الصحابي الجليل سالم بن عمير الأنصاري ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان الأنصاري العوفي العمري[١].

شهد بيعة العقبة[٢]، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهدَ كلها مع المصطفى ﷺ[٣].

وهو أحد البكائيين السبعة، وهم: (معقل بن يسار، وصخر بن خُنيس، وعبد الله بن كعب الأنصاري، وسالم بن عمير، وثعلبة بن غنمة، وعبد الله ابن معقل) رضي الله تعالى عنهم[٤].. أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله، إن الله ﷻ قد ندبنا للخروج معك، فاحملنا على الخفاف المرفوعة والنّعال المخصوفة، نَغزو معك.

فقال ﷺ: **«لا أجد ما أحملكم عليه»**.

فتولوا وهم يبكون، وعزّ عليهم أن يُحْبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملاً.

فأنزل الله ﷻ قوله الكريم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا﴾[٥][٦].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٣١١).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٤).
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ١٣٥).
(٤) أسد الغابة (٥: ٣١١).
(٥) سورة التوبة: الآية ٩٢.
(٦) المصدر السابق/ والحديث في صحيح البخاري، كتاب المغازي، (٧٨) باب: غزوة تبوك، وهي غزوة العشرة، حديث رقم (٤٤١٥)/ فتح الباري (٨: ١١٠)/ وانظر: الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (٨: ١٤٣)، تفسير سورة التوبة، الآية (٩٢)، والحديث له/ والدر المنثور، للسيوطي (٣: ٤٧٩)، تفسير سورة التوبة، الآية (٩٢).

عن أبي مصعب إسماعيل بن مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت عن أشياخه، قالا: (إنّ شيخاً من بني عمرو بن عوف يقال له أبو عفك، وكان شيخاً كبيراً، قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدِم النبي ﷺ المدينة، وكان يُحرِّض على عداوة النبي ﷺ، ولم يدخل في الإسلام، فلما خرجَ رسول الله ﷺ إلى بدر رجع وقد ظفّره الله بما ظفّره، فحسده أبا عفَك وقال:

قد عِشتُ حيناً وما إن أرى   من الناس داراً ولا مجمعا
أَجَمَّ عقولاً وآتي إلى   منيبٍ سراعاً إذا ما دعا
فسَلّبهم أمرهـــم راكبٌ   حراماً حلالاً لشتى معا
فلـو كـان بالمُـلكِ صَـدّقْـتُمُ   وبالنصرِ تابعتـم تُـبّعـا

فقال سالم بن عُمير: عليَّ نذرٌ أن أقتل أبا عفَك أو أموت دونه، فأمهل فطلب له غِرّة، حتى إذا كانت ليلةٌ صائفة، فنام أبو عفَك بالفناء في الصيف في بني عمرو بن عوف، فأقبل سالم ابن عمرو، فوضع السيف على كبده حتى خَشَّ في الفراش، وصاح عدوّ الله، فثاب إليه أُناسٌ ممن هم على قوله، فأدخلوه منزله وقبروه. وقالوا: مَن قتله؟. والله لو نعلم مَن قتله لقتلناه به! وكان مقتله في شوال على رأس عشرين شهراً من الهجرة)[1].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٢٨)/ وانظر: عيون الأثر (١ : ٤٤٢)/ أنساب الأشراف (١: ٣٧٣).

(٤٦)

الصحابي الجليل الحباب بن المنذر السلمي ﷺ

نسبه وسيرته :

هو الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد الأنصاري السلمي[(١)].

يُكنى أبا عمرو[(٢)]، شهد بدراً وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وشهد أُحداً والخندق وبقية المشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ [(٣)].

كان يقال له: ذو الرأي[(٤)].

قال ابن إسحاق عن يوم بدر: ونزل رسول الله ﷺ وادي بدر عِشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان، وبعد أن اتخذ منزلاً للمسلمين قال ﷺ لأصحابه: «**أشيروا عليَّ في المنزل**».

فقال الحُباب بن المنذر: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلٌ أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟.

قال ﷺ: «**بل هو الرأي والحرب والمكيدة**».

قال الحباب: فإنّ هذا ليس بمنزل!. انطلق بنا إلى أدنى ماء من القوم، فننزله، ثم نُغَوِّر ما وراءه - والتغوير: الدفن والطمس، من القُلب -[(٥)]، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماءً، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون.

فقال رسول الله ﷺ: «**لقد أشرتَ بالرأي**».

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١ : ٣١٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٣٧٧)/ وانظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٤٣٦)/ الإصابة (١ : ٣١٦).

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٤٣٦).

(٥) القُلب: ومفرده القليب، وهو البئر. انظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢ : ٦٣٨).

فنهض رسول الله ﷺ ومَن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقُلب فغُوِّرت، وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه فمُلئ ماءً، ثم قذفوا فيه الآنية(١).

وفاته ﷺ:

مات الحُباب بن المنذر ﷺ في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، فرضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين(٢).

* * *

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٦٢٠)/ وانظر: تاريخ الطبري (٢: ٢٩)/ الدرر في اختصار المغازي والسير (ص٧٠)/ البداية والنهاية (٣: ٢٦٦).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ٣٧٧)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٦٧)/ أسد الغابة (١: ٤٣٦).

(٤٧)

الصحابي الجليل ثابت بن الضحاك ﷺ

نسبه وسيرته:

هو ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي[١].

كان ثابت ﷺ رديف سيدنا رسول الله ﷺ يوم الخندق[٢]، ودليله إلى حمراء الأسد[٣]. وكان ثابت ﷺ ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير[٤].

بيعة الرِّضوان:

عن ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: خرج النبي ﷺ معتمراً في ذي القعدة لا يريد حرباً، وقد خرج مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار ومَن استُنفِر من العرب ومن أهل البوادي من الأعراب، ومن لحق بالنبي ﷺ من العرب، وساقَ رسول الله ﷺ معه سبعين بَدَنة..

فعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كُنا أصحاب الحديبية أربعة عشر ومائة، وذلك في السنة السادسة من الهجرة، فدعا رسول الله ﷺ عثمان، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأتِ لحرب، وإنما جاء زائراً لهذا البيت، مُعظّماً لحرمته.

فخرج عثمان ﷺ إلى مكة، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة - أو قبل أن يدخلها -، فنزل عن دابته، فحمله بين يديه ثم أردفه وأجاره، حتى بَلَّغ رسالة رسول الله ﷺ.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ٢٧١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ٢٧٩).

فانطلق عثمان بن عفان ﷺ حتى أتى أبا سفيان وعُظماء قريش، فبلّغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به، فقالوا لعثمان ﷺ حين فَرَغ من رسالة رسول الله ﷺ إليهم: إن شئتَ أن تطوفَ بالبيت فطُف به.

فقال عثمان: ما كنتُ لأفعل حتى يطوف رسول الله ﷺ..

فاحتبسته قريش عندها.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ والمسلمين أنّ عثمان ﷺ قد قُتل، فقال ﷺ:

«لا نَبرح حتى نُناجز القوم»، ودعا الناسَ إلى البيعة، فكانت بيعة الرِّضوان تحت الشجرة[1].

* * *

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٣١٤-٣١٦)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٥) باب: غزوة الحديبية وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [سورة الفتح: الآية ١٨]/ وانظر: تاريخ الطبري (٢: ١٢١)/ البداية والنهاية (٤: ١٦٩)/ عيون الأثر (٢: ٢٦٦)/ الكامل في التاريخ (٢: ٨٩).

(٤٨)

الصحابي الجليل طلحة بن البراء ﷺ

نسبه وإسلامه وسيرته :

هو طلحة بن البراء بن عمير بن وبرة البلوي الأنصاري، حليف لبني عمرو ابن عوف من الأنصار[١].

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة، لقيه طلحة، وجعل يُلصق برسول الله ﷺ ويقبِّل قدمه - وفي رواية أخرى: يديه ﷺ - وهو غلام حدث، وقال: يا رسول الله، مُرني بما شئتَ لا أعصي لك أمراً، فضحك رسول الله ﷺ، وقال: «**اذهب فاقتل أباك**»، فخرج مولياً ليفعل، فقال له النبي ﷺ: «**إني لم أُبعث بقطيعة الرحم**».

ولما مرض طلحة بن البراء، عادَهُ النبي ﷺ، فلما انصرف قال لأهله:

«**إني أرى طلحة قد حدث فيه الموت، فإذا ماتَ فآذنوني حتى أصلّي عليه، فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تُحبس بين ظهراني أهله**».

فلما دنا أجله ﷺ، قال طلحة لأهله: ادفنوني وألحقوني بربي، ولا تدعوا رسول الله ﷺ، فإني أخاف عليه اليهود أن يُصابَ في سببي.

ولما عاده سيدنا رسول الله ﷺ فوجده مُغمى عليه، فقال النبي ﷺ: «**ما أظنّ طلحة إلا مقبوضاً من ليلته، فإن أفاق فأرسلوا إليّ**». فأفاق طلحة في جوف الليل فقال: ما عادني النبي ﷺ؟. قالوا: بلى، فأخبروه بما قال، فقال: لا ترسلوا إليه في هذه الساعة، فتلسعه دابّةٌ أو يصيبه شيء، ولكن إذا أصبحتم فأقرئوه مني السلام، وقولوا له فليستغفر لي.

فأُخبر رسول الله ﷺ حين أصبح، فجاء حتى وقفَ على قبره،

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٢٨٨).

وصفَّ الناسُ معه، ثم رفع يديه وقال: «**اللهم الْـقَ طلحة وأنت تضحك إليه وهو يضحك إليك**»، ودعا له. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[1].

* * *

(١) أسد الغابة (٣: ٨٢-٨٣)/ والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨: ٣٧٢)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني مرسلاً، وعبد ربه بن صالح لم أعرفه، وبقية رجاله وثّقوا/ مجمع الزوائد (٩: ٣٦٥)/ وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٤: ٣٥٤)/ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣: ١٥٥٢)/ وذكره الحافظ ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٤: ٤٠١)/ وابن عبد البر في الاستيعاب (٢: ٣١٥)/ والحافظ ابن حجر في الإصابة (٣: ٢٨٨).

(٤٩)

الصحابي الجليل مالك بن سنان ﷺ

نسبه وسيرته :

هو مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الخدري[١].

وهو والد الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما[٢].

روى أبو سعيد الخدري ﷺ قال: (أُصيب وجه رسول الله ﷺ - وذلك في غزوة أُحد -، فاستقبله مالك بن سنان - يعني أباه - فمصّ الدم عن رسول الله ﷺ ثم ازْدرده - أي بلعه -، فقال رسول الله ﷺ: **«مَن مسّ دمي دمه لم تصبه النار»**)[٣].

وفي روايةٍ أخرى: قال رسول الله ﷺ: **«مَن أحبّ أن ينظر إلى من خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان»**[٤].

وفـاته ﷺ :

قُتل الصحابي الجليل مالك بن سنان ﷺ يوم أُحد شهيداً، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[٥].

* * *

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٥).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٧).
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٨٠)/ وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٦ : ٢٥)، ونسبه إلى سعيد بن منصور عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمرو بن السائب أنه بلغه أنّ مالكاً والد أبي سعيد... وهو منقطع.
(٤) أسد الغابة (٥: ٢٧)/ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٥٦٣)/ والهيثمي في مجمع الزوائد (٦ : ١١٥)/ والطبراني في المعجم الكبير (٦ : ٥٤٣٠)/ وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، حديث رقم (٢٠٩٧)/ وذكره ابن هشام في السّيرة النّبويّة (٣: ٨٠) بنحوه فيما سبق.
(٥) أسد الغابة (٥: ٢٧).

(٥٠)

الصحابي الجليل حرام بن ملحان رضي الله عنه

نسبه وسيرته واستشهاده رضي الله عنه:

هو حرام بن مِلحان، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام، من بني النجار الأنصاري النجاري[١].

شهد بدراً وأُحداً وبئر معونة، وقُتل يومئذٍ شهيداً في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً[٢].

أما عن استشهاده رضي الله عنه، فعن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ناسٌ إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنّة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القرّاء، فيهم خالي حرام.

وكانوا يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون، وكانوا بالنهار يجيؤون بالماء فيضعونه بالمسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصّفة والفقراء.

فبعثهم النبي ﷺ إليهم، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان.

فقالوا: اللهم بلّغ عنا نبينا أنّا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا.

قال: وأتى رجل إلى الصحابي الجليل حرام بن ملحان خال أنس من خلفه فطعنه برمحٍ حتى أنفذه، فقال حرام: فُزتُ وربِّ الكعبة.

فقال رسول الله ﷺ لإخوانه: «**إنّ إخوانكم قد قتلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلِّغ عنا نبينا أنّا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا**».

ودعا رسول الله ﷺ على رعل وذكوان وبني لحيان وعُصية الذين عصوا الله وعصوا الرحمن)[٣].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ٤٧٣).
(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٣٦).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥١٤)/ وانظر: السيرة النبويّة، لابن هشام (٣: ١٨٣)/ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢: ٨٨٧).

(٥١)

الصحابي الجليل سواد بن غزية ﷺ

نسبه وسيرته واستشهاده ﷺ :

هو سواد بن غَزيّة الأنصاري من بني عدي بن النجار[١]، وقيل: هو حليف لهم من بني بلي ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة[٢].

شهد بدراً والمشاهدَ بعدها، وهو الذي أَسَر خالد بن هشام المخزومي يوم بدر[٣].

وقيل: إنه كان عامل رسول الله ﷺ على خيبر، فأتاه بتمر جنيب - أي نوع جيد من التمر - قد اشترى منه صاعاً بصاعين من الجمع - والجمع هو التمر المختلط من أنواع مفرقة وليس مرغوباً فيه -[٤].

صور من المحبة والفـداء

عن أبي جعفر بن أحمد بن علي عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدّثنا حبان بن واسع، عن أشياخ من قومه، (أن رسول الله ﷺ عدّل الصفوف يوم بدر وفي يده قِدْحٌ[٥] يُعدِّل به القوم، فمرّ بسواد بن غزية حليف بني عدي ابن النجار، وهو مُستنتلٌ من الصف - أي متقدّم - فطعنه رسول الله ﷺ في بطنه، وقال: «**استَوِ يا سواد**».

فقال: يا رسول الله، أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل، قال: فأقدني - أي: اقتصّ لي من نفسك -، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه وقال: «**استقد**».

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٤٨٤).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥١٦).
(٣) أسد الغابة (٢: ٤٨٤).
(٤) المصدر السابق.
(٥) قِدْح: القِدح: اسم السهم قبل أن يُراش ويركب نَصْـلُه. انظر: المصباح المنير (ص٤٩١).

قال: فاعتنقه فقبّل بطنه.

فقال ﷺ: «**ما حَمَلك على هذا يا سواد**»؟.

قال: يا رسول الله، حَضَر ما ترى، فأردتُ أن يكون آخر العهد بك أن يمسّ جلدي جلدك..

فدعا له رسول الله ﷺ بخير)[1].

وعن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن الحسن (أن رسول الله ﷺ رأى سواد بن عمرو - هكذا قال إسماعيل - ملتحفاً، فقال: «**خَطْ خَطْ ورس ورس**».. ثم طعن بعود أو سِواك في بطنه، فماد في بطنه فأثر في بطنه، فقال: القصاص يا رسول الله..

قال رسول الله ﷺ: «**القصاص**»، وكشفَ له عن بطنه، فقالت الأنصار: يا سواد، رسول الله..

فقال: «**ما لبشر أحدٍ على بشري فضل**».

قال: وكشف له عن بطنه فقبّله، وقال: أتركها لتشفع لي بها يوم القيامة[2].

قال أبو عمرو في الاستيعاب: وهذه القصة لسواد بن عمرو لا لسواد ابن غزية، وقد رُويت لسواد بن غزية[3].

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: قلت: لا يمتنع التعدد، لاسيما مع اختلاف السبب[4].

رضي الله تعالى عن سواد بن غزية، وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٦٢٦).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥١٦).
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٢٣٢).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ١٤٨).



(٥٢)

الصحابي الجليل أبو قتادة الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته:

هو الحارث بن ربعي بن بَلْدَمَة الأنصاري الخزرجي السَّلمي[(١)].

وقيل: اسمه النعمان[(٢)]، والحارث أكثر[(٣)].

أبو قتادة الأنصاري فارس سيدنا رسول الله ﷺ[(٤)].

شهد أُحداً والحديبية، وروى عدّة أحاديث عن سيدنا رسول الله ﷺ[(٥)].

صور من المحبة والفـداء

في غــزوة الغــابة:

١- في شهر ربيع الأول سنة ستّ من الهجرة، كانت لقاح[(٦)] رسول الله ﷺ، وهي عشرون لَقحة ترعى بالغابة خارج المدينة، وكان أبو ذرّ الغفاري ﷺ قد استأذن سيدنا رسول الله ﷺ أن يأتي لقاح رسول الله ﷺ.

فأغار عليهم عيينة بن حصن في أربعين فارساً، فاستاقوا اللقاح، وقتلوا ابن أبي ذرّ رضي الله عنهما.

فجاء الصريخ إلى المدينة فنادى: الفزع الفزع! فنودي: يا خيل الله اركبي. وكان أول ما نودي به.

وركب رسول الله ﷺ، فخرج غداة الأربعاء في الحديد مُقنعاً فوقف.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦: ٢٥٠).

(٢) سـيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٤٩).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٧: ١٥٥).

(٤) الاستيعاب (٤: ٢٩٤) / والحديث في صحيح مسلم، كتاب الجهاد (١٢: ١٧٤)، حديث رقم (١٨٠٧/١٣٢) في حديث طويل عن إياس بن سلمة عن سلمة بن الأكوع ﷺ. وفيه قول سلمة ﷺ: (ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ...) الحديث.

(٥) الإصابة (٧: ١٥٥).

(٦) اللِّقاح: الإبل الحوامل ذوات الألبان.

فكان أول مَن أقبل إليه المقداد بن عمرو، فعقد له رسول الله ﷺ لواءً في رمحه، وقال: «**امضِ حتى تلحقك الخيول، إنا على أثرك**».

وتبع المقداد أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ.. فعن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن أمّه، عن أبيه قال: قال أبو قتادة: إني لأغسل رأسي، قد غسلت أحد شقيه، إذ سمعت فرسي جِرْوة تصْهل، وتبْحثُ بحافِرها، فقلت: هذه حربٌ قد حضرت.

فقمت ولم أغسل شقّ رأسي الآخر، فركبتُ وعليَّ بُردةٌ، فإذا رسول الله ﷺ يصيح: «**الفزع الفزع**»!.

قال: فأُدرك المقداد، فسايرته ساعة، ثم تقدمه فرسي، وكان أجوَد من فرسه، وأخبرني المقداد بقتل مَسْعدة محرز بن نضلة - رضي الله عنه -، فقلت للمقداد: إما أن أموت أو أقتل قاتل مُحرز، فلحق أبو قتادة مَسعدة فوقف له، فنزل أبو قتادة فقتل مَسْعَدة وجنّب فرسه معه.

فلما مَرّ الناس، تلاحقوا، ونظروا إلى بردي أبو قتادة فعرفوها، وقالوا: أبو قتادة قُتل!.

فقال رسول الله ﷺ: «**لا، ولكنه قتيل أبي قتادة عليه بُردُه، فخلوا بينه وبين سلبه وفرسه**».

فلما أدرك رسول الله ﷺ أبو قتادة قال له: «**اللهم بارك له في شعره وبشره، أفلحَ وجهك! . قَتلتَ مَسْعدة**»؟.

قال أبو قتادة: نعم.

فقال رسول الله ﷺ: «**فما هذا الذي بوجهك**»؟.

قال أبو قتادة: سهم رُميتُ به.

فقال ﷺ: «**فادنُ مني**».. فبصق عليه.

قال أبو قتادة: فما ضَرب عليَّ قط ولا قاح.

وقال: وأعطاني فرس مَسْعدة وسلاحه.

وقال ﷺ: «**بارك الله لك فيه**»[1].

في غــزوة حنــين:

٢- وعن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين، فلما التقينا، رأيت رجلاً قد علا المسلمين، فاستدرت له من ورائه، فضربتُه بالسيف على حبل عاتقه ضربةً قطعتُ منها الدِّرع، فأقبل عليَّ، وضمّني ضمةً وجدتُ منها ريح الموت، ثم أرسلني ومات... إلى أن قال: فقال رسول الله ﷺ: «**مَن قَتل قتيلاً له بيّنةٌ، فله سَـلَبُه**».

فقمت فقلت: مَن يشهد لي؟. وقصصتُ عليه.

فقال رجلٌ: صدق يا رسول الله، وسَلَبُ ذلك القتيل عندي، فأرضه منه، فقال أبو بكر: لا ها الله، إذاً لا يعْمِد إلى أسد من أُسْد الله يُقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سَلَبه!.

فقال النبي ﷺ: «**صَدَق**».

فأعطانيه - أي سَلَبه -، فبعت الدِّرع، وابتعت به مَخْرَفاً[2] في بني سلمة، فإنه لأول مال تأثّلتُه[3] في الإسلام)[4].

٣- وعن هاشم بن القاسم عن سليمان، يعني ابن المغيرة، عن ثابت

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٨١-٨٤) / والحديث في صحيح البخاري، (٣٧) باب: غزوة ذات القرد، حديث رقم (٤١٩٤) / فتح الباري (٧: ٤٦٠) / صحيح مسلم، (٤٥) باب: غزوة ذي قَرَد (١٢: ١٧٣)، حديث رقم (١٨٠٧/١٣٢).

(٢) مَخْرفاً: المخرف: البستان، وسُمي بذلك لأنّه يخترف منه التمر، أي: يُجتنى.

(٣) تأثلته: أي اقتنيته وتأصّلته.

(٤) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٥١) / والحديث في صحيح البخاري، (٥٤) باب: قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ . . . ﴾ إلى قوله: ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٢٥]، حديث رقم (٤٣٢١) و (٤٣٢٢) / فتح الباري (٨: ٢٧) / صحيح مسلم، (١٣) باب: استحقاق القاتل سلب القتيل (١٢: ٥٧)، حديث رقم (١٧٥١).

البناني، عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال: (خطبنا رسول الله ﷺ عشية فقال: **«إنكم تسْرون عشيتكم هذه وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غـداً»**.

فانطلق الناس لا يلوي بعضهم على بعض، فإني لأسير إلى جنب النبي ﷺ حين إبهار الليل، إذ نعس النبي ﷺ، فمالَ على راحلته، فدعمْـتُه، يعني أسندتُه من غير أن أوقظه، فاعتدل على راحلته ثم سِرنا.

ثم تهور الليل، فنعس النبي ﷺ، فمالَ على راحلته ميلةً أخرى، فدعمته من غير أن أوقظه، فاعتدل على راحلته، ثم سِرنا، حتى إذا كان من آخر السَّحر مال ميلةً هي أشدّ من الميلتين الأُولَيين، حتى كاد أن ينْجفل، فدعمته، فرفع رأسه فقال: **«مَن هذا»**؟.

فقلت: أبو قتادة.

فقال: **«متى كان هذا من مسيرك مني»**؟.

قلت: ما زال هذا مسيري منك منذ الليلة.

قال: **«حفظك الله بما حفظت نبيه به»**)[(١)].

٤- سَرية أبي قتادة الأنصاري إلى خَضِرة بأرض نجد:

في شعبان من السنة الثامنة منِ مهاجر رسول الله ﷺ بعث النبي ﷺ أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلاً إلى غطفان، وأمره أن يشُنّ عليهم الغارة، فسارَ الليلِ وكمن النهار، فهجم على حاضرٍ منهم عظيم، فأحاط بهم، فصرخ رجلٌ منهم: يا خضرة! وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرَفَ لهم واستاقوا النّعم. فكانت الإبل مائتي بعير، والغنم ألفي شاةٍ، وسَبَوا سبياً كثيراً.

وجمعوا الغنائم، فأخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على أهل

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١: ١٨٠) / والحديث في صحيح مسلم، (٥) كتاب المساجد، (٥٥) باب: قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها (٥: ١٨٣)، حديث رقم (٦٨١).

السرية، فأصاب كلّ رجل منهم اثنا عشر بعيراً، وصارت في سهم أبي قتادة جارية وضيئة، فاستوهبها منه رسول الله ﷺ، فوهبها له، فوهبها رسول الله ﷺ لمحمية ابن جزء، وغابوا في هذه السرية خمس عشرة ليلة[1].

٥- سرية أبي قتادة الأنصاري إلى بطن إضَم:

كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم في أول شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة الشريفة.

قالوا: لما هَمّ سيدنا رسول الله ﷺ بغزو أهل مكة، بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانين نفر سريّة إلى بطن إضم، وهي فيما بين ذي خُشُب وذي المروة، ليظن ظانّ أنّ رسول الله ﷺ توجه إلى تلك الناحية، ولأن تذهب بذلك الأخبار.

وكان في السرية مُحلِّم بن جُثامة اللّيثي، فمرّ عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم بتحية الإسلام، فأمسك عنه القوم، وحمل عليه مُحلّم بن جُثامة فقتله وسلَبه بعيره ومتاعه ووَطْبَ لبن كان معه.

فلما لحقوا بالنبي ﷺ، نزل فيهم القرآن: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ...﴾[2].

فمضوا ولم يلحقوا جمعاً، فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خُشُب، فبلغهم أن رسول الله ﷺ قد توجه إلى مكة، حتى لقوا النبي ﷺ بالسقيا[3][4].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ١٣٢)/ وانظر: تاريخ الطبري (٢: ١٤٨)/ الكامل في التاريخ (٢: ١١١)/ سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٥١).

(٢) سورة النساء: الآية ٩٤.

(٣) السُّقيا: قرية جامعة من عمل الفُرع، بينهما مما يلي الجُحفة تسعة عشر ميلاً، وقيل: السقيا من أسافل أودية تهامة. انظر: معجم البلدان (٣: ٢٢٨).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ١٣٣) / وانظر: تاريخ الطبري (٢: ١٤٨) / الكامل في التاريخ (٢: ١١١) / سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٥١).

وفـاته ﷺ:

توفّي الصحابي الجليل أبو قتادة الأنصاري سنة أربع وخمسين بالمدينة[١] - وقيل بالكوفة - في خلافة عليّ بن أبي طالب ﷺ سنة أربعين، والله أعلم.. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[٢].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦ : ١٥) / وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢: ٧٤٩).
(٢) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٥٣) / وانظر: أسد الغابة (٢: ٧٤٩) / الاستبصار (ص١٤٨) / الإصابة (٧: ١٥٦) / الاستيعاب (٤: ٢٩٥).

(٥٣)

الصحابي الجليل الحارث بن الصمة رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو الحارث بن الصمة بن عمرو، ولقبه مبذول، الأنصاري الخزرجي النجاري[١].

يكنى أبا سعد - بابنه سعد -[٢].

آخى سيدنا رسول الله ﷺ بينه وبين الصحابي الجليل صُهيب بن سنان[٣].

صور من المحبة والفداء

في غزوة بدر:

١- خرج الحارث بن الصمة رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ يوم بدر، وكان يسوق به، فقال الشاعر يوم بدر:

يا ربِّ إن الحارث بن الصمة   أهلُ وفاء وصادق وذمة

أقبل في مهامه مُلمة   في ليلةٍ ظلماء من لهمَّه

يسوقُ النبِيَّ هادي الأمّة   يلتمِس الجنة فيما ثمة[٤]

وقيل: إنما قال هذه الأبيات عليّ بن أبي طالب يوم أُحد[٥].

ولما وصل المسلمون إلى الروحاء[٦]، كُسر الحارث بن الصمة رضي الله عنه،

---

(١) أسد الغابة (١: ٣٩٨) / وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٨) / الاستبصار (ص٧٨).
(٢) الاستيعاب (١: ٣٥٦).
(٣) المصدر السابق / وانظر: الإصابة (١: ٢٩٤).
(٤) الاستبصار (ص٧٨) / وانظر: الاستيعاب (١: ٣٥٦).
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٩) / وانظر: أسد الغابة (١: ٣٩٩) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢: ٧٧٠).
(٦) الروحاء: وهي من الفُرع، على نحو أربعين ميلاً من المدينة، وهو الموضع الذي نزل به تُبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فأقام بها وأراح، فسماها (الروحاء). انظر: وفاء الوفاء، للسمهودي (٤: ١٢٢٢).

ﷺ، فردّه سيدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة، وضرب بأجره وسهمه، فكان كمن شهدها[1].

في غــزوة أُحُــد:

٢- شهد الحارث بن الصُمة ﷺ أُحُداً، وكان ممن ثبت مع سيدنا رسول الله ﷺ حين انكشف الناس وبايعه على الموت، وقَتَلَ عثمان بن عبد الله بن المغيرة يومئذ، وأخذ سلبه[2]، فسلبه رسول الله ﷺ ولم يُسلَب يومئذٍ غيره[3].

وقال ابن إسحاق: ولما عرف المسلمون - أن رسول الله ﷺ لم يُقتل كما أشاعت قريش - من صوت كعب بن مالك قائلاً: يا معشر المسلمين، أبشروا، هذا رسول الله ﷺ، فنهض ﷺ ونهض معه بعض الصحابة الذين كانوا حوله نحو الشعب: أبو بكر الصدّيق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، والحارث بن الصمة، ورهط من المسلمين - رِضوان الله عليهم -.

وأُسند رسول الله ﷺ في الشعب، فأدركه أُبيّ بن خلف، فقال القوم: يا رسول الله، أيعطف عليه رجلٌ منّا؟.

فقال رسول الله ﷺ: «دَعوه».

فلما دنا، تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة، فلما أخذها رسول الله ﷺ منه، انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشَّعْراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها، - قال ابن هشام: الشَّعْراء: ذباب له لدغ، ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنةً تدأدأ منها عن فرسه مراراً، - قال ابن هشام: تدأدأ، يقول: تقلّب عن فرسه فجعل يتدحرج[4].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٩).

(٢) السَّلَب: هو ما يأخذه أحد القرنَين في الحرب من قِرْنِه مما يكون عليه، ومعه من ثياب وسلاح ودابة. انظر: لسان العرب (١: ٥٤٨).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٠٩) / وانظر: الاستيعاب (١: ٣٥٦) / أسد الغابة (١: ٣٩٨).

(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٨٣-٨٤)/ وانظر: تاريخ الطبري (٢: ٦٧)/ البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير (٣: ٣٣).

وعن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، قال الحارث بن الصمة: سألني رسول الله ﷺ يوم أُحُد - وهو في الشعب -: **«هل رأيتَ عبد الرحمن بن عوف»**؟.

قلت: نعم يا رسول الله، رأيتُه إلى جنب الجُبيل، وعليه عَسْكرٌ من المشركين، فهويتُ إليه لأمنعه، فرأيتك، فعَدلتُ إليك، فقال النبي ﷺ: **«أما إن الملائكة تُقاتل معه»**.

قال الحارث: فرجعتُ إلى عبد الرحمن، فأجده بين نفر سبعة صرعى، فقلت له: ظَفِرت يمينك، أكُلّ هؤلاء قتلته؟.

قال: أما هذا - لأرطأة بن عبد شرحبيل - وهذان فأنا قتلتهما، وأما هؤلاء فقتلهم مَن لم أره.

قلت: صدق الله ورسوله - ﷺ -[1].

استشهاده ﷺ:

كان استشهاد الحارث بن الصمة ﷺ في يوم بئر معونة، في صفر، على ستة وثلاثين شهراً من مهاجر سيدنا رسول الله ﷺ.

فقد قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء ملاعب الأسنة الكلابي على رسول الله ﷺ، فعرض النبي ﷺ عليه الإسلام، فلم يسلم ولم يُبعد، وقال: لو بعثت معي نفراً من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك.

فقال ﷺ: **«إني أخاف عليهم أهل نجد»**.

فقال: أنا لهم جارٌ إن يعرض لهم أحد، فبعث معه رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من الأنصار شببة يُسمون القرّاء، وأمّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي.

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢: ٧٧١) / وانظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ٣٩٩) / الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٢٩٤).

فلما نزلوا ببئر معونة[١]، انطلق حرام بن ملحان إلى عامر بن الطفيل - رئيس المكان - ليبلغه رسالة من رسول الله ﷺ، فأمنه عامر ثم غدر به، فأوما إلى رجلٍ خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذ الطعنة.

فقال حرام بن ملحان رضي الله عنه: الله أكبر، فُزتُ وربِّ الكعبة، فقتلوه، واستصرخ عليهم بني عامر، فأبوا وقالوا: لا يخفر جوار أبي براء.

فاستصرخ عليهم قبائل من سُليم عَصية ورعلاً وذكوان، فنفروا معه، وخرجوا حتى أحاطوا بالمسلمين فقاتلوهم حتى قُتلوا عن آخرهم، إلا كعب ابن زيد الأنصاري، فإنهم تركوه وبه رمق، فعاش حتى قُتل يوم الخندق.

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضّمري ورجل من الأنصار، هو المنذر بن محمد بن عقبة، فلما راحا بالإبل وجدا أصحابهما صرعى والخيل واقفة.

فقال عمرو بن أمية: نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر.

فقال الأنصاري: لا أرغب بنفسي عن موطن فيه المنذر بن عمرو.. ثم قاتلَ القومَ حتى قُتل.

قال عبد الله بن أبي بكر: ما قتلوه حتى أشرعوا فيه الرماح فنظموه بها حتى مات رضي الله عنه.

وأخذوا عمرو بن أمية الضمري أسيراً، فلما أخبرهم أنه من ضَمرة تركوه، حتى عاد إلى المدينة وأخبر الرسول ﷺ بالخبر[٢]. رضي الله تعالى عن الحارث ابن الصمة وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) بئر معونة: هو بئر بين أرض بني عامر وحرة بني سُليم، وقيل: هي من جبال يقال لها أبلى من طريق المصْعد من المدينة إلى مكة. انظر: وفاء الوفاء، للسمهودي (٤: ١١٤٢).

(٢) الطبقاَت الكبرى، لابن سعد (٢: ٥١) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) المغازي، (٢٨) باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان، وبئر معونة، وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه، حديث رقم (٤٠٨٨) و (٤٠٨٩) و (٤٠٩٠) و (٤٠٩١) / فتح الباري (٧: ٣٨٥).

(٥٤)

الصحابي الجليل النعمان بن مالك بن ثعلبة رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعدد الخزرجي[(١)].

شهد بدراً وأُحداً، وقُتل فيها شهيداً[(٢)].

وقال النعمان بن مالك قبل معركة أُحد: والله يا رسول الله لأدخلنّ الجنـة..

فقال: «بِمَ»؟.

فقال: بأني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنكَ رسول الله، أني لا أفرّ من الزحف.

قال: «صدقت».

فقُتل يومئذٍ رضي الله عنه[(٣)].

وفي رواية عند الحافظ ابن كثير أنه قال: يا نبي الله، لا تحرمنا الجنة، فوالذي نفسي بيده لأدخلنها.

فقال له رسول الله ﷺ: «بِمَ»؟.

قال: بأنّي أُحبّ الله ورسوله ولا أفرّ يوم الزحف.

فقال له رسول الله ﷺ: «صدقت».

واستشهد يومئذٍ[(٤)]، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الاستيعاب (٤: ٦٧) / وانظر: الإصابة (٦: ٢٤٢) / أسد الغابة (٥: ٣٤٠).
(٢) أسد الغابة (٥: ٣٤٠).
(٣) الاستيعاب (٤: ٦٧).
(٤) البداية والنهاية، لابن كثير (٤: ١٣-١٤)، وقد سماه الحافظ ابن كثير هنا باسم: نُعيم بن مالك بن ثعلبة / وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٦: ٢٤٦)، ترجمة رقم (٨٧٥٩) / أسد الغابة (٥: ٣٤١)، ترجمة رقم (٥٢٥٧)، والله تعالى أعلم.

(٥٥)

الصحابي الجليل محيّصة بن مسعود رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو مُحيِّصة بن مسعود بن كعب بن عامر الأنصاري الأوسي الحارثي، يُكنى أبا سعد[١].

وهو أصغر سنّاً من أخيه لأبيه وأمّه حويصة، وأقدم منه إسلاماً، وبعثه سيدنا رسول الله ﷺ إلى فدك[٢] يدعوهم إلى الإسلام[٣].

شهد أُحُداً والخندقَ وما بعدها من المشاهد كلها[٤].

صور من المحبة والفـداء

لما قُتل كعب بن الأشرف، قال رسول الله ﷺ: **«مَن ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه»**، وثب محيّصة على ابن سنينة اليهودي، وكان هذا اليهودي يُلابسهم ويُبايعهم، فوثب وقتله - امتثالاً لِما أمر به النبي ﷺ -.

وكان أخوه حويصة لم يُسلم بعد، فجعل يضرب محيصة ويقول: أيْ عدوّ الله، قتلته، أما والله لرُبّ شحم في بطنك من ماله!.

فقال له محيصة: أما والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله - أي رسول الله ﷺ - لضربتُ عنقك.

قال حُويصة: الله! لو أمرك بقتلي لقتلتني؟.

قال محيصة: نعم والله.

فقال حويصة: والله إن ديناً يبلغ بك هذا لَعَجب. فأسلم حُويصة،

---

(١) أسد الغابة (٥: ١١٩).

(٢) فَـدَك: قريـة بالحجـاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة أيام، أفاءها الله تعالى على رسوله ﷺ في سنة سبع صُلحاً، وفيها عين فوارة، ونخل كثير. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٤: ٢٣٨).

(٣) الاستبصار (ص٢٤٣).

(٤) أسد الغابة (٥: ١١٩).

وكان أول إسلامه.

فقال محيصة:

يلومُ ابن أُمي، لو أُمِرتُ بقتله ... لطبقتُ ذفراه بأبيض قاضبِ

حسامٍ كلون الملح أخلص صَقله ... متى ما أصوّبه فليس بكاذبِ

وما سرّني أني قَتلتك طائعاً ... وأن لنا ما بين بُصرى ومأربِ[1]

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٢٤٣-٢٤٤) / وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢: ٨٩٨) / التاريخ الكبير (٧: ٣٦٠) / أسد الغابة (٥: ١١٩-١٢٠).

(٥٦)

الصحابي الجليل أنس بن فضالة رضي الله عنه

نسبه وسيرته واستشهاده رضي الله عنه:

هو أنس بن فضالة بن عدي بن حرام الأنصاري الظفري[١].

أتاهم الرسول ﷺ زائراً في بني ظفر[٢].

بعث الرسول ﷺ أَنَساً وأخاه مُؤنساً حين بلغه دنوّ قريش يريدون أُحداً، فاعترضاهم بالعقيق[٣]، فصارا معهم. ثم أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه خبرهم وعددهم ومنازلهم، فكانا عينين لرسول الله ﷺ، وشهدا معه أُحداً[٤].

وقُتل أنس بن فُضالة رضي الله عنه في يوم أُحد[٥].

فأُتي بابنه محمد إلى سيدنا رسول الله ﷺ لما قدم المدينة، وهو ابن أسبوعين، فمسح رسول الله ﷺ على رأسه ودعا له بالبركة، وقال: «**سموه باسمي، ولا تكنوه بكنيتي**».

وتصدّق ﷺ عليه بصدقةٍ، وقيل: بعذق نخلة وما تحمله، لا تُباع ولا تُوهَب[٦].. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) أسد الغابة (١: ١٤٩).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٧١).

(٣) العقيق: وادي عليه أموال أهل المدينة، وهو على بُعد ميلين أو ثلاثة، وقيل: ستة أو سبعة، وهما عقيقان أصغر وأكبر. انظر: وفاء الوفاء (٣: ١٠٤٠).

(٤) الاستيعاب (١: ٢٠١) / وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٧) / التحفة اللطيفة (١: ١٩٧).

(٥) أسد الغابة (١: ١٤٩).

(٦) المصدر السابق / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح الجامع الصغير برقم (٢٩٤٨) / وفي مختصر مسلم برقم (١٣٩٦).

(٥٧)

الصحابي الجليل عوف ابن عفراء الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته :

هو عوف ابن عفراء - وهي أمّه، وهي عفراء بنت عبيد بن ثعلبة -، واسم أبيه: الحارث بن رفاعة بن الحارث الأنصاري الخزرجي النجّاري[١].

شهد بدراً هو وأخَواه: مُعاذ ومُعوذ[٢].

شهد العقبة، وقيل: إنّه أحد الستة ليلة العقبة الأولى[٣].

صور من المحبة والفـداء

عن ابن إسحاق قال: حدثني عاصم عن عمر بن قتادة قال: لما التقى الناس يوم بدر قال عوف ابن عفراء بن الحارث: يا رسول الله، ما يُضحك الرّبّ من عبده؟.

قال: «**أن يراه قد غمس يده في القِتال، يُقاتل حاسراً**».

فنَزَع درعاً كانت عليه فَقَذَفها، ثم أخذ سيفه فقاتل حتى قُتل شهيداً، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[٤].

* * *

(١) أسد الغابة (٤: ٣١١) / وانظر: الإصابة (٥: ٤٢) / الاستبصار (ص٦٤).
(٢) المصدر السابق / وانظر: الاستيعاب (٣: ٢٩٧).
(٣) الإصابة (٥: ٤٢) / وانظر: الاستيعاب (٣: ٢٩٧).
(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٦٢٧-٦٢٨) / وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤: ٢٢٠٦) / الإصابة (٥: ٤٢).

(٥٨)

الصحابي الجليل قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما

نسبه وسيرته:

هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي[(١)]. يكنى أبا عبد الملك[(٢)]، وقيل أبا عبد الله[(٣)]، وقيل أبا الفضل[(٤)].

كان من فُضلاء الصحابة وأَحَد دُهاة العرب وكُرمائهم، ومن ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب، مع النجدة والشجاعة[(٥)].

وكان شريفَ قومه غير مدافع، هو وأبوه وجدّه..

وصحب قيس بن سعد النبيَّ ﷺ هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[(٦)].

خدم النبي ﷺ عشر سنين[(٧)].

وقال أنس بن مالك ﷺ: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير[(٨)].

وعن جوده وكرمه قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله: خرجنا في بعث كان عليهم قيس بن سعد بن عبادة، فنحر لهم تسع ركائب، فلما قدِموا على رسول الله ﷺ ذكروا له ذلك من فعل قيس بن سعد، فقال

---

(١) الاستيعاب (٣: ٣٥٠) / وانظر: الإصابة (٥: ٢٥٤) / أسد الغابة (٤: ٤٢٤).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦: ٥٢).
(٣) الاستبصار (ص٩٧).
(٤) الاستيعاب (٣: ٣٥٠).
(٥) أسد الغابة (٤: ٤٢٥) / وانظر: الاستيعاب (٣: ٣٥٠).
(٦) الاستيعاب (٣: ٣٥٠) / وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٦١).
(٧) التاريخ الكبير، للبخاري (٧: ٣٢) / وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤: ٢٣٠٨).
(٨) تهذيب التهذيب (٦: ٥٣١) / والحديث في صحيح البخاري، (٩٣) كتاب الأحكام، (١٢) باب: الحاكم يحكم بالقتل على مَن وجب عليه دون الإمام الذي فوقه، حديث رقم (٧١٥٥) / فتح الباري (١٣: ١٣٣).

رسول الله ﷺ: «إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت»[1].

وقيس بن سعد هو الذي قال: اللهم ارزقني حمداً ومجداً؛ فإنه لا حَمْد إلا بفعال، ولا مَجْد إلا بمال[2].

واستقرض رجلٌ من قيس بن سعد ثلاثين ألفاً، فلما ردّها عليه أبى أن يقبلها، وقال: إنّا لا نعود في شيء أعطيناه[3].

وقال صاحب الاستبصار - رحمه الله تعالى - عن جود قيس بن سعد بن عبادة: وهو أحد الأجواد المذكورين، وأخباره في الجود والبسالة مشهورة، ومن مشهورها أنه كانت له ديون كثيرة على الناس، فمرض، فاستبطأ عوّاده، فقيل له: إنهم يستحيون من أجل دَيْنك عليهم.

فأمر منادياً فنادى: كلّ مَن كان لقيس بن سعد عليه دَين فهو له.

فأتاه الناس حتى هدموا درجة كانوا يصْعدون عليها إليه[4].

قال ابن سيرين: كان سعد ينادي على أُطُمه: مَن أحبّ شحماً ولحماً فليأتِ، ثم أدركتُ ابنه مثل ذلك[5].

صور من المحبة والفداء

١- شهد قيس بن سعد رضي الله عنهما المشاهدَ مع سيدنا رسول الله ﷺ[6].

٢- وأخذ رسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة من أبيه فدفعها له، رضي الله تعالى عنهما[7].

(١) الاستيعاب (٣: ٣٥١) / والحديث ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨: ٨١) / وذكره الهندي في كنز العمال (١١ : ٧٤٢) برقم (٣٣٦٢٨)، وكرره في حديث رقم (٣٧٤٧٧) / وانظر مناقب قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهما في دَرّ السحابة، للشوكاني (ص٤٢٩).

(٢) الاستيعاب (٣: ٣٥١).

(٣) المصدر السابق / وانظر: الإصابة (٥: ٢٥٤).

(٤) الاستبصار (ص٩٨) / وانظر: الاستيعاب (٣: ٣٥١).

(٥) تاريخ ابن عساكر (١٤ : ٢٢٩) / وانظر: سِيَر أعلام النّبلاء (٣: ١٠٦).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٥: ٢٥٤).

(٧) الاستيعاب (٣: ٣٥٠) / وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨: ٩) / وذكره أيضاً في الإصابة في تمييز الصحابة (٥: ٢٥٤).

٣- وذكر عاصم بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ استعمل قيس ابن سعد على الصدقة[١].

٤- وكان صاحب لواء سيدنا رسول الله ﷺ في بعض مغازيه[٢].

٥- وولاهُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مصر، ثم عزله منها، فلحق بعلي في الكوفة، فلم يزل معه حتى استشهد أمير المؤمنين رضي الله عنه[٣].

٦- ولما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما بجيوشه إلى بلاد الشام لملاقاة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وكان على مقدمة جيوش الحسن رضي الله عنه قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما، فوفق الله تعالى الحسن في حقن دماء المسلمين، وترك الأمر لمعاوية رضي الله عنه[٤].

وفـاته رضي الله عنه:

توفّي الصحابي الجليل قيس بن سعد بن عبادة سنة تسع وخمسين[٥]، وقيل ستين[٦]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) تاريخ ابن عساكر (١٤: ٢٢٧) / وانظر: سيَر أعلام النّبلاء (٣: ١٠٤).

(٢) سيَر أعلام النّبلاء (٣: ١٠٣) / والحديث في صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (١٣١) باب: ما قيل في لواء النبي ﷺ، حديث رقم (٢٩٧٤) / فتح الباري (٦: ١٢٦).

(٣) الطّبقات الكبرى، لابن سعد (٦: ٥٢-٥٣).

(٤) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، لابن العماد الحنبلي (١: ٥٢) / وانظر: سيَر أعلام النّبلاء (٣: ١١٠).

(٥) الاستيعاب (٣: ٣٥١).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦: ٥٣) / وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٦١) / الإصابة (٥: ٢٥٥) / أسد الغابة (٤: ٤٢٦) / سيَر أعلام النّبلاء (٣: ١١٢).

(٥٩)

الصحابي الجليل أبو سفيان بن الحارث الأنصاري رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد الأنصاري الأوسي[١].

يُقال له أبو البنات، وشهد بدراً[٢].

صور من المحبة والفـداء

شارك أبو سفيان الأنصاري في معركة أُحد مع سيدنا رسول الله ﷺ، وقال: أُقاتل ثم أرجع إلى بناتي[٣].

وفي أُسد الغابة: لما توجه رسول الله ﷺ إلى أُحد، توجّه معه أبو سفيان ابن الحارث الأنصاري ورجلٌ آخر من أصحاب رسول الله ﷺ.. فقال ذلك الرجل: اللهم لا تردّني إلى أهلي، وارزقني الشهادة مع رسولك - ﷺ -.

وقال أبو سفيان بن الحارث الأنصاري: اللهم ارزقني الجهاد مع رسولك ﷺ، والمناصحة له، وردّني إلى عيالي وصِبْيَتي حتى تكفيهم بي.

فقُتل أبو سفيان بن الحارث الأنصاري ورجع الآخر.

فذُكر أمرهما إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«كان أبو سفيان أصدق الرجلين نيةً»**[٤].

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: قال البلاذري: كان يقال له أبو البنات، فلما كانت هزيمة المسلمين بأُحد قال: اللهم إني لا أُريد أن أرجع إلى بناتي، ولكن أريد أن أُقتَلَ في سبيلك، فقُتل، فأثنى عليه سيدنا رسول الله ﷺ بذلك[٥]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الاستيعاب (٤: ٢٣٩).
(٢) الإصابة (٧: ٨٧).
(٣) المصدر السابق.
(٤) أسد الغابة (٦: ١٤٨) / وانظر: الإصابة (٧: ٨٧) / والاستيعاب (٤: ٢٣٩).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٧: ٨٦).

(٦٠)

الصحابي الجليل أبو شعيب الأنصاري رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو أبو شعيب الأنصاري[١]، ويقال له أبو شعيب اللّحام[٢].

صور من المحبة والفـداء

له موقف من مواقف المحبة مع سيدنا رسول الله ﷺ.

فعن جرير عن الأعمش، عن أبي وائل عن أبي مسعود الأنصاري قال: كان رجل من الأنصار يُقال له أبو شعيب - وكان له غلام لَحّام، أي: يبيع اللحم -، فرأى أبو شعيب رسول الله ﷺ فعرف في وجهه الجوع، فقال لغلامه: وَيْحَكَ!. اصنع لنا طعاماً لخمسة نفر، فإني أريد أن أدعو النبي ﷺ خامس خمسة، قال: فصنع، ثم أتى النبي ﷺ فدعاه خامس خمسة.

فاتبعهم رجل، فلما بلغ الباب، قال النبي ﷺ: «**إنّ هذا اتبعنا، فإن شئت أن تأذن له، وإن شئت رجع**».

قال الأنصاري: بل آذن له[٣].

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥: ٢٩٢٧).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٧: ٩٩).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦: ١٦٦) / والحديث في صحيح مسلم، (٣٦) كتاب الأشربة، (١٩) باب: ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه (١٣: ٢٠٧)، حديث رقم (١٣٨/٢٠٣٦) / وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤: ١٢٠) / وذكره ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (١٤: ١٧٢).

(٦١)

الصحابي الجليل أوس بن خولي الأنصاري رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث الأنصاري الخزرجي السالمي، أبو ليلى(١).

شهد بدراً وأُحداً وسائرَ المشاهد مع سيدنا رسول الله ﷺ(٢).

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي(٣).

يقال: إنه كان من الكَمَلَة، وكان الكامل عندهم في الجاهلية وأول الإسلام، هو الذي يكتب بالعربية ويُحسن العوم والرمي.

وكان قد اجتمع ذلك في هذا الصحابي الجليل أوس بن خولي رضي الله عنه(٤).

وعن هشام بن يوسف عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة، دعا رسول الله ﷺ فقال له: ابن أخٍ، إذا أنا مِتُّ فأتِ أخوالك من بني النجار؛ فإنهم أمنعُ الناس لما في بيوتهم)(٥).

صور من المحبة والفداء

لَمّا قُبض سيدنا رسول الله ﷺ وأرادوا غسله، جاءت الأنصار فنادت على الباب: الله الله، فإنا أخواله، فليحضُره بعضنا، فقيل لهم: اجتمعوا على رَجُلٍ منكم، فأجمعوا على أوس بن خولي، فدخل فحضر غسل سيدنا رسول الله ﷺ، وكفنه ودفنه مع أهل بيته، رضي

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ١٧٠).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٤٢).
(٣) الاستبصار (ص١٨٦).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٤٢).
(٥) المصدر السابق (٣: ٥٤٣).

الله تعالى عنهم أجمعين[1].

وقال ابن إسحاق في جهاز رسول الله ﷺ ودفنه: فلما بويع أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، أقبلَ الناس على جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، وأن علي ابن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران مولى رسول الله ﷺ، هم الذين وُلّوا غسله، وأن أوس بن خولي - أحد بني عوف بن الخزرج - قال لعلي بن أبي طالب: أنشدك الله يا علي، وحظّنا من رسول الله ﷺ - وكان أوس من أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بدر -.

قال: ادخل، فدخل - خولي - فجلس وحضر غسل رسول الله ﷺ[2].

قال ابن إسحاق: وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب، والفضل بن عباس، وقثم بن عباس، وشقران مولى رسول الله ﷺ، وقد قال أوس بن خولي لعلي بن أبي طالب: يا علي، أنشدك الله، وحظّنا من رسول الله ﷺ.

فقال له: انزل، فنَزَلَ مع القوم[3].

وفـاته رضي الله عنه:

توفّي الصحابي أوس بن خولي بالمدينة في خلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[4].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٤٢) / وانظر: الرياض النضرة، للطبري (٣: ١٣٩) / الخصائص الكبرى، للسيوطي (٢: ٢٧٥).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤: ٦٦٢).
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤: ٦٦٤).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٤٣) / وانظر: الاستيعاب (١: ٢٠٦) / الإصابة (١: ٨٦) / أسد الغابة (١: ١٧٠) / التحفة اللطيفة (١: ٢٠١).

(٦٢)

الصحابي الجليل عمير بن سعد الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته ووفاته :

هو عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس الأنصاري الأوسي[١].

كان يقال له نسيج وحده[٢]. صحب سيدنا رسول الله ﷺ[٣]، واستعمله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ على حمص إلى أن مات في عهده[٤].

وكان من الزهاد، ومن فضلاء الصحابة رِضوان الله تعالى عليهم[٥].

صور من المحبة والفـداء

عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كانت أمّ عمير بن سعد عند الجُلاس ابن سويد، فقال الجلاس في غزوة تبوك: إن كان ما يقول محمد حقاً، نحن شَـرٌّ من الحمير.

فسمعها عمير فقال: واللهِ إني لأخشى إن لم أرفعها إلى رسول الله ﷺ أن ينزل القرآن وأن أخلط بخطيئة، ولنعم الأب هو لي.

فأخبر النبي ﷺ، فدعا النبي ﷺ الجلاس، فعرّفه وهم يترحلون، فتحالفا، فجاء الوحيُ إلى النبي ﷺ، فسكتوا، فلم يتحرك أحد. فرفع عن النبي ﷺ، فقرأ: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[٦].

فقال الجلاس: استتب لي ربي، فإني أتوب إلى الله وأشهد أنه صدق.

قال عروة: فما زال منها عمير بعلياء حتى مات.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٢٨٩).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٥: ٣٢).
(٣) سـيَر أعلام النّبلاء (٢: ٥٥٧).
(٤) الإَصابة في تمييز الصحابة (٥: ٣٢).
(٥) سـيَر أعلام النّبلاء (٢: ٥٥٧).
(٦) سَورة التوبة: الآية ٧٤.

وعن ابن سيرين قال: فما سمع عمير بن سعد من الجلاس شيئاً يكرهه.

وعن ابن سيرين قال: لما نزل القرآن، أخذ النبي ﷺ بأذن عمير وقال: «وفتْ أذنك يا غلام، وصدّقكَ ربّك»[1].

وفاته:

قبل وفاته ﷺ كان قد استعمله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ عاملاً على حمص. فمكث حولاً لا يأتيه خبره، فكتب له عمر ﷺ: إذا جاءك كتابي هذا فأقبل، وأقبل بما جَبَيْت من فَيء المسلمين.

فأخذ عمير ﷺ جرابه فوضع فيه زادَه وقصعته، وعلّق إداوته، وأخذ عنزته، ثم أقبل يمشي من حمص حتى قدم المدينة، فقدم قد شحُب لونه واغبرّ وجهه، وطالت شعرته، فدخل على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله.

قال عمر: ما شأنك؟.

قال عمير: ما ترى من شأني، ألستَ تراني صحيح البدن، ظاهر الدم، معي الدنيا أجرّها بقرونها؟.

قال عمر: وما معك؟. - وظنّ عمر أنه جاءه بمال -.

قال: معي جرابي أجعل فيه زادي، وقصعتي آكل فيها وأغسل رأسي وثيابي، وإداوتي أحمل فيها وَضوئي وشرابي، وعنزتي أتوكّأ عليها وأجاهد بها عدوّاً إن عرض لي. فوالله ما الدنيا إلا تبعٌ لمتاعي.

قال عمر: فجئتَ تمشي؟.

قال: نعم.

قال: أما كان لك أحدٌ يتبرع لك بدابّة تركبها؟.

قال: ما فعلوا، وما سألتهم ذلك.

فقال عمر: بئس المسلمون خرجت من عندهم.

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٧٥) / وانظر: الاستيعاب (٣: ٢٩٠) / الاستبصار (ص٢٨١) / أسد الغابة (٤: ٢٩٣).

فقال عمير: اتّقِ الله يا عمر، قد نهاك الله عن الغيبة، وقد رأيتهم يُصلّون صلاة الغداة.

قال عمر: فأين بعثتُك وأيّ شيء صنعت؟.

قال: وما سؤالك يا أمير المؤمنين؟.

قال عمر: سبحان الله.

فقال عمير: أما إني لولا أخشى أن أغمّك ما أخبرتك؛ بَعَثْتَني حتى أتيت البلد، فجمعت صُلحاء أهلها، فولّيتهم جباية فيئهم، حتى إذا جمعوه، وضعته موضعه، ولو نالك منه شيء لأتيتك به.

قال عمر: فما جئتنا بشيء؟.

قال: لا.

قال عمر: جددوا لعمير عهداً.

قال عمير: إنّ ذلك شيء لا أعمله لك ولا لأحد بعدك، والله ما سَلمت، بل لَم أسْلم، لقد قلت لنصراني أخزاك الله، فهذا ما عرضتني له يا عمر، وإنّ أشقى أيامي يوم خلفت معك.

ثم استأذن ورجع إلى بيته وبينه وبين المدينة أميال. فلم يلبث أن ماتَ ﷺ. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ﷺ، فشقَّ عليه، وترحّم عليه، وخرج يمشي ومعه المشاؤون إلى بقيع الغرقد، فقال لأصحابه: ليتمَنَّ كلٍ رجل منكم أمنيته، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، وددتُ أنّ عندي مالاً فأعتق لوجه الله تعالى كذا وكذا. وقال آخر: وددتُ أنّ عندي مالاً فأنفق في سبيل الله. وقال آخر: وددتُ أنّ لي قوة فأميح بدلو زمزم لحجاج بيت الله.

فقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: وددتُ أنّ لي رجلاً مثل عمير ابن سعد أستعين به في أعمال المسلمين. رحمه الله، ورضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[١].

---

(١) صفة الصفوة، لابن الجوزي (١: ٣٥٤-٣٥٦) / وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤: ٢٠٨٦) / حلية الأولياء (١: ٢٤٧-٢٤٨) / مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٣٨٢).

(٦٣)

الصحابي الجليل البراء بن مالك ﷺ

نسبه وسيرته:

هو البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري النجاري المدني[(١)]. البطل الكرار، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ، وأخو خادم النبي ﷺ الصحابي الجليل: أنس بن مالك ﷺ[(٢)].

شهد أُحُداً وما بعدها من المعارك، وبايع تحت الشجرة[(٣)]، وكان شجاعاً مقداماً[(٤)].

قال عنه رسول الله ﷺ: «**رُبَّ أشعث أغبر لا يؤبه له، لو أقسم على الله ﷻ لأبرَّه، منهم البراء بن مالك**»[(٥)].

وكان أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، كان يكتب إلى أمراء الجيش: لا تستعملوا البراء على جيش، فإنه مهلكة من المهالك، يَقدُم بهم[(٦)].

وكان حسن الصوت، يحدو بالنبي ﷺ في أسفاره، فكان هو حادي الرجال، وأنجشة حادي النساء[(٧)].

قَتَل البراء ﷺ مائة رجلٍ مبارزة، سوى مَن اشترك في قتله[(٨)].

وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: بينما أنس بن مالك ﷺ

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (١: ١٩٥).
(٢) المَصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) أسد الغابة (١: ٢٠٦).
(٥) صحيح سنن الترمذي، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، (٤٦) كتاب المناقب، (٥٥) باب: مناقب البراء بن مالك ﷺ، حديث رقم (٣٨٥٤)، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيحٌ حسن من هذا الوجه.
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧: ١٦).
(٧) أسد الغابة (١: ٢٠٧).
(٨) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ١٤٨).

وأخوهُ البراء بن مالك عند حصن من حصون العدوّ، والعدوّ يلقون كلاليب في سلاسل محمّاة، فتعلق بالإنسان فيرفعونه إليهم، فعلق بعض تلك الكلاليب أنس بن مالك، فرفعوه حتى أقلوه من الأرض، فأتى أخوه البراء، فقيل له: أدرك أخاك وهو يقاتل الناس، فأقبلَ يسعى حتى تراءى في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة وهي تُدار، فما بَرِحَ يجرّهم ويداه تدخنان حتى قطع الحبل، ثم نظر إلى يديه فإذا عظامه تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم، وأنجى الله ﷻ أنسَ ابن مالك - رضي الله تعالى عنه - بذاك[1].

ولما كان يوم اليمامة، واشتدّ قتال بني حنيفة على الحديقة التي فيها مسيلمة الكذاب - لعنه الله تعالى -، فقال البراء: يا معشر المسلمين: أَلْقوني عليهم، فحمله أصحابه على تُرس على أسنّة الرماح وألقوه في الحديقة، فاقتحم إليهم وشدّ عليهم، وقاتل حتى افتتح باب الحديقة للمسلمين، فجُرِح يومئذٍ بضعاً وثمانين جراحة ما بين رمية وضربة، ولذلك أقام عليهم خالد بن الوليد ﷺ شهراً يداوي جراحه[2].

وبارز البراء بن مالك ﷺ مرزبان الزأرة، وهو من عظماء قوّاد الفرس، فقتله وأخذ سلبه[3].

استشهاده:

عن معمر عن أيوب، عن ابن سيرين قال: قال الأشعري - في حصار تَستر - للبراء بن مالك: إنّا قد دُلِلنا على سِربٍ يُخرِج إلى وسط المدينة، فانظر نفراً يدخلون معك فيه.

فقال البراء لمجزأة بن ثور ﷺ: انظر رجلاً من قومك طريفاً جلداً فسمّه لي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ١٤٨).
(٢) أسد الغابة (١: ٢٠٦) / وانظر: الإصابة (١: ١٤٨) / سِيَر أعلام النّبلاء (١: ١٩٦).
(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ١٩٨).

قال مجزأة: ولِمَ؟.

قال البراء: لِحاجة.

قال مجزأة: فإني ذلك الرجُل.

قال البراء: دُلِلنا على سِرب، وأردنا أن ندخله.

قال: فأنا معك.

فدخل مجزأة أوّل مَن دخل، فلما خرج من السرب شدخوه بصخرة، ثم خرج الناس من السرب، فخرج البراء فقاتلهم في جوف المدينة، حتى قُتل ﷺ، وفتح الله على المسلمين، وتَمّ الفتح الإسلامي لبلاد فارس، وذلك سنة عشرين من الهجرة. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[1].

* * *

(١) سيَر أعلام النّبلاء (١: ١٩٦) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٢٩٢)، ووافقه الذهبي / وذكره ابن حجر في الإصابة (١: ١٤٨) / أسد الغابة (١: ٢٠٧) / الاستبصار (ص٣٥-٣٦).

(٦٤)

الصحابي الجليل ثابت بن قيس بن شماس ﷺ

نسبه وسيرته:

هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الخزرجي الأنصاري[(١)].

يُكنى أبا محمد[(٢)]، خطيب الأنصار، وخطيب النبي ﷺ[(٣)]، شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد[(٤)]. ولما جاء وفد تميم، افتخر خطيبهم بأمور، فقال النبي ﷺ لثابت بن قيس: **«قم فأجب خطيبهم»**.

فقام فحمد الله وأبلغ، وسُرَّ رسول الله ﷺ والمسلمون بمقامه[(٥)].

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«نِعم الرجل أبو بكر، نِعم الرجل عمر، نِعم الرجل أبو عبيدة، نِعم الرجل أسيد بن حضير، نِعم الرجل ثابت بن قيس، نِعم الرجل معاذ بن جبل، نِعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح»**[(٦)].

ولما قدِم رسول الله ﷺ المدينة، خطب ثابت بن قيس بن شماس فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟. قال: **«الجنة»**، قالوا: رضينا[(٧)].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٢٠٣).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ٢٧٦).
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ٢٧٥).
(٤) المصدر السابق.
(٥) السِّيرة النَّبويّة، لابن هشام (٤: ٥٦٠) / وانظر: سيَر أعلام النبّلاء (١: ٣١٢).
(٦) صحيح سنن الترمذي، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٤٦) كتاب المناقب، (٣٣) باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنهم أجمعين - (٣: ٥٤٦)، حديث رقم (٣٧٩٥).
(٧) سيَر أعلام النبّلاء (١: ٣٠٩) / والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٢٣٤) من طريق وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله عن حميد عن أنس، وصححه ووافقه الذهبي / وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في الإصابة (١: ٢٠٣)، ونسبه إلى ابن السكن من طريق عدي، عن حميد عن أنس ﷺ.

صور من المحبة والفـداء

١ - عن ثابت بن قيس ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، واللهِ لقد خشيت أن أكون هلكت.

قال: «لِمَ»؟.

قلت: نهى اللهُ المرءَ أن يُحمد بما لم يفعل، وأجدني أُحبّ الحمد، ونهى الله عن الخيلاء، وأجدني أحبّ الجمال، ونهى أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا امرؤٌ جَهِر الصوت.

فقال رسول الله ﷺ: **«أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة»**؟.

قال: بلى يا رسول الله.

ثم أنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[1]، فأغلق عليه بابه وطفق يبكي، ففقده النبي ﷺ، فأرسل إليه، فأخبره وقال: يا رسول الله، إني أُحبّ الجمال، وأُحبُّ أن أسود قومي، فقال رسول الله ﷺ: **«لستَ منهم، بل تعيش حميداً، وتُقتل شهيداً وتدخل الجنة»**[2].

٢ - عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال: **«مَن يَعلمُ لي عِلْمه»**؟.

فقال رجلٌ: أنا يا رسول الله.

فذهب فوجده في منزله جالساً منكساً رأسه، فقال: ما شأنك؟. قال: شرّ، كنتُ أرفع صوتي فوق صوت رسول الله ﷺ، فقد حبطَ عملي، وأنا من أهل النار.

---

(١) سورة لقمان: الآية ١٨.

(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣١٠) / وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري (٦: ٦٢١)، وقال الحافظ ابن حَجر: إسناده قوي، لكنه مرسل / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٢٣٤)، ووافقه الذهبي / وانظر: مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٣٢١-٣٢٢) / وأخرجه عبد الرزاق برقم (٢٠٤٢٥) من طريق معمر عن الزهري عن ثابت بن قيس ﷺ / وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١: ٤٦٤).

فرجع إلى رسول الله ﷺ فأعلمه، فرجع إلى ثابت بن قيس في المرة الأخيرة ببشارة، فقال: لستَ من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة.

وذلك لما نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾[1] الآية[2].

قال أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن شماس: حدثني عَمّي إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾[3]، قال: قعد ثابت بن قيس ﷺ في الطريق يبكي، قال: فمرّ به عاصم بن عدي من بني العجلان، فقال: ما يبكيك يا ثابت؟.

قال: هذه الآية، أتخوّف أن تكون نزلت فِيَّ، وأنا صيّت رفيع الصوت.

قال: فمضى عاصم بن عدي ﷺ إلى رسول الله ﷺ، وأتى ثابت بن قيس امرأته جميلة ابنة عبد الله بن أُبي بن سلول، فقال لها: إذا دخلت بيت فرشي فشدّي على الضبّة بمسمار، فضربته بمسمار، وقال: لا أخرج حتى يتوفّاني الله تعالى، أو يرضى عني رسول الله ﷺ.

قال: وأتى عاصم ﷺ رسولَ الله ﷺ، فأخبره خبره، فقال: **«اذهبْ فادعُهُ لي»**.

فجاء عاصم ﷺ إلى المكان فلم يجده، فجاء إلى أهله فوجده في بيت الفرش، فقال له: إنّ رسول الله ﷺ يدعوك.

فقال: اكسر الضّبة. قال: فخرجا فأتيا النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٢.

(٢) صحيح البخاري، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٦١٣) / فتح الباري (٦: ٦٢٠) / و(٦٥) كتاب التفسير، (١) باب: قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ. . .﴾ الآية، حديث رقم (٤٨٤٦) / فتح الباري (٧: ٥٩٠).

(٣) سورة الحجرات: الآية ٢.

«**ما يبكيك يا ثابت**»؟.

فقال رضي الله عنه: أنا صيّت، وأتخوّف أن تكون هذه الآية نزلت فِيّ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾.

فقال له النبي ﷺ: «**أَمَا ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة**»؟.

فقال: رضيتُ ببشرى الله تعالى ورسوله ﷺ، ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ.

قال: وأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1][2].

٣- عن السيدة عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: كانت جويرية بنت الحارث أُمّ المؤمنين رضي الله عنها جارية حلوة، لا يكاد يراها أحدٌ إلا ذهبت بنفسه، فدخلت على النبي ﷺ تسأله في كتابتها، فقالت: يا رسول الله، إني امرأة مسلمة أشهد أن لا إله إلا الله وأنّكَ رسول الله، وأنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، أصابنا من الأمر ما قد علمت، ووَقعْتُ في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عمّ له، فتخلصني من ابن عمّه بنخلات له بالمدينة. فكاتبني ثابت على ما لا طاقة لي به ولا يدان، وما أكرهني على ذلك إلا أني رجوتك صلى الله عليك، فأعِنّي في مكاتبتي!.

فقال رسول الله ﷺ: «**أو خير من ذلك**»؟.

فقالت: ما هو يا رسول الله؟.

---

(١) سورة الحجرات: الآيـة ٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤: ٢٠٩) / وانظر: الدرّ المنثور في التفسير المأثور، للسيوطي (٦: ٨٧) / الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٦: ٢٠٠) / في ظلال القرآن، لسيد قطب (٦: ٣٣٣٩).

قال: «**أؤدي عنكِ كتابتكِ وأتزوّجكِ**».

قالت: نعم يا رسول الله، قد فعلت.

فأرسل رسول الله ﷺ إلى ثابت فطلبها منه.

فقال ثابت: هي لك يا رسول الله، بأبي وأُمّي.

فأدّى رسول الله ﷺ ما كان عليها من كتابتها، وأعتقها وتزوّجها. وخرجَ الخبر إلى الناس، فقالوا: أصهار النبي ﷺ، فأعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي.

قالت عائشة رضي الله عنها: فأُعتِق مائة أهل بيت بتزويج رسول الله ﷺ إياها، فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها. رضي الله تعالى عنها[1].

استشهاده:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما انكشف الناس يوم اليمامة قلتُ لثابت ابن قيس بن شماس: ألا ترى يا عَمّ؟. ووجدته يتحنط - أي: كأنه أراد بذلك الاستعداد للموت، والحنوط: هو ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة -.

فقال ثابت بن قيس رضي الله عنه: ما هكذا كنا نُقاتل مع رسول الله ﷺ، بئس ما عوّدتم أقرانكم، وبئس ما عودتكم أنفسكم. اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني الكفار -، وأبرأ إليك مما يصنع هؤلاء - يعني المسلمين -.

ثم قاتل حتى قُتل، بعد أن ثبت هو وسالم مولى أبي حذيفة، فقاتلا حتى قُتلا. وقيل: بل قال ثابت وسالم مولى حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ. فجعلا لأنفسهما حُفرة، فدخلا فيها

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٢٩٤) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٢٧٧) / والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، (٢٣) كتاب العتق، (٢) باب: في بيع المكاتَب إذا فسخت الكتابة (٢: ٤٨٠)، حديث رقم (٣٩٣١)، قال أبو داود: هذا حجة في أنّ الولي هو يزوّج نفسه / والبيهقي في دلائل النبوة (٤: ٤٩-٥٠) / والحاكم في المستدرك (٤: ٢٦-٢٧)، كلهم من طريق ابن إسحاق.

فقاتلا حتى قُتلا.

وكان على ثابت درعٌ له نفيسة، فمرّ به رجلٌ من المسلمين فأخذها. فبينما رجلٌ من المسلمين نائمٌ، أتاه ثابت في منامه، فقال له: إني أوصيكَ بوصية، فإياك أن تقول: هذا حُلُم، فتضيّعه، إني لما قُتلت أمس، مرَّ بي رجلٌ من المسلمين فأخذ درعي، ومنزله في أقصى الناس، وعند خبائه فرس يَستنِ في طَوله، وقد كفأ على الدرع بُرمةً - أي: قِدراً -، وفوق البُرمة رحْلٌ.

فائت خالداً، فمُره فليبعث فليأخذها، فإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ - يعني أبا بكر - فقل له: إنّ عَليَّ من الدَّين كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق، وفلان.

فاستيقظ الرجل، فأتى خالداً فأخبره. فبعث إلى الدرع، فأتى بها على ما وَصَف، وحَدَّث أبا بكر رضي الله عنه برؤياه، فأجاز وصيته. ولا يُعلم أحدٌ أُجيزت وصيته بعد موته سواه.

وكانت المعركة سنة ثنتي عشرة من الهجرة الشريفة[1]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أسد الغابة (١: ٢٧٥) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣: ١٣٧) / والحاكم في المستدرك (٣: ٢٣٤-٢٣٥) / وأخرجه - أيضاً - الطبراني في المعجم الكبير (٢: ١٣٠٧) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٢-٣٢٣) / والذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (١: ٣١٣) / والنووي في تهذيب الأسماء واللغات (١: ١٤٠) / وابن عبد البر في الاستيعاب (١: ٢٧٦) / وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١: ٤٦٤).

(٦٥)

الصحابي الجليل زياد بن السكن ﷺ

نسبه وسيرته واستشهاده:

هو زياد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأشهلي الأنصاري[١].

أحد أبطال المسلمين الذين ثبتوا ودافعوا عن سيدنا رسول الله ﷺ في معركة أُحُد[٢].

فعن الحصين بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ، عن محمود بن يزيد بن السكن، أن رسول الله ﷺ لما لحمه القتال يوم أُحُد، وخلُصَ إليه، ودنا منه الأعداء، ذَبَّ عنه - أي: دافعَ وحامى - مصعب بن عمير ﷺ حتى قُتل، وأبو دجانة سماك بن خرشة حتى كثُرت فيه الجراحة، وأُصِيبَ وجهُ رسول الله ﷺ، وثَلُمت رباعيته - أي: أصابها خلل من كسر وغيره - وكَلُمت شفته - أي: جُرحت، بأبي هو وأمي عليه أفضل الصلاة والسلام، وأُصيبت وجنته الشريفة ﷺ، وكان قد ظاهر يومئذٍ بين درعين، فلما دنا منه الأعداء قال عليه الصلاة والسلام: «**مَن رجلٌ يبيع لنا نفسه**»؟. فوثب فتية من الأنصار خمسة، منهم زياد بن السكن ﷺ، فقاتلوا، حتى كان آخرهم زياد بن السكن، فقاتل حتى أُثبت - أي: لا يستطيع الحركة من الجراحة -، ثم ثاب إليه ناسٌ من المسلمين، فقاتلوا عنه حتى أجهضوا عنه العدوّ - أي: أبعدوهم عنه -، فقال رسول الله ﷺ لزياد ابن السكن: «**أَدْنُـوه مِنّي**».

فأَدْنَـوْه منه ﷺ، فوسده رسول الله ﷺ قدمه، فماتَ وخدّه على قَدَم رسول الله ﷺ[٣]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٢٧٠).
(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٢١٦).
(٣) الاستيعاب، لابن عبد البر (٢: ١٠٦) / والحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣: ١٢١٠) / وذكره ابن هشام في السّيرة النّبويّة (٣: ٨١) / وفي أسد الغابة (٢: ٢٧٤) / وفي الإصابة (٣: ١٩) / وفي الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٢١٧).

(٦٦)

الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

نسبه وسيرته ووفاته :

هو سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري[(١)]، الإمام المجاهد، مفتي المدينة[(٢)]، مشهورٌ بكنيته[(٣)]. استشهد أبوه مالك بن سنان رضي الله عنه يوم أُحُد[(٤)].

وخرج أبو سعيد الخدري فيمن خرج من الناس يتلقى رسول الله ﷺ حين رجع من أُحد، فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال: **«سعيد بن مالك»**؟.

قال: قلت: نعم، بأبي وأمي أنت.

قال: فدنوتُ منه فقبّلتُ ركبتيه..

فقال: **«آجرك الله في أبيك»**.. وكان قد قُتل يومئذٍ شهيداً[(٥)].

شهد أبو سعيد الخدري رضي الله عنه غزوة الخندق وبيعة الرِّضوان مع سيدنا رسول الله ﷺ[(٦)].

عُرض على رسول الله ﷺ يوم أُحُد وهو ابن ثلاث عشرة سنة[(٧)].

يقول أبو سعيد في ذلك: عُرِضتُ يوم أُحُد على رسول الله ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة سنة، فجعل أبي يأخذُ بيدي ويقول: يا رسول الله! إنه عَبْلُ العظام - أي: ضخم العظام -، وجعل نبي الله يُصَعِّد فِيِّ النظر

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ١٦٧).
(٢) سيَر أعلام النبلاء (٣: ١٦٨).
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ١٦٧).
(٤) صفة الصفوة (١: ٣٦٢).
(٥) المصدر السابق.
(٦) سيَر أعلام النبلاء (٣: ١٦٩).
(٧) تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٣٧).

ويصَوِّبه، ثم قال: «رُدَّه»، فردَّني[1].

ثم شهد مع سيدنا رسول الله ﷺ وغزا معه اثنتي عشرة غزوة[2].

وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سُنناً كثيرة، وروى عنه عِلماً جَمّاً. وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم[3]، وكان يَحفي شاربه ويُصفِّر لحيته[4].

وهو من المكثرين من رواية الحديثة عن سيدنا رسول الله ﷺ[5].

قال أبو سعيد رضي الله عنه: قُتل أبي يوم أُحُد شهيداً، وتركنا بغير مال، فأتيتُ رسول الله ﷺ أسأله شيئاً، فحين رآني قال: «**مَن استغنى أغناه الله، ومَن يستعفف أعفّه الله**».

قلت: ما يريد غيري. فرجعتُ، فما سألتُ أحداً بعده، وما زال الله يرزقنا حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً مِنّا[6].

وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ حوالي ألف حديث ومائة وسبعون حديثاً[7].

بايعَ رسول الله ﷺ على أن لا تأخذه في اللهِ لومة لائم[8].

توفّي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سنة أربع وسبعين يوم الجمعة، ودُفن بالبقيع. وهو ممن له عقبٌ من الصحابة[9]. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٣: ١٦٩).
(٢) الاَستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص١٢٨).
(٣) الاستيعاب (١: ١٦٧).
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٣٦٥).
(٥) المصدر السابق.
(٦) صفة الصفوة (١: ٣٦٣) / والحديث في مسند الإمام أحمد (٣: ٤٤).
(٧) تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٣٧).
(٨) المصدر السابق.
(٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٣٦٥).

(٦٧)

الصحابي الجليل عمرو بن قيس ﷺ

نسبه وإسلامه وسيرته :

هو عمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل، يُكنى أبا حُمام[١].

عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن عمرو بن قيس كان له رباً في الجاهلية، وكان يمنعه ذلك الرب من الإسلام حتى يأخذه، فجاء ذات يوم ورسول الله ﷺ وأصحابه بأُحد، فقال: أين سعد بن معاذ؟. فقيل: بأُحُد، فقال: أين بنو أخيه؟. قيل: بأُحُد، فسأل عن قومه، قالوا: بأُحُد. فأخذ سيفه ورمحه ولبس لامته، ثم ذهب إلى أُحُد.

فلما رآه المسلمون قالوا: إليكَ عنّا يا عمرو، قال: إني قد آمنت، فحمل فقاتلِ، فحُمل إلى أهله جريحاً. فدخل عليه سعد بن معاذ فقال له: جئتَ غضباً لله ولرسوله، أم حمية لقومك؟. قال: بلِ جئتُ غضباً لله ولرسوله. فقال أبو هريرة: فَدَخَلَ الجنة وما صلى للهِ صلاةً. رضي الله تعالى عنه وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين[٢].

❋ ❋ ❋

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٢٧٧).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٢٨)، ووافقه الذهبي.

(٦٨)

الصحابي الجليل عاصم بن ثابت رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو الصحابي الجليل عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك الأنصاري[١].

يُكنى أبا سليمان[٢]، وهو جدّ عاصم بن عمر بن الخطاب لأمّه[٣].

شهد غزوة بدر مع سيدنا رسول الله ﷺ، وثبت يوم أُحُد مع النبي ﷺ حين ولّى الناس، وبايعه على الموت[٤].

وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ[٥].

وقَتل يوم أُحُد من أصحاب اللواء من المشركين الحارث ومسافع ابني طلحة بن أبي طلحة، وقيل: الجلاس ومسافع ابني طلحة. وكان يرمي ويقول:

خذها وأنا ابن الأقلح

فنذرت سُلافة بنت سعد بن الشهيد من بني عمرو بن عوف أُمّ بني طلحة ابن أبي طلحة اللذان قتلهما عاصم في أُحُد، أن تشرب الخمر في قِحف رأس عاصم. وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة[٦].

استشهاده رضي الله عنه:

عن ابن شهاب عن عمر بن أسيد بن العلاء بن جارية، وكان من جلساء أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قدِم على رسول الله ﷺ رهطٌ من عضل والقارة وهم إلى

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ١١١).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٣٣٠).
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ١١١).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٤٦٢).
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق / وانظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٧٤).

الهون بن خزيمة، فقالوا: يا رسول الله، إنّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهونا ويُقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ معهم عشرة رهط، وهم: عاصم بن ثابت الأقلح، ومرثد بن أبي مرثد، وعبد الله بن طارق، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وخالد بن أبي البكير، ومعتب بن عبيد.. وغيرهم. وأمّر عليهم عاصم بن ثابت. وقيل: بل مرثد بن أبِي مرثد، فخرجوا، حتى إذا كانوا على الرجيع - وهو ماء لهذيل - بصدور الهدة، والهَدة على سبعة أميال من عسفان، غدروا بالقوم، واستصرخوا عليهم قبيلة هذيل، فخرج إليهم حيّ من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فتتبعوهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه، لجأوا إلى موضع فيه ارتفاع وأخذوا سيوفهم. فقالوا لهم بعد أن أحاطوا بهم: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً، إنما نريد أن نصيب بكم ثمناً من أهل مكة. أما عاصم فقال: أما أنا فلا أنزل في ذمّة كافر، اللهم فاجزِ عنا رسولك. فقاتلوهم، فرموهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة نفر، وبقي خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق البلوي، فاستأسروا وأعطوا بأيديهم، وأرادوا رأس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعيد بن الشهيد التي كانت قد نذرت أن تشرب في قحف رأس عاصم الخمر، وكان عاصم قد قَتل ابنيها مسافعاً وجلاساً يوم أُحُد، وكان عاصم بن ثابت قبل أن يأسروه قد قاتلهم حتى فنيت نبله، ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه، فقال: اللهم إني حميت دينك أوّل النهار، فاحمِ لحمي آخره.

وكان ﷺ يقاتلهم وهو يقول:

ما علتي وأنا جلد نابل   والقوس فيها وترٌ عُنابلُ
إن لم أقاتلهم فأُمّي هابل   الموت حقٌّ والحياة باطلُ
وكل ما حمَّ الإله نازل   بالمرء والمرء إليه آئلُ

فجرح رجلين وقتل واحداً وقتلوه، فأرادوا أن يحتزوا رأسه، فبعث الله تعالى الدّبر - ذكر النحل - فحمته، فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه، فلما أعجزهم الدّبر، قالوا: إن الدّبر سيذهب إذا جاء الليل، فبعث الله تعالى مطراً، فجاء سيلٌ فحمله فلم يوجد، وخرجوا بالنفر الثلاثة، حتى إذا كانوا بمرّ الظهران(١)، انتزع عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه واستأخر عن القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بمرّ الظهران.

وقدموا بالاثنين إلى مكة، فأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية فقتله بأبيه. واشترى حُجير بن أبي إهاب خبيبَ بن عدي لابن أخته عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ليقتله بأبيه.

وعن أنس أنّ رسول الله ﷺ قنتَ شهراً يلعن رِعلاً وذكوان وبني لحيان. رضي الله تعالى عن الصحابة الكرام أجمعين(٢).

* * *

(١) **مرّ الظهران**: يُسمّى اليوم وادي فاطمة أو الجموم، على بُعد (٢٥كم) من مكة المكرمة، ويقع شمال مكة، على الطريق إلى المدينة المنورة، ويعرف بطريق الهجرة، واليوم هي محافظة حديثة بها الأسواق والطرق والمساجد، والعديد من المرافق العامة، بالإضافة للمدارس بمراحلها المختلفة والأبنية الحديثة.

(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٢٨٤) / صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٨) باب: غزوة الرجيع، حديث رقم (٤٠٨٦) و (٤٠٩٠) / فتح الباري (٧: ٢٧٨) / وانظر: دلائل النبوة، للبيهقي (٣: ٣٢٣) / زاد المعاد (٣: ٢٤٤) / البداية والنهاية (٤: ٦٤) / حلية الأولياء (١: ١١٠) / الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٥٥) / أسد الغابة (٣: ١١٢) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤: ٢١٤١).

(٦٩)

الصحابي الجليل خبيب بن عدي ﷺ

نسبه وسيرته واستشهاده:

هو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة الأنصاري الأوسي[١]. شهد بدراً مع سيدنا رسول الله ﷺ[٢].

ويقال: إن رسول الله ﷺ بعث سريَّةً عيناً، يتحسسون له أخبار قريش، فاعترضهم بنو لحيان.

وكان خبيب بن عدي ﷺ ضمن العشرة الرهط الذين أمّر رسول الله ﷺ عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة بالهدّة، ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رامٍ، فلحقوهم وأحاطوا بهم، وطلبوا منهم النزول من مكان مرتفع عالٍ لجأوا إليه، وقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم، أي: استسلموا ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً، فقال عاصم بن ثابت ﷺ: أما أنا فوالله لا أنزل على ذمّة كافر، اللهم اجزِ عنا نبيك. فرموهم بالنبل فـقتلوا عاصماً في سبعة آخرين، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق، وهم: خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال عبد الله بن طارق: هذا أول الغدر، فوالله لا أصحبكم، إنّ لي بهؤلاء أسوة - يريد القتلى -، فجرروه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم، فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خُبيباً، وكان خبيب هو الذي قَتل الحارث بن عامر يوم بدر.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ١٢٠).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٢٣).

ثم لبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث بن عامر موسى يستحد بها، فأعارته، فدرج بُنيٌّ لها صغير وهي غافلة حتى أتي خبيب ﷺ، فوجدته وقد أجلسه على فخذه والموس بيده، ففزعت فزعةً عرفها خبيب، فقال لها: أتخشين أن أقتله؟. ما كنتُ لأفعل ذلك.

قالت: والله ما رأيتُ أسيراً قط خيراً من خبيب، واللهِ لقد وجدته يوماً يأكل قطفاً من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد، وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيباً. والصبي الذي درج إلى خبيب هو: أبو حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل.

فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلّ، قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه، فركع ركعتين، وقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جَزَع لزدت. اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تُبقِ منهم أحداً.

وكانوا قد خرجوا به إلى التنعيم[1] خارج مكة، وهو مكان معروف اليوم. ثم قال خبيب:

ولستُ أُبالي حين أُقتل مسلماً ... على أيِّ جنبٍ كان في اللهِ مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلْوٍ ممزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله.

وكان خبيب هو الذي سَنّ لكل مسلمٍ قُتل صبراً، الصلاة[2].

---

(١) التنعيم : وهو أقرب مكان لحدّ الحرم، ويقع على بُعد (٥, ٧كم) عن الحرم الشريف من جهة الشمال على طريق مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وهو المكان الذي أحرمت منه أمّ المؤمنين السيدة الطاهرة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما بالعُمرة، وذلك في حجة الوداع سنة (٩هـ). وفيه اليوم جامعٌ كبير يُسمى: جامع السيدة عائشة رضي الله عنها، ويتّسع لحوالي (١٥٠٠ مصل)، وتَمّ تشييده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله تعالى -. [إصدارات وزارة الثقافة والإعلام].

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٥٥-٥٦) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٨) باب: غزوة الرجيع، حديث رقم (٤٠٨٦) و (٤٠٩٠) / فتح الباري (٧: ٣٧٩).

وقال سعيد بن عامر بن حذيم: شهدتُ مصرع خبيب وقد بَضَّعَت قريش لحمه، ثم حملوه على جِذعة، فقال له أبو سفيان: أتُحبّ أنّ محمداً مكانك؟.

فقال: واللهِ ما أُحِبّ أني في أهلي وولدي وأنّ محمداً في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه.

ثم نادى: يا محمد.

ثم قال: اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما يُفعل بنا. ثم قتلوه ﷺ[1].

وأما زيد بن الدثنة، فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه[2].

وقال ابن إسحاق: ومما قيل فيه من الشعر قول خبيب بن عدي حين بلغه أنّ القوم قد أجمعوا لصلبه، فقال:

لقد جمع الأحزاب حولي وألّبو ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقُربت من جذعٍ طويل ممنع

إلى الله أشكو كربتي بعد غربتي ... وما جمع الأحزاب لي حول مصرعي

فذا العرش صبرني على ما يُراد بي ... فقد بضعوا لحمي وقد يئس مطمعي

وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مَدْمَعِ

وما بي حذار الموت أني ميتٌ ... ولكن حذاري حَرَّ نار تَلْفع

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شِلوٍ ممزع

فلستُ أُبالي حين أُقتل مسلماً ... على أيِّ جنبٍ كان في اللهِ مصرعي[3]

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ١٧٢) / وانظر: صفة الصفوة (١: ٣١٤) / حلية الأولياء (١: ١١٢) / أسد الغابة (٢: ١٢١) / عيون الأثر (٢: ٦٤).

(٢) عيون الأثر (٢: ٦٤).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ١٢٢).

وعن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه، أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً إلى قريش.

قال: فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون، فرقيتُ فيها فحللتُ خبيباً، فوقع إلى الأرض، فانتبذت عنه غير بعيد، ثم التفتّ فلم أرَ خبيباً، ولكأنما ابتلعته الأرض، فلم يُرَ لخبيب أثرٌ حتى الساعة[1].

وقد رُوي عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال: كنت فيمن حضر قتل خبيب، فلقد رأيت أبا سفيان حين دعا خبيب فقال: اللهم أحصهم عدداً، يلقيني إلى الأرض فزعاً من دعوة خبيب.

وكانوا يقولون: إن الرجل إذا دُعي عليه فاضطجع، زالت عنه الدعوة[2].

رَحِم الله خبيباً، ورضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) صفة الصفوة (١ : ٣١٥) / وانظر: عيون الأثر (٢: ٦٤) / الاستيعاب (٢: ٢٥).

(٢) المصدر السابق.

(٧٠)

الصحابي الجليل زيد بن الدثنة رضي الله عنه

نسبه وسيرته واستشهاده:

هو زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر الأنصاري الخزرجي البياضي[١].

شهد بدراً وأُحُداً، وكان ممن أرسله سيدنا رسول الله ﷺ في سرية عاصم ابن ثابت وخبيب بن عدي رضي الله عنهما[٢].

فعن عاصم بن عمر بن قتادة، أن نفراً من عضل والقارة قدموا على رسول الله ﷺ بعد أُحد، فقالوا: إنّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين ويُقرئوننا القرآن.

فبعث رسول الله ﷺ معهم: خبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة.. وذَكَرَ نفراً، فخرجوا، حتى إذا كانوا بالرجيع فوق الهَدة، فأتتهم هذيل، فقاتلوهم.

قال عاصم بن عمر بن قتادة: فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فأمر به مولى له يقال له (نسطاس)، فخرج به إلى التنعيم - موضع بمكة شرّفها الله تعالى خارج الحرم - فضربَ عنقه.

ولما أرادوا قتله، قال له أبو سفيان حين قُدِّم ليُقتل: نشدتك الله يا زيد، أتحب أن محمداً عندنا الآن مكانك فضُرب عنقه، وأنت في أهلك؟.

فقال زيد: واللهِ ما أُحبّ أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالسٌ في أهلي.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ١٢٢).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٢٨٦).

فقال أبو سفيان: ما رأيتُ أَحَداً من الناسِ يحبّ أحداً كحُبّ أصحاب محمدٍ محمداً - ﷺ -[1].

وكان قَتلُ زيد سنة ثلاث من الهجرة الشريفة. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[2].

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٥٧) / وانظر: أسد الغابة (٢: ٢٨٦) / صفة الصفوة (١: ٣٢٩) / الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص١٧٧).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٢٨٧).

(٧١)

الصحابي الجليل أبو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله ﷺ

نسبه وسيرته:

هو أبو عقيل، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله البلوي ثم الأنصاري الأوسي[١]، حليف بني جَحْجَبِي بن ثعلبة بن عمرو بن عوف[٢].

كان اسمه في الجاهلية عبد العزى، فسماه سيدنا رسول الله ﷺ: عبد الرحمن عدوّ الأوثان[٣].

شهد بدراً مع رسول الله ﷺ والمشاهد كلها، وقُتل يوم اليمامة شهيداً[٤].

فعن جعفر بن عبد الله بن أسلم قال: لما كان يوم اليمامة واصطفّ الناس، كان أول مَن جُرح أبو عقيل، رُمي بسهم، فوقع بين منكبيه وفؤاده في غير مقتل، فأخرج السهم، ووهن له شِقّه الأيسر في أول النهار، وجُرّ إلى الرحل - متاع الجيش -. فلما حمي القتال وانهزم المسلمون، وجاوزوا رحالهم، وأبو عقيل واهنٌ من جرحه، فلما سمع معن بن عدي يصيح: يا للأنصار! الله الله والكرّة على عدوّكم.

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: فنهض أبو عقيل يريد قومه، فقلت: ما تريد؟. ما فيك قتال.

قال: قد نوّه المنادي باسمي.

قال ابن عمر: فقلتُ له: إنما يقول: يا للأنصار، ولا يعني الجرحة.

قال أبو عقيل: أنا من الأنصار، وأنا أُجيبه ولو حَبْـواً.

قال ابن عمر: فتحزم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليُمنى، ثم جعل

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦: ٢١٩).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٣٨١).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٣١٨).

ينادي: يا للأنصار! كرةً كيوم حنين، فاجتمِعوا رحمكم الله جميعاً، تقدّموا، فالمسلمون دَريئةً دون عَدوّهم.. حتى أقحموا عدوّهم الحديقة، فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم.

قال ابن عمر: فنظرتُ إلى أبي عقيل وقد قُطعت يده المجروحة من المنكب، فوقعت إلى الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحاً، كلها قد خلصت إلى مقتل، وقَتل عدو الله مسيلمة.

قال ابن عمر: فوقفت على ابن عقيل وهو صريع بآخر رمق، فقلت: يا أبا عقيل، قال: لبيك - بلسان ملتاث - لمن الدَّبرة؟.

قلت: أبشر، قد قُتل عدوّ الله، فرفع إصبعه إلى السماء يحمد الله، ومات يرحمه الله تعالى.

قال ابن عمر: فأخبرت عمر بعد أن قدِمت خبره كله، فقال: رحمه الله، ما زال يسعى للشهادة ويطلبها، وإن كان - ما علمت - من خيار أصحاب نبينا ﷺ وقديم إسلامهم، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[1].

* * *

(١) صفة الصفوة (١: ٢٤١) / وانظر: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٣١٨).

(٧٢)

الصحابي الجليل حبيب بن زيد بن عاصم رضي الله عنه

نسبه وسيرته واستشهاده:

هو حبيب بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري الخزرجي، ثم من بني مازن بن النجار[١].

أُمّه أُمّ عمارة الصحابية الجليلة الفاضلة نسيبة بنت كعب[٢].

وشهد حبيب بن زيد وأخوه عبد الله بن زيد مع أُمّهم أُمّ عمارة وزوجها زيد بن عاصم؛ شهدوا بيعة العقبة[٣].

كما شهد حبيب رضي الله عنه أُحُداً مع سيدنا رسول الله ﷺ والمشاهدَ كلها[٤].

وحبيب بن زيد رضي الله عنه هو الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب الحنفي، صاحب اليمامة، فكان مسيلمة إذا قال لحبيب: أتشهد أن محمداً رسول الله؟. قال: نعم، وإذا قال: أتشهدُ أني رسول الله؟. قال حبيب: أنا أَصَمّ، لا أسمع.

ففعل ذلك مراراً، فقطّعه مسيلمة عضواً عضواً، فمات شهيداً رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[٥].

* * *

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ٤٤٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٤١).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٣٢١).
(٥) الاستيعاب، لابن عبد البر (١: ٣٨٠) / وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢: ٨٢٨) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (١: ٣٢١) / وابن الأثير في أسد الغابة (١: ٤٤٣) / وابن قدامة المقدسي في الاستبصار (ص٨١).

(٧٣)

الصحابي الجليل عبد الله بن زيد بن عاصم ﷺ

نسبه وسيرته ووفاته :

هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري الخزرجي، أحد بني مازن بن النجار[(١)]، شهدَ بيعة العقبة[(٢)].

من فضلاء الصحابة، يُعرف بابن أُمّ عمارة الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب[(٣)].

لم يشهد بدراً، وشهد أُحُداً[(٤)]. وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ حديث الوضوء من طريق عمرو بن يحيى المازني عن أبيه، عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري قال: قيل له: توضّأ لنا وضوء رسول الله ﷺ، فدعا بإناء، فأكفأ منها على يديه، فغسلهما ثلاثاً، ثم أدخل يده فاستخرجها، فمضمض واستنشق من كفٍّ واحدة، ففعل ذلك ثلاثاً، ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثاً، ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين، ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه، فأقبل بيديه وأدبر، ثم غسل رجليه إلى الكعبين، ثم قال: هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ[(٥)].

شارك في معركة اليمامة، وكان مسيلمة الكذاب قد قام بقتل أخيه حبيب بن زيد بن عاصم، فنذرت أُمّه أن لا يصيبها غُسل حتى يُقتل مسيلمة. فخرج عبد الله بن زيد إلى مسيلمة وشارك في معركة اليمامة، وكان ممن شارك في قتل مسيلمة مع وحشي بن حرب، رماه وحشي بالحربة،

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٧٧).
(٢) السِّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٤١).
(٣) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٧٧).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٧٢).
(٥) الحديث في صحيح البخاري، (٤) كتاب الوضوء، (٣٨) باب: مسح الرأس كله، حديث رقم (١٨٥) و (١٨٦) / فتح الباري (١: ٢٨٩-٢٩٠).

وضربه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله[1].

ولما كان يوم الحَـرَّة، أتاه آتٍ فقال له: إنّ ابن حنظلة يُبايع الناس على الموت، فقال: لا أبايع على هذا أحداً بعد رسول الله ﷺ[2].

وقيل: إنه قُتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين من الهجرة. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[3].

* * *

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ٢٥٠).
(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣: ١٦٥٦) / وذكره ابن حجر في الإصابة (٤: ٧٢).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٧٣).

(٧٤)

الصحابي الجليل أنس بن النَّضر رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو أنس بن النضر بن ضَمْضَمْ بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري، من بني عدي بن النجار[(١)]، عمّ أنس بن مالك الأنصاري خادم سيدنا رسول الله ﷺ[(٢)].

عن أنس قال: كَسَرت الرُّبيع - وهي عمة أنس بن مالك وأُخت أنس بن النضر - ثنية[(٣)] جارية من الأنصار، فطلب القوم القصاص، فأتوا النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك، قال: لا والله لا تكسر ثنيتها يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **«كتاب الله القصاص»**، فرضي القوم، وقبِلوا الأرش[(٤)]، فقال رسول الله ﷺ: **«إنّ من عباد الله مَن لو أقسم على الله لأبرّه»**[(٥)].

استشهاده :

غاب أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر، وحضر أُحُداً، فأبلى فيها بلاءً حسناً واستشهد بها[(٦)].

روى حميد عن أنس، أنّ عمّه أنس بن النضر غابَ عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غِبتُ عن أول قتال قاتلتَ فيه المشركين، والله لئن أشهدني اللهُ قتال المشركين، ليريَنّ الله ما أصنع. فلما كان يوم أُحُد،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ٧٤).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الثنيّة: من الأضراس الأربع التي في مقدّم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.
(٤) الأرْش: ما يؤخذ عوضاً عن الجراحة.
(٥) أسد الغابة (١: ١٥٦) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٥) كتاب التفسير، (٦) باب: ﴿ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾، حديث رقم (٤٦١١) / فتح الباري (٨: ٢٧٤) / صحيح مسلم، (٢٨) كتاب القسامة، (٥) باب: إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها (١١: ١٦٢)، حديث رقم (٢٤/١٦٧٥).
(٦) صفة الصفوة، لابن الجوزي (١: ٣١٦).

انكشفَ الناس، فانتهى أنس بن النضر إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال أنس: ما يُجلسكم؟. قالوا: قُتل رسول الله ﷺ، قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده؟. قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ.

ثم استقبل القوم فقال: اللهمّ إنّي أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين -.

ومشى بسيفه، فاستقبله سعد بن معاذ فقال - أي: سعد -: هذه الجنة وربّ أنس أجدُ ريحها دون أُحُد.

فقال سعد: فما قدرت على ما صنع، فأصيب يومئذٍ، فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة، من بين ضربة سيف وطعنة رمح ورميةَ سهم، ومثّل به المشركون، فما عرفته أخته إلا ببنانه.

ونزلت هذه الآية الكريمة: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[1]، فنرى أنها نزلت فيه[2]. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

* * *

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢٣.

(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٨٣) / والحديث في صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (١٢) باب: قول الله ﷻ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٣]، حديث رقم (٢٨٠٥) / فتح الباري (٦: ٢١).

(٧٥)

الصحابي الجليل عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه

نسبه وسيرته ووفاته:

هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة[١]، وقيل: بل هو عبد الله بن زيد بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي الحارثي[٢] - والله تعالى أعلم -. ويُكنى أبا محمد[٣].

شهد عبد الله بدراً[٤] والعقبة[٥] والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ[٦].

وهو الذي أُري الأذان في النوم، فأمر النبي ﷺ بلالاً أن يؤذِّن على ما رآه عبد الله[٧].

وعن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه قال: لما أصبحنا، أتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، رأيتُ في المنام كأن رجلاً قام وعليه بردان أخضران على جِذْمَة حائط، فأذّن مثنى، وأقام مثنى، وقعد قعدة.

قال: فسمع ذلك بلال، فقام فأذن مثنى، وأقام مثنى، وقعد قعدة[٨].

توفّي عبد الله بن زيد الأنصاري - صاحب الأذان - سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة[٩]. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٤٥).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٣٦).
(٣) الاستيعاب (٣: ٤٥).
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ٢٤٧).
(٥) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٤١).
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٣٦).
(٧) المصدر السابق.
(٨) صحيح البخاري، (١٠) كتاب الأذان، (١) باب: بدء الأذان، حديث رقم (٦٠٣) و (٦٠٤) / فتح الباري (٢: ٧٧).
(٩) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٥٣٧) / وانظر: الإصابة (٤: ٧٢) / أسد الغابة (٣: ٢٤٧).

(٧٦)

الصحابي الجليل رافع بن خديج رضي الله عنه

نسبه وسيرته ووفاته:

هو رافع بن خديج بن رافع بن عدي الأنصاري الخزرجي المدني، صاحب النبي ﷺ[١]. أمّه حليمة بنت مسعود بن سنان[٢]، وقيل: حليمة بنت عروة بن مسعود ابن سنان[٣].

عُرض على سيدنا رسول الله ﷺ مع الصحابة الكرام للخروج إلى بدر، فردّه رسول الله ﷺ؛ لأنّه استصغره. وأجازه يوم أُحُد، فشهد أُحُداً والخندق وأكثر المشاهد مع رسول الله ﷺ[٤]، وكان عريف قومه[٥]، ومن رواة الحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ[٦]. وكان قد أصابه يوم أُحُد سهمٌ، وقيل في خيبر في ثندوته - والثندوة للرجل كالثدي للمرأة -.

فأتى الرسولَ ﷺ فقال: يا رسول الله، انزع السهم، فقال: «**يا رافع، إن شئتَ نزعت السهم والقطنة جميعاً، وإن شئت نزعت السهم وتركت القطنة وشهدتُ لك يوم القيامة أنّكَ شهيد**».

قال رافع: انزع السهم واترك القطنة، واشهد لي أنّي شهيد.

ففعل ذلك، فعاش إلى أيام معاوية، فانتفضَ به الجرح، فماتَ منه[٧]. فتوفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ستّ وثمانين سنة[٨]. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢: ١٨٦).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٦٠).
(٤) الإصابة (٢: ١٨٦).
(٥) أسد الغابة (٢: ١٩٠).
(٦) المصدر السابق.
(٧) الإصابة (٢: ١٨٧) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٣٧٨) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤: ٢٨٢) / وفي مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٣٤٦)، وقال: رواه الطبراني - في الكبير برقم (٤٢٤٢) -، وامرأة رافع إن كانت صحابية وإلا فإني لا أعرفها، وبقية رجاله ثقات / وذكره ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٢: ٣٨٢).
(٨) أسد الغابة (٢: ١٩٠) / وانظر: الإصابة (٢: ١٨٦) / سِيَر أعلام النّبلاء (٣: ١٨١).

(٧٧)

الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه

نسبه وسيرته ووفاته :

هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري النجاري[١]. وأُمّه النوّار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر بن النجار[٢]. يكنى أبا سعيد[٣]، وقيل: أبا عبد الرحمن[٤]، وقيل: أبا خارجة[٥].

وكان حين قدوم سيدنا رسول الله ﷺ المدينة ابن إحدى عشرة سنة[٦]، وكان يوم بُعاث ابن ستّ سنين، وفيها قُتل أبوه[٧].

وعُرض على الرسول الكريم ﷺ يوم بدر فردَّهُ، فلم يشهد بدراً[٨].

وأمره الرسول ﷺ أن يتعلّم كتابة اليهود[٩].

قال زيد: وكنتُ أكتب، فأقرأ إذا كتبوا إليه[١٠].

عن خارجة عن أبيه قال: أُتي بي النبي ﷺ مقدمه المدينة، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار وقد قرأ مما أُنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ، فأعجبه ذلك، وقال: «**يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمنهم على كتابي**».

قال زيد: فتعلّمته، فما مضى لي نصف شهر حتى حَذَقْتُهُ، وكنتُ

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٢٢).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ١١١).
(٣) الإصابة (٣: ٢٢).
(٤) الاستيعاب (٢: ١١١).
(٥) المصدر السابق.
(٦) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٧١).
(٧) الاستيعاب (٢: ٢٢).
(٨) المصدر السابق.
(٩) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٥٨).
(١٠) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٢٨).

أكتب لرسول الله ﷺ إذا كتب إليهم[1].

وعن ثابت بن عبيد، قال زيد: قال لي رسول الله ﷺ: «**أتُحسن السريانية**»؟. قلت: لا، قال: «**فتعلمها**»، فتعلّمتها في سبعة عشر يوماً[2].

وكانت أول مشاهداته غزوة الخندق، وكان ينقل التراب يومئذٍ مع المسلمين[3].

وقام زيد بجمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ[4]، وقام ؓ بتولي تقسيم غنائم اليرموك[5]. وأمره أبو بكر الصدّيق ؓ - في حين مقتل القرّاء باليمامة - بجمع القرآن الكريم من الرقاع والعُسُب وصدور الرجال[6].

واحتفظوا بتلك الصحف مدّة، فكانت عند الصدّيق، ثم تسلمها الفاروق، ثم كانت عند أُمّ المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما إلى أن ندب أمير المؤمنين عثمان بن عفان ؓ زيد بن ثابت ونفراً من قريش إلى كتابة هذا المصحف العثماني، الذي به الآن في الأرض أزيدُ من ألفي ألف نسخة، ولم يبقَ بأيدي الأُمّة قرآن سواه، ولله الحمد[7].

---

(١) المصدر السابق / والحديث في صحيح البخاري، (٩٣) كتاب الأحكام، (٤٠) باب: ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد ؟. حديث رقم (٧١٩٥) / فتح الباري (١٣ : ١٨٥).

(٢) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٢٩) / والحديث في مسند الإمام أحمد (٥: ١٨٢)، وإسناده صحيح / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٤٢٢) عن الأعمش عن ثابت بن عبيد، قال الأعمش: كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يطلع عليها إلا مَن يثق به. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت، ولم يخرجاه / وأخرجه الطبراني من طريق جرير برقم (٤٩٢٨)، ومن طريق يحيى بن عيسى الرملي برقم (٤٩٢٧)، وكلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد / وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢: ٣٥٨).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٢٧٨).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٢٣).

(٥) المصدر السابق.

(٦) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٣١) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٦) كتاب فضائل القرآن، (٣) باب: جمع القرآن، حديث رقم (٤٩٨٦) / فتح الباري (٩: ١٠-١١).

(٧) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٤١).

وزيد بن ثابت ﷺ من الراسخين في العِلْم، وأحد فقهاء الصحابة[1].

وعن سليمان بن يسار قال: ما كان عمر وعثمان يقدّمان على زيد أحداً في الفرائض والفتوى والقراءة والقضاء[2].

واستعمله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ على القضاء، وفرضَ له رزقاً[3].

وعن أبي قلابة عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ: **«أفرضُ أمتي زيد بن ثابت»**[4].

وروى الشعبي عن مسروق قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ: عمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبيّ، وأبو موسى[5].

عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: لما توفي رسول الله، قام خطباء الأنصار فتكلّموا وقالوا: رجلٌ منّا ورجلٌ منكم.

فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين، ونحن أنصاره، وإنما يكون الإمام من المهاجرين ونحن أنصاره.

فقال أبو بكر: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار، وثبّت قائلكم، لو قلتم غير هذا ما صالحناكم[6].

وعن ابن سيرين قال: خرج زيد بن ثابت ﷺ يريد صلاة الجمعة،

---

(١) الإصابة (٣: ٢٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٥٩).

(٤) أسد الغابة (٢: ٢٧٩) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح سنن الترمذي، (٤٦) كتاب المناقب، (٣٣) باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنهم أجمعين - (٣: ٥٤٤)، حديث رقم (٣٧٩٠).

(٥) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٣٣) / وفي تهذيب ابن عساكر (٥: ٤٤٩-٤٥٠) / وفي تاريخ دمشق، برقم (١٩٢٢)، لأبي زرعة، وإسناده صحيح / وفي الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٦٠).

(٦) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٣٣) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥: ١٨٦) / وفي مسند الطَيالسي (٢: ١٦٩) / ورواه الطبراني برقم (٤٧٨٥).

فاستقبل الناس راجعين، فدخل داراً، فقيل له: فقال: إنه مَن لا يستحي من الناسِ لا يستحي من الله[1].

وعن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة: مات حَبرُ الأُمّة!. ولعلّ الله أن يجعل في ابن عباس منه خَلَفاً[2].

وعن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال: لما مات زيد ﷺ، جلسنا إلى ابن عباس رضي الله عنهما في ظِلّ، فقال: هكذا ذهابُ العلماء، دُفِن اليومَ عِلمٌ كثير[3].

وقد اختلفوا في وفاة زيد بن ثابت ﷺ، فقيل: مات سنة خمس وأربعين[4]، وقيل: إحدى وخمسين[5]، وقيل غير ذلك، وعمره ستٌّ وخمسون سنة. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[6].

* * *

(١) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٣٩).
(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٣٩) / وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢: ٣٦٢) / والطبراني برقم (٤٧٥٠) من طريق عارم، عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد / والحاكم في المستدرك (٣: ٤٢٧-٤٢٨).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٦١-٣٦٢) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٤٢٨) / وذكره الهيثمي في سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٤٠).
(٤) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٤٠) / وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٦٠).
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ١١٣) / وانظر: أسد الغابة (٢: ٢٧٩) / الإصابة (٣: ٢٣).
(٦) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٤٤١) / وانظر: الاستيعاب (٢: ١١٣).

(٧٨)

الصحابي الجليل البراء بن عازب ﷺ

نسبه وسيرته ووفاته :

هو البراء بن عازب بن حارث بن عدي الأنصاري الحارثي الخزرجي[١]. يُكنى أبا عمارة[٢]، وقيل: أبا الطفيل[٣]، وقيل غير ذلك[٤].

ردّه رسول الله ﷺ يوم بدر مع مَن ردّهم من الصحابة الكرام؛ لِصِغر سِنّهم[٥].

وكانت غزوة الخندق أول مشاركة له ﷺ[٦]، وقيل: بل كانت غزوة أُحُد أُولى مشاركاته ﷺ[٧].

وروى أبو إسحاق السبيعي عن البراء ﷺ قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة[٨]. وكان البراء يقول: أنا الذي أرسَلَ معه الرسول ﷺ السهم إلى قليب الحُديبية - بئر الحديبية -، فجاش بالري[٩].

وقيل: أنّ الذي نزل بالسهم ناجية بن جندب. والله تعالى أعلم[١٠].

وعن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناسِ وجهاً، وأحسنه خَلْقاً، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير)[١١].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٦٤).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الاستيعاب (١: ٢٣٩).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (١: ١٤٧).
(٥) أسد الغابة (١: ٢٠٥).
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٦٨).
(٧) أسد الغابة (١: ٢٠٥).
(٨) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤: ٣٦٨).
(٩) أسد الغابة (١: ٢٠٦).
(١٠) المصدر السابق.
(١١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، (٢٣) باب: صفة النبي ﷺ، حديث رقم (٣٥٤٩)/ فتح الباري (٦: ٥٦٤).

وعن أبي إسحاق قال: (سُئل البراء: أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟. قال: لا، بل مثل القمر)[1].

وقيل: توفّي سنة إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين، وعُمرهُ بضع وثمانين سنة. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[2].

* * *

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، (٢٣) باب: صفة النبي ﷺ، حديث رقم (٣٥٥٢) / فتح الباري (٦: ٥٦٥).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١: ١٣٢) / وانظر: الإصابة (١: ١٤٧) / الاستيعاب (١: ٢٣٩).

(٧٩)

الصحابي الجليل سعد بن بجير ﷺ

نسبه وإسلامه:

هو سعد بن بُجير[١]، وقيل: بُجير بن معاوية بن قُحافة[٢]، وحلفه في الأنصار لبني عمرو بن عوف[٣]، يُعرف بابن حبتة، وهي أمّه، وهي ابنة مالك بن عمرو بن عوف[٤].

روى حرام بن عثمان، عن محمد بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله قال: (نظر النبي ﷺ إلى سعد ابن حبتة يوم الخندق فقاتل قتالاً شديداً، وهو حديث السن، فدعاه فقال: «مَن أنت يا فتى»؟.

فقال: سعد ابن حبتة.

فقال له النبي ﷺ: **«أسعد الله جدّك، اقترِبْ مني»**.

فاقتربَ منه، فمسح رأسه)[٥].

وروى أبو قتادة بن ثابت بن أبي قتادة الأنصاري، عن أبيه عن جده أن أبا قتادة قال: (لما خرجتُ في طلب سَرْح[٦] النبي ﷺ، لقيت مَسْعدة، فضربته ضربةً أثقَلَتْه، وأدركه سعد ابن حبتة فضربه، فخرّ صريعاً، فأحفظوا ذلك لولد سعد ابن حبتة ﷺ)[٧].

وكانت أمّه حبتة قد جاءت به إلى النبي ﷺ، فدعا له وبرّك عليه ومسح على رأسه[٨].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٧٢).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٣٣٩).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٣٢٩).
(٥) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ١٥٠) / أسد الغابة (٢: ٣٣٩).
(٦) سَرْح: السرح هي الإبل والغنم الراعية المرسلة. انظر: الدرر في المغازي والسير.
(٧) أسد الغابة (٢: ٣٣٩).
(٨) الاستيعاب (٢: ١٥٢).

وكان سعد ابن حبتة ﷺ ممن استُصغِر يوم أُحُد من الصحابة الكرام، فلم يشارك مع المسلمين في أُحُد[1]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أسد الغابة (٢: ٣٣٩).

(٨٠)

الصحابي الجليل حرملة بن زيد الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته:

هو حرملة بن زيد الأنصاري، أحد بني حارثة[١].

روى عبد الله بن عمر ﷺ قال: كنتُ جالساً عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه حرملة بن زيد الأنصاري أحد بني حارثة، فجلس بين يديه وقال: يا رسول الله، الإيمان هاهنا، وأشار بيده إلى لسانه، والنفاق هاهنا، ووضع يده على صدره، ولا نذكر الله إلا قليلاً.

فسكت رسول الله ﷺ، وردّد ذلك حرملة..

فأخذ رسول الله ﷺ لسان حرملة وقال: **«اللهم اجعل له لساناً صادقاً، وقلباً شاكراً، وارزقه حبّي وحبّ مَن أحبّني، وصيّر أمره إلى خير»**.

فقال له حرملة: يا رسول الله، إن لي إخواناً منافقين، وكنت رأساً فيهم، أفلا أدلّك عليهم؟.

فقال رسول الله ﷺ: **«مَن جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومَن أصرّ على ذلك فالله أولى به، ولا تخرق على أحدٍ ستراً»**[٢].

رضي الله تعالى عن حرملة بن زيد وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢: ٢).

(٢) أسد الغابة (١: ٤٧٥) / والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٤: ٣٤٧٥) / وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢: ٢): إسناده لا بأس به / وأخرجه ابن منده أيضاً / وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح، ولم يذكر مَن أخرج الخبر (٩: ٤١٠) / والحديث في معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢: ٨٦٤) / وذكره ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (١: ٤٤٩).

(٨١)

الصحابي الجليل محمد بن أسلم بن بُجْرة الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته:

هو محمد بن أسلم بن بجرة الأنصاري الخزرجي[١]، سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ[٢].

كان شيخاً كبيراً، وكان يدخل فيقضي حاجته في السوق ثم يرجع إلى أهله، فإذا وَضَع رداءه ذكر أنه لم يصلِّ في مسجد رسول الله ﷺ، فيقول: والله ما صليت في مسجد النبي ﷺ ركعتين، فإنه قد كان قال لنا: «**مَن هبط منكم هذه القرية فلا يرجعنّ إلى أهله حتى يركع في هذا المسجد ركعتين**».

ثم يأخذ ﷺ رداءه ويرجع إلى المدينة، حتى يركع في مسجد رسول الله ﷺ ركعتين، ثم يرجع إلى أهله[٣].

* * *

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦: ١٥١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥: ٧٨) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩: ١٠٥٥) / والهيثمي في مجمع الزوائد (٤: ٨) / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١: ١٨١) / وذكره السيوطي في جمع الجوامع (١: ٨٤٠) / وابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٧: ٣٢١).

(٨٢)

الصحابي الجليل حنظلة بن أبي عامر ﷺ

نسبه وسيرته:

هو حنظلة بن أبي عامر[(١)]، أبوه أبو عامر الراهب، كان يسأل عن ظهور سيدنا رسول الله ﷺ، فلما بُعث الرسول ﷺ، حسده فلم يؤمن به[(٢)].

وخرج أبو عامر إلى مكة وقدم مع قريش إلى أُحُد مُحارباً لرسول الله ﷺ والمسلمين، فسماه رسول الله ﷺ: الفاسق[(٣)].

وأما ابنه حنظلة، فهو من سادات المسلمين وفضلائهم[(٤)].

وكان حنظلة ﷺ والصحابي الجليل عبد الله بن أُبيّ بن سلول استأذنا رسول الله ﷺ في قتل أبويهما، فَنَهاهما عن ذلك[(٥)].

صور من المحبة والفـداء

١- قال الإمام ابن الجوزي - رحمه الله تعالى -: تزوّج حنظلة ﷺ جميلة بنت عبد الله بن أُبي بن سلول، فأُدخلت في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أُحد، وكان حنظلة ﷺ قد استأذن رسول الله ﷺ أن يبيت عندها، فأذن له ﷺ.

فلما أسفر الصبح، غدا يريد رسول الله ﷺ بأُحد، ثم مال إلى زوجته فأجْنَبَ منها، وكانت قد أرسلت إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه دخل بها.

وأخذ الصحابي الجليل حنظلة ﷺ سلاحه، فلحق بالنبي ﷺ وهو يسوي الصفوف في أُحد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢: ٤٤).

(٢) صفة الصفوة (١: ٣٠٩).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٦٦).

(٤) المصدر السابق.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٢: ٤٥).

فلما انكشف المسلمون، اعترض حنظلة أبو سفيان بن حرب، فضربَ عُرقوب فرسه، فوقع أبو سفيان، فحمل رجلاً من قريش على حنظلة فأنفذه بالرمح قبل أن يتمكن من قتل أبي سفيان، وسقط ﷺ شهيداً.

فقال رسول الله ﷺ: «**إني رأيتُ الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف فضة**».

قال أبو أسيد الساعدي ﷺ: فذهبنا إليه فإذا رأسه يقطر ماءً، فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرتُه أنه خرج وهو جُنب.

فولده يُقال لهم: (بنو غسيل الملائكة)[1].

* * *

(١) صفة الصفوة (١ : ٣٠٩) / وانظر: أسد الغابة (٢: ٦٦) / الإصابة في تمييز الصحابة (٢: ٤٥) / الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٤٣٣).

(٨٣)

الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الأنصاري الخزرجي[١].

شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه[٢]، سيد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس.. يكنى أبا الوليد[٣]، وقيل: أبا عبد الرحمن[٤]، وقيل: كان يكنى أبو الحُسام؛ لمناضلته عن سيدنا رسول الله ﷺ، ولتقطيعه أعراض المشركين[٥].

وقال أبو عبيدة: فُضِّل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام[٦].

عاش رضي الله عنه ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام[٧]. وأمّه الفُريعة بنت خالد بن خُنيس الخزرجية، أدركت الإسلام، فأسلمت وبايعت[٨].

صور من المحبة والفداء

١- لما أسلم رضي الله عنه أخذ على عاتقه الدفاع عن الإسلام، وعن سيدنا

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٥).
(٢) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٥١٢).
(٣) المَصدر السابق.
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ٤٠٠).
(٥) أسد الغابة (٢: ٥).
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٢: ٨).
(٧) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٥١٢) / والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٤٨٦).
(٨) الإصابة في تمييز الصحابة (٢: ٨).

رسول الله ﷺ، فتدفق الشعر على لسانه كأنه سيفٌ مسلطٌ على رقاب المشركين؛ دفاعاً عن النبي ﷺ، وحمايةً لأعراض المسلمين.

فعن ابن المسيب قال: (كان حسان في حلقة فيهم أبو هريرة، فقال: أنشدك الله يا أبا هريرة، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أجب عني، أيّدك الله برُوح القُدُس**»؟.

فقال: اللهم نعم)[1].

ورُوي أن الذين كانوا يهجون الرسول ﷺ من مشركي قريش: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عمّ سيدنا رسول الله ﷺ[2]، وعبد الله ابن الزبعري، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطاب[3].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**اهجوا قريشاً؛ فإنه أشدّ عليها من رشقٍ بالنبل**».

فأرسل إلى ابن أبي رواحة، فقال: «**اهجُهُم**».

فهجاهم، فلم يُرضِ.

فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه.. ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق، لأفرينهم بلساني فري الأديم.

فقال رسول الله ﷺ: «**لا تعجل؛ فإنّ أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم لنسباً، حتى يلخّص لك نسبي**».

فأتاه حسان ثم رجع، فقال: يا رسول الله قد لَخّص لي نسبك،

---

(١) صحيح البخاري، (٧٨) كتاب الأدب، (٩١) باب: هجاء المشركين، حديث رقم (٦١٥٢) / فتح الباري (١٠: ٥٤٦) / صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٤) باب: فضائل حسان بن ثابت ﷺ (١٦: ٤٥)، حديث رقم (١٥٢/٢٤٨٥).

(٢) انظر: كتاب المتنافسون في محبة الرسول ﷺ (١: ٢٥٧).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٥).

والذي بعثك بالحق لأسلّنك منهم كما تُسلّ الشعرةُ من العجين.

قالت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها: فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول لحسان: «**إنّ روح القُدُس لا يزال يؤيّدك ما نافحتَ عن الله ورسوله**».

وقالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**هجاهم حسان، فشفى وأشفى**».

قال حسان:

هجوتَ محمداً فأجبتَ عنه ... وعند اللهِ في ذاك الجزاءُ

هجوتَ محمداً براً حنيفاً ... رسول الله شيمته الوفاءُ

فإنّ أبي ووالدَهُ وعِرْضي ... لِعِرضِ محمدٍ منكم وقاءُ

ثَكِلْتُ بنيّتي إن لم تَرَوْها ... تثيرُ النقع من كَنفَيْ كداءُ

إلى أن يقول ﷺ:

وقال اللهُ قد يسرتُ جنداً ... هم الأنصارُ عُرضتُها اللقاءُ

يُلاقي كلّ يومٍ من مَعَدٍّ ... سِبابٌ أو قتالٌ أو هجاءُ

فمَن يهجو رسول اللهِ منكم ... ويمدحُه وينصره سواءُ

وجبريلٌ رسول الله فينا ... وروح القُدسِ ليس له كِفاءُ[1]

٢- وعن عروة قال: (سببتُ ابن فُريعة - أي حسان بن ثابت ﷺ - عند أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، فقالت: يا ابن أخي، أقسمت عليك لما كففت عنه، فإنه كان يُنافح عن رسول الله ﷺ)[2].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، (٩١) باب: هجاء المشركين، حديث رقم (٦١٥٠) / فتح الباري (١٠ : ٥٤٦) / صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٣) باب: فضائل حسان بن ثابت ﷺ (١٦ : ٤٧-٥١)، حديث رقم (٢٤٨٩/١٥٦).

(٢) سيَر أعلام النبلاء (٢: ٥١٤) / والحديث في صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٣) بآب: فضائل حسان بن ثابت ﷺ (١٦ : ٤٦)، حديث رقم (٢٤٨٧).

٣- وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد، فيقوم عليه يهجو مَن قال في رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: «إنّ روح القُدس مع حسان ما نافح عن رسول الله ﷺ»)[١].

٤- وكان حسان ﷺ ممن خاض في الإفك[٢]، فجلد فيه في قول بعضهم، وأنكر قوم ذلك.

وقالوا: إن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت في الطواف ومعها أمّ حكيم بنت خالد بن العاص، وأمّ حكيم بنت عبد الله بن أبي ربيعة، فذكرتا حسان بن ثابت وسبتاه.

فقالت أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذَبِّه - أي وقاء - عن النبي ﷺ بلسانه، أليس القائل:

فإنّ أبي ووالدَهُ وعِرْضي ... لِعِرضِ محمدٍ منكم وقاءُ

---

(١) صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٣٥) كتاب الأدب، (٩٥) باب: ما جاء في الشعر (٣: ٢٣٢)، حديث رقم (١٠١٥) / والحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - (٣: ١٣٥)، حديث رقم (٣٠١٥).

(٢) الإفك: يعتبر حديث الإفك من أفظع التهم الباطلة في حقّ أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، وكان مصدر هذا الاتهام الشنيع رأس المنافقين وزعيمهم: (عبد الله بن أبيّ بن سلول)، ولما علمت أم المؤمنين رضي الله عنها السيدة عائشة بما يدور حولها من حديث الإفك، قالت: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾، واستجاب الله تعالى لقلوب صادقة بالدعاء، فأنزل الله سبحانه وتعالى قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة فيه تبرئة للطاهرة الصدّيقة بنت الصدّيق أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، وكان ذلك عقب رجوع المسلمين منتصرين من غزوة بني المصطلق في السنة السادسة للهجرة الشريفة.

انظر: ١/ تفسير الآية (١١) من سورة النور.

٢/ حديث الإفك في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٤) باب: حديث الإفك، حديث رقم (٤١٤١) / فتح الباري (٧: ٤٣١).

٣/ حديث الإفك في صحيح مسلم، (٤٩) كتاب التوبة، (١٠) باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (١٧: ١٠٢)، حديث رقم (٢٧٧٠).

وبرّأته رضي الله عنها مِن أن يكون افترى عليها.

فقالتا: ألم يقل فيكِ؟.

فقالت: لم يقل شيئاً[1].

وفـاته ﷺ:

توفّي الصحابي الجليل حسان بن ثابت سنة أربع وخمسين[2]، وقيل: كانت وفاته سنة أربعين في خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[3].

وجاء في أُسد الغابة: وتوفّي حسان قبل الأربعين في خلافة عليّ، وقيل: بل مات سنة خمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة، لم يختلفوا في عمره، وأنه عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، وكذلك عاش أبوه ثابت، وجدّه المنذر، وأبو جدّه حرام، عاش كلّ واحدٍ منهم مائة وعشرين سنة.

قال سعيد بن عبد الرحمن: ذُكر عند أبي عبد الرحمن عُمر أبيه وأجداده، فاستلقى على فراشه وضحك، فمات وهو ابن ثمان وأربعين سنة[4]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أسد الغابة (٢: ٦) / والحديث تمّ تخريجه في صحيح مسلم (١٦: ٤٦)، برقم (٢٤٨٧).

(٢) سيَر أعلام النبلاء (٢: ٥٢٢).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١: ٤٠٦).

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢: ٧).

(٨٤)

الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أُبي ﷺ

نسبه وسيرته :

هو عبد الله بن عبد الله بن أُبي بن مالك الأنصاري الخزرجي[١]، أبوه (عبد الله بن أُبيّ) المعروف بابن سلول، وكانت سلول امرأة من خزاعة، وهي أمّ أُبيّ[٢].

وعبد الله بن أُبيّ هو رأس المنافقين[٣].

وكان عبد الله بن عبد الله من سادة الصحابة وأخيارهم، وكان اسمه الحباب، وبه كان يُكنى أبوه، فغيّره النبي ﷺ، وسـمّاه عبد الله[٤].

شهد الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ ﷺ بدراً وأُحداً والمشاهدَ كلَّها مع سيدنا رسول الله ﷺ[٥].

وكان ﷺ من كُتّـاب النبي ﷺ[٦].

صور من المحبة والفـداء

قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجباً، ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ستّ، فبينا رسول الله ﷺ على ذلك الماء - ماء يُقال له المريسيع، من ناحية قُديد إلى الساحل في بني المصطلق -، إذ جاء أجير لعمر بن الخطاب ﷺ يُقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه، فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء، فاقتتلا، فصرخ الجُهني: يا معشر الأنصار،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٩٥).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ٢٩٦).
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٧١).
(٤) سيَر أعلام النّبلاء (١: ٣٢٢).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٩٦).
(٦) كتاب كُتّاب النبي ﷺ، لمحمد الأعظمي (ص٩٠).

وصرخ جهجاه: يا معشر المهاجرين.

فغضب عبد الله بن أُبيّ بن سلول، وعنده رهط من قومه، فيهم: زيد ابن أرقم غلامٌ حدَث، فقال: أوَقد فعلوها، وقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما أعدّنا وجلابيب قريش[1] إلا كما قال الأول: سَمّن كلبَك يأكلك. أمَا والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ.

ثم أقبلَ على مَن حضر مِن قومه فقال لهم: هذا ما فعلتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم، أمَا والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم.

فسمع ذلك زيد بن أرقم، فمشى به إلى رسول الله ﷺ، وذلك عند فراغ رسول الله ﷺ من عدوه - بني المصطلق -، فأخبره الخبر وعنده عمر ابن الخطاب ﷺ.

فقال عمر ﷺ: مُرْ به عبّاد بن بشر فليقتله.

فقال رسول الله ﷺ: «**فكيف يا عمر إذا تحدّث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه! لا، ولكن أذّن بالرّحيل**»، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله ﷺ يرتحل فيها، فارتحل الناس.

ومشى عبد الله بن أُبيّ بن سلول إلى رسول الله ﷺ حين بلغه أنّ زيد بن أرقم قد بلّغه ما سمع منه، فحلف بالله: ما قلتُ ما قال، ولا تكلّمتُ به - وكان في قومه شريفاً عظيماً -.

فقال مَن حضر رسول الله ﷺ من الأنصار مِن أصحابه: يا رسول الله، عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه، ولم يحفظ ما قال الرجل، حَدَباً على ابن أُبي بن سلول، ودَفْعاً عنه.

فلما استقل رسول الله ﷺ وسار، لقيه أُسيد بن حضير ﷺ، فحيّاه بتحية النبوة وسلّم عليه ثم قال: يا نبيّ الله، واللهِ لقد رُحت في ساعةٍ

(١) جلابيب قريش: لقبُ مَن كان أسلم مِن المهاجرين، لقّبهم بذلك المشركون. أصل الجلابيب: الأزر الغلاظ، كانوا يلتحفون بها، فلقبوهم بذلك. انظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٢٩١).

منكرة، ما كنت تروح في مثلها.

فقال رسول الله ﷺ: **«أوَما بلغك ما قال صاحبكم»**؟.

قال: وأيّ صاحب يا رسول الله؟.

قال: **«عبد الله بن أُبيّ»**.

قال: وما قال؟.

قال: **«زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ»**.

قال أسيد: فأنت يا رسول الله، والله تخرجه منها إن شئت، هو واللهِ الذليل وأنت العزيز.

ثم قال: يا رسول الله، ارفق به، فوالله لقد جاءنا الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوّجوه، فإنه ليرى أنّك قد اسْتلبتَه مُلكاً.

ثم مشى رسول الله ﷺ يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مسَّ الأرض، فوقعوا نياماً.

وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ ليشغل الناس عن الحديث عن عبد الله بن أُبيّ بن سلول.

ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أُبي ومَن كان على مثل أمره، فلما نزلت، أخذ رسول الله ﷺ بأُذن زيد بن أرقم، ثم قال: **«هذا الذي أوفى الله بأذنه»**.

وبلغ الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن سلول الذي كان مِن أمر أبيه، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أنّك تريد قتل عبد الله بن أُبيّ فيما بلغك عنه، فإن كنتَ لا بدّ فاعلاً فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبرّ بوالده منّي، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أُبيّ يمشي في الناس فأقتله، فأَقتل رجلاً مؤمناً

بكافرٍ، فأدخلُ النار.

فقال رسول الله ﷺ: **«بل نترفّق به، ونحسن صحبته ما بقي معنا»**[1].

وذكر عكرمة وابن زيد وغيرهما أن الناس لما قفلوا راجعين إلى المدينة، وقف الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن سلول ﷺ على باب المدينة واستلّ سيفه، فجعل الناس يمرّون عليه، فلما جاء أبوه عبد الله بن أُبيّ ابن سلول قال له ابنه: وراءك.

فقال له: مالَكَ؟.

فقال: والله لا تجوز من هاهنا حتى يأذن لك رسول الله ﷺ، فإنه العزيز، وأنت الذليل.

فلما جاء رسول الله ﷺ شكا إليه عبد الله بن أُبيّ ابنه.

فقال الصحابي الجليل عبد الله: واللهِ يا رسول الله، لا يدخلها حتى تأذن له..

فأذِنَ له رسول الله ﷺ.

فقال عبد الله: أمّا إذا أذِن لك رسول الله ﷺ فَجُزْ الآن[2].

وفـاته ﷺ:

كانت وفاة الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن سلول شهيداً في يوم اليمامة في حرب مسيلمة الكذاب، في خلافة أبي بكر الصدّيق ﷺ سنة اثنتي عشرة من الهجرة[3].

وقال صاحب الاستيعاب: كان رسول الله ﷺ يثني على عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ هذا[4]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٢٨٩-٢٩٣) / والحديث في صحيح البخاري، (٦٥) كتاب التفسير، (٥) باب: قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾، حديث رقم (٤٩٠٥) / فتح الباري (٨: ٦٤٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير (٤: ٣٧٢)، تفسير سورة المنافقون، الآية رقم (٥-٨) / وانظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، للشيخ: أبي بكر الجزائري (٥: ٣٥٧)، تفسير سورة المنافقون.

(٣) أسد الغابة (٣: ٢٩٨).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣: ٧٢).

(٨٥)

الصحابي الجليل عتبان بن مالك الأنصاري ﷺ

نسبه وسيرته :

هو عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي[١].

شهد بدراً، وكان إمام قومه في عهد النبي ﷺ، وهو أعمى في بني سالم ابن عوف[٢].

وقال ابن سعد: شهد عتبان بن مالك ﷺ بدراً وأُحداً والخندق، وذهب بصرُهُ على عهد النبي ﷺ[٣].

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ[٤].

صور من المحبة والفـداء

بعد أن ضعف بصره ﷺ شقّ عليه أن يذهب إلى مسجد رسول الله ﷺ للصلاة..

فعن مالك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع الأنصاري عن عتبان بن مالك، (أنه كان يؤمّ قومه وهو أعمى، وأنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إنها تكون الظلمة والسيل، وأنا رجلٌ ضرير البصر، فصلِّ يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذه مصلّى.

فجاءه سيدنا رسول الله ﷺ حين ارتفع النهار، ومعه أبو بكر، فقال: «أين تُحبّ أن أُصلّي»؟.

فأشرتُ له إلى ناحيةٍ من البيت، فصلّى وصلّينا خلفه ركعتين ثم سلّم، قال: وحبسناه على خزيرة صنعناها له، قال: فثاب في البيت رجالٌ

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ٥٥٨) .
(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤ : ٢٢٢٥) .
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٥٠) .
(٤) المصدر السابق .

من أهل الدار ذوو عددٍ فاجتمعوا.. الحديث[1].

والخزيرة: نوع من الأطعمة تُصنع من لحم يقطع صغاراً ثمّ يُصبّ عليه الماء الكثير، فإذا نضج ذرَّ عليه الدقيق، وإن لم يكن فيه لحم فهو عصيدة[2].

وفـاته ﷺ:

كانت وفاة الصحابي الجليل عتبان بن مالك في وسط خلافة الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[3]. رضي الله عن عتبان وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين.

* * *

(١) أسد الغابة (٣ : ٥٥٨)/ والحديث في صحيح البخاري، (٨) كتاب الصلاة، (٤٦) باب : المساجد في البيوت، حديث رقم (٤٢٥)/ فتح الباري (١ : ٥١٩).

(٢) صحيح البخاري، (٧٠) كتاب الأطعمة، (١٥) باب : الخزيرة، حديث رقم (٥٤٠١)/ فتح الباري (٩ : ٥٤٢).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣ : ٥٥٠).

(٨٦)

الصحابي الجليل نافع بن عتبة رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو نافع بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[(١)].
كان إسلامه يوم فتح مكة[(٢)]، حيث شهد أُحداً مع أبيه كافراً[(٣)].

وقال أبو نعيم: كان عتبة أصاب دماً في الجاهلية من قريش، وانتقل إلى المدينة قبل الهجرةِ فمات بها، وأوصى إلى أخيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[(٤)].

صور من المحبة والفداء

عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة قال: (كُنّا مع رسول الله ﷺ في غزوةٍ، قال: فأتى النبي ﷺ قوم من قِبل المغرب - أي من مغرب المدينة - عليهم ثياب الصوف، فوافوه عند أكمة، فإنهم لقيام ورسول الله ﷺ قاعد.

قال: فقالت لي نفسي: ائتهم، فقم بينهم وبين رسول الله ﷺ لا يغتالونه، ثم قلت: لعله يجيء معهم، فأتيتهم، فقمتُ بينهم وبينه - وضعَ نفسه بين رسول الله ﷺ وبين القوم؛ حمايةً ودفاعاً عن سيدنا رسول الله ﷺ -.

ثم يقول رضي الله عنه: فحفظتُ منه أربع كلمات أعدهنّ في يدي، قال: «**تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدّجال فيفتحه الله**».

قال: فقال نافع: لا نرى الدجّال يخرج حتى تفتح الروم)[(٥)]. رضي الله تعالى عن نافع بن عتبة وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٣٠٤).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٢٦).
(٣) الاستيعاب (٤ : ٥٣).
(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٦٧٢)/ وانظر: نسب قريش، لمصعب الزبيدي (ص٢٦٢).
(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٣٠٤)/ والحديث في صحيح مسلم، (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة، (١٢) باب: ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال (١٨ : ٢٦)، حديث رقم (٢٩٠٠)/ والحديث في جامع المسانيد والسنن (٨ : ٢٥٤)، حديث رقم (١٠٣٤١).

(٨٧)

الصحابي الجليل بُريدة بن الحُصيب رضي الله عنه

نسبه وإسلامه وسيرته :

هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي[١]، يُكنى أبا عبد الله[٢]، وقيل: أبا سهل[٣]، وقيل: أبا الحصيب[٤].

أسلمَ حين مرّ به سيدنا رسول الله ﷺ في طريق الهجرة[٥]، فكان إسلامه قبل بدر، ولم يشهدها، وشهدَ الحديبية، وكان ممن بايع بيعة الرِّضوان تحت الشجرة[٦].

وقيل: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وانتهى إلى الغَميم[٧]، أتاه بريدة بن الحصيب فأسلم هو ومَن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً. فصلى بهم رسول الله ﷺ العشاء، فصلّوا خلفه، ثم رجع بريدة إلى بلاد قومه وقد تعلّم شيئاً من القرآن الكريم ليلتئذٍ، ثم قدِم على رسول الله ﷺ بعد أُحُد، فشهد معه مشاهده، وشهد الحديبية، وكان من ساكني المدينة[٨].

وقال ابن عبد البر: وركب بريدة بن الحصيب فتلقى رسول الله ﷺ في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سهم، وكان سيدنا رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير. فقال له نبـي الله ﷺ: «مَن أنت«؟.

قال: أنا بريدة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١ : ١٥١) .
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤١) .
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٢٠٩) .
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٢٦٣) .
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤١) .
(٦) أسد الغابة (١ : ٢٠٩) .
(٧) الغَميم : موضع بين مكة والمدينة، قريب إلى المدينة بين رابغ والجُحفة . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (٤ : ٢١٤) .
(٨) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤١) .

فالتفتَ رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ﷺ فقال: «**يا أبا بكر، بَرَدَ أمرُنا وصَلُح**».

ثم قال: «**ممن أنت**»؟.

فقال بريدة: مِن أسلم.

فقال لأبي بكر: «**سَلِمنا**».

قال: ثم قال: «**مِن بني مَن**»؟.

فقال بريدة: من بني سهم.

قال: «**خرج سهمك**»[١].

وكان بريدة بن الحصيب الأسلمي قد لحق برسول الله ﷺ قبل قدومه المدينة، فقال: يا رسول الله، لا تدخل المدينة إلا ومعك لِواء، ثم حلّ عمامته وشدّها في رمح، ومشى بين يدي النبي ﷺ يوم قدِم المدينة.

ثم سكنَ المدينة[٢]، ولما أمر رسول الله ﷺ بأسارى المريسيع فكتفوا وجُعلوا ناحية، استعمل رسول الله ﷺ بريدةَ عليهم[٣].

وفي غزوة فتح مكة، عقدَ رسول الله ﷺ لواءين، فحمل أحدهما بريدة ابن الحصيب، وحمل الآخر ناجية بن الأعجم[٤].

وبعث رسول الله ﷺ بريدة بن الحصيب على أسلم وغفار يُصدّقهم. ثم بعثه سيدنا رسول الله ﷺ إلى أسلم يستنفرهم إلى عدوّهم[٥].

وبعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ، تحوّل إلى البصرة فسكنها، ثم خرج منها إلى خراسان غازياً، فماتَ بمرو في خلافة يزيد بن معاوية[٦]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر (١ : ٢٦٣).
(٢) الثقات، لابن حبان (٣ : ٢٩).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٢٤٢).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٢٦٣).

(٨٨)

الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو سلمة بن الأكوع[١]، وقيل: سلمة بن عمرو بن الأكوع[٢]، واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قُشير بن خزيمة الأسلمي المدني[٣]، يُكنى أبا مسلم[٤]، وقيل: أبو إياس، وهو الأكثر[٥].

وكان سلمة ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة مرتين[٦]، وسكن المدينة، ثم انتقل إلى الربذة[٧] - وهي من قُرى المدينة على بُعد ثلاثة أميال منها -[٨].

كان شجاعاً رامياً مُحسناً، خيّراً فاضلاً[٩]. روى عنه جماعة من أهل المدينة[١٠]. وقال له سيدنا رسول الله ﷺ: **«خير رجّالتِنا سلمة بن الأكوع»**[١١]، قال له ذلك في غزوة ذي قرد لما استنقذ وأعاد لِقاح[١٢] النبي ﷺ[١٣].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ١٩٨).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٤٢٣).
(٣) سيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٣٢٦).
(٤) أسَد الغابة (٢ : ٤٢٣).
(٥) المصدر السابق.
(٦) الاستيعاب (٢ : ١٩٩).
(٧) أسد الغابة (٢ : ٤٢٣).
(٨) معجم البلدان، لياقوت الحموي (٣ : ٢٤).
(٩) الاستيعاب (٢ : ١٩٩).
(١٠) المصدر السابق.
(١١) صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (٤٥) باب : غزوة ذي قرد وغيرها (١٢ : ١٨٢)، حديث رقم (١٨٠٧).
(١٢) لقاح : جمع لُقحة، وهي الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة، أو هي الحامل ذات اللبن. انظر : الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر، لابن عبد البر (ص١٩٨).
(١٣) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٧) باب: غزوة ذات القرد، حديث رقم (٤١٩٤)/ فتح الباري (٧: ٤٦٠)/صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، (٤٥) باب: غزوة ذي قرد (١٢ : ١٨٢)، حديث رقم (١٨٠٧)/ وانظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ٨٠)/ الدرر في اختصار المغازي والسير (ص١٩٨).

صور من المحبة والفـداء

١- كان الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع ﷺ ممن منحه الله تعالى شرف مبايعة الرسول ﷺ يوم الحديبية مرتين، وكانت البيعة على الموت. فقال ﷺ: بايعتُ رسول الله ﷺ يوم الحديبية على الموت.

وروى غيره فقال: بايعناه - أي رسول الله ﷺ - على أن لا نفرّ، والمعنى واحد؛ فإنّ البيعة إذا كانت على أن لا نفر، فهي على الموت، أو أنه ﷺ بايع كلاً منهم على قدر ما عنده من الشجاعة[1].

٢- وغزا مع سيدنا رسول الله ﷺ سبع غزوات[2]، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات، وقال ﷺ: (يؤمره رسول الله ﷺ علينا)، أي أن أمير هذه الغزوات كان الصحابي الجليل زيد بن حارثة؛ حِبّ رسول الله ﷺ[3].

وقال إياس بن سلمة رضي الله عنهما: ما كذب أبي قط[4].

وقال ابن إسحاق: سمعت أن الذي كلمه الذئب هو سلمة بن الأكوع ﷺ[5].

وعن علي بن يزيد الأسلمي، عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: (أردفني رسول الله ﷺ مراراً، ومسح على وجهي مراراً، واستغفر لي مراراً، عدد ما في يدي من الأصابع)[6].

٣- عن الحسن بن يحيى، عن أبي عامر، عن عكرمة اليمامي، عن

---

(١) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٥) باب : غزوة الحديبية، حديث رقم (٤١٦٩)/ فتح الباري (٧ : ٤٤٩)، وحديث رقم (٧٢٠٨)/ صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (٤٥) باب : غزوة ذي قرد وغيرها (١٢ : ١٧٥)، حديث رقم (١٨٠٧).

(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٣٢٦)/ وانظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧ : ٥١٧)/ أسد الغابة (٢ : ٤٢٣).

(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٢٢٥)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٥) باب : بعث النّبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة، حديث رقم (٤٢٧٢)/ فتح الباري (٧ : ٥١٧).

(٤) أسد الغابة (٢ : ٤٢٣).

(٥) الاستيعاب (٢ : ١٩٩).

(٦) سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٣٣٠)/ والحديث أخرجه الطبراني في معجمه (٦ : ٢٠٩) برقم (٦٢٦٧) من طَريق الحميدي وعلي بن يزيد، ترجمة : ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جَرحاً ولا تعديلاً، ومع ذلك فقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٣٦٣) : ورجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد بن أبي حكيمة، وهو ثقة/ وهو في تاريخ ابن عساكر (٧ : ٢٤٩ ب).

إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه أن النبي ﷺ دعا الناسَ للبيعة في أصل الشجرة، فبايعناه في أول الناس، ثم بايع وبايع، حتى إذا كان في وسط من الناس، قال: «**بايع يا سلمة**».

قال: قلت: قد بايعتُك يا رسول الله في أول الناس!.

قال: «**وأيضاً**».

ورآني النبي ﷺ أعْزَلَ، فأعطاني حَجَفة أو دَرَقة، قال: ثم إنّ رسول الله بايع الناس، حتى إذا كان في آخرهم، قال: «**ألا تبايع يا سلمة**»؟.

قلت: يا رسول الله، قد بايعتك في أول الناس وأوسطهم!.

قال: «**وأيضاً**».

قال: فبايعته الثالثة.

فقال رسول الله ﷺ: «**فأين الدَّرقة والحَجَفة التي أعطيتُك**»؟.

قلت: لقيني عمي عامر أعْزَل فأعطيتُه إياها.

فضحك رسول الله ﷺ وقال: «**إنك كالذي قال الأول: اللهم ابْغِني حَبيباً هو أحبّ إليّ من نفسي**»[1].

٤- عن عكرمة بن عمار اليمامي عن إياس بن سلمة عن أبيه أنه قال: (لما اصطلحنا نحن وأهل مكة في صلح الحديبية، أتيت الشجرة فكسحت شوكها، ثم اضطجعتُ في ظلها، فأتاني أربعة نفر من المشركين من أهل مكة، فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ، فأبغضتهم.. قال: فتحوّلتُ إلى شجرة أخرى، فعلقوا سلاحهم ثم اضطجعوا، فبينا هم

(١) صحيح البخاري، (٩٣) كتاب الأحكام، (٤٤) باب: مَن بايع مرتين، حديث رقم (٧٢٠٨)/ فتح الباري (١٣ : ١٩٩)، وفي (٦٤) كتاب المغازي، (٣٥) باب: غزوة الحديبية، حديث رقم (٤١٦٩)/ فتح الباري (٧ : ٤٤٩)/ صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (٤٥) باب: غزوة ذي قرد وغيرها (١٢ : ١٧٥)، حديث رقم (١٨٠٧)/ وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٣٤٠)/ دلائل النبوة، للبيهقي (٣ : ٢٩١)/ تاريخ الطبري (٢ : ١٢٢).

كذلك، إذ نادى مُنادٍ من أسفل الوادي: ياللمهاجرين!. ابن زُنيم!. فاخترطت سيفي فشددتُ على أولئك الأربعة وهم رقود، فأخذتُ سلاحهم فجعلته ضغثاً في يدي، ثم قلت: والذي كرّم وجه محمد ﷺ، لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربتُ الذي فيه عيناه.

قال: فجئتُ بهم أقودهم إلى رسول الله ﷺ، وجاء عمي عامر برجل، حتى وقفنا بهم على رسول الله ﷺ في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: «**دَعوهم يكن لهم بَدْء الفُجور**»، فعفا عنهم ﷺ. فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾[1])[2].

٥- وعن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: أمّر رسول الله ﷺ علينا أبا بكر، فغزونا ناساً من بني فزارة، فلما دنونا من الماء أمرنا أبو بكر فعرّسنا، فلما صلينا الصبح، شننا الغارة عليهم بأمر أبي بكر.

قال: فوردنا الماء فقتلنا به مَن قتلنا، فأبصرت عُنقاً من الناس، وفيهم النساء والذراري قد يسبقون إلى الجبل، فطرحتُ سهماً بينهم وبين الجبل، فوقفوا، فجئتُ أسوقهم إلى أبي بكر، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قَشْعُ آدم، معها ابنة لها من أحسن العرب.

قال: فنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمتُ المدينة، فلقيني رسول الله ﷺ بالسوق، فقال: «**يا سلمة، لله أبوك! هَب لي المرأة**»!.

فقلت: يا رسول الله، واللهِ لقد أعجبتني، وما كشفتُ لها ثوباً، قال:

---

(١) سورة الفتح: الآية ٢٤.

(٢) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٥) باب: غزوة الحديبية، حديث رقم (٤١٦٩)/ صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (٤٥) باب: غزوة ذي قرد وغيرها (١٢ : ١٧٦)، حديث رقم (١٨٠٧)/ وانظر: تفسير القرآن العظيم (٤ : ١٩٠)، تفسير سورة الفتح، الآية (٢٤)/ الدر المنثور، للسيوطي (٦ : ٧٤-٧٥)، تفسير سورة الفتح/ تاريخ الطبري (٢ : ١٢٠)/ دلائل النبوة، للبيهقي (٤ : ١٤٠).

فسكت عني، حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق، فقال ﷺ: «يا سلمة، لله أبوك! هب لي المرأة»!.

فقلت: يا رسول الله، والله ما كشفتُ لها ثوباً، وهي لك يا رسول الله.

قال: فبعث رسول الله ﷺ بالمرأة إلى مكة، فنادى أسارى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين..

وهناك رواية أخرى في غزوة بني فزارة في سرية قائد الصحابي الجليل زيد ابن حارثة ﷺ، وفيها قيام زيد ﷺ بقتل أم قرفة قتلاً عنيفاً، التي كانت تشدد في السبّ على رسول الله ﷺ والنَّيل من شخصه الكريم ﷺ[1]. وكانت ابنة أم قرفة واسمها (جارية بنت مالك بن حذيفة) لسلمة بن الأكوع ﷺ، فوهبها سلمة لرسول الله ﷺ، فوهبها رسول الله ﷺ بعد ذلك لحزن بن أبي وهب.. رضي الله تعالى عنهم أجمعين[2].

٦- وفي هذه السطور القادمة نرى شجاعة وإقدام هذا الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع في صورة من صوَر المحبة والفداء لرسول الله ﷺ..

فعن عكرمة بن عمار، حدثنا إياس عن أبيه سلمة بن الأكوع ﷺ قال: (خرجتُ أنا ورباح غلام النبي ﷺ بظَهْر النبي ﷺ، وخرجتُ بفرس لطلحة، فأغار عبد الرحمن بن عيينة على الإبل، فقتل راعيها وطرد الإبل هو وأناس معه في خيل.

فقلت: يا رباح! اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة، وأعلِمْ رسول الله ﷺ، وقمتُ على تلٍّ ثم ناديتُ ثلاثاً: يا صباحاه!. واتّبعت القوم، فجعلت أرميهم وأعقِر بهم، وذلك حين يكثر الشجر، وجعلت أرميهم وأقول:

---

(١) المتنافسون في محبة الرسول ﷺ (١ : ٣٣٥).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ٩٠)/ والحديث في صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (١٤) باب : التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى (١٢ : ٦٧)، حديث رقم (١٧٥٥)/ وانظر : تاريخ الطبري (٢ : ١٢٧)/ الكامل في التاريخ (٢ : ٩٤)/ عيون الأثر (٢ : ١٥٤).

أنــا ابــن الأكْــوَع   واليــوم يـوم الرّضّــع

وأصبت رجلاً بين كتفيه، وإذا تضايقت الثنايا علوتُ الجبل فردأتهم بالحجارة، فما زال ذلك شأني وشأنهم حتى ما بقي شيء من ظهر النبي ﷺ إلاّ خلفته وراء ظهري واستنقذته، ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً وأكثر من ثلاثين بردة، ولا يلقون شيئاً إلا جعلتُ عليه حجارةً وجمعته على طريق رسول الله ﷺ، حتى إذا امتد الضحى، أتاهم عُيينة بن بدر مدداً لهم، وهم في ثنية ضيقة، ثم علوتُ الجبل، فقال عيينة: ما هذا؟.

قالوا: لقينا من هذا البَرْحَ، ما فارقنا بسَحَر إلى الآن، وأخذ كلَّ شيءٍ كان في أيدينا.

فقال عيينة: لولا أنه يرى أن وراءه طلباً لقد ترككم، ليقم إليه نفرٌ منكم، فصعد إليه أربعة، فلما أسمعتهم الصوت، قلت: أتعرفونني؟.

قالوا: ومَن أنت؟.

قلت: أنا ابن الأكوع. والذي أكرم وجه محمد ﷺ، لا يطلبني رجلٌ منكم فيدركني، ولا أطلبه فيفوتني.

فقال رجلٌ منهم: إني أظنّ.

فما برحتُ ثمّ، حتى نظرتُ إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر، وإذا أوّلهم الأخرم الأسدي، وأبو قتادة، والمقداد، فولى المشركون، فأنزلُ فأخذتُ بعنان فرس الأخرم، لا آمن أن يقتطعوك، فاتئد - أي انتظر - حتى يلحقك المسلمون.

فقال: يا سلمة! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق، والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة.. فخليتُ عنان فرسه، ولحق بعبد الرحمن ابن عيينة، فاختلفا طعنتين، فعقر الأخرم بعبد الرحمن فرسه، ثم قتله عبد الرحمن، وتحول عبد الرحمن على فرس

الأخرم، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن، فاختلفا طعنتين، فعقر بأبي قتادة، فقتله أبو قتادة، وتحول على فرسه. وخرجتُ أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحابنا شيئاً، ويعرضون قبل المغيب إلى شعب فيه ماء يقال له: ذو قَرَد[1].

فأبصروني أعدو وراءهم، فعطفوا عنه، وأسندوا في الثنية، وغربت الشمس، فألحقُ رجلاً فأرميه، فقلت: خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع.

فقال: يا ثكل أمي أكْوَعي بُكرة؟.

قلت: نعم يا عدوّ نفسه.. وكان الذي رميته بُكرة، فأتبعته سهماً آخر، فعلق به سهمان، ويخلفون فرسين، فسقتهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلّيتُهم عنه - أي: صددتُهم عنه ومنعتُهم من وروده - وهو (ذو قرد)، وهو في خمسمائة، وإذا بلال ﷺ نحر جزوراً مما خلفت، فهو يشوي لرسول الله ﷺ..

فقلت: يا رسول الله! خلّني فأنتخب من أصحابك مائة، فآخذ عليهم بالعشوة، فلا يبقى منهم مُخبِّر.

قال: «**أكنت فاعلاً يا سلمة**»؟.

قلت: نعم..

فضحك حتى رأيتُ نواجذه في ضوء النار، ثم قال: «**إنهم يُقْرَون الآن بأرض غطفان**».

قال: فجاء رجلٌ فأخبر أنهم مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزوراً، فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرةً، فهربوا، فلما أصبحنا،

(١) ذو قَرَد: هو موضع ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان، وقيل: على مسافة يوم منها. انظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٢٨١).

قال رسول الله ﷺ: **«خير فرسانـنا أبو قتادة، وخير رجّالتنا سلمة»**، وأعطاني سهم الراجل والفارس جميعاً، ثم أردفني وراءه على العضباء - ناقة رسول الله ﷺ - راجعين إلى المدينة)[1].

٧- ومن صور محبته لسيدنا رسول الله ﷺ: كان الصحابي الجليل سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه متتبعاً له ومتحرياً عنه في أماكن عبادته ﷺ.

فعن يزيد بن عبيد أنه كان مع سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في مسجد رسول الله ﷺ إلى سبحة الضحى، فيعمد سلمة بن الأكوع رضي الله عنه إلى الأسطوان دون المصحف فيصلي قريباً منهما، فأقول: ألا تصلي هاهنا؟. وأُشير إلى بعض نواحي المسجد.. فيقول: إني رأيتُ رسول الله ﷺ يتحرى هذا المقام[2].

وفـاته رضي الله عنه:

لما قُتل أمير المؤمنين الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، خرج الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع رضي الله عنه إلى الربذة - وهي من قرى المدينة على بُعد ثلاثة أميال - فلم يزل هناك حتى قبل أن يموت بليالٍ عاد إلى المدينة فمات بها[3].

وقيل: توفّي بالمدينة سنة أربعٍ وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة[4].
رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) سيَر أعلام النبّلاء (٣: ٣٢٧)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٧) باب : غزوة ذات القَرَد/ فتح الباري (٧ : ٤٦٠)/ صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (٤٤) باب : غزوة ذي قَرَد (١٢ : ١٧٣)، حديث رقم (١٨٠٦)/ وانظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٢٨١)/ أنساب الأشراف (١ : ١١٧)/ عيون الأثر (٢: ١٢٥)/ الكامل في التاريخ (٢ : ٧٨)/ دلائل النبوة، للبيهقي (٣ : ٢٧٨)/ أسد الغابة (٢ : ٤٢٣).

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ (٢ : ٤٣٩).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٤٢٣).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ١٩٨).

(٨٩)

الصحابي الجليل ناجية بن جندب ﷺ

نسبه وسيرته :

هو ناجية بن جندب بن كعب[١]، وقيل: ناجية بن جندب بن عُمير الأسلمي، حجازي[٢]، معدود في أهل الحجاز[٣].

وقال ابن الأثير: معدود في أهل المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام -[٤].

وقيل: كان اسمه ذكوان، فسماه رسول الله ﷺ: ناجية، إذ نجا من قريش[٥]، شهد الحديبية وبيعة الرضوان[٦]، سائق بُدن رسول الله ﷺ[٧].

صور من المحبة والفـداء

١- في آخر سنة ستّ من الهجرة، خرج رسول الله ﷺ إلى مكة معتمراً لا يريد حرباً، وذلك في شهر ذي القعدة.

واستنفر العرب ومَن حوله مِن أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه، وهو يخشى من قريش الذي صنعوا، أن يعرضوا له بحرب أو يصدّوه عن البيت.

فأبطأ عليه كثيرٌ من الأعراب، وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار ومَن لحق به من العرب، وساق معه الـهَدْي،

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٩٤).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ : ٨٣).
(٣) المصدر السابق.
(٤) أسد الغابة (٥ : ٢٩٥).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٢٢).
(٦) أسد الغابة (٥ : ٢٩٥).
(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٣١٤)/ والحديث في تحفة الأحوذي، في أبواب الحج، باب : ما جاء إذا أعطب الهدي، ما يصنع به ؟. (٣ : ٦٥٥)، برقم (٩١٢)، قال الترمذي : (حديث ناجية حديث حسن صحيح).

وأحرم بالعمرة ليأمن الناس مِن حربه، وليعلم أنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظّماً له.

وكان الهدي سبعين بَدَنة، وكان الناس سبعمائة رجل، فكانت كلّ بَدَنة عن عشرة نفر.

وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة.

وخرج رسول الله ﷺ، حتى إذا كان بِعُسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي - ويقال: بُسْر -، فقال: يا رسول الله، هذه قريش، قد سمعت بمسيرك، فخرجوا معهم العُوذ المطافيل - وهي الإبل الحديثة النتاج، وذلك استعارة بأن قريشاً خرجت بالنساء والصبيان - وقد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بذي طوى، وأنهم بعثوا خالد بن الوليد بخيلهم يتلقى رسول الله ﷺ، فكره رسول الله ﷺ أن يلقاه، وكان بهم رحيماً.

فقال ﷺ: «**من رجل يعدلنا عن الطريق**»؟.

فقال ناجية بن جندب الأسلمي: أنا - بأبي أنت وأمي يا رسول الله -

قال ناجية: فأخذتُ بهم في طريقٍ كان مهاجري بها فدافد وعقاب[1]، فاستوت لي الأرض حتى أنزلته على الحديبية[2].

٢- ولما وصل الناس إلى الحديبية ونزلوا بأمر رسول الله ﷺ، قيل له: يا رسول الله، ما بالوادي ماء يُنْزَلُ عليه.

فأخرجَ سهماً من كنانته فأعطاه رجلاً من أصحابه..

قال ابن إسحاق: فحدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم: أن الذي نزل في القليب بسهم رسول الله ﷺ ناجية بن جندب بن عمير

---

(١) الفدافد والعقاب: الفدفد: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع، والعقاب: جمع عقبة. والله تعالى أعلم. انظر: مجمع الزوائد، للهيثمي (٦ : ٢١٠).

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير (٤ : ١٦٦)/ وانظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٣٠٩)/ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٦٩٩).

الأسلمي، وهو سائق بُدْن رسول الله ﷺ، فنزل به في قليب - وهو البئر - من تلك القُلُب، فغرزه في جَوفه، فجاش بالرواء - أي: ارتفع ماء البئر الكثير - حتى عمل الناس مَبارِكَ للإبل حول الماء.

وزعم بعض أهل العلم أن الذي نزل بالسهم هو البراء بن عازب ﷺ، فالله أعلم أيّ ذلك كان.

وأنشدت أسلم أبياتاً من الشِّعر قالها ناجية، فزعمت أسلم أن جارية من الأنصار أقبلت بدلْوِها، وناجية في القليب يميح على الناس - أي: يَمْلأ لهم الدّلاء -، فقالت الجارية:

يا أيا المائِحُ دَلوي دُونكا ... إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدونكا

يثنون خيراً ويُمجِّدونكا

قال ابن هشام: ويُروى:

إني رأيتُ الناسَ يَمدحونكا

قال ابن إسحاق: فقال ناجية - وهو في القليب يميح على الناس -:

قد عَلِمتْ جاريةٌ يمانيَهْ ... أني أنا المائح واسمي ناجيه

وطعنةٍ ذات رشاشٍ واهيَهْ ... طَعنتُها عند صُدور العادِيه[1]

٣- ولما منعت قريش سيدنا رسول الله ﷺ من الدخول إلى مكة ومعه الـهَدي، تكفّل به الصحابي الجليل ناجية الأسلمي.

فقال محمد بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن القاسم بن خليفة، عن عمرو بن محمد العبقري، عن إسرائيل، عن مجزأة بن زاهر عن أبيه، عن ناجية بن جندب الأسلمي

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٣١٠-٣١١)/ وانظر : البداية والنهاية (٤ : ١٦٦)/ الكامل في التاريخ (٢ : ٨٧).

قال: (أتيتُ النبي ﷺ حين صُدّ الـهَدي، قال: قلت: يا رسول الله، ابعث معي الهدي فلأنحره في الحرم.

قال: «**فكيف تصنع به**»؟.

قال: قلت: أجريه في أودية لا يقدرون عليها.

فانطلقتُ به حتى نحرته في الحرم)[1].

وعن مِنْجاب، عن علي بن مسهر، عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: (سئل ناجية الأسلمي - وكان من أصحاب النبي ﷺ، وبعث معه الـهَدْي: كيف أمرك النبي ﷺ؟.

قال: قلت: يا رسول الله، كيف أصنع بما عَطَب من البُدْن؟.

قال: «**انْحره، ثم اغْمِس نَعْله في دَمِه، وخَلِّ بينه وبين الناس يأكلونه**»)[2].

وفـاته رضي الله عنه:

توفّي الصحابي الجليل ناجية بن جندب الأسلمي بالمدينة، في خلافة معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما وعن الصحابة الكرام أجمعين[3].

* * *

(١) الحديث في مجمع الزوائد، للهيثمي (٦ : ١٤٥)/ وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في الإصابة (٦ : ٢٢٢).
(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٦٩٨)/ والحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٧) كتاب الحج، (٧١) باب : ما جاء إذا أعطب الهدي ما يصنع به ؟ (١ : ٤٦٩)، حديث رقم (٩١٠)/ والحديث في سنن ابن ماجة، حديث رقم (٣١٠٦).
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٩٤).

(٩٠)

الصحابي الجليل جرير بن عبد الله ﷺ

نسبه وإسلامه :

هو جرير بن عبد الله البجلي[١]، يُكنى أبا عمر[٢]، سيد قبيلته بُجيلة[٣]، وقد اختُلف في وقت إسلامه، وقيل: إنه أسلم قبل وفاة رسول الله ﷺ بأربعين يوماً[٤].

وكان حسن الصورة، قال عنه عمر بن الخطاب ﷺ: جرير بن عبد الله يوسف هذه الأمة[٥].

وقال جرير ﷺ: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلاّ تبسّم[٦].

وقال ﷺ: لما دنوتُ من المدينة، أنختُ راحلتي، ثم حللت عيبتي، ثم لبستُ حُلتي، ثم دخلت، فإذا رسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحَدَق، فقلت لجليسي: يا عبد الله، ذكرني رسول الله ﷺ؟.

قال: نعم، ذكركَ آنفاً بأحسن ذِكر.

فبينا هو يخطب، إذ عرض له في خطبته وقال: **«يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفجّ رجلٌ من خير ذي يَمن، ألا إنّ على وجهه مسحة مَلِكٍ»**.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦ : ٢٢) .
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٣٠٨) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٣٣٣)/ وانظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧ : ١٣٢) .
(٥) المصدر السابق .
(٦) الاستيعاب (١ : ٣٠٨)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢١) باب : ذكر جرير بن عبد الله البجلي ﷺ، حديث رقم (٣٨٢٢)/ فتح الباري (٧ : ١٣١)/ صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٩) باب : من فضائل جرير بن عبد الله ﷺ (١٦ : ٣٤)/ حديث رقم (٢٤٧٥) .

قال جرير: فحمدتُ الله على ما أبلاني[1].

صور من المحبة والفـداء

عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا تكفيني ذا الخلصة»**؟.

فقلت: يا رسول الله، إني رجلٌ لا أثبت على الخيل.

فَصَكَّ في صدري فقال: **«اللهم ثبته، واجعله هادياً مهديّاً»**.

فخرجتُ في مائة وخمسين من قومي، فأتيناها فأحرقناها، فدعا رسول الله ﷺ لأحمس خمس مرات.

وذو الخلصة: صنم لخثعم، وكان يسمى الكعبة اليمانية، فأضرمه بالنار[2].

روى ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صحبت جرير بن عبد الله البجلي، فكان يخدمني، وقال: إني رأيتُ الأنصار يصنعون برسول الله ﷺ شيئاً، لا أرى أحداً منهم إلا خدمته[3].

وفاته رضي الله عنه:

توفّي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين بالسراة[4]. وقيل: بل مات سنة أربع وخمسين في قرقيسياء[5]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) سـيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٥٣١)/ والحديث في مسند أحمد، وإسناده صحيح (٤ : ٣٦٠)/ وأخرجه الحَميدي في مسنده (٨٠٠)/ وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧ : ١٣٢).

(٢) الاستيعاب (١ : ٣٠٩)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢١) باب : ذكر جرير بن عبد الله البجلي، حديث رقم (٣٨٢٣)/ فتح الباري (٧ : ١٣١).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١ : ١٤٦)/ وذكره الإمام ابن حجر في الإصابة (١ : ٢٤٣)/ والذهبي في سـيَر أعلام النّبلاء (٣ : ٤٠١)/ وابن عساكر في تاريخه (٣ : ٨٧).

(٤) أسد الغابة (١ : ٣٣٤).

(٥) سِيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٥٣٦).

(٩١)

الصحابي الجليل نذير أبو مريم الغساني ﷺ

نسبه وسيرته :

هو نذير الغساني أبو مريم، مشهور بكنيته[١].

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جدّه، قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ ودفع إليّ اللواء، ورميتُ بين يديه بالجندل، فأعجبه ذلك ودعا لي[٢].

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٣٣).
(٢) المصدر السابق/ وانظر : أسد الغابة (٥ : ٣١٤).

(٩٢)

الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو حذيفة بن اليمان العبسي، أبو عبد الله[١].

أبوه حسل بن جابر، ولقبه اليمان، وقيل له ذلك بسبب دمٍ أصابه في قومه، فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسماه قومه اليمان؛ لأنّه حالف الأنصار، وهو من اليمن[٢].

وهو صاحب سِرّ النبي ﷺ، الذي لا يعلمه أحدٌ غيره.

والمراد بالسِّرّ هنا: ما أعلمه به النبي ﷺ من أحوال المنافقين وأسمائهم[٣].

وهاجر إلى النبي ﷺ، فخيره بين الهجرة والنُّصرة، فاختار النُّصرة. وشهد مع الرسول ﷺ أحداً، وفيها قُتل أبوه يومئذٍ، قتله بعض الصحابة خطأً.

فعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (لما كان يوم أُحد هُزم المشركون هزيمة بينة، فصاح إبليس: أي عباد الله أُخراكم، فرجعت أُولاهم على أُخراهم، فاجتلدت مع أُخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله، أبي أبي.

فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه.

فقال حذيفة: غفر الله لكم.

---

(١) التاريخ الكبير، للإمام البخاري (٣ : ٨٨) .
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٤٦٨) .
(٣) سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٣٦١)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٠) باَب : مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما، حديث رقم (٣٧٤٢)/ فتح الباري (٧ : ٩١) .

قال أبي: فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله ﷻ)[1].

وروى زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمر بن الخطاب ﷺ قال لأصحابه: (تمنوا، فتمنوا ملء البيت الذي كانوا فيه مالاً وجواهر ينفقونها في سبيل الله.

فقال عمر: لكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، وحذيفة ابن اليمان، فأستعملهم في طاعة الله ﷻ.

ثم بعث بمال إلى أبي عبيدة، وقال: أنظر ما يصنع. فقسمه، ثم بعث بمالٍ إلى حذيفة، وقال: أنظر ما يصنع، قال: فقسمه.

فقال عمر: قد قلتُ لكم)[2].

وشهد حذيفة ﷺ معركة نهاوند، وأخذ الراية بعد مقتل النعمان بن مقرن، وكان فتح همذان والريّ والدينور على يد حذيفة ﷺ[3].

وكان الناس يسألون الرسول ﷺ عن الخير، وكان حذيفة ﷺ يسأله عن الشرّ؛ مخافة أن يدركه[4].

وكان ﷺ يقول: (ليأتينّ على الناس زمان لا ينجو فيه إلا مَن دعا بدعاءٍ كدعاء الغريق)[5].

صور من المحبة والفـداء

١ - لقد نَدبَ سيدنا رسول الله ﷺ الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ﷺ ليلة الأحزاب؛ ليَجُسّ له خبر العدوّ.

ولقد عَرَض الرسول ﷺ على مَن يأتيه بخبر القوم بأن يكون رفيقاً لنبي الله تعالى إبراهيم ﷺ في الجنة، فلم يقم أحدٌ، حتى سمى الرسول

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٣٦٢)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٢) بَاب : ذكر حذيفة بن اليمان العبسي ﷺ، حديث رقم (٣٧٢٤)/ فتح الباري (٧ : ١٣٢).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٤٦٩).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٣٩٤).

(٤) صفوة الصفوة (١ : ٣١٠).

(٥) المصدر السابق.

ﷺ حذيفة باسمه، فنال ذلك الشرف.

فعن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب (أنّ رجلاً قال لحذيفة: يا حذيفة، نشكوا إلى الله صحبتكم رسول الله ﷺ، وأنكم أدركتموه ولم ندركه، ورأيتموه ولم نرَه.

فقال حذيفة: ونحن نشكوا إلى الله ﷻ إيمانكم به ولم تروه.. والله يا ابن أخي، لو أدركتَه كيف كنتَ تكون؟.

لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة، وقد نزل أبو سفيان وأصحابه بالعَرْصة[1]، فقال رسول الله ﷺ: «**مَن رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله اللهُ الجنة**»، ثم قال: «**مَن رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة**».

فوالله ما قام منّا أحد، فقال: «**مَن رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيامة**».

فلم يقم أحد.. فدعاني رسول الله ﷺ، فلم يكن لي بدٌّ من القيام. فقال: «**اذهب فادخل في القوم، فانظر ماذا يصنعون، ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا**».

فذهبتُ فدخلت في القوم، والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل. فقال أبو سفيان: لينظر امرؤ من جليسه، فأخذتُ بيد الرجل الذي كان إلى جنبي، فقلت: مَن أنت؟.

قال: أنا فلان ابن فلان.

فقلت: أوْلى، حتى يقول الصحابي الجليل حذيفة ؓ.

وبعث الله ﷻ عليهم تلك الريح، فما تركَتْ لهم بناءً إلا هدمته، ولا

(١) العَرْصة: مكان بالعقيق من نواحي المدينة، من أفضل بقاعها، وأكرم أصقاعها. انظر: معجم البلدان (٤ : ١٠١).

إناءً إلا أكفأته، حتى لقد رأيتُ أبا سفيان وثب على جملٍ له معقول، فجعل يستحثه ولا يستطيع أن يقوم، ولولا ما أمرني به رسول الله ﷺ في سلاحي لرميته أدنى من تلك.

فجئت رسول الله ﷺ فجعلت أخبره عن أبي سفيان، فجعل يضحك ﵇ حتى جعلتُ أنظر إلى أنيابه - ﷺ -[1].

وفي رواية أخرى: قال حذيفة ﵁: ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يُصلي في مرطٍ لبعض نسائه مُرجّل، فلما رآني أدخلني إلى رحله وطرح عليّ طرف المرط، ثم ركع وسجد، وإنه لفيه. فلما سلّم أخبرتُه الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش وانشمروا إلى بلادهم[2].

٢- كان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان حريصاً على ملازمة سيدنا رسول الله ﷺ، وعندما غاب عن الرسول ﷺ بعضاً من الوقت وأخبر بذلك أمّه الرباب بنت كعب بن عدي الأنصارية رضي الله عنها، فنالت منه وسبته بسبب ذلك.

فعن زر بن حبيش عن الصحابي الجليل حذيفة ﵁ قال: سألتني أمي: منذ متى عهدك بالنبي ﷺ؟.

قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا. قال: فنالت منّي وسبّتني. قال: فقلت لها: دعيني، فإني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولكِ.

قال: فأتيت النبي ﷺ فصليتُ معه المغرب، فصلى النبي ﷺ العشاء، ثم انفتل، فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب، فاتبعته فسمع صوتي، فقال: «مَن هذا»؟.

---

(١) دلائل النبوة، للبيهقي (٣ : ٤٥٤-٤٥٥)/ وانظر : فتح الباري (٧ : ٤٠٠-٤٠١)/ صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، (٣٦) باب : غزوة الأحزاب، حديث رقم (١٧٨٨)/ دلائل النبوة، لأبي نعيم (ص٤٣٣)/ السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٢٣١-٢٣٢)/ وعن هؤلاء نقله الصالحي في السيرة الشامية (٤ : ٥٤٧-٥٤٩)/ الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ٦٩).
(٢) مسند الإمام أحمد (٥ : ٣٩٢-٣٩٣).

فقلت: حذيفة.

قال: «مالكَ»؟.

فحدّثتُه بالأمر.

فقال: «غَفَر الله لكَ ولأمّك»، ثم قال: «أما رأيت العارض الذي عَرَضَ لي قبيل»؟.

قال: قلت: بلى.

قال: «فهو مَلَكٌ من الملائكة لم يَهْبِط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربّه أن يسلم عليّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ﷺ»[1].

وفـاته ﷺ:

كانت وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ﷺ سنة ستّ وثلاثين من الهجرة بعد قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ بأربعين ليلة، في أول خلافة علي بن أبي طالب ﷺ[2].

وقيل: لما حضره الموت - حذيفة بن اليمان ﷺ - قال: هذه آخر ساعة من الدنيا، اللهم إنّك تعلم أني أحبك، فبارك لي في لقائك.. ثم مات رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) مسند الإمام أحمد (٥ : ٣٩١-٣٩٢)/ المستدرك (١ : ٣١٢-٣١٣)، ورواية الحاكم مختصرة جداً ليس فيها إلا الصلاة بين المغرب والعشاء/ والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦ : ١١٦)، حديث رقم (٢٥٨٥)/ وأخرجه أيضاً الشيخ الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢ : ٢٢٢)، حديث رقم (٤٧٠).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ٣٩٤)/ أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٤٦٩).

(٩٣)

الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي ﷺ

نسبه وسيرته :

الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، أبو هريرة الدوسي اليماني، سيد الحفاظ الأثبات[١].

اختلفوا في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر قولاً، وأشهرها: عبد شمس ابن عامر، فسُمي في الإسلام عبد الله[٢].

وقال ﷺ: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وإنما كُنيت بأبي هريرة لأني وجدت هِرّة فحملتها في كُمّي، فقيل لي: أنت أبو هريرة[٣].

قدم ﷺ المدينة سنة سبع من الهجرة ورسول الله ﷺ بخيبر، فسار إلى خيبر حتى قدم مع الرسول ﷺ المدينة[٤].

وعن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ قال: (لما قدمت على النبي ﷺ قُلت في الطريق:

يـا ليـلة في طـولِهـا وعنائهـا   على أنها من دارة الكفر نَجَـت

قال: وأبق مني غلامٌ في الطريق، فلما قدمتُ على النبي ﷺ، فبايعته، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا أبا هريرة، هذا غلامك»**؟.

فقلت: هو حرٌّ لوجه الله تعالى، فأعتقته)[٥].

---

(١) سـيَر أعلام النّبلاء (٢ : ٥٧٨) .
(٢) صَفة الصفوة (١ : ٣٤٨) .
(٣) أسد الغابة (٦ : ٣١٩) .
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٣٢٧) .
(٥) صفة الصفوة (١ : ٣٤٨) .

ويقول عن حاله ﷺ: نشأتُ يتيماً، وهاجرتُ مسكيناً، وكنتُ أجيراً لبرّة بنت غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي.

فكنت أخْدِم إذا نزلوا، وأحْدوا إذا ركبوا، فزوجنيها الله، فالحمد لله الذي جعل الدين قِواماً، وجعل أبا هريرة إماماً[1].

وعن أبي عثمان النّهدي قال: (تضيّفتُ أبا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثاً، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا ثم يوقظ هذا)[2].

وعن عكرمة (أن أبا هريرة كان يسبّح في كلّ يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة، ويقول: أسبح بقدر ذنبي)[3].

صور من المحبة والفـداء

١- لقد كان الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ ملازماً لسيدنا رسول الله ﷺ، يخدمه بنفس مطمئنة راضية، حتى أكرمه الله تعالى بأن يحفظ كل ما يسمع من الرسول ﷺ.

فعن سفيان بن عيينة عن الزهري، عن الأعرج قال: (سمعت أبا هريرة قال: إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم القيام على أموالهم.

وقال رسول الله ﷺ: **«من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني»**، فبسطتُ ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إليّ، فما نسيتُ شيئاً سـمعته بعـد)[4].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٣٢٦).
(٢) صفة الصفوة (١ : ٣٥١).
(٣) المصدر السابق (١ : ٣٥١).
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦ : ٣٢٠)/ والحديث أخرجه البخاري، (٣) كتاب العلم، (٤٢) باب : حفظ العلم، حديث رقم (١١٨) و (١١٩)/ فتح الباري (١ : ٢١٤)/ صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٥) باب : من فضائل أبي هريرة ﷺ (١٦ : ٥٢)، حديث رقم (٢٤٩٢).

٢- وسمع أبو هريرة يوماً من أمّه كلاماً يكرهه في حقّ رسول الله ﷺ، فبكى لذلك، فجاء إلى سيدنا رسول الله ﷺ طالباً منه الدعاء لها بأن يهديها الله تعالى إلى الإسلام.

فعن أبي كثير قال: حدثني أبو هريرة قال: ما خلق الله ﷻ مؤمناً يسمع بي ولا يراني إلا أحبّني.

قلت: وما علمت بذلك يا أبا هريرة؟.

قال: إن أمي كانت مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى عليّ، فدعَوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره.

فأتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام، فكانت تأبى عليّ، وإني دعوتُها اليوم، فأسمعتني فيكَ ما أكره، فادعُ الله ﷻ أن يهدي أمَّ أبي هريرة.

فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم اهدِ أمَّ أبي هريرة»**.

فخرجتُ أعدو لأُبشرها بدعاء رسول الله ﷺ. فلما أتيتُ الباب إذا هو مُجاف، وسمعتُ خضخَضَة الماء، وسمعتُ خشخشة رجل، فقالت: أبا هريرة كما أنت؟.

ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها، فقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفرح كما بكيتُ من الحزن، فقلت: يا رسول الله، أبشر، فقد استجاب الله دُعاءك، وقد هَدَى أُمَّ أبي هريرة.

وقلت: يا رسول الله، ادعُ الله لي أن يُحببني وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا؟.

فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم حبّب عُبيدك هذا إلى عبادك المؤمنين»**.

فما خلق الله مؤمناً يسمع بي ولا يراني أو يرى أُمّي إلا هو يحبني[1].

٣- وكما كان الصحابي الجليل مُحباً شديد الحُبّ لرسول الله ﷺ، فقد كان أيضاً محباً لذريته الطاهرة الطيبة.

يقول أبو هريرة ﷺ: ما رأيتُ حسناً - أي الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما -[2] قط إلا فاضت عيناني دُموعاً؛ وذلك أن النبي ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي فانطلقتُ معه، فما كلمني حتى جئنا سوق بني قينقاع، فطاف به ونظر، ثم انصرف وأنا معه حتى جئنا المسجد، فجلس فاحتبى ثم قال: **«أين لكاعُ؟. ادعُ لي لكاع»**.

فجاء حسن يشتدّ فوقع في حجره ثم أدخل يده في لحيته، ثم جعل النبي ﷺ يفتح فاه فيدخل فاه في فيه، ثم قال: **«اللهم إني أحبّه، فأحبِبْه، وأحبّ مَن يحبّه - يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما -»**[3].

٤- وعن أزهر بن سعد السمان عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة (أنه لقي الحسن بن علي فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ قبّل بطنك، فاكشف الموضع الذي قبّل رسول الله ﷺ حتى أُقبّله.

---

(١) صفة الصفوة (١ : ٣٤٩)/ والحديث في صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٥) باب : من فضائل أبي هريرة ﷺ (١٦ : ٥١)، حديث رقم (٢٤٩١) .

(٢) الحسن بن علي رضي الله عنهما، هو الإمام الحسن أبو محمد، أمّه البتول الطاهرة السيدة الجليلة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ، وولد سيدة نساء العالمين رضي الله عنهما، وحفيد أم المؤمنين السيدة الطاهرة الشريفة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها . والحسن بن علي أشبه الناس بالمصطفى ﷺ، وهو سيد شباب أهل الجنة، وُلِدَ ﷺ في منتصف شهر رمضان من السنة الثالثة من الهجرة، وأذّن الرسول ﷺ في أذنه، وكناه الرسول ﷺ أبا محمد، وعقّ عنه بذبح كبشين تصدّق بلحومهما . كانت وفاته عام خمسين من الهجرة، رضي الله تعالى عنه ورحمه الله رحمة واسعة .
انظر : صفة الصفوة (١ : ٣٨٥)/ سيَر أعلام النبَلاء (٣ : ٢٤٥)/ مروج الذهب (٣ : ١٨١)/ تاريخ الطبري (٥ : ١٥٨)/ نسب قريش (ص٤٦)/ العقد الثمين (٤ : ١٥٧)/ تهذيب الأسماء واللغات (١ : ١٥٨)/ الإصابة (١ : ٣٢٨)/ أسد الغابة (٢ : ٩) .

(٣) الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - (٦ : ٧٢٥)، برقم (٢٨٠٧)/ والحديث أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في الأدب المفرد، برقم (١١٨٣)/ وفي مسند الإمام أحمد (١ : ٥٣٢)/ والحديث من رواية الحاكم في المستدرك (٣ : ١٧٨) من طرق عن هشام بن سعد عن نعيم بن المجمر عن أبي هريرة ﷺ .

قال: وكشف له الحسن فقبّله)[1].

٥- وعن مساور السعدي قال: (رأيتُ أبا هريرة قائماً على مسجد رسول الله ﷺ يوم مات الحسن ﷺ يبكي ويُنادي بأعلى صوته: يأيها الناس! ماتَ اليوم حِبُّ رسول الله ﷺ، فابكوا)[2].

٦- وعن أبي المُهزِّم قال: (كُنّا في جنازة، فأقبل أبو هريرة ﷺ ينفض بثوبه التراب عن قدم الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما)[3].

وفاته ﷺ:

كانت وفاة الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ موضع اختلاف، ومن ذلك أنه توفي سنة تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وخمسين[4].

وقيل: سنة سبع وخمسين بالمدينة، ويقال بالعقبة[5].

وقيل: توفي ﷺ سنة ثمانٍ وخمسين[6]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢ : ٢٥٥ و ٤٢٧ و ٤٨٨ و ٤٩٣)/ والطبراني برقم (٢٥٨٠) و(٢٧٦٤)/ وصححه ابن حبان (٢٢٣٨)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ١٧٧)، ونسبه لأحمد والطبراني، وقال : رجالهما رجال الصحيح، غير عمير بن إسحاق، وهو ثقة، وصححه الحاكم (٣ : ١٦٨)، ووافقه الذهبي.

(٢) سير أعلام النبلاء (٣ : ٢٧٧).

(٣) المصدر السابق، ص٢٨٧.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ : ٣٣٥).

(٥) صفة الصفوة (١ : ٣٥٢).

(٦) أسد الغابة (٦ : ٣٢١).

(٩٤)

الصحابي الجليل ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ

نسبه وسيرته:

هو ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي، أبو فراس[(١)].

عدّهُ ابن حجر[(٢)] وابن الأثير في أهل الحجاز[(٣)].

وقال أبو عمر في الاستيعاب: معدود في أهل المدينة[(٤)].

أسلمَ قديماً، وكان من أهل الصفّة، وكان يخدم النبي ﷺ ويبيت على بابه لحوائجه[(٥)].

وقال أبو نعيم: كان من أحلاس المسجد الملازمين لخدمة رسول الله ﷺ، له بأهل الصفّة اتصال[(٦)].

وكان يلزم سيدنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصَحِبه قديماً وعمّر بعده[(٧)].

صور من المحبة والفداء

عن محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم بن مجمر عن ربيعة بن كعب قال: (كنتُ أخدم رسول الله ﷺ وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع، حتى يُصلي رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته، أقول: لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة. فما أزالُ أسمعه يقول: «**سبحان الله سبحان الله سبحان الله وبحمده**» حتى أملّ فأرجع، أو تغلبني عيني فأرقد.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٧٤).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٢٠٢).
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٢١٦).
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٧٤).
(٥) صفة الصفوة (١ : ٣٤٧).
(٦) حلية الأولياء (٢ : ٣١).
(٧) الاستيعاب (٢ : ٧٤).

قال: فقال لي يوماً - لِما يرى من خفتي وخدمتي إياه -: «سلني يا ربيعة أُعطك».

قال: فقلت: أنظرُ في أمري يا رسول الله، ثم أُعلمك ذلك.

قال: ففكّرتُ في نفسي، فعرفتُ أن الدنيا منقطعة زائلة، وأنّ لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني.

قال: فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي، فإنه من الله ﷻ بالمنزل الذي هو به.

قال: فجئتُ.

فقال: «ما فعلتَ يا ربيعة»؟.

قال: فقلت: نعم يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار.

قال: فقال: «مَن أمركَ بهذا يا ربيعة»؟.

قال: فقلت: لا والله الذي بعثك بالحق، ما أمرني به أحد، ولكنّك لما قلت: «سَلني أُعطك»، وكنتَ من الله بالمنزل الذي أنت به، نظرتُ في أمري وعرفتُ أنّ الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي.

قال: فصمتَ رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال: «إني فاعل، فأعنّي على نفسك بكثرة السجود»)[1].

وفـاته ﷺ:

ما زال الصحابي الجليل ربيعة بن كعب ﷺ يلزم سيدنا رسول الله ﷺ

---

(١) صفة الصفوة (١ : ٣٤٧)/ والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في كتاب الصلاة، (٣١٢) باب : وقت قيام النبي ﷺ من الليل (١ : ٣٦١)، حديث رقم (١٣٢٠)/ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ : ٥٩)/ والحديث في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - (٢ : ٢٠٨)، حديث رقم (٤٥٧).

ويغزو معه، حتى مات النبي ﷺ، فخرج من المدينة فنزل الحرة على بريد من المدينة، وبقي إلى أيام الحرة[(١)(٢)].

وكانت وفاته ﷺ سنة ثلاث وستين من الهجرة[(٣)]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أيّام الحرّة : ويقصد بها الأيام الثلاثة التي استباح فيها جيش يزيد بن معاوية المدينة، وكان ذلك سنة ثلاث وستين، وسببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية، وولوا على قريش عبد الله بن مطيع، وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، واجتمعوا على إخراج عامل يزيد بالمدينة، وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان - ابن عم يزيد - وإجلاء بني أمية عن المدينة.

واعتزل الناس علي بن الحسين (زين العابدين) وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين. وبلغ الخبر يزيد بن معاوية، فأرسل إلى المدينة جيشاً عدده يزيد على عشرة آلاف فارس، وقيل : اثنا عشر ألفاً وخمسة عشر ألف رجل، وأمّر عليهم مسلم بن عقبة المزني، ويسميه السلف : مسرف بن عقبة.

ونزل الجيش شرقي المدينة في الحرة، وتهيأ أهل المدينة للدفاع عنها، واتخذوا خندقاً بينهم وبين ابن عقبة، وجعلوا جيشهم أربعة أقسام، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم أهل المدينة إليها، وقد قتل من الفريقين خلق كثير من السادات والأعيان.

ثم أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام، كما أمره يزيد بذلك، وقتل خلقاً من أشرافها وقرّائها، وانتهب أموالاً كثيرة منها، ووقع شرّ عظيم وفساد عريض .. وكانت الوقعة يوم الأربعاء - وقيل : الثلاثاء - لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين. وانتهبوا المدينة ثلاثة أيام، وقيل : قتل من المهاجرين والأنصار سبعمائة، ومن وجوه الموالي وغيرهم عشرة آلاف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

انظر : البداية والنهاية، لابن كثير (٨ : ٢٢٢-٢٢٤)/ وانظر : تاريخ الطبري (٣ : ٣٥٢)/ تاريخ اليعقوبي (٢ : ١٧٥).

(٢) صفة الصفوة (١ : ٣٤٨).

(٣) أسد الغابة (٢ : ٢١٧)/ وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٢٠٣)/ الاستيعاب (٢ : ٧٤).

(٩٥)

الصحابي الجليل صفوان بن قدامة ﷺ

نسبه وسيرته :

هو صفوان بن قدامة التميمي، من بني امرئ القيس[(١)] .

هاجرَ إلى النبي ﷺ فقدم عليه المدينة ومعه ابناه عبد العزّى وعبد نُهم، فبايعه رسول الله ﷺ ومدَّ إليه يده، فمسح عليها رسول الله ﷺ.

فقال له صفوان: إنّي أُحبّك يا رسول الله.

فقال له النبي ﷺ: «**المرء مع مَن أَحبّ**»[(٢)] .

وقال له رسول الله ﷺ: «**ما اسم ابنيك**»؟.

فقال: هذا عبد العزّى، وهذا عبد نُهم.

فسمّاهما رسول الله ﷺ: عبد الرحمن، وعبد الله [(٣)] .

وأقام الصحابي الجليل صفوان بن قدامة بالمدينة حتى مات بها[(٤)] .

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ٢٨) .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٢٧٨)/ والحديث في صحيح مسلم، (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب، (٥٠) باب : المرء مع مَن أحبّ (١٦ : ١٨٨)، حديث رقم (٢٦٤٠) .

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ٢٨) .

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٢٤٩) .

(٩٦)

الصحابي الجليل الضحاك بن سفيان العامري رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب العامري الكلابي، يُكنى أبا سعد[١].

أسلم وصحب رسول الله ﷺ، وكان ينزل في بادية المدينة[٢].

وكان الضحاك بن سفيان رضي الله عنه من الأبطال الشجعان، ويُعدّ بمائة فـارس[٣].

وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ متوشّحاً سيفه[٤].

ولما سار رسول الله ﷺ إلى فتح مكة أمّره على بني سُليم؛ لأنّهم كانوا تسعمائة، فقال لهم رسول الله ﷺ: **«هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم ألفـاً»**؟.

فوفاهم بالضحاك بن سفيان رضي الله عنه، وكان رئيسهم، وإنما جعله عليهم؛ لأنّهم جميعهم من قيس عيْلان[٥].

وأرسله سيدنا رسول الله ﷺ في سرية إلى بني كلاب، وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع من مهاجر رسول الله ﷺ[٦].رضي الله تعالى عن الضحاك بن سفيان وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ٤٧) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٢٦٧) .
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٢٩٥) .
(٥) أسد الغابة (٣ : ٤٧-٤٨) .
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢ : ١٦٢) .

(٩٧)

الصحابي الجليل أسلم الحبشي رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو أسلم الحبشي الأسود، كان مملوكاً لعامر اليهودي، يرعى غنماً له[١]. وقد سماه أبو نعيم يساراً[٢]، وكذلك ابن الأثير[٣].

وكان أسلم الحبشي الراعي أتى سيدنا رسول الله ﷺ وهو مُحاصِر بعض حصون خيبر، ومعه غنم له، وكان فيها أجيراً لليهودي، فقال: يا رسول الله، اعرض عليَّ الإسلام؟.

فعرضه عليه، فأسلم.

وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحداً يدعوه إلى الإسلام ويعرضه عليه، فلما أسلم قال: يا رسول الله، إني كنتُ أجيراً لصاحب هذه الغنم، وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟.

قال: «**اضرب في وجوهها فسترجع إلى ربّها**».

فقام الأسود، فأخذ حفنة من حصى، فرمى بها في وجوهها وقال لها: ارجعي إلى صاحبكِ، ثم تقدّم إلى ذلك الحصن فقاتلَ مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله، وما صلّى لله تعالى صلاةً قَطّ.

فأُتي به إلى رسول الله ﷺ وقد سُجِّي بشملةٍ كانت عليه، فالتفتَ إليه رسول الله ﷺ ومعه نفرٌ من أصحابه، ثمّ أعرضَ عنه، فقالوا: يا رسول الله، لِمَ أعرضتَ عنه؟.

فقال: «**إنّ معه الآن زوجته من الحور العين**».. رضي الله تعالى عن أسلم الحبشي وعن الصحابة الكرام أجمعين[٤].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ١٧٨).
(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٨١٠).
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٥١٤).
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ : ١٧٨)/وانظر: أسد الغابةفي معرفة الصحابة(٥: ٥١٤)/الإصابة في تميز الصحابة (١: ٣٧).

(٩٨)

الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله ﷺ[١].

وهو ابن الإسلام أبو عبد الله سابق الفرس إلى الإسلام، صحب سيدنا رسول الله ﷺ وخدَمه وحدَّثَ عنه[٢].

وآخى رسول الله ﷺ بين الصحابي الجليل سلمان الفارسي وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما[٣].

والصحابي الجليل سلمان الفارسي من أصبهان من قرية يُقال لها (جَيّ) من بلاد فارس، وسافر يطلب الدين مع قوم، فغدروا به فباعوه من اليهود في المدينة، فمنعه الرقّ من شهود بدر وأُحد، وأوّل غزوة غزاها مع سيدنا رسول الله ﷺ هي غزوة الخندق، ثم شهد ما بعدها[٤].

وقال صاحب الاستيعاب: إنّ أول مشاهده الخندق، ولم يفته بعد ذلك مشهدٌ مع رسول الله ﷺ، وكان خيّراً فاضلاً حَبراً عالماً زاهداً متقشّفاً[٥].

والصحابي الجليل سلمان الفارسي هو الذي أشار على سيدنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق في غزوة الأحزاب[٦]، حتى إنّ فرسان قريش عندما وقفوا على الخندق، ولما رأوه قالوا: والله إنّ هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها[٧].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٤١٧).
(٢) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٥٠٥).
(٣) الطَبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٨٤)/ وانظر : أسد الغابة (٢ : ٤١٩).
(٤) صفة الصفوة (١ : ٢٦٩).
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ١٩٥).
(٦) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٢٢٤).
(٧) المصدر السابق.

إســلامه :

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي يطلب دين الله تعالى ويتبع مَن يرجو ذلك عنده، فدانَ بالنصرانية وغيرها، وقرأ الكتب، وصَبَر في ذلك على مشقات نالَته، حتى وصل إلى المدينة، ومَنَّ الله تعالى عليه بالإسلام[1].

وقصة خروجه ﷺ من بلده أصبهان من بلاد فارس وتنقله في الأديان، ورحلته من أرضٍ إلى أرضٍ لطلب الدين الصحيح، معروفة في كتب الحديث والتراجم، فقد ذكرها الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - في المسند[2]، والطبراني في الكبير[3]، بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح، والحاكم في المستدرك[4]، والهيثمي في مجمع الزوائد[5]، وابن سعد في الطبقات[6]، وابن هشام في السِّيرة النّبويّة[7]، والخطيب في تاريخ بغداد[8]، وفي أسد الغابة[9]، وفي سِيَر أعلام النّبلاء[10]، وفي الروض الأُنف[11].

ومما جاء في نهاية قصة إسلام الصحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ، قوله: مرَّ بي رجال من تجار العرب من كلب، فقلتُ لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم غنيمتي وبقراتي هذه؟.

قالوا: نعم.

---

(١) الاستيعاب (٢ : ١٩٥) .
(٢) مسند الإمام أحمد (٥ : ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٤) .
(٣) الطبراني في الكبير (٦ : ٢٧٢-٣٠١) .
(٤) المستدرك، للحاكم (٣ : ٥٥٩-٦٠٤) .
(٥) مجمع الزوائد، للهيثمي (٩ : ٣٣٢-٣٤٣) .
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٧٥-٨٢) .
(٧) السِّيرة النّبويّة، لابن هشام (١ : ٢١٤) .
(٨) تاريخ بغداد (١ : ١٦٤-١٦٩) .
(٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٤١٧-٤١٩) .
(١٠) سيَر أعلام النّبلاء، للذهبي (١ : ٥٠٦-٥١١) .
(١١) الرَوض الأُنف (١ : ١٤٢) .

فأعطيتُهم إياها وحملوني، حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى، ظلموني فباعوني من رجلٍ يهودي بوادي القرى، فوالله لقد رأيتُ النخل، وطمعت أن يكون البلد الذي نَعَتَ لي صاحبي.

وما حقّت عندي حتى قدِم رجلٌ من بني قريظة وادي القرى، فابتاعني من صاحبي، فخرج بي حتى قدمنا المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتُها، فعرفتُ نعتها، فأقمتُ في رقّي، وبعث الله تعالى نبيه ﷺ بمكة، لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرّقّ، حتى قدم رسول الله ﷺ قُباء وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له، فوالله إني لفيها إذ جاءه ابن عمّ له، فقال: يا فلان!. قاتل الله بني قيْلة، والله إنهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي، فوالله ما هو إلا أسمعتُها فأخذتني العُرَواء - يقول الرّعدة - حتى ظننتُ لأسقطنّ على صاحبي..

ونزلت أقول: ما هذا الخبر؟.

فرفع مولاي يده فلكمني لكمةً شديدة، وقال: مالك ولهذا، أقبل على عملك.

فقلت: لا شيء، إنما سمعتُ خبراً فأحببتُ أن أعلمه.

فلما أمسيتُ وكان عندي شيء من طعام، فحملته وذهبتُ به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، فقلت له: بلغني أنّك رجلٌ صالح، وأنّ معك أصحاباً لك غرباء، وقد كان عندي شيء من الصدقة، فرأيتكم أحقّ مَن بهذه البلاد، فهاك هذا فكُلْ منه.

قال: فأمسك، وقال - ﷺ - لأصحابه: «**كُلوا**».

فقلتُ في نفسي: هذه خلّة مما وَصَفَ لي صاحبي.

ثم رجعتُ، وتحوّل رسول الله ﷺ إلى المدينة، فجمعتُ شيئاً كان عندي، ثم جئته به فقلت: إني قد رأيتُك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية،

فأكل رسول الله ﷺ وأكل أصحابه.

فقلت: هذه خلّتان.

ثم جئتُ رسول الله ﷺ وهو يتبع جنازة، وعليّ شملتان لي وهو في أصحابه، فاستدرتُ أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف؟.

فلما رآني استدبرته، عرف أني أتثبّت في شيء وُصف لي، فألقى ﷺ رداءه عن ظهره، فنظرتُ إلى الخاتم فعرفته.. فانكببتُ عليه أقبّله وأبكي.

فقال لي: «**تحول**».

فتحوّلت، فقصصتُ عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه.

ثم شغل الصحابي الجليل سلمان الفارسي الرّقّ حتى فاته مع سيدنا رسول الله ﷺ بدرٌ وأُحُد[(١)].

صور من المحبة والفداء

عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس ﷺ قال: دخل سعد وابن مسعود رضي الله عنهما على الصحابي الجليل سلمان الفارسي عند الموت، فبكى..

فقيل له: ما يبكيك؟.

قال: عهدٌ عَهِده إلينا رسول الله ﷺ، لم نحفظه.. قال: «**ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب**».

وأما أنت يا سعد، فاتّقِ الله في حكمك إذا حكمت، وفي قسمك إذا

(١) سيَر أعلام النّبلاء، للذهبي (١ : ٥٠٩-٥١١)/ والحديث رجاله ثقات، وإسناده قوي/ وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ : ٤٤١-٤٤٤)/ والطبراني في الكبير، برقم (٦٠٦٥)/ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١ : ١٦٤-١٦٩)/ وابن سعد في الطبقات (٤ : ٧٥-٩٣)/ وابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٤١٧-٤١٩)/ والهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٣٣٦).

قسمت، وعند همك إذا هممت.

قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً نُفيقةً كانت عنده[1].

وعن سُليمان بن هَرْم، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: ذهبتُ أنا وصاحب لي إلى سلمان، فقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلّفتُ لكم.

فجاءنا بخبز وملح..

فقال صاحبي: لو كان في مِلحنا صَعْتر.

فبعث سلمان ﷺ بمطهرته فرهنها، فجاء بصعتر.

فلما أكلنا، قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا.

فقال سلمان: لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة[2].

وعن أبي عبيدة بن معن، عن الأعمش، عن أبي البختري قال: جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله، فدخلا على سلمان ﷺ في خصّ، فسلّما وحيّياه، ثم قالا: أنت صاحب رسول الله ﷺ؟.

قال: لا أدري.

فارتابا..

قال: إنما صاحبه مَن دخل معه الجنة.

قالا: جئنا من عند أبي الدرداء.

---

(١) حديث صحيح أخرجه ابن ماجة في الزهد، باب: الزهد في الدنيا، حديث رقم (٤١٠٤)/ والطبراني برقم (٦١٦٠) من طريق حماد بن سلمة/ وأخرجه الإمام أحمد (٥ : ٤٣٨) من طريق هُشيم عن منصور عن الحسن/ وصححه ابن حبان، حديث رقم (٢٤٨٠) من طريق ابن وهب أبي هانئ/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤ : ٣١٧) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه، وصححه ووافقه الذهبي/ وأبو نعيم في حلية الأولياء (١ : ١٩٦-١٩٧).

(٢) سيَر أعلام النّبلاء (١ : ٥٥١)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ : ٤٤١)/ وأخرجه الطَبراني برقم (٦٠٨٥)/ وذكره الهيثمي في المجمع (٨ : ١٧٩)، وقال: رجاله رجال الصحيح، غير محمد بن منصور الطوسي، وهو ثقة.

قال: فأين هديته؟.

قالا: ما معنا هدية.

قال: اتقيا الله وأدّيا الأمانة، ما أتاني أحد من عنده إلا بهدية.

قالا: لا ترفع علينا هذا، إن لنا أموالاً، فاحتكِم.

قال: ما أريد إلا الهدية.

قالا: والله ما بعث معنا بشيء، إلا أنه قال: إنّ فيكم رجلاً كان رسول الله ﷺ إذا خلا به لم يَبغ غيره، فإذا أتيتُماه، فاقرئاه مني السلام.

فقال سلمان ﷺ: فأيّ هديةٍ كنتُ أُريد منكما غير هذه؟. وأيّ هدية أفضل منها[1].

وفـاته ﷺ:

عن عبيد الله بن موسى قال: حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال: حدثني الجَزْل عن امرأة سلمان بُقيرة أنه لما حضرته الوفاة - يعني سلمان ﷺ - دعاني وهو في عُليّة لها أربعة أبواب، فقال: افتحي هذه الأبواب يا بُقيرة، فإنّ لي اليوم زوّاراً لا أدري من أيّ هذه الأبواب يدخلون عليّ. ثمّ دعا بمسك له، فقال: أديفيه في تنّور - أي: اخلطيه في إناء من حجارة أو صفر، وذلك بوضع الماء فيه -.

ثم قال: انضحيه حول فراشي، ثم انزلي فامكثي، فسوف تطلعين فتَرَي على فراشي.

فاطلعت فإذا هو قد أُخِذ روحه، فكأنما هو نائم على فراشه[2].

(١) سيَر أعلام النبلاء (١ : ٥٤٩)/ وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ٢٠١)/ والطبراني برقم (٦٠٥٨)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ٤١)، وقال : رجاله رجال الصحيح، غير يحيى بن إبراهيم المسعودي، وهو ثقة .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٩٢)/ وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ : ٢٠٨)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٣٤٤)، وقال : رواه الطبراني من طريق الجزل عن بقيرة، ولم أعرفهما، وباقي رجاله ثقات/ وكذلك ذكره الذهبي في سِيَر أعلام النبلاء (١ : ٥٥٣) .

وعن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن سلمان الفارسي ﷺ مات قبل عبد الله بن سلام، فرآه عبد الله بن سلام في المنام، فقال له: كيف أنت أبا عبد الله؟.

قال: بخير.

قال: أيّ الأعمال وجدتها أفضل؟.

قال: وجدتُ التوكل شيئاً عجيباً[1].

وتوفّي ﷺ بالمدائن في خلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ، وقيل: مات سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة[2]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٩٣)/ وانظر : حلية الأولياء (١ : ٢٠٥)/ سِيَر أعلام النّبلاء (١ : ٥٥٧).

(٢) صفة الصفوة (١ : ٢٨٥).

(٩٩)

الصحابي الجليل همام بن زيد ﷺ

نسبه وسيرته :

هو الصحابي الجليل همّام بن زيد بن وابصة[١]. استوطن نيسابور، ومات بها، وله بها عقب[٢].

صور من المحبة والفـداء

قال ﷺ: كساني رسول الله ﷺ بُرداً، وأعطاني مشربةً من خشب - والمشربة: الإناء الذي يُشرب منه -، فكان الناس يشربون منه ويتمسّحون بالبردة؛ وذلك تبركاً بأثر الرسول ﷺ[٣].

وعن سهل بن عمّار قال: حدّثنا جدي عبد الله بن محمد قال: كان همام ابن زيد بن وابصة إذا دخل الكوفة سَلّم على كلّ مَن مرّ به مِن رجلٍ أو امرأةٍ أو صبي، ويقول: أمرنا النبي ﷺ أن نفشي السلام.

وبهذا فقد كان ﷺ ممن ينشر سُـنّةً من سنن الرحمة المهداة ﷺ، ويُحييها بين المسلمين[٤]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) أسد الغابة (٥ : ٤١٥).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٩٢).
(٣) أسد الغابة (٥ : ٤١٥)/ والحديث في جامع المسانيد والسنن (٨ : ٣٦٨)، حديث رقم (١٠٥٧٣).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٩٢)/ والحديث في جامع المسانيد والسنن (٨ : ٣٦٨)، حديث رقم (١٠٥٧٣).

(١٠٠)

الصحابي الجليل جابر الأزرق ﷺ

نسبه وسيرته:

هو جابر بن الأزرق الغاضري، عداده في أهل حمص، حدّث عنه أبو راشد الحُبراني قال: حدثني جابر بن الأزرق الغاضري قال: (أتيتُ رسول الله ﷺ على راحلة ومتاع، فلم أزل أُسايره إلى جانبه حتى بلغنا، فنزل إلى قبة من أدم، فدخلها، فقام على بابه أكثر من ثلاثين رجلاً معهم السياط، فدنوتُ فإذا رجل يدفعني، فقلت: لئن دفعتني لأدفعنّك، ولئن ضربتَني لأضربنّك.

فقال: يا شرّ الرجال.

فقلت: أنت والله شرٌّ مني.

قال: كيف؟.

قال: قلت: جئت من أقطار اليمن لِكيما أسمع من النبي ﷺ وأعي ثم أرجع فأحدّث مَن ورائي، ثم أنت تمنعني.

قال: صدقت نعم والله لأنا شرٌّ منك. ثم ركب النبي ﷺ فتعلقه الناس من عند العقبة من منى حتى كثروا عليه يسألونه، ولا يكاد أحد يصل إليه من كثرتهم.

فجاء رجل مقصِّرٌ شعره، فقال: صلِّ عليَّ يا رسول الله.

فقال: «صلى الله على المحلّقين».

ثم قال: صلّ عليّ يا رسول الله.

فقال: «صلى الله على المحلّقين»، فقالهنّ ثلاث مرّات، ثم انطلق فحلق رأسه، فلا أرى إلا رجلاً محلوقاً)[1].

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٥٥١-٥٥٢)/ وانظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ : ٣٠١)/ الإصابة في تمييز الصحابة (١ : ٢٢٠).

(١٠١)

الصحابي الجليل مخشي بن حمير رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو مخشي بن حمير الأشجعي[١]، حليف لبني سلمة من الأنصار[٢].

كان من المنافقين، وسار مع النبي ﷺ إلى تبوك حين أرجفوا برسول الله ﷺ وأصحابه، ثم تاب وحسُنت توبته[٣].

وسأل النبي ﷺ أن يُغيّر اسمه، فسماه عبد الله بن عبد الرحمن[٤].

وسأل اللهَ تعالى أن يُتقل شهيداً لا يُعلم مكانه، فقُتل يوم اليمامة شهيداً ولم يوجد له أثر[٥]، رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٧١) .
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ٤٣٧) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٧١) .
(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ١٢٦) .

(١٠٢)

الصحابي الجُليل واثلة بن الأسقع رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الكناني الليثي[١].

أسلم ورسول الله ﷺ يتجهّز إلى تبوك[٢].

وقيل: كان ينزل في ناحية المدينة، ثم وقع الإسلام في قلبه، فقدِم على رسول الله ﷺ وهو يتجهّز إلى تبوك[٣].

وذكر الإمام ابن الجوزي - رحمه الله تعالى - عن إسلام الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع، فقال: أتى واثلة رسول الله ﷺ، فصلى معه الصبح، وكان رسول الله ﷺ إذا صلى وانصرف تصفح أصحابه، فلما دنا من واثلة قال: «**مَن أنت**»؟.

فأخبره..

فقال: «**ما جاء بك**»؟.

قال: جئتُ أُبايع.

فقال رسول الله ﷺ: «**فيما أحببت وكرهت**»؟.

قال: نعم.

قال: «**فيما أطقت**»؟.

قال: نعم.. فأسلمَ وبايعه.

وكان رسول الله ﷺ يتجهّز يومئذٍ إلى تبوك، فخرج واثلة رضي الله عنه إلى أهله، فلقي أباه الأسقع، فلما رأى حاله قال: قد فعلتَها؟. - أي: أسلمت -.

---

(١) أسد الغابة (٥ : ٤٢٨).
(٢) حلية الأولياء (٢ : ٢١).
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ٤٠٧).

قال: نعم.

قال أبوه: والله لا أكلّمك أبداً.

فأتى عمّه فسلّم عليه، فقال عمّه: قد فعلتَها؟.

قال: نعم.

قال: فلامَه أيسر من ملامة أبيه.. وقال: لم يكن ينبغي لك أن تسبقنا بأمرٍ.. فسمعَت أخت واثلة كلامه، فخرجت إليه وسلّمت عليه بتحية الإسلام.

فقال واثلة: أنّى لكِ هذا يا أخيّه؟.

قالت: سمعتُ كلامك وكلام عمّك، فأسلمت.

فقال: جهّزي أخاك جهاز غازٍ؛ فإنّ رسول الله ﷺ على جناح سفر.

فجهّزته، فلحق برسول الله ﷺ، وقد تحمّل إلى تبوك وبقي غُبَّرات من الناس وهم على الشخوص[1].

خدمَ سيدنا رسول الله ﷺ ثلاث سنين، وكان من أصحاب الصفّة[2].

صور من المحبة والفـداء

١ - مشاركته في الجهاد مع رسول الله ﷺ:

وبعد أن أسلم ﷺ، شارك مباشرة مع رسول الله ﷺ في إعلاء كلمة الله تعالى ونشر الإسلام، رغم فقره وحاله، لكنّه الحبّ والفداء لدين الله تعالى ونُصرة للنبي الكريم ﷺ.

يقول واثلة ﷺ: أخذت أُنادي في سوق قينقاع: مَن يحملني وله سهمي. قال: وكنتُ رجلاً لا رُحلة بي.

قال: فدعاني كعب بن عجرة، فقال: أنا أحملك عقبة بالليل وعقبة

(١) صفة الصفوة (١ : ٣٤٢)/ وانظر : أسد الغابة (٥ : ٤٢٨) .
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ : ١٢٤) .

بالنهار، ويدك أسوة يدي، وسهمك لي.

قال واثلة: نعم. وقال: جزاه الله خيراً، لقد كان يحملني ويزيدني وآكل معه، ويرفع لي، حتى إذا بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل.

وخرج كعب في جيش خالد، وخرجتُ معه فأصبنا فيئاً كثيراً، فقسمه خالد بيننا، فأصابني ستّ قلائص[1]، فأقبلتُ أسوقها حتى جئتُ بها خيمة كعب بن عُجرة.

فقلت: اخرج - رحمك الله - فانظر إلى قلائصك فاقبضها، فخرج وهو يبتسم ويقول: بارك الله لك فيها، ما حملتُك وأنا أُريد أن آخذ منك شيئاً[2].

٢- لقد كان الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع من ضمن أهل الصفة المؤمنين الصابرين الزاهدين في نعيم الدنيا وزخرفها.

يقول ﷺ: (كنتُ في عشرين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل الصفّة أنا أصغرهم)[3].

وعن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: (كنّا أصحاب الصفّة في مسجد رسول الله ﷺ، وما فينا رجل له ثوب، ولقد اتخذ العَرَق في جلودنا طرقاً من الغبار، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: **«لِيُبْشِرْ فقراء المهاجرين»** - ثلاثاً -)[4].

ومن حديث واثلة بن الخطاب عن أبيه عن جده واثلة بن الأسقع قال:

(١) القلوص : من النوق الشابة، وهي بمنزلة الجارية من النساء، وجمعها قُلُص - بضمّتين -، وقلائص، وجمعها قُلْص . انظر : مختار الصحاح (ص٤٨٢) .

(٢) صفة الصفوة (١ : ٣٤٢-٣٤٣) .

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ٤٠٨) .

(٤) حلية الأولياء (٢ : ٢٢)/ وانظر : صفة الصفوة (١ : ٣٤٣)/ تاريخ ابن عساكر (١٧ : ٧١١)/ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ : ٢٦١) : رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدهما رجال الصحيح .

(حضر رمضان ونحن في الصفّة، فصمنا، فكنّا إذا أفطرنا أتى كلّ رجل منّا رجلاً، فأخذه فانطلق به فعشاه، فأتت علينا ليلة لم يأتِنا أحدٌ، فأصبحنا صياماً، ثم أتت القابلة علينا فلم يأتِنا أحدٌ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان مِن أمرنا، فأرسل إلى كلّ امرأةٍ من نسائه يسألها: «**هل عندها شيء**»؟. فما بقِيَتْ منهنّ امرأة إلا أرسلَتْ تُقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد.

فقال لهم رسول الله ﷺ: «**اجتمعوا**». فدعا رسول الله ﷺ فقال: «**اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك، فإنهما بيدك، لا يملكهما أحدٌ غيرك**».

فلم يكن إلا ومستأذن، فإذا بِشاةٍ مَصْلية ورُغُف.. فأمر بها رسول الله ﷺ، فوُضِعَتْ بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا، فقال لنا رسول الله ﷺ: «**إنا سألنا الله ﷻ مِن فَضله ورحمته، وقد ذَخَر لنا عنده رحمته**»)[1].

٣- روايته لحديث رسول الله ﷺ:

لقد أكرم الله تعالى الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع وشرّفه برواية الحديث الشريف عن سيدنا رسول الله ﷺ، فقد روى عن النبي ﷺ ستّة وخمسين حديثاً شريفاً[2].

٤- دفاعه عن آل البيت الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين:

عاش هذا الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع ﷺ فاجعةَ قَتلِ سيدنا الحسين ابن علي رضي الله عنهما؛ شهد مشهداً أليماً مُحزناً عندما جيء بالرأس الشريفة للإمام الحسين بن علي ﷺ.

فقد روى الأوزاعي عن شداد بن عبد الله قال: سمعتُ واثلة بن

---

(١) حلية الأولياء (٢ : ٢٢)، ولبعض هذا الحديث شاهد في سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - (٤ : ٥٧)، حديث رقم (١٥٤٣) .

(٢) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٧٨) .

الأسقع - وقد جيء برأس الحسين - ﷺ، فلعنه رجلٌ من أهل الشام ولعن أباه، فقام واثلة وقال: واللهِ لا أزالُ أُحبُّ علياً والحسن والحسين وفاطمة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول فيهم ما قال، لقد رأيتُني ذات يوم وقد جئتُ النبي ﷺ في بيت أمّ سلمة رضي الله عنها، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبّله، ثمّ جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليُسرى وقبّله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ دعا بعليّ، ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾». قلت لواثلة: ما الرجس؟. قال: الشكّ في الله ﷻ[1].

وفـاته ﷺ:

كانت وفاة الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع ﷺ سنة خمس وثمانين من الهجرة، حيث لما مات سيدنا رسول الله ﷺ، خرج واثلة بن الأسقع من المدينة إلى الشام، فمات وهو ابن ثمان وتسعين سنة[2].

وقيل: إنه آخر مَن مات مِن الصحابة بدمشق[3]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أسد الغابة (٢ : ٢١)/ والحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، كتاب المناقب، (٣٢) باب : مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٣ : ٥٤٣)، حديث رقم (٣٧٨٧)/ والحديث في مسند الإمام أحمد (٤ : ٩٢)، وإسناده صحيح .

(٢) صفة الصفوة (١ : ٣٤٣) .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٣١٠) .

(١٠٣)

الصحابي الجليل ميسرة العبسي ﷺ

نسبه وسيرته :

هو ميسرة بن مسروق العبسي من بني هدم بن عوذ العبسي، أحد الوفد من عبس[١].

شهد ﷺ حجّة الوداع مع سيدنا رسول الله ﷺ[٢]، وقال لرسول الله ﷺ لما لقيه: يا رسول الله، ما زلتُ حريصاً على اتّباعك، فأسلم وحَسُن إسلامه، وقال: الحمد لله الذي استنقذني بك من النار[٣]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ١٤٩) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٨٥) .

(١٠٤)

الصحابي الجليل هند بن حارثة ﷺ

نسبه وسيرته :

هو هند بن حارثة بن هند الأسلمي[١]، ويقال: هند بن حارثة بن سعيد[٢]. وكانوا ثمانية إخوة أسلموا وصحبوا النبي ﷺ، وأكرمهم الله تعالى بشرف شهود بيعة الرضوان، حيث بشر النبي ﷺ مَن شهد بيعة الرضوان بأنه لا يدخل النار إن شاء الله تعالى[٣].

وهؤلاء الإخوة هم: أسماء، وهند، وخراش، وذؤيب، وحمران، وفَضالة، وسلمة، ومالك[٤]، رضي الله تعالى عنهم أجمعين. ولزم هند وأسماء سيدنا رسول الله ﷺ، فكانا يخدمانه، وكانا من أهل الصفة[٥].

صور من المحبة والفـداء

١- لقد أكرم الله تعالى الصحابي الجليل هند بن حارثة وأخوه أسماء بشرف خدمة سيدنا رسول الله ﷺ، حيث كانا ملازمَين لباب بيته الشريف من أجل خدمته وقضاء حوائجه.

قال أبو هريرة: ما كنتُ أرى أسماءً وهنداً ابني حارثة إلا خادِمَين لرسول الله ﷺ، مِن طول لزومهما بابه، وخدمتهما إياه[٦].

٢- وشرّف الله تعالى الصحابي الجليل هند بن حارثة ﷺ بأن يكون

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٩٣) .

(٢) الاستيعاب (٤ : ١٠٥) .

(٣) الحديث : قول النبي ﷺ : «**إنه لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها**» . صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٧) باب : من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ﷺ (١٦ : ٥٧)، حديث رقم (٢٤٩٦) .

(٤) أسد الغابة (٥ : ٤١٦)/ وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٩٣)/ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٧٥٩) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) الاستيعاب (٤ : ١٠٥)/ وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٩٣)/ أسد الغابة (٥ : ٤١٦) .

رسول رسول الله ﷺ إلى قومه من أسلم لصيام يوم عاشوراء.

فعن حبيب بن هند بن أسماء الأسلمي، عن أبيه هند بن أسماء قال: بعثني النبي ﷺ إلى قومي مِن أسلم، فقال: **«مُر قومك فليصوموا هذا اليوم يوم عاشوراء، فمن وجدته قد أكل في أول يومه فليصم آخره»**[(١)].

وقال ابن سعد: إن رسول الله ﷺ أرسل أسماءً وهنداً ابني حارثة إلى أسلم يقولان لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تحضروا رمضان بالمدينة، وذلك حين أراد رسول الله ﷺ أن يغزو مكة - شرفها الله تعالى -[(٢)].

٣- وتتجلى هنا صورة من صور المحبة والفداء والتقدير لمكانة سيدنا رسول الله ﷺ في نفوس الصحابة الكرام وأبنائهم، فعندما أراد ﷺ أن يُشارك بعض أبناء قوم أسلم الرّمي مع جماعة ضدّ جماعة، فإذا بمن أمامه يلقون نبالهم من أيديهم؛ لأنّهم موقنون سلفاً أنّ مَن معه رسول الله ﷺ لا يُهزم، فهم الغالبون.

إنه الأدب الذي تربى عليه ذلك الجيل الطيب الطاهر الصادق في قوله ومعاملته.. رضي الله تعالى عن الصحابة الكرام أجمعين، فقد تربوا على

يـد المربي العظيم، سيد ولد آدم ﷺ، الذي قال عنه الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾[(٣)].

فهو - بحقّ - سيد ولد آدم تربيةً، وسيد ولد آدم سلوكاً، وسيد ولد آدم أدباً، وسيد ولد آدم في حُسن التعامل مع الآخرين، بأبي هو وأمي،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٢٩٣)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ : ٤٨٤).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٣٢٢).
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

والناسِ أجمعين، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً فيه، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وعلى آله وصحبه وسلم.

فعن يحيى بن هند بن حارثة، عن هند بن حارثة قال: (مرَّ رسول الله ﷺ بنفرٍ من أسلم يتناضلون، فقال: «**ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً**»، فقال: «**ارموا وأنا مع ابن الأدْرع**».

فطرحوا نبالهم، وقالوا: مَن كنتَ معه يا رسول الله غلب.

فقال: «**ارموا وأنا معكم كلّكم**».

فانقلبوا على السواء)[(١)].

وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[(٢)].

وفاتـه ﷺ:

كانت وفاة الصحابي الجليل هند بن حارثة الأسلمي ﷺ بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[(٣)]. فرضي الله عن هند بن حارثة وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥ : ٢٧٥٩)/ وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٦ : ٢٩٣)/ والحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني (٣ : ٤٢٣)، حديث رقم (١٤٣٩) .

(٢) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤ : ٣٢٣)/ وانظر : الاستيعاب (٤ : ١٠٥) .

(١٠٥)

الصحابي الجليل سمرة بن جندب ﷺ

نسبه وسيرته:

هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، سكن البصرة، وقدمت به أمّه المدينة بعد موت أبيه، فتزوّجها رجلٌ من الأنصار، هو مُرَي بن سنان، وكان في حِجره إلى أن صار غلاماً[١].

كان عظيم الأمانة، ويحبّ الإسلام وأهلَه[٢].

يُكنى أبا عبد الرحمن[٣]، وقيل: أبا عبد الله[٤]، وقيـل: أبا سليمـان[٥].

روى كثيراً من الأحاديث الشريفة عن سيدنا رسول الله ﷺ[٦].

ولم يكن يُتهم على رسول الله ﷺ في الحديث[٧].

وغزا مع رسول الله ﷺ غير غزوة[٨]، وكان حليفاً للأنصار[٩].

صور من المحبة والفـداء

١ - رغبته في الجهاد مع رسول الله ﷺ:

رغم صغر سنّه ﷺ، وحيث إنه غير مكلف بالجهاد في سبيل الله

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٤٥٤)/ وانظر : تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢٣٥)/ الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ١٣٠).

(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٤١٥).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٢١٣).

(٤) أسد الغابة (٢ : ٤٥٤).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ١٣٠).

(٦) الاستيعاب (٢ : ٢١٤).

(٧) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٤١٥).

(٨) أسد الغابة (٢ : ٤٥٤).

(٩) الاستيعاب (٢ : ٢١٥).

تعالى، ولكن الحبّ لدين الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ، فقد أصرّ سمرة بن جندب رضي الله عنه على أن يكون ممن يفدي رسول الله ﷺ بنفسه ودمه، فهو يرى أحد أبناء الأنصار رضي الله عنه وقد أجازه رسول الله ﷺ في الاشتراك في غزوة أُحد، وهو رافع ابن خديج، ولم يُجز سمرة بن جندب - وذلك عندما استعرض الرسول ﷺ غِلمان الأنصار، حيث كان يستعرضهم ﷺ في كلّ عام -، فقال سمرة رضي الله عنه: يا رسول الله، لقد أجزتَ غلاماً وردَدتَني، ولو صارعتُه لصرعتُه.

فقال رسول الله ﷺ: «فصارِعْه».

قال سمرة: فصارعتُه فصرعْـتُه، فأجازني رسول الله ﷺ في البعث[1].

٢- روايته للحديث الشريف:

لقد أكرم الله تعالى الصحابي الجليل، وشرفه برواية حديث سيدنا رسول الله ﷺ.

فعن عبد الله بن بريدة قال: (سمعت سمرة بن جندب يقول: لقد كنتُ على عهد رسول الله ﷺ غلاماً، فكنتُ أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلاّ أنّ هاهنا رجالاً هم أسنّ منّي، ولقد صليتُ مع رسول الله ﷺ على امرأةٍ ماتت في نفاسها، فقام عليها للصلاة وسطها)[2].

وقد روى عن النبي ﷺ مائة حديث وثلاثة وعشرون حديثاً شريفاً[3].

وفـاته رضي الله عنه:

كانت وفاة الصحابي الجليل سمرة بن جندب رضي الله عنه بالبصرة في خلافة

---

(١) الاستيعاب (٢ : ٢١٥)/ وانظر : السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣ : ٦٦)/ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٤١٥).

(٢) الاستيعاب (٢ : ٢١٥)/ والحديث في صحيح البخاري، كتاب الجنائز، (٦٣) باب : أين يقوم من المرأة والرجل ؟. حديث رقم (١٣٣٢)/ فتح الباري (٣ : ٢٠١)/ صحيح مسلم، (١١) كتاب الجنائز، (٢٧) باب : أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه (٧ : ٣١)، حديث رقم (٩٦٤).

(٣) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٦١-٦٢)/ وانظر : جامع المسانيد والسنن، لابن كثير (٣ : ٦٣٨).

معاوية ﷺ، سنة ثمانٍ وخمسين من الهجرة[١]، وقيل: سنة تسع وخمسين[٢].

وكان زياد بن أبيه يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة، ويستخلفة على الكوفة إذا سار إلى البصرة[٣].

وكان ﷺ شديداً على الخوارج، وكان الحسن[٤] وابن سيرين[٥] يثنيان عليه[٦]، رضي الله عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٢١٥).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ١٣١).

(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (٣ : ١٨٧).

(٤) الحَسن : وهو الحسن البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال : مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، وكانت أمّ الحسن مولاة لأمّ المؤمنين أم سلمةِ المخزومية، ويسار أبوه من سبي ميسان - وهي بين البصرة وواسطٍ -، كان سيد زمانه علماً وعملاً، وكان شيخ أهل البصرة، وكان - رحمه الله تعالى - جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً، ثقة حجةَ، مأموناً عابداً، ناسكاً، كثير العلم، فصيحاً، جميلاً وسيماً، وكان من الشجعان الموصوفين.
انظر : سِيَر أعلام النّبلاء (٤ : ٥٦٣)/ الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ١٥٦)/ تذكرة الحفاظ (١ : ٦٦).

(٥) ابن سيرين : هو الإمام محمد بن سيرين، ويكنى أبا بكر، مولى أنس بن مالك، كان ثقةً مأموناً عالياً فقيهاً إماماً كثير العلم والورع، وهو من سبي عين التمر. أدرك ثلاثين صحابياً، ولم يكن أحدٌ بالبصرة أعلم بالقضاء من ابن سيرين، وكان حسن العلم بالفرائض والحساب، وإذا خرج إلى السوق، فما رآه أحدٌ إلا ذكر الله تعالى، وإذا سُئل عن الحلال والحرام تغيّر لونه. وكانت وفاته بعد الحسن البصري بمائة يوم سنة (١١٠) من الهجرة، لتسعٍ مضين من شهر شوال.
انظر : سِيَر أعلام النّبلاء (٤ : ٦٠٦)/ الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ : ١٩٣)/ حلية الأولياء (٢ : ٢٦٣).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ١٣١).

(١٠٦)

الصحابي الجليل زاهر بن حرام رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو زاهر بن حرام الأشجعي[١]. شهد بدراً مع رسول الله ﷺ[٢]. وكان ينزل البادية ناحية الحجاز[٣].

صور من المحبة والفداء

١- كان الصحابي الجليل زاهر بن حرام الأشجعي رضي الله عنه لا يأتي رسول الله ﷺ إذا أتاه إلا بطرفة أو بهدية يهديها لرسول الله ﷺ[٤].

٢- وعن أنس رضي الله عنه قال: أنّ رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً، كان يُهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج.. فقال النبي ﷺ: «**إنّ زاهراً باديتنا، ونحن حاضروه**».

وكان النبي ﷺ يُحبّه، وكان رجلاً دميماً، فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال الرجل: أرسلني، مَن هذا؟.

فالتفتَ فعرف النبي ﷺ، فجعل لا يألوا ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل النبي ﷺ يقول: «**مَن يشتري العبد**»؟.

فقال: يا رسول الله، إذاً والله تجدني كاسداً.

فقال النبي ﷺ: «**لكن عند الله لستَ بكاسد**»، أو قال: «**لكن عند الله أنت غالٍ**»[٥].

ثمّ انتقل الصحابي الجليل زاهر الأشجعي إلى الكوفة[٦]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٢).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٨٨).
(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٢٣٠).
(٤) المصدر السابق.
(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٢٤٥)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ : ١٦١)/ وأبو يعلى في مسنده برقم (٢٤٥٦)/ وفي مجمع الزوائد، للهيثمي (٩ : ٣٦٩)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح/ وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣ : ٢).
(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٨٨).

(١٠٧)

الصحابي الجليل زيد بن أرقم الأنصاري رضي الله عنه

نسبه وسيرته:

هو زيد بن أرقم بن قيس بن النّعمان الأنصاري الخزرجي، وكنيته أبو عمر، وقيل: أبو عامر، وقيل غير ذلك[١].

وقال رضي الله عنه: غزا سيدنا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، غزوتُ منها معه سبع عشرة غزوة. وأول مشاهده غزوة المريسيع[٢]. لم يشارك في غزوة أُحُد؛ حيث استصغره سيدنا رسول الله ﷺ، فكان بالمدينة فيمن يحفظ الذراري[٣].

شهد رضي الله عنه معركة صفين مع أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو معدود في خاصة أصحابه[٤].

وكان زيد بن أرقم رضي الله عنه يتيماً، ونشأ في حِجر الصحابي الجليل عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه، فخرج به معه إلى معركة مؤتة - وقَعَت هذه المعركة سنة ثمانٍ للهجرة في جمادى الأولى بين المسلمين والروم، وفيها استشهد الأمراء الثلاثة، وهم: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ثم استلم قيادة المسلمين القائد المسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه. ومؤتة: قرية بأرض الشام[٥] - وقد أردفه في مسيرهِ ذلك على حقيبته، فاستشهد ابن رواحة رضي الله عنه، وعاد زيد رضي الله عنه[٦].

وزيد بن أرقم رضي الله عنه هو الذي وفت أذنه بما سمعت، حيث سمع عبد

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ٢٧٦).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ١٠٩).
(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١١٦٦).
(٤) أسد الغابة (٢ : ٢٧٦).
(٥) الكامل في التاريخ (٢ : ١١٢).
(٦) الاستيعاب (٢ : ١١٠).

الله بن أُبي بن سلول رأس المنافقين، يقول: لا تنفقوا على مَن عند رسول الله حتى ينفضّوا، ولئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزّ منها الأذلّ. فذكرت ذلك لعمّي، فذكره عمي للنبي ﷺ، وصدقهم، فدعاني فحدثته، فأرسل إلى عبد الله بن أبيّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، وكذّبني النبي ﷺ، فأصابني غمٌّ لم يُصبني مثله قط، فجلستُ في بيتي، وقال عمي: ما أردت إلى أن كذبك النبي ﷺ ومقتك؟.

فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ﴾، وأرسل إليّ النبي ﷺ فقرأها، فقال: «إنّ الله قد صَدَقك»[١].

صور من المحبة والفداء

١- روايته للحديث الشريف:

لقد بارك الله ﷻ في أُذنه التي سمعت ونقلت، وصدّق ذلك قرآن يُتلى إلى يوم القيامة.

وما قام بذلك ﷺ إلا دفاعاً عن سيدنا رسول الله ﷺ وحباً وكرامةً. ثم كان بعد ذلك اهتمامه بحفظ ورواية أحاديث الرسول الكريم ﷺ، حيث روى ﷺ عن سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ سبعين حديثاً شريفاً[٢].

٢- دفاعه عن آل البيت الطيبين الطاهرين ﷺ:

لما قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما في كربلاء من أرض العراق، أمر عمر بن سعد نفراً فركبوا خيولهم وأوطؤوها الحسين ﷺ، وكان عدّة مَن قُتل معه اثنين وسبعين رجلاً. ولما قُتل ﷺ، أرسل عمر بن سعد رأسه إلى عبيد الله بن زياد، فجمع الناس وأحضر الرؤوس، وجعل

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب التفسير، (٤) باب: قوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾، حديث رقم (٤٩٠٤)/ فتح الباري (٨: ٦٤٨)/ وفي الدرّ المنثور، للسيوطي (٦: ٣٣٤)، تفسير سورة المنافقون، الآية (٨).

(٢) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٦٩).

يَنكُت بقضيب بين شفتي الحسين ﷺ، فلما رآه زيد بن أرقم لا يرفع قضيبه، قال له: أعْلِ - أي: نَحِّ وأبعِدْ - هذا القضيب، فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شَفَتَي رسول الله ﷺ على هاتين الشفتين يُقبّلهما.. ثمّ بكى.

فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت لضربتُ عُنقك.

فخرج زيد ﷺ وهو يقول: أنتم يا معشر العرب، العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين ابن فاطمة، وأمرتُم ابن مُرجانة فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم[1].

رضي الله تعالى عن الصحابي الجليل زيد بن أرقم، الذي لم يرضَ بما يفعله أشقى خلق الله تعالى عبيد الله بن زياد - بعد الشقي الأول عبد الرحمن ابن مُلجم؛ قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ -، لم يرضَ بما يفعله بالرأس الشريف، فصَدَع بالحق؛ لِما كان يراهُ مِن تقبيل سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ لشفتي أحد سيدَي شباب أهل الجنة - الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما -، ولم يتخاذل أو يخنع، بل دافع عن آل البيت الطيبين الطاهرين حُباً فيهم وحقاً لهم، امتداداً لِحُبّ جدّهم الحبيب المصطفى، الرحمة المهداة، سيد ولد آدم، سيدنا محمد ﷺ.

وأسأل الله تعالى أن يرزقنا حُسن الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ وآل البيت الطيبين الطاهرين، ومع أصحابه الكرام، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وفـــاتـه:

كانت وفاة الصحابي الجليل زيد بن أرقم ﷺ سنة (٦٨هـ) بالكوفة[2]. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) أسد الغابة (٢ : ٢٢).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦ : ١٨).

(١٠٨)

الصحابي الجليل قتادة بن ملحان القيسي ﷺ

نسبه وسيرته :

هو قتادة بن ملحان القيسي، من بني قيس بن ثعلبة[(١)].

روى عن سيدنا رسول الله ﷺ حديثَ صيام الأيام البيض[(٢)].

وعليه ظهرت عظيم بركة الرسول ﷺ، حيث قال ﷺ: أتيتُ النبي ﷺ لأبايعه، فمسح يده على وجهي، وكان لوجهي منه بريقٌ، حتى إن المارّ ليمرّ فينظر في وجهي، فكأنّما ينظر في مرآة، فيقول: انظروا، هذا بركة رسول الله ﷺ[(٣)].

هنيئاً لك أيها الصحابي الكريم ببركة سيدنا رسول الله ﷺ، فذلك فضلُ الله يؤتيه مَن يشاء من عباده.

وعن حيان بن عمرو قال: مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان، ثمّ كَبُر - أي تقدّمَت به العمر - فبلي منه كلّ شيء - عندما أصابه المرض - غير وجهه. قال: فحضرتُه عند الوفاة، فمرّت امرأة فرأيتها في وجهه كما أراها في المرآة[(٤)]. وذلك بسبب مَسْح سيدنا رسول الله ﷺ بيده الشريفة المباركة على وجه هذا الصحابي الجليل.

رضي الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤ : ٣٨٩).

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ : ٢٧ و ٢٨)/ وذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧ : ٢٨)/ والحديث أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣ : ١٦٤٦).

(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤ : ٢٣٤١).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٥ : ٢٢٩).

(١٠٩)

الصحابي الجليل خفاف بن إيماء الغفاري رضي الله عنه

نسبه وسيرته :

هو خفاف بن إيماء بن رحضة الغفاري، كان أبوه سيد غفار، وكان هو إمام بني غفار وخطيبهم[١].

قال عنه الإمام البخاري: حجازي له صحبة[٢].

وقال عنه ابن الأثير: شهد الحديبية، وبايع بيعة الرِّضوان، يُعدّ في المدنيين[٣].

ويقال: إن لخفاف هذا ولأبيه إيماء ولجدّه رحضة صحبة؛ حيث إنّ كلهم صحب النبي ﷺ[٤].

وكانوا ينزلون غيقه من بلاد غفار - بين مكة والمدينة -، ويأتون المدينة كثيراً[٥].

ولما سمع أبو سفيان بإسلام خفاف بن إيماء، قال: لقد صبأ الليلة سيد بني كنانة[٦].

روى عن سيدنا رسول الله ﷺ خمسة أحاديث[٧].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: (خرجتُ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق، فلحقَتْ عمر امرأةٌ شابة فقالت: يا أمير المؤمنين، هلكَ

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ١٣٨).
(٢) التاريخ الكبير، للإمام البخاري (٣ : ١٨٨)/ وانظر : فتح الباري (٧ : ٤٤٦).
(٣) أسد الغابة (٢ : ١٣٨)/ وانظر : الاستيعاب (٢ : ٣٣)/ أسماء الصحابة الرواة (ص٢٠٩)/ التحفة اللطيفة (١ : ٣١٩).
(٤) الاستيعاب (٢ : ٣٣).
(٥) المصدر السابق/ وانظر : الإصابة (٢ : ١٣٨)/ أسد الغابة (٢ : ١٣٨).
(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ١٣٨).
(٧) أسماء الصحابة الرواة (ص٢٠٩)/ تهذيب التهذيب (٢ : ٥٦٥).

زوجي وترك صبيةً صغاراً، والله ما ينضجون كُراعاً، ولا لهم زرعٌ ولا ضرع، وخشيتُ أن تأكلهم الضبع، وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ.

فوقف معها عمر ولم يمضِ، ثم قال: مرحباً بنسبٍ قريب. ثم انصرف إلى بعيرٍ ظهيرٍ كان مربوطاً في الدار، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً، وحمل بينهما نفقةً وثياباً، ثمّ ناولها بخطامه، ثم قال: اقتادِيه، فلن يفنَ حتى يأتيكم الله بخير.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرتَ لها!.

قال عمر: ثكلتكَ أمّك، واللهِ إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه، ثم أصبحنا نستفئ سُهماننا فيه)[١].

صور من المحبة والفداء

ذكر الواقدي من حديث أبي رهم الغفاري قال: (لما نزل النبي ﷺ بالأبواء، أهدى له إيماء بن رحضة الغفاري مائة شاة وبعيرين يحملان لبناً، وبعث بها مع ابنه خفاف، فقَبِل هديته سيدنا رسول الله ﷺ، وفرّق الغنم في أصحابه ﷺ، ودَعا بالبركة لإيماء بن رحضة[٢].

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، (٣٥) باب : غزوة الحديبية، حديث رقم (٤١٦٠) و(٤١٦١)/ فتح الباري (٧ : ٤٤٥).
(٢) فتح الباري (٧ : ٤٤٦).

(١١٠)

الصحابي الجليل خريم بن فاتِك الأسدي ﷺ

نسبه وسيرته :

هو خُريم بن فاتك الأسدي[(١)]، وقيل: هو خُريم بن الأحزم بن شداد بن عمرو بن الفاتك[(٢)]، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ، ويكنى أبا أيمن[(٣)].

جاء في إسلامه ﷺ عدّة روايات، وأشهرها عن مالك بن مالك الجني، وذلك عند خروجه ﷺ يبتغي إبلاً له في الطريق بين البصرة إلى المدينة، وذلك في أول خروج النبي ﷺ، فهتف به هاتف من الجن، وأخبره عن مبعث سيدنا رسول الله ﷺ، فقصد المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - فوافق الناس في يوم الجمعة وهم في الصلاة، فأسلم وحَسُن إسلامه ﷺ[(٤)].

وقيل: إنه شهد بدراً مع النبي ﷺ[(٥)].

قال محمد بن سعد: وروى الشعبي عن أيمن بن خُريم قال: إنّ أبي وعمي شهدا بدراً، وعهدا إليّ أن لا أقاتل مُسلِماً، وكان أيمن شاعراً فارساً شريفاً، وهو الذي يقول:

وَلَسْتُ بِقَاتِلٍ رَجُلاً يُصلّي ... على سُلطانِ آخرَ مِن قُرِيشِ

لَه سُلطانُهُ وعَلَيَّ إِثْمي ... مَعاذَ اللهِ مِن جَهْلٍ وطَيْشِ

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢ : ١٣٠)/ وانظر : الإصابة (٢ : ١٠٩) .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ : ٢٩) .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥ : ١٣١) .

(٤) أسد الغابة (٥ : ٤٧)/ والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤ : ٢١١-٢١٢)، برقم (٤١٦٦)/ والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ٢٥٤)، وقال : رواه الطبراني، وفيه مَن لم أعرفهم/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٧٢٠)، برقم (٦٦٠٧)، وسكت عليه، وقال الذهبي في التلخيص : لم يصحّ .

(٥) التاريخ الكبير، للإمام البخاري (٣ : ١٩٦)/ وانظر : تهذيب الأسماء واللغات (١ : ١٧٥)/ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٩٧٨)/ الإصابة في تمييز الصحابة (٢ : ١٠٩) .

أَأَقْـتُـلُ مُسْلِماً فِـي غَيْـرِ حَـقٍّ؟ فَلَسْتُ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عَيْشِي[1]

صور من المحبة والفداء

عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أيّ رجلٍ أنت لولا خلتان فيك»؟!.

قلت: يا رسول الله، ما هما؟.

قال: «**تُسبل إزارك، وترخي شعرك**».

قلت: لا جرم، لا أعود.

قال: فجزّ شعره، ورفع إزاره[2].

وعن بشير التغلبي - وكان جليساً لأبي الدرداء - فقال: كان بدمشق رجلٌ من الصحابة يُقال له: ابن الحنظلية، وكان رجلاً متوحداً قلّما يجالس الناس، إنما هو في صلاة، فإذا فرغ فإنما هو يسبّح ويكبّر حتى يأتي أهله، فمرّ بنا يوماً ونحن عند أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء: ألاَ كلمةً تنفعنا ولا تضرّك؟.

فقال: قال رسول الله ﷺ: «**نِعم الرَّجل خُريم الأسدي لولا طول جُمته وإسبال إزاره**».

فبلغ ذلك خريماً، فجعل يأخذ شفرة فيقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقَيه.

قال بشر: فدخلتُ على معاوية ﷺ بعد ذلك، فإذا عنده شيخ جمته فوق أذنيه، ورداؤُه إلى أنصاف ساقيه، فسألتُ عنه، فقالوا: هذا خريم الأسدي ﷺ[3].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦ : ٣٨).
(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢ : ٩٧٩)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ : ٣٢١)/ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤ : ٤١٥٦)/ والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٢ : ٩٧).
(٣) تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥ : ١٣٤).

(١١١)

الصحابي الجليل أبو جحيفة السوائي ﷺ

نسبه وسيرته:

اسمه وهب بن عبد الله السوائي[١]. ويقال: وهب بن وهب، وهو وهبُ الخير السوائي، من ولد حُرثان بن سواءة بن عامر بن صَعْصعة[٢]، وهو من أهل الكوفة، وتوفّي رسول الله ﷺ وهو لم يبلغ الحُلم، وكان على شرطة أمير المؤمنين الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ، وكان يقوم تحت منبره، وكان يسميه وهب الخير، واستعمله على خُمس المتاع الذي كان في حربه[٣]. وكان يُحبّه ويثق إليه، وشهدَ معه مشاهده كلها[٤].

وذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - أنّ وهب بن عبد الله السوائي قدم على رسول الله ﷺ في أواخر عمره ﷺ وحفظَ عنه، ثمّ صحبَ علياً ﷺ[٥].

صور من المحبة والفداء

١- عن أبي جحيفة ﷺ قال: أتيتُ النبي ﷺ، فخرج بلال بوضوئه، فرأيتُ الناسَ يبتدرون ذلك الوضوء، فمَن أصاب منه شيئاً تمسح به، ومَن لم يُصبْ منه أخذ من بلل يد صاحبه. وخرج النبي ﷺ، وقام الناس فجعلوا يأخذون يده ويمسحون بها وجوههم، فأخذتُ يده فوضعتُها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب من ريح المسك[٦].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦ : ٤٨).
(٢) الاستيعاب (٤ : ١٨٦).
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٤٦٠).
(٤) المصدر السابق (٦ : ٤٨).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٣٢٦).
(٦) صفة الصفوة (١ : ٩٨)/ والحديث في صحيح البخاري، كتاب الوضوء، (٤٠) باب : استعمال فضل وضوء الناس، حديث رقم (١٨٧)/ فتح الباري (١ : ٢٩٤)، وانظر : حديث رقم (١٨٩)/ فتح الباري (١ : ٢٩٥)/ وفي صحيح مسلم، كتاب الصلاة، (٤٧) باب : سُترة المصلي (٤ : ٢١٨)، حديث رقم (٥٠٣).

٢- وعن علي بن الأقمر قال: سمعت أبا جحيفة يقول: قال النبي ﷺ: «**لا آكل متكئاً**»[١].

٣- وعن عون بن أبي جُحيفة قال: (رأيتُ أبي اشترى حجاماً، فأمر بالمحاجم فكُسِرت. قال: فسألتُه عن ذلك؟. فقال: إنّ رسول الله ﷺ نهى عن الدم وثمن الكلب وكسب البغي، ولعن الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، ولعن المصوِّرين)[٢].

٤- رواية الحديث النبوي الشريف:

روى الصحابي الجليل عبد الله بن وهب السوائي؛ أبو جحيفة رضي الله عنه عن سيدنا رسول الله ﷺ خمسةً وأربعين حديثاً. واهتمامه بأحاديث الرسول الكريم ﷺ دليل على ورعه وتقواه، وملازمته للنبي الكريم ﷺ.

وامتداداً لِحُبّهِ للمصطفى ﷺ، كانت ملازمته للصحابي الجليل سيدنا علي بن أبي طالب. رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين[٣].

وفـاتـه:

توفي الصحابي الجليل عبد الله بن وهب السوائي؛ أبو جحيفة رضي الله عنه بالبصرة في إمارة بشر بن مروان، وذلك سنة اثنتين وسبعين من الهجرة[٤].

رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، (١٣) باب : الأكل متكئاً، حديث رقم (٥٣٩٨)/ فتح الباري (٩ : ٥٤٠)/ والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، كتاب الأطعمة (٢ : ٤٤٢)، حديث رقم (٣٧٦٩)/ والترمذي (٤ : ١٨٣٠)/ وابن ماجة (٢ : ٣٢٦٢).

(٢) الحديث في صحيح البخاري، كتاب البيوع، (١١٣) باب : ثمن الكلب، حديث رقم (٢٢٣٨)/ فتح الباري (٤ : ٤٢٦).

(٣) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٨٦)/ وانظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦ : ٦٣)/ معجم الصحابة، لابن قانع (١٤ : ٥٢١٢)/ الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٣٢٦).

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦ : ٤٩)/ وانظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦ : ٦٣)/ الإصابة في تمييز الصحابة (٦ : ٣٢٦)/ معجم الصحابة، لابن قانع (١٤ : ٥٢١٢).

(١١٢)

الصحابي الجليل عبد الله بن خبيب الجهني ﷺ

نسبه وسيرته :

هو عبد الله بن خبيب الجهني، حليف الأنصار، مدني[١]، له ولأبيه صحبة مع سيدنا رسول الله ﷺ[٢].

سطَّرَ هذا الصحابي الجليل صورةً من صُوَر الحبّ والفداء لسيدنا رسول الله ﷺ، عندما تشتاق النفس إلى الحبيب المصطفى ﷺ.

فعن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: (خرجنا في ليلة مطيرة وظُلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، قال: فأدركته، فقال: «قُـل». فلم أقل، ثم قال: «قُـل». فلم أقل شيئاً، قال: «قُـل»، فقلت: ما أقول؟.

قال: **«قل هو الله أحد، والمعوّذتين حين تُمسي وحين تُصبح ثلاث مرات، تكفيكَ من كلّ شيء»**[٣].

وفي رواية أخرى عن أسيد بن أسيد، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: أصابنا طمس وظلمة مع رسول الله ﷺ، فانتظرنا رسول الله ﷺ ليُصلّي لنا، فخرج فأخذ بيدي فقال: «قُـل»، فسكتُّ، قال: «قُـل»، قال: قلت: ما أقول؟.

قال: **«قل هو الله أحد، والمعوّذتين حين تُمسي وحين تُصبح، فإنّها تكفيكَ كلّ يوم من كلّ شيء»**[٤].

وفي رواية عن زيد بن أسلم عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ : ٣٠).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣ : ٢٢٣).

(٣) أسد الغابة (٣ : ٢٢٣)/ والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، كتاب الأدب، (١١٠) باب: ما يقول إذا أصبح؟ (٣ : ٩٤٩)، حديث رقم (٥٠٨٢).

(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٦٣٠)/ والحديث في مسند الإمام أحمد (٥ : ٣١٢)/ وانظر : التاريخ الكبير (٤ : ٣٣٨).

قال: كنتُ مع النبي ﷺ في طريق مكة، فأصبتُ من النبي ﷺ خلوة، فدنوتُ منه، فقال لي: «قُـل»، قلت: ما أقول؟.

فقال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ..﴾» حتى ختمها، ثم قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ..﴾» حتى ختمها، ثم قال: «**ما تعوّذ المتعوّذون بشيءٍ أفضل منها**»[1].

* * *

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣ : ١٦٣١).





الفصل الثالث

الصحابيات من الأنصار وغيرهن رضي الله عنهن



(١)

الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب، أم عمارة رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف، الفاضلة المجاهدة الأنصارية الخزرجية النجارية المازنية المدنية رضي الله عنها[١].

شهدت بيعة العقبة الثانية، وبايعت سيدنا رسول الله ﷺ مع مَن بايع في ليلة العقبة[٢].

فعن عبد الله بن كعب - وكان من أعلم الأنصار -، حدّث أنّ أباه كعب بن مالك حدّثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ قال: اجتمعنا بالشعب ونحن سبعون رجلاً، ومعهم امرأتان: نسيبة بنت كعب، أمّ عمارة، إحدى نساء بني عامر بن النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي، إحدى نساء بني سلمة، وهي أم منيع[٣].

ثم شهدت - رضي الله عنها - أُحداً والحديبية وخيبر وفتح مكة وبيعة الرّضوان واليمامة[٤].

وقال الحافظ ابن عبد البر عن حال المسلمين يوم حُنين: وثبتت أم سُليم في جُملة مَن ثبت أول الأمر مُحتزمةً ممسكة بعيراً لأبي طلحة وفي يدها خنجر[٥].

صور من المحبة والفـداء

١- في معركة أُحد: كانت أمّ عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها

---

(١) سـيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٧٨).
(٢) السِّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٤).
(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٥٦).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٦١).
(٥) الدّرر في اختصار المغازي والسير (ص٢٤٠).

من نساء الصحابة الكرام الذين شاركنَ في معركة أُحُد، تُدافع عن سيدنا رسول الله ﷺ وعن الإسلام والمسلمين، وكان خروجها في أول النهار مع زوجها غزية بن عمرو ﷺ، ومعها ابنيها الصحابيان الجليلان: عبد الله بن زيد بن عاصم، وحبيب بن زيد بن عاصم رضي الله عنهما.

وكان خروجها إلى غزوة أُحد لتسقي الجرحى، حيث كانت تحمل معها قربة الماء.

فقاتلت يومئذٍ وأبْلَتْ بلاءً حسناً، وجُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنةٍ برمح، أو ضربةٍ بسيف[(١)].

وذكر سعيد بن زيد الأنصاري: أن أمّ سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول: دخلتُ على أم عمارة فقلت لها: يا خالة، أخبريني خبرك، فقالت: خرجتُ أول النهار وأنظر ما يصنع الناس، ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه، والدولة والريح - أي النصر - للمسلمين، فلما انهزم المسلمون، انحزتُ إلى رسول الله ﷺ، فقمتُ أباشر القتال، وأذبّ عنه بالسيف - أي: تدافع عن رسول الله ﷺ -، وأرمي عن القوس، حتى خلصت الجراح إليّ.

قالت: فرأيتُ على عاتقها جرحاً أجوف له غور، فقلت: مَن أصابكِ بهذا؟.

قالت: ابن قمئة، أقمأه الله تعالى! فلما ولى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل - ابن قمئة - يقول: دُلّوني على محمد، فلا نجوتُ إن نجا، فاعترضتُ له أنا ومصعب بن عمير وأُناس ممن ثَبت مع رسول الله ﷺ، فضربني هذه الضربة، ولكن فلقد ضربتُه على ذلك ضربات، ولكنّ عدوّ الله كان عليه دِرعان[(٢)].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٢-٤١٣).

(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٨١-٨٢) / وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٢-٤١٣).

وكان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدّته - وكانت قد شهدت أُحداً تسقي الماء - قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لمقام نسيبة بنت كعب خيرٌ من مقام فلان وفلان**».

وكان يراها النبي ﷺ يومئذٍ تقاتل أشدّ القتال، وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جُرحت ثلاثة عشر جُرحاً.

وكانت تقول: إني لأنظر إلى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها.

وكان أعظم جراحها، فداوته سنة.. نعم، سنةٌ كاملة وهي تداوي جراحها هذه، رضي الله عنها.

ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد[1]، فشدّت عليها ثيابها، فما استطاعت من نزف الدم، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى أصبحنا. فلما رجع رسول الله ﷺ من الحمراء، وما أن وصل رسول الله ﷺ إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها، فرجع إليه يخبره بسلامتها، فسُرَّ النبي ﷺ بذلك[2].

وعن عبد الجبار بن عُمارة عن عُمارة بن غزيّة قال: قالت أمّ عمارة: قد رأيتني وانكشفَ الناسُ عن رسول الله ﷺ، فما بقي إلا في نُفير ما يتمون عشرة!. وأنا وابنايَ وزوجي بين يديه نذُبُّ عنه ﷺ، والناس يمرّون به منهزمين، ورآني لا ترس معي، فرأى رجلاً مُولّياً معه ترسٌ، فقال لصاحب الترس: «**ألقِ ترسك إلى مَن يقاتل**»، فألقى ترسه، فأخذتُه فجعلتُ أتترس به عن رسول الله ﷺ، وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل، لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله تعالى، فيقبل رجل على فرس فضربني، وتترستُ له فلم يصنع سيفه شيئاً، وولّى، وأضربُ

---

(١) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميالٍ من المدينة عن يسار الطريق إذا أردتَ ذا الحليفة، وهي الغزوة التي أعقبت أُحُداً وطاردَ فيها رسولُ الله ﷺ المشركين؛ لئلا يكرّوا على المسلمين ثانية. انظر: زاد المعاد (٣: ٢٤١-٢٤٢).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٣).

عرقوب فرسه، فوقع على ظهره، فجعل النبي ﷺ يصيح: «**يا ابن أمّ عمارة، أمّك أمّك**»!.

قالت: فعاونني عليه حتى أوْردته شَعوب[1][2].

وعن عمرو بن يحيى عن أمّه عن عبد الله بن زيد قال: جُرحتُ يومئذ جُرحاً في عضدي اليُسرى، ضربني رجل كأنه الرقل، ولم يعرّج عليّ ومضى عني، وجعل الدم لا يرقأ.

فقال رسول الله ﷺ: «**اعصبْ جرحك**».

فتُقبل أمي إليّ ومعها عصايب في حقويها قد أعدّتها للجراح، فربطَتْ جُرحي، والنبيُّ ﷺ واقفٌ ينظر إليّ.. ثم قالت: انهض بُنيّ فضارب القوم.

فجعل النبي ﷺ يقول: «**ومَن يطيق ما تطيقين يا أُمّ عمارة**»؟!.

قالت: وأقبلَ الرجل الذي ضربَ ابني، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا ضارب ابنكِ**».

قالت: فأعترضُ له فأضربُ ساقه، فبرك.

قالت: فرأيتُ رسول الله ﷺ يبتسم حتى رأيتُ نواجذه ﷺ، وقال: «**استقدتِ يا أمّ عمارة**».

ثم أقبلنا نعلّه[3] بالسلاح حتى أتينا على نفسه.

فقال النبي ﷺ: «**الحمد لله الذي ظفَّركِ وأقرّ عينكِ من عدوّكِ، وأراكِ ثأركِ بعينكِ**»[4].

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد

---

(١) شَعوب: اسم من أسماء المنية (الموت). انظر: سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٧٩).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٤) / وانظرَ: سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٧٩).
(٣) نعلّه: نتابع ضربه بالسلاح. انظر: سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٨٠).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٤-٤١٥).

الله قال: سمعتُ عبد الله بن زيد بن عاصم يقول: شهدتُ أُحداً مع رسول الله ﷺ، فلما تفرّق الناسُ عنه، دنوتُ منه أنا وأمي نذُبّ عنه..

فقال ﷺ: **«ابن أُمّ عمارة»**؟.

قلت: نعم.

قال: **«ارْمِ»**.

فرميتُ بين يديه رجلاً من المشركين بحجرٍ وهو على فرسٍ، فأصبتُ عين الفرس، فاضطرب الفرس حتى وقعَ هو وصاحبه، وجعلتُ أعلوه بالحجارة حتى نضدتُ عليه منها وقراً، والنبي ﷺ ينظر يتبسّم، ونظر جُرح أمي على عاتقها، فقال: **«أمّك أمّك، اعصبْ جُرحها، بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمّك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت، ومقام ربيبك - يعني زوج أمّه - خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت»**.

قالت: ادعُ الله أن نُرافقكَ في الجنة؟.

فقال: **«اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة»**.

فقالت: ما أُبالي ما أصابني من الدنيا[1].

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال: أتى عمر بن الخطاب بمروط، فكان فيها مرط جيد واسع، فقال بعضهم: إنّ هذا المرط لثمن كذا وكذا، فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيد، قال: وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر.

فقال: أبعثُ به إلى مَن هو أحقّ به منها، أمّ عمارة نسيبة بنت كعب، سمعتُ رسول الله ﷺ يوم أُحد يقول: **«ما التفتُّ يميناً ولا شمالاً إلاّ وأنا**

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٤-٤١٥) / وانظر: سِيَر أعلام النبّلاء (٢: ٢٨٠).

أراها تُقاتل دُوني»[1].

٢- وشهدت الصحابية الجليلة أمّ عمارة الأنصارية معركة اليمامة مع سائر المسلمين، فجُرحت رضي الله عنها أحد عشر جُرحاً، وقُطِعت يدها. فقدمَت المدينة وبها الجراحة، فلقد رُئي أبو بكرٍ الصدّيق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ وهو يأتيها ويسأل عنها[2]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٥) / وذكره الإمام الذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٨١) مختصراً / وفي الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٦٢).
(٢) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٨١).

(٢)

الصحابية الجليلة أسماء بنت عمرو الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أسماء بنت عمرو الأنصارية، من المبايعات في بيعة العقبة[١].

وروى عبد الله بن كعب - وكان من أعلم الأنصار - عن أبيه كعب - وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ، وذكر قصة البيعة - قال: حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب، أمّ عمارة، إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي، إحدى نساء بني سلمة، وهي أمّ منيع[٢].

وتصف الصحابية الجليلة أمّ عمارة نسيبة بنت كعب - رضي الله عنها - بيعتها هي وأم منيع أسماء بنت عمرو - رضي الله عنها - لسيدنا رسول الله ﷺ، حيث تقول: (كانت الرجال تُصفق على يد رسول الله ﷺ ليلة بيعة العقبة والعباس بن عبد المطلب آخذٌ بيد رسول الله ﷺ، فلما بقيتُ أنا وأمّ منيع، نادى زوجي عرفة بن عمرو: يا رسول الله، هاتان امرأتان حضرتا معنا تبايعانك.

فقال رسول الله ﷺ: **«قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه، إني لا أصافح النساء»**)[٣].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٣٤٧).

(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٣٩-٤٤١).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١١) / والحديث في صحيح البخاري، (٤٣) باب: وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة، حديث رقم (٣٨٨٩) و (٣٨٩٢) و (٣٨٩٣) / فتح الباري (٧: ٢١٩).

ولقد صحبت أمُّ منيع سيدَنا رسول الله ﷺ في خروجه إلى الحديبية أحسن صحبة مع زوجها وقومها، وشهدت أيضاً مع سيدنا رسول الله ﷺ فتح خيبر[1][2]. رضي الله عنها وعن سائر الصحابيات أجمعين.

* * *

(١) السّيرة الحلبية (٣: ١٢).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٠٨).

(٣)

الصحابية الجليلة أم سُليم بنت ملحان رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أمّ سُليم بنت ملحان بن خالد بن زيد الأنصارية الخزرجية النجارية، أم الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ[١].

اختُلف في اسمها، فقيل: الغميصاء[٢]، وقيل: الرميصاء[٣]، وقيل غير ذلك[٤].

ولكن من أشهر أسمائها: الرميصاء، كما جاء في حديث سيدنا رسول الله ﷺ، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «**رأيتني دخلتُ الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفاً أمامي، فقلت: مَن هذا يا جبريل؟. قال: هذا بلال**»[٥].

وأسلمت أمّ سُليم وآمنت بالرسول ﷺ، وكان ذلك في غياب زوجها أبي أنس مالك بن النضر، فلما حضر وعلم بإسلامها، قال لها: أَصَبوتِ؟.

فقالت: ما صَبوتُ، ولكني آمنتُ بهذا الرجل.

قالت: فجعلت تُلقن أَنساً وتُشير إليه: قل: لا إله إلا الله، قل: أشهد أنّ محمداً رسول الله.

قال: فيقول لها أبوه: لا تفسدي عليّ ابني.

فتقول: إنّي لا أُفسده.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٤٥).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٩٥).
(٤) صفة الصفوة (٢: ٤٦).
(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد (٣: ٣٧٢) و (٣: ٣٨٩) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣: ٣٩٥)، برقم (١٤٠٥).

فخرج مالك أبو أنس، فلقيه عدوّ فقتله، فلما بلغها قتله قالت أمّ سليم: لا جرم، لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي حيّاً، ولا أتزوّج حتى يأمرني أنس[1].

وعن أنس ﷺ قال: خطب أبو طلحة أُمّ سُليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يُردّ، ولكنّك رجلٌ كافر وأنا مسلمة، ولا يحلّ لي أن أتزوّجَكَ، فإن تُسلم فَذاكَ مَهري، وما أسألكَ غيره، فأسلم، فكان ذلك مهرها.

قال ثابت[2]: فما سمعتُ بامرأة قَطّ كانت أكرم مهراً من أُمّ سُليم..

فدخل بها، فولدت له[3]، وأكرم الله تعالى أُمّ سُليم بصبي من أبي طلحة، وكان يُكنى أبا عمير.

قال أنس ﷺ: كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ولي أخٌ صغير يُكنى أبا عُمير، وكان له نُغَرٌ يلعب به، فمات، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم، فرآه حزيناً، فقال: «**ما شأنه**»؟.

قالوا: مات نُغَره!.

فقال: «**يا أبا عمير! ما فعل النُّغير**[4]؟»[5].

ومرض أبا عمير فمات، فقامت أمّ سُليم فغسلته وكفنته وحنطته

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٥-٤٢٦).

(٢) ثابت البناني: هو ثابت بن أسلم البناني، قال عنه أنس بن مالك: (إنّ للخير مفاتيح، وإن ثابتاً مفتاح من مفاتيح الخير)، أحد الأعلام، عابد ثقة، روى عن ابن عمر رضي الله عنهما، متعبد ناهل، ومتهجد ذابل، كان دائم الدعاء لله تعالى بأن يصلى في قبره، حيث حببت إليه الصلاة. كانت وفاته - رحمه الله تعالى - سنة (١٢٧هـ). انظر: حلية الأولياء (٢: ٣١٨-٣٣٣) / تهذيب الكمال (١: ١٤٧) / صفة الصفوة (٣: ١٧٥).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٥: ١٧٨) / والحديث أخرجه النسائي، (٢٦) كتاب النكاح، (٦٢) باب: التزويج على الإسلام، حديث رقم (٣٣٤١)، وإسناده صحيح.

(٤) النُّغير: تصغير نُغَر، وهو فرخ العصفور. انظر: سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٠٦).

(٥) الحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٣٥) كتاب الأدب، (٧٧) باب: ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد، حديث رقم (٤٩٦٩)، وإسناده صحيح، واللفظ له / والحديث أخرجه أيضاً الإمام البخاري - رحمه الله تعالى -، حديث رقم (٦١٢٩) و (٦٢٠٣) / وفي صحيح مسلم، حديث رقم (٢١٥٠).

وسَجّت عليه ثوباً، وقالت: لا يكون أحدٌ يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا الذي أخبره.

فجاء أبو طلحة ﷺ، فتطيّبت له، وتصنّعت له، وجاءت بعَشاء، فقال: ما فعل أبو عمير؟.

فقالت: تعشّه، فقد فَرِغ..

فتعشى وأصاب منها ما يُصيب الرجل من أهله.. ثم قالت أمّ سُليم رضي الله عنها لأبي طلحة: أرأيتَ أهل بيتٍ أعاروا أهل بيت عارية، فطلبها أصحابها، أيردونها أو يحبسونها؟.

فقال: بل يردّونها عليهم.

قالت: فاحتسب عميراً..

فانطلق أبو طلحة إلى سيدنا رسول الله ﷺ يخبره بقول أمّ سُليم..

فقال ﷺ: «**بارك الله لكما في غابر ليلتكما**».

فحملت بعبد الله بن أبي طلحة، حتى إذا وضعته وكان اليوم السابع، قالت أُمّ سُليم لأنس: اذهب بهذا الصبي وهذا المكتل - وفيه شيء من التمر - إلى رسول الله ﷺ، حتى يكون هو الذي يُحنّكه ويسميه.

قال أنس: فأتيتُ به النبي ﷺ، فمدّ النبي ﷺ رجليه وأضجعه، وأخذ تمرةً فلاكها ثم مجّها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمّظها، فقال النبي ﷺ: «**أبتِ الأنصار إلاّ حُبّ التمر**». - يتلمّظها: أي يحرك لسانه على شفتيه -[١]. فلما شَبّ عبد الله ابن أبي طلحة، أنجب ورُزِق أولاداً، قرأ القرآن الكريم منهم عشرة كُمّلاً[٢].

وكان رسول الله ﷺ لا يدخل بيتاً بالمدينة غير بيت أمّ سُليم، إلا

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٣١).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٣).

على أزواجه، فقيل له، فقال: «**إني أرحمها، قُتل أخوها وأبوها معي**»[1].

وكانت أُمّ سُليم رضي الله تعالى عنها من فضلاء النساء وعقلائهنّ، وممن تقدم إسلامها منهن[2].

صور من المحبة والفـداء

١ - خدمة ابنها لرسول الله ﷺ:

لما وصل سيدنا رسول الله ﷺ المدينة، أخذت أُمّ سُليم بيد أنس، فأتت به رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، هذا ابني وهو غلام كاتب.

فيقول أنس ﷺ: فخدمتُه تسع سنين، فما قال لي لشيءٍ قط صنعتُه: أسأتَ أو بئس ما صنعت[3].

وقالت أم سُليم لسيدنا رسول الله ﷺ: يا رسول الله، أنس خادمك، ادعُ الله له.

فقال ﷺ: «**اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته**».

قال أنس: وحدثتني ابنتي أمينة أنه دُفِن لصُلبي مقدم الحجاج البصرة بضعٌ وعشرون ومائة[4].

فلقد خدم رسول الله ﷺ منذ قُدومه المدينة حتى مات ﷺ، فاشتهر بخادم النبي ﷺ[5].

---

(١) سـيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٠٦) / والحديث في صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٩) بَاب: فضائل أمّ سُليم رضي الله عنها (١٦: ١٠)، حديث رقم (٢٤٥٥).

(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٣٦).

(٣) أسد الغابة (١: ١٥٢) / والحديث في صحيح البخاري، (٥٥) كتاب الوصايا، (٢٥) باب: استخدام التيمم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له، حديث رقم (٢٧٦٨) و (٦٠٣٨) / فتح الباري (٥: ٣٩٥).

(٤) سـيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٠٩) / والحديث في صحيح البخاري، (٣٠) كتاب الصوم، (٦١) باب: مَن زار قَوماً فلم يفطر عندهم، حديث رقم (١٩٨٢) / فتح الباري (٤: ٢٢٨) / صحيح مسلم (٧: ١٥٩) / والترمذي (٣٨٢٨)، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٣).

٢- مشاركتها في غزوة أُحد :

لقد شاركت الصحابية الجليلة في الجهاد مع رسول الله ﷺ، وهذا دليلٌ على ما تحمله أمّ سُليم من حُبٍّ صادق وكبير لرسول الله ﷺ.

فكانت مع النبي ﷺ يوم أُحد تسقي العطشى وتداوي الجرحى، وكان معها رضي الله عنها خنجراً تحمله دفاعاً عن نفسها وعن رسول الله ﷺ والمسلمين[(١)].

وعن أنس ﷺ قال: (لما كان يوم أُحد انهزم الناس عن النبي ﷺ، قال: ولقد رأيتُ عائشة بنت أبي بكر وأمّ سُليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهنّ تنقزان القرب - وقال غيره: تنقلان القرب - على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم)[(٢)].

٣- مشاركتها في يوم حنين :

وامتداداً للحبّ والتضحية، ورغبة في الجهاد مع رسول الله ﷺ، كانت الصحابية الجليلة أُمّ سُليم من المشاركات في غزوة حُنين مع المسلمين..

فعن أنس ﷺ قال: (أنّ أمّ سُليم رضي الله عنها اتخذت خنجراً يوم حنين..

قال أبو طلحة: يا رسول الله، هذه أمّ سُليم معها خنجر..

فقالت: يا رسول الله، أتّخذه إن دنا مني أحدٌ من المشركين بقرتُ به بطنه.

فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «**يا أُمّ سُليم، إن الله قد كفى وأحسن**»)[(٣)].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٥).

(٢) صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٥) باب: غزو النساء وقتالهنّ مع الرجال، حديث رقم (٢٨٨٠) / فتح الباري (٦: ٧٨) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦: ٥٤٩)، برقم (٢٧٤٠).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٥) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٢٨٦) / وأخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧: ٧٧٧)، برقم (٣٢٦٠).

٤- عنايتها بحديث رسول الله ﷺ:

لقد حرصت الصحابية الجليلة أُمّ سُليم رضي الله تعالى عنها على العناية بحديث سيدنا رسول الله ﷺ، حيث رَوَت عن المصطفى ﷺ (١٤) حديثاً، وما حرصها وعنايتها لرواية حديث رسول الله ﷺ إلا ترجمة صادقة لمحبتها للنبي عليه أفضل الصلاة والسلام.. وروى عنها ابنها الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه [(١)].

٥- هداياها لرسول الله ﷺ:

عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال: بعثت أمّ سُليم إلى رسول الله ﷺ معي بمكتل من رطب، فلم أجده في بيته، وإذا هو عند مولى له خيّاط أو غيره يُعالج صنعة له، قد صنع له ثريدة بلحم وقرع.

فدعاني رسول الله ﷺ، فلما رأيته يعجبه القرع، جعلت أدنيه منه، فلما رجع إلى منزله، وضعت المكتل بين يديه - ﷺ -، فجعل يأكل منه ويُقسم حتى أتى على آخره [(٢)].

وعن عفان بن مسلم عن همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: (أنّ أم سُليم بعثت معه بقناع فيه رطب إلى النبي ﷺ.

قال أنس: فقبض قبضةً، فبعث بها إلى بعض أزواجه، ثم أكَلَ أكْلَ رجلٍ تعلم أنّه يشتهيه) [(٣)].

٦- لقد حظيت الصحابية الجليلة أمّ سُليم بشرف دخول سيدنا رسول الله ﷺ بيتها في أيّ وقتٍ شاء، وكانت شديدة الفرح والسرور لوجوده ﷺ في بيتها؛ لما في ذلك من الخير والبركة عليهم، ولم يكن يدخل ﷺ بيتاً غير بيت أَمّ سُليم، سوى أهله الطيبين الطاهرين، رضي الله تعالى

---

(١) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص١٤٢) / وانظر: سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣١١).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٩) / وانظر: سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٣٠٩).
(٣) المصدر السابق.

عنهم أجمعين[1].

وعن البراء بن زيد عن أنس ﷺ قال: (أن النبي ﷺ دخل على أمّ سُليم بيتها وفي البيت قُربة[2] معلقة فيها ماء، فتناولها ﷺ فشرب مِن فيها وهو قائم، فأخذتها أمّ سُليم فقطعت فمها فأمسكته عندها)[3].

وعن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال: (دخل علينا رسول الله ﷺ فقالَ[4] عندنا، فعرقَ وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: «**يا أمّ سُليم، ما هذا الذي تصنعين**»؟.

قالت: هذا عرقُك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب)[5].

وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: (كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سُليم فينام على فِراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فِراشها، فأُتِيَت فقيل لها: هذا النبي ﷺ نام في بيتك، على فراشك، قال: فجاءت وقد عرقَ واستنقَعَ عرقه على قطعة أديم على الفراش - أي على قطعة من الجلد -، ففتحت عتيدتها - وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعزّ من متاعها - فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ، فقال: «**ما تصنعين يا أمّ سُليم**»؟.

فقالت: يا رسول الله، نرجو بركته لصبياننا.

---

(١) ذكر الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في شرح صحيح مسلم أنّ أم سُليم وأختها أم حرام رضي الله عنهما كانتا خالتين لرسول الله ﷺ محرمين، إما من الرضاع، وإما من النسب، فتحل له الخلوة بهما، وكان يدخل عليهما. وقال جمهور العلماء: ففيه جواز دخول المحرم على محرمه، وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل إلى الأجنبية، وإن كان صالحاً. انظر: شرح صحيح مسلم (١٦: ١٠).

(٢) القربة: جلد مدبوغ يوضع فيه الماء.

(٣) الطَبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٨) / وأخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مختصر الشمائل المحمدية (ص١١٦)، برقم (١٨٣).

(٤) قالَ: أي نامَ وقت القيلولة. انظر: دلائل النبوة، للبيهقي (١: ٢٥٧).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٨) / والحديث أخرجه الإمام مسلم، (٤٣) كتاب الفضائل، (٢٢) باب: طيب عرقه ﷺ والتبرك به (١٥: ٨٦)، حديث رقم (٢٣٣١).

قال: «**أصَبْتِ**»[1].

وعن أنس ﷺ عن أُمّ سُليم (أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها، فتبسط له نطعاً، فيقيل عليه، وكان كثير العرَق، فكانت تجمع عرَقه فتجعله في الطيب والقوارير، فقال النبي ﷺ: «**يا أُمّ سُليم، ما هذا**»؟.

قالت: عَرَقك أَدُوف به طيبِي، أي: تخلطه وتعجنه مع الطِّيب؛ ليزداد طيباً)[2].

فائـــدة: قال إسحاق بن راهويه: إن هذه الرائحة كانت رائحة رسول الله ﷺ من غير طيب.

وقال النووي: وهذا مما أكرمه الله تعالى به.

قالوا: وكانت الريح الطيبة صفته ﷺ، وإن لم يمسّ طيباً، ومع هذا كان يستعمل الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه؛ لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي، ومجالسة المسلمين.

وقال أنس: كأنّ رسول الله ﷺ منذ أُسريَ به ريحه ريح عروس، وأطيب من ريح عروس[3].

قلت: وهذا حديثٌ شريفٌ عن أنس ﷺ، جديرٌ بنا أن نُعطر به صفحات هذا السِّفْر المبارك إن شاء الله تعالى..

فعن ثابتٍ عن أنس قال: (ما مسستُ ديباجاً ولا حريراً ولا شيئاً ألين من كفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شممتُ رائحةً قطّ أطيب من ريح رسول الله ﷺ)[4].

---

(١) صحيح مسلم، (٤٣) كتاب الفضائل، (٢٢) باب: طيب عرقه ﷺ والتبرك به (١٥: ٨٧)، حديث رقم (٢٣٣١).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٩) / والحديث في صحيح مسلم، (٤٣) كتاب الفضائل، (٢٢) باب: طيب عرقه ﷺ والتبرك به (١٥: ٨٧)، حديث رقم (٢٣٣٢).

(٣) دلائل النبوة، للبيهقي (١: ٢٥٨).

(٤) صحيح البخاري، (٦١) كتاب المناقب، (٢٣) باب: صفة النبي ﷺ، حديث رقم (٣٥٦١) / فتح الباري (٦: ٥٦٦).

وعن ثابتٍ عن أنس ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأنّ عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفّأ، وما مسستُ حريراً ولا ديباجاً ألين من كفّ رسول الله ﷺ، ولا شممتُ مِسكاً ولا عنبراً أطيب رائحةً من رسول الله ﷺ)[1].

٧- وفي حجّة الوداع، حيث كانت أمّ سُليم رضي الله عنها ممن حجّ مع سيدنا رسول الله ﷺ مع نسائه أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين.

ولما أكمل رسول الله ﷺ نحره استدعى بالحلاق، فحلق رأسه الشريف، فكان أبو طلحة زوج أمّ سُليم رضي الله عنها أول مَن أخذ مِن شعره ﷺ[2].

وذكر الإمام ابن القيم الجوزية - رحمه الله تعالى - في زاد المعاد قوله:

ثم أشار إلى الحلاق إلى الجانب الأيسر فحلقه، فأعطاه أم سُليم رضي الله عنها.. ولا يعارض هذا دفعه إلى أبي طلحة، فإنها امرأته[3].

فكانت رضي الله عنها كثيرة الرغبة في التبرك بآثار النبي ﷺ، في سفرها وفي إقامتها، وما ذلك إلا لشديد محبتها لسيدنا رسول الله ﷺ. فرضي الله تعالى عنها وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين.

* * *

(١) صحيح مسلم، (٤٣) كتاب الفضائل، (٢١) باب: طيب ريحه ﷺ ولين مسه (١٥: ٨٦)، حديث رقم (٨٢/٢٣٣٠).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٩) / والحديث في صحيح البخاري، (٤) كتاب الوضوء، (٣٣) باب: الماء الذي يُغسل به شعر الإنسان، حديث رقم (١٧١) / فتح الباري (١: ٢٧٣).

(٣) زاد المعاد في خير هدي العباد (٢: ٢٦٩) / وانظر: فقه السّيرة، للبوطي (ص١٨٨-١٩٠).

(٤)

الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي الرُّبيع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة، النجارية الأنصارية، أسلمت الرُّبيع وبايعت رسول الله ﷺ [(١)].

صحبت النبي ﷺ، ولها قَدرٌ عظيم رضي الله عنها[(٢)].

وفي يوم زواجها الميمون، تشرفت دار الرُّبيع بنت معوذ بزيارة النبي الكريم ﷺ لها، حيث تقول الرّبيع رضي الله عنها في رواية خالد بن ذكوان: (جاءنا رسول الله ﷺ فدخل عليَّ غداة بُني بي، فجلس - ﷺ - على فراشي، كمجلسك مني، وجويريات لنا يضربنَ بدفوفهنّ، ويندبن مَن قُتل مِن آبائي يوم بدر، إلى أن قالت إحداهنّ: وفينا نبي يعلم ما في غدٍ.

فقـال رسول الله ﷺ: **«اسكُتي عن هذه، وقولي الذي كنتِ تقولين قبلها»)**[(٣)].

رحم الله الرُّبيع بنت معوذ، ورضي الله تعالى عنها، فقد كانت زيارة سيدنا رسول الله ﷺ زيارة خير وبركة، أرشدنا فيها النبي الكريم ﷺ إلى أنّ علم الغيب هو لله سبحانه وتعالى، وأنكر غير ذلك، ثم أرشدهنّ رسول الله ﷺ إلى القول الصواب.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٤٧).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٣٩٦).

(٣) أسد الغابة (٧: ١٠٨) / والحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، (٩) كتاب النكاح، (٦) باب: ما جاء في إعلان النكاح (١: ٥٥٣)، حديث رقم (١٠٩٠)، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح الإسناد / وأخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في آداب الزفاف (ص١٠٨).

وأما قول: إن الجويريات كُنّ يَندُبنَ مَن استُشهد يوم بدر مِن آل عفراء، فكان ذلك بذِكر محاسنهم، كالكرم، والشجاعة، خاصة وأنّ أباها الصحابي الجليل معوذ بن عفراء، وعمّها معاذ بن عفراء كانا ممن اشتركا في قتل فرعون هذه الأمّة أبي جهل ابن هشام، وفي صحيح مسلم ما يُثبت ذلك.

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن ينظر لنا ما صنع أبو جهل**»؟.

فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى بَرَد - مات -.

قال: فأخذ بلحيته فقال: أنت أبو جهل؟.

فقال: وهل فوق رجل قتلتموه - أو قال: قتله قومه -؟. فلو كان غير أكّار[1] قتلني[2].

صور من المحبة والفـداء

١- لقد ترجمت الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ حُبّها للرسول ﷺ بعنايتها بالحديث الشريف، فروَت وحفظت عن سيدنا رسول الله ﷺ من الأحاديث الشريفة، وعددها (٢١) حديثاً[3].

٢- وصفها لوضوء سيدنا رسول الله ﷺ:

وهذا ما يدلّ على حرصها رضي الله عنها على خدمة النبي ﷺ وقيامها بسكب الماء للنبي ﷺ ومراقبته ﷺ أثناء وضوئه، ثم قيامها بذِكر ذلك للمسلمين.

فقد ذُكر في مسند أبي داود عن الرُّبيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله

(١) أكّار: الأكار: الزارع، وهو عند العرب ناقص، وكان ابنا عفراء من الأنصار أصحاب زرع ونخيل.

(٢) صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسِّيَر، (٤١) باب: قتل أبي جهل (١٢: ١٥٩)، حديث رقم (١٨٠٠).

(٣) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص١٢٠)، ترجمة رقم (١٢٠) / صفة الصفوة (٢: ٥٠).

عنهما قالت: كان رسول الله ﷺ يأتينا.. فحدّثتنا أنه قال: «**اسكبي لي وضوءاً**».

فذكرت وضوء رسول الله ﷺ، قالت فيه: فغسل كفيه ثلاثاً، ومضمض واستنشق مرة، ووضأ يديه ثلاثاً ثلاثاً، ومسح برأسه مرتين بمؤخر رأسه ثم بمقدمه، وبأذنيه كِلْتيهما ظهورهما وبطونهما، ووضأ رجليه ثلاثاً ثلاثـاً.

وكان الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يأتيها فيسألها[١] عن وضوء رسول الله ﷺ[٢].

وكان ممن سألها الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قضاء أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ في الخُلع، وذلك عندما اختلعت رضي الله عنها من زوجها[٣] الصحابي الجليل إياس بن البكير ﷺ، وولدت له محمد بن إياس[٤].

٣- شرف البيعة للرسول ﷺ:

لقد أكرم الله تعالى صحابة رسول الله ﷺ بشرف بيعة الرضوان، يوم غاب الصحابي الجليل عثمان بن عفان في قريش عدّة أيام، حتى أُشيع عنه أنه قُتل. فلما بلغ ذلك سيدنا رسول الله ﷺ، قال عليه الصلاة والسلام: «**لا نبرحْ حتى نناجز القوم**».

فدعا رسول الله ﷺ مَن معه من المهاجرين والأنصار إلى ظلّ شجرة حتى يبايعهم، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة برضى الله تعالى، حيث قال ﷻ في كتابه العزيز: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ

---

(١) صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، (١) كتاب الطهارة، (٥٠) باب: صفة وضوء النبي ﷺ (١: ٤٤)، حديث رقم (١٢٦).
(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٦٦).
(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٥: ١٩٦-١٩٧) / وانظر: الطبقات، لابن سعد (٨: ٤٤٧).
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ١٨١).

﴿تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[1]، فكانت الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنها ممن نال شرف البيعة تحت الشجرة، وكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت. ونالوا أيضاً مع شرف البيعة شرف البشارة النبوية العظيمة من النبي الكريم، إذ قال ﷺ: **«إنه لا يدخل النار إن شاء الله مِن أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»**[2].

٤- مشاركتها في الجهاد في سبيل الله تعالى:

حيث ذكر ابن الأثير مشاركة الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنهما في الجهاد ضدّ المشركين[3].

وعن خالد بن ذكوان عن الرّبيع قالت: (كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنخدم القوم ونسقيهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة)[4].

وقالت رضي الله عنها: (كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة)[5].

٥- حُسن وصفها للمصطفى ﷺ:

سُئلت الصحابية الجليلة الرّبيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله تعالى عنهما عن وصف رسول الله ﷺ، فأجابت بطيب الكلام وحُسن الوصف..

---

(١) سورة الفتح: الآيتان ١٨ و ١٩.

(٢) أسد الغابة (٧: ١٠٧) / والحديث في صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٧) باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ﷺ (١٦ : ٥٧)، حديث رقم (٢٤٩٦).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ١٠٧).

(٤) صفة الصفوة (٢: ٥٠) / صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٨) باب: رد النساء الجرحى والقتلى، حديث رقم (٢٨٨٣) / فتح الباري (٦ : ٨٠).

(٥) الحديث في صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٨) باب: مداواة النساء الجرحى في الغزو، حديث رقم (٢٨٨٢) / فتح الباري (٦ : ٨٠).

فعن أُسامة بن زيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: (قُلت للرُّبيع بنت معوذ: صِفي لي رسول الله ﷺ؟.

قالت: لو رأيتَه لقلت: الشمس طالعة.

وفي رواية إبراهيم قالت: يا بني، لو رأيتَه رأيت الشمس طالعة[1]. صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين.

وفـاتها رضي الله عنها:

كانت وفاة الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنها في العام السابع والثلاثين من الهجرة الشريفة[2]. رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) دلائل النبوة، للبيهقي (١ : ٢٠٠) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ٤٩٧) / ورواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله وُثّقوا / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٨٠) / وابن الأثير في أسد الغابة (٧: ١٠٨).
(٢) البداية والنهاية (٧: ٣٢٤).

(٥)

الصحابية الجليلة أم سُليط النجارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أم قيس بنت عبيد بن زياد النجارية الأنصارية[١].

تزوّجها أبو سُليط بن أبي حارثة، فولدت له سليطاً وفاطمة[٢].

مات عنها زوجها قبل الهجرة، فتزوّجها مالك بن سنان الخدري، فولدت له أبا سعيد، فهي والدة أبي سعيد الخدري ﷺ[٣].

وهي من المبايعات لرسول الله ﷺ، وحضرت معه يوم أُحُد[٤].

فعن يونس عن ابن شهاب، قال ثعلبة بن مالك: إن عمر بن الخطاب ﷺ قسّم مُروطاً بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرطٌ جيد، فقال له بعضُ مَن عنده: يا أمير المؤمنين، أعطِ هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك - يريدون أمّ كلثوم بنت علي -، فقال عمر: أم سُليط أحقّ.

وأُمّ سُليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ.

قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أُحد.

قال أبو عبد الله: تَزفِرُ: تخيط[٥].

وشهدت الصحابية الجليلة أمّ سُليط خيبرَ وحُنيناً[٦]. رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٣).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٩).
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧: ٣٦٧).
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٩٣).
(٥) صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٦) باب: حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو، حديث رقم (٢٨٨١) / فتح الباري (٦: ٧٩).
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٩) / وانظر: صفة الصفوة (٢: ٤٦).

(٦)

الصحابية الجليلة أم حرام بنت مِلحان رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أم حرام بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حرام، الأنصارية النجارية المدنية، أخت أمّ سُليم، وخالة أنس بن مالك، وزوجة عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهم أجمعين[١].

وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ويقيل عندها[٢].

وعن ثابتٍ عن أنس ﷺ قال: دخل علينا رسول الله ﷺ، ما هو إلا أنا وأمّي وخالتي أم حرامٍ، فقال: **«قوموا فلأصلِّ بكم»**. فصلّى بنا في غير وقت صلاة، فقال رجلٌ لثابت: أين جعل أنساً منه؟.

قال: جعله على يمينه، ثم دعا لنا أهل البيت بكلّ خير من خير الدنيا والآخرة.

فقالت أُمّي: يا رسول الله، خويدمك، ادعُ الله له.

قال: فدعا لي بكلّ خير، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: **«اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيه»**[٣].

صور من المحبة والفـداء

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ﷺ أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يَدْخل على أمّ حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أمّ حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢١٦).

(٢) الاَستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٨٥).

(٣) الحديث في صحيح مسلم، (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (٤٨) باب: جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات (٥: ١٦٣)، حديث رقم (٦٦٠).

فأطعمته، وجعلت تفْلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك.

قالت: فقلت: وما يُضحكك يا رسول الله؟.

قال: **«ناسٌ من أمّتي عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثَبَجَ هذا البحر ملوكاً على الأسِرّة - أو مثل الملوك على الأسِرّة، شكَّ إسحاق -»**.

قالت: فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك.

فقلت: وما يُضحكك يا رسول الله؟.

قال: **«ناسٌ مِن أمّتي عُرضوا عليّ غزاة في سبيل الله»** - كما قال في الأول -..

قالت: فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم.

قال: **«أنتِ من الأولين»**.

فركبت البحر المحيط في زمن معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت[1].

وكان ذلك في جزيرة قبرص[2] في زمن الخليفة عثمان ﷺ[3].

رضي الله تعالى عنها وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٣) باب: الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، حديث رقم (٢٧٨٩) / فتح الباري (٦: ١٠) / وفي صحيح مسلم، (٣٣) كتاب الإمارة، (٤٩) باب: فضل الغزو في البحر (١٣: ٥٧)، حديث رقم (١٩١٢)، واللفظ له / وأخرجه ابن ماجة، (٢٤) كتاب الجهاد، (١٠) باب: فضل غزو البحر، حديث رقم (٢٧٧٦)، وإسناده صحيح / وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٤٢٣) من مسند أمّ حرام رضي الله عنها.

(٢) جزيرة قبرص: تقع جزيرة قبرص في شرق البحر المتوسط، قريباً من الشواطئ التركية، وكذلك من سوريا ولبنان، طولها (١٤٥ ميلاً) وعرضها (٦٠ ميلاً)، وسكانها حوالي نصف مليون نسمة. عاصمتها: نيقوسيا، غزاها المسلمون مراراً من أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، واستولى عليها العثمانيون عام ١٥٧١م زمن السلطان سليمان، ثم أخذها الإنكليز منهم عام ١٨٧٨م، ونالت استقلالها عام ١٩٥٩م، وبها جماعة كبيرة من المسلمين. انظر: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٤٠).

(٣) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٤٠).

(٧)

الصحابية الجليلة أم أُسيد الأنصارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أم أُسيد الأنصارية، امرأة أبي أسيد الأنصاري[١].

وفي مناسبة زواج أبي أُسيد الساعدي ﷺ تشرّفت أم أُسيد رضي الله عنها بخدمة سيدنا رسول الله ﷺ، وخصته - عليه الصلاة والسلام - بشرابٍ قد أعدّته للنبي ﷺ من الليل؛ إكراماً ومحبةً لرسول الله ﷺ، فشَرِبَه ﷺ بعد أن فرغ من طعامه[٢].

فعن أبي حازم عن سهل قال: (لما أعرس أبو أُسيد الساعدي، دعا النبي ﷺ وأصحابه، فما صنع لهم طعاماً ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أُسيد، بلّت تمرات في توْر من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك)[٣]، وذلك إكراماً ومحبةً للنبي ﷺ. رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) أسد الغابة (٧: ٣٠٠).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢١١).

(٣) صحيح البخاري، (٦٧) كتاب النكاح، (٧٧) باب: قيام المرأة على الرجال في العُرس وخِدمتهم بالنفس، حديث رقم (٥١٨٢) / فتح الباري (٩: ٢٥١).

(٨)

الصحابية الجليلة أم أوس البهزية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي الصحابية الجليلة أمّ أوس بن خالد البهزية، لها حديثٌ في الهدية وأعلام النبوة[١].

فعن أُمّ أوس قالت: (سلأت سمناً - أي: صَفَّـتْه - فجعلته في عكة، وأهديتُه إلى النبي ﷺ، فقبله وترك في العكة قليلاً، ونفخ فيه ودعا بالبركة، ثم قال: «**ردّوا عليها عُكَّتها**»، فردّوها عليها وهي مملوءة سمناً، فظنّت أن النبي ﷺ لم يقبلها، فجاءت ولها صُراخ، قالت: يا رسول الله! إنما سليته لك لتأكله..

فعلم أنه قد استجيب له، فقال: «**اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها، وتدعو بالبركة**».

فأكلت بقية عمر النبي ﷺ، وولاية أبي بكر ﷺ، وولاية عمر ﷺ، وولاية عثمان ﷺ، حتى كان من أمر عليّ ﷺ ومعاوية ما كان)[٢]. وهذا من بركته وعظيم دلائل نبوته ﷺ.

فرضي الله عن الصحابية الجليلة أمّ أوس وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٧٨).

(٢) دلائل النبوة، للبيهقي (٦: ١١٥) / وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، الحديث (٢٥: ٣٦٣) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ٥٤٤)، وقال: رواه الطبراني، وفيه عصمة ابن سليمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله وُثقوا / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢١٢).

(٩)

الصحابية الجليلة خولة بنت قيس رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة خولة بنت قيس بن قَهْد الأنصارية، أم محمد[١].

تزوّجت من الصحابي الجليل أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ: حمزة بن عبد المطلب ﷺ، ولما استشهد ﷺ، خلف عليها الصحابي الجليل النعمان ابن عجلان الأنصاري[٢]، وكان النعمان ﷺ شاعراً فصيحاً سيداً في قومه[٣].

أسلمت الصحابية الجليلة خولة بنت قيس وبايعت رسول الله ﷺ[٤].

صور من المحبة والفـداء

١ - إكرامها لرسول الله ﷺ :

فعن خولة بنت قيس رضي الله عنها قالت: (جاءنا رسول الله ﷺ يوماً، فقدّمت إليه برمة فيها خُبزة أو خريزة، فوضع رسول الله ﷺ يده في البُرمة ليأكل، فاحترقت أصابعه، فقال: «حسِّ»، ثم قال: **«ابن آدم إن أصابه البرد قال : حسِّ، وإن أصابه الحرّ قال : حسِّ»**)[٥].

وكلمة (حسِّ) تقال عند الألم المُفاجئ.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٤٤).
(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٠٤).
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥: ٣٣٤).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٤٤).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧٢) / والحديث أخرجه الإمام أحمد (٦: ٤١٠) / وأخرجه الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤: ١٠٦)، برقم (١٥٧٨).

٢- اهتمامها بالحديث النبوي الشريف:

حيث روت عن سيدنا رسول الله ﷺ الحديث الشريف، فحذرها زوجها النعمان بن عجلان الأنصاري قائلاً: يا أم محمد، انظري ما تحدثين، فإن الحديث عن رسول الله ﷺ بغير ثَبتٍ شديد.

فقالت رضي الله عنها: بئس مالي أن أحدثهم عن رسول الله ﷺ بما ينفعهم وأكذب عليه ﷺ [(١)].

وروَت عن سيدنا رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث، وروى عنها عبيد بن الوليد، ومحمد بن الربيع، ومعاذ بن رفاعة، ومحمد بن يحيى بن حبان. رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٠٤) / وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧٢) / الاستيعاب (٤: ٣٩٢) / أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص١٧٨)، ترجمة رقم (٢١٩).

(١٠)

الصحابية الجليلة هُزيلة بنت الحارث الهلالية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي الصحابية الجليلة أم حفيد الهلالية بنت الحارث، واسمها هُزيلة أخت أمّ المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوجة النبي ﷺ[1].

وهي خالة الصحابيان الجليلان: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وخالد بن الوليد ﷺ[2].

لقد أهدت الصحابية الجليلة هُزيلة بنت الحارث رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ سمناً وأقطاً - وهو اللبن المجفف - وضَبّاً، فأكل النبي ﷺ السمن والأقط ولم يأكل الضِّباب، تركها تقذراً، وأُكلت على مائدته ﷺ، وكانت تسكن البادية[3].

فعن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف الأنصاري، (أن ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد - الذي يقال له سيف الله - أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة - وهي خالته وخالة ابن عباس - فوجد عندها ضبّاً محنوذاً، قَدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدّمت ِالضبّ لرسول الله ﷺ، وكان قلّما يُقدِّم يده لطعام، حتى يُحدَّثَ به ويُسمَّى له، فأهوى رسول الله ﷺ يده إلى الضبّ، فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرنَ رسول الله ﷺ ما قدّمتنّ له، هو الضّبّ يا رسول الله، فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضبّ.

فقال خالد بن الوليد: أحرام الضبّ يا رسول الله؟.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣١٩).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

قال: لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه.

قال خالد: فاجتزرته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر إليّ)[1].

رضي الله تعالى عن هُزيلة بنت الحارث وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) صحيح البخاري، (٧٠) كتاب الأطعمة، (١٠) باب: ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يُسمّى له فيعلم ما هو، حديث رقم (٥٣٩١) / فتح الباري (٩: ٥٣٤) / صحيح مسلم، (٣٤) كتاب الصيد، (٧) باب: إباحة الضبّ (١٣: ٩٩)، حديث رقم (١٩٤٦).

(١١)
الصحابية الجليلة أم بُجيد الحارثية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

أم بُجيد الأنصارية الحارثية، قيل: اسمها حواء، وفي ذلك اضطراب، وهي مشهورة بكنيتها[١].

وكانت ممن بايع سيدنا رسول الله ﷺ [٢].

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بُجيد عن جدّته أم بُجيد أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يأتينا في بني عمرو بن عوف فأعدّ له سويقةً في قعبة لي، فأسقيه إياها إذا جاء، فقلت: يا رسول الله، إنه ليأتيني السائل فأتزهد له بعض ما عندي.

فقال ﷺ: **«يا أُمّ بُجيد، ضعي في يد السائل ولو ظلفاً محترقاً»)**[٣].

رضي الله تعالى عن أم بُجيد الأنصارية وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٠٥).
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٧٩).
(٣) حلية الأولياء (٢: ٧٢) / والحديث في مسند الإمام أحمد (٦: ٤٦٠) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٧٥) / الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٥٩).

(١٢)

الصحابية الجليلة أم سنبلة الأسلمية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أُمّ سنبلة الأسلمية، تُعدّ في أهل المدينة[١].

وقال عنها ابن سعد: هي أم سنبلة المالكية، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ بعد الهجرة[٢].

كانت تهدي إلى النبي ﷺ فيقبل هديتها[٣].

صور من المحبة والفـداء

١ - عن عبد الله بن دينار الأسلمي عن عروة عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أهدَتْ أم سنبلة إلى رسول الله ﷺ لبناً فلم تجده، فقالت لها: إن رسول الله ﷺ قد نهى أن يؤكل طعام الأعراب، فدخل رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: «**ما هذا معكِ يا أمّ سنبلة**»؟.

قالت: لبناً أهديته لك يا رسول الله.

قال: «اسكبي أمّ سنبلة».

فسكبت، فقال: «**ناولي أبا بكر**».

ففعلت، فقال: «اسكبي أمّ سنبلة».

فسكبت فناولت رسول الله ﷺ فشرب.

قالت عائشة - ورسول الله ﷺ يشرب من لبن وأبردها على الكبد -:

---

(١) أسد الغابة (٧: ٣٤٨).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٤).

(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٠٨).

يا رسول الله، كنت حدثته أنك قد نهيت عن طعام الأعراب؟.

فقال: «**يا عائشة، إنهم ليسوا بالأعراب، هم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتهم، وإذا دُعوا أجابوا، فليسوا بالأعراب**»[1].

وأعطاها رسول الله ﷺ وادي كذا وكذا، فاشتراه منها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب منهم[2].

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة أُمّ سنبلة وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) مسند الإمام أحمد (٦: ١٣٣) / والبزار (٢: ٣٩٥) والسياق له / والحديث أخرجه الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦: ١٢١٣)، برقم (٢٩٨٥).
(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٠٨) / وذكره الإمام ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٤٥).

(١٣)

الصحابية الجليلة أم سنان الأسلمية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

أم سنان الأسلمية أسلمت وبايعت بعد الهجرة[(١)].

مجاهدة جليلة، جاءت النبي ﷺ لما أراد الخروج إلى خيبر للجهاد معه ﷺ، فشهدت فتح خيبر[(٢)].

وكانت تشهد مع رسول الله ﷺ الجمعة والعيدين[(٣)].

وروى عنها الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما[(٤)].

صور من المحبة والفـداء

١- رغبتها في الجهاد في سبيل الله تعالى:

عندما أراد الرسول ﷺ الخروج إلى خيبر، رغبت الصحابية الجليلة في مشاركة سيدنا رسول الله ﷺ شرف الجهاد في سبيل الله تعالى، فجاءت إليه ﷺ وقالت: يا رسول الله، أخرج معك في وجهك هذا، أخرز السقاء، وأداوي المريض والجريح، إن كانت جراح ولا تكون، وأبصِر الرّحل.

فقال رسول الله ﷺ: «**اخرجي على بركة الله، فإنّ لكِ صواحب قد كلمتني وأذنتُ لهنّ من قومكِ ومن غيرهم، فإن شئتِ فمع قومك، وإن شئتِ فمعنا**».

قلت: معك.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٢).

(٢) أعلام النساء (٢: ٢٦٢).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٤).

(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥١٤).

قال: «فكوني مع أمّ سلمة زوجتي».

قالت: فكنتُ معها[1].

وذكرت ابنتها ثبيتة بنت حنظلة عن أمها أم سنان الأسلمية، وكانت من المبايعات، وشهدت مع النبي ﷺ فتح خيبر[2].

٢- خدمتها لرسول الله ﷺ يوم زواجه:

لقد تشرّفت الصحابية الجليلة أم سنان الأسلمية رضي الله عنها بحضور زواج سيدنا رسول الله ﷺ على السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها، وقيامها بخدمتها وتزيينها في ليلة الزواج المبارك الميمون.

فعن أنس بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أبي يحيى عن ثبيتة بنت أمّ سنان الأسلمية، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قال: (لما غزا رسول الله ﷺ خيبر وغنّمه الله أموالهم، فكانت صفية - رضي الله عنها - مما اصطفى يوم خيبر، وعرض عليها النبي ﷺ أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله - ﷺ -، فاختارت اللهَ ورسوله - ﷺ - وأسلمت، فأعتقها وتزوّجها - ﷺ -.

وقالت أم سنان الأسلمية: وكنتُ فيمن حضر عُرس رسول الله ﷺ بصفية، مشطناها وعطّرناها، وكانت جارية تأخذ الزينة من أوضأ ما يكون من النساء، وما وُجدت رائحة طيب كان أطيب من ليلتئذٍ، وما شعرنا حتى قيل: رسول الله يدخل على أهله، وقد نمصناها، ونحن تحت دومة، وأقبل رسول الله ﷺ يمشي إليها، فقامت إليه، وبذلك أمرناها، وأعْرس بها رسول الله ﷺ، وبات عندها، فسألتها عما رأت من رسول الله ﷺ، فذكرت أنّه سُرَّ بها ولم ينم تلك الليلة، ولم يزل يتحدّث معها، وأصبح رسول الله ﷺ فأولَم عليها هناك، وما كانت وليمته إلا الحَيْس)[3].

رضي الله تعالى عن أمّ سنان وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٢١-١٢٢) / وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٤) / سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٣١) / أسد الغابة (٧: ١٦٩).

(١٤)

الصحابية الجليلة أم عبد الله بن بُسْر رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أم عبد الله بن بُسْر المازني[(١)].

ابنها عبد الله بن بُسر ﷺ صلى القبلتين، وصحب النبي ﷺ هو وأبوه وأمّه وأخوه عطية وأخته الصماء[(٢)].

أخبر عبد الله بن بُسر ﷺ عن إكرام أُمّه لسيدنا رسول الله ﷺ وقيامها بخدمته - عليه الصلاة والسلام - بنفسها المطمئنة المسرورة بوجوده ﷺ بينهم.

فعن يزيد بن خُمير قال: سمعت عبد الله بن بُسر قال: أتانا رسول الله ﷺ، فألقت له أمي قطيفةً فجلس عليها، فأتته بتمرٍ فجعل يأكل ويقول بالنوى هكذا - وقال أبو داود هكذا بالسبابة والوسطى - كما يرمي بالنّواة فوق إصبعيه، ثم دعا بشراب فشرب، ثم سقى الذي عن يمينه..

فقالت أمي: يا رسول الله، ادعُ الله لنا؟.

فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم»**.

قال: فما زلنا نتعرف بركة تلك الدعوة[(٣)].

رضي الله تعالى عن أُمّ عبد الله وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٥٥).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ١٨٦).

(٣) أسد الغابة (٨: ٣٥٩) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤: ١٨٨) / وأخرجه الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٢٤) كتاب الأشربة، (١٩) باب: ما جاء أن الأيمنين أحق بالشراب (٢: ٣٣٥)، حديث رقم (١٨٩٣).

(١٥)

الصحابية الجليلة أم زياد الأشجعية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

الصحابية الجليلة أُمّ زياد الأشجعية، روى حديثها رافع بن سلمة بن زياد الأشجعي عن حَشْرج بن زياد الأشجعي عن جدّته أم أبيه، أنها غَزَت مع النبي ﷺ يوم خيبر سادسة ستّ نسوة، فبلغ النبي ﷺ، فبعث إلينا فقال: «**بإذنِ مَن خرجتُنّ**»؟. ورأينا فيه الغضب.

فقلنا: خرجنا ومعنا دواء نداوي به الجرحى، ونناول السهام، ونسقي السويق، ونغزل الشعر، ونعين في سبيل الله..

فقال لنا: «**أقمنَ**».

فلما فتح الله عليه خيبر، قسّم لنا كما قسّم للرجال.

فقلت: ما كان؟.

قالت: تمراً[1].

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٣٤) / والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٩) كتاب الجهاد، (١٥٢) باب: في المرأة والعبد يجزيان من الغنيمة (٢: ١٦٣ و ١٦٤)، حديث رقم (٢٧٢٧) و (٢٧٢٨) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٠١) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٣٥).

(١٦)

الصحابية الجليلة أم عبد الله بن أوس رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أم عبد الله بن أوس الأنصارية، أخت الصحابي الجليل شداد بن أوس[١]..

وهذا موقف محبة ورحمة منها للرسول ﷺ.

فعن أبي بكر الغساني، عن ضمرة بن حبيب، عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس، أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن عند فطره وهو صائم، وذلك في طول النهار وشدّة الحرّ، فردّ إليها رسولها: **«أنى كان لكِ هذا اللّبن»**؟.

فقالت: من شاةٍ لي.

فردّ إليها رسولها: **«أنّى كانت لكِ هذه الشاة»**؟.

فقالت: اشتريتها من مالي.

فأخذ منها.

فلما كان الغد، أتته أم عبد الله فقالت: يا رسول الله، بعثتُ إليكَ باللبن مرثية - أي توجّعاً لك وإشفاقاً لحالك - من شدّة الحرّ وطول النهار؛ وذلك محبةً منها لسيدنا رسول الله ﷺ، فرددْتَ الرسولَ فيه.

فقال ﷺ: **«بذلك أُمِرت الرُّسُل أن لا تأكل إلا طيّباً، ولا تعمل إلا صالحاً»**[٢].

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة أم عبد الله بن أوس، وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٥٤).

(٢) أسد الغابة (٧: ٣٥٩) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥: ٤٢٨) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٢٩) / وذكره الإمام السيوطي في الدر المنثور في التفسير المأثور (٥: ١٩)، تفسير سورة المؤمنون، الآية رقم (٥١) / والحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣: ٢٣٩)، تفسير سورة المؤمنون، الآية رقم (٥١) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٥٤).

(١٧)

الصحابية الجليلة كبشة بنت ثابت الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي كبشة الأنصارية، جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة، وهو الراوي عنها، وهي أخت الصحابي حسان بن ثابت ﷺ [١].

فعن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدّته كبشة رضي الله عنها قالت: (دخل عليّ رسول الله ﷺ فشرب من فِي [٢] قربة معلّقة قائماً، فقمتُ إلى فمها فقطعتُه).

- لعلّها قطعته تبرّكاً بأثر رسول الله ﷺ [٣]، فهي تبتغي بركة موضع فم النبي ﷺ [٤]. رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) الاستيعاب (٤ : ٤٦٠).

(٢) في: أي فم القربة، والقربة: جلْدٌ مدبوغٌ يوضع فيه الماء.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٧٥) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح سنن الترمذي، (٢٤) كتاب الأشربة، (١٨) باب: ما جاء في الرخصة في ذلك (٢ : ٣٣٥)، حديث رقم (١٨٩٢).

(٤) مختصر الشمائل المحمدية، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني (ص١١٥).

(١٨)

الصحابية الجليلة أم المنذر بنت قيس الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي الصحابية الجليلة أمّ المنذر بنت قيس الأنصارية، وهي أخت الصحابي الجليل سُليط بن قيس الأنصاري، الذي شهد بدراً، واستشهد في معركة الجسر[١] رضي الله عنه[٢].

وقيل: إن أُمّ المنذر بنت قيس اسمها سلمى بنت قيس أم المنذر[٣]، وهي إحدى خالات النبي ﷺ، وصلّت معه القبلتين[٤].

وتشرّفت برواية الحديث الشريف عن سيدنا رسول الله ﷺ[٥]، فقد رَوَت عنه ﷺ أربعة أحاديث شريفة[٦].

صور من المحبة والفـداء

دخل عليها سيدنا رسول الله ﷺ يوماً ومعه الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان قد برأ من مرضٍ كان به وأفاق منه، وكانت الصحابية الجليلة أم المنذر قد أعدّت طعاماً لسيدنا رسول الله ﷺ؛ إكراماً

---

(١) موقعة الجسر: كانت هذه الوقعة في شعبان من سنة ثلاث عشرة بعد اليرموك بأربعين يوماً، وكانت بين المسلمين والفرس، قرب الحيرة، وذلك عندما ندب الخليفة عمر بن الخطاب الناس إلى قتال الفرس، فهابوهم، فانتدب أبو عبيد بن مسعود الثقفي في طائفة من المسلمين، وأمر القائد أبو عبيد بإقامة جسر على نهر الفرات، وعبر المسلمون إلى عسكر الفرس وقاتلوهم، ولكنهم كثروا على المسلمين، وقتل القائد أبو عبيد الثقفي تحت أقدام أحد أعظم الفيلة، وانكشف المسلمون، وعبروا الجسر راجعين إلى معسكرهم، ثم انكسر الجسر، فقتل كثير من المسلمين، وغرق في الفرات حوالي أربعة آلاف، وتولى القيادة المثنى بن حارثة، وعبر في بقية الجيش إلى معسكر المسلمين، بعد أن أصلح الجسر. انظر: البداية والنهاية (٧: ٢٨-٢٩).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٢).

(٣) أسد الغابة (٧: ٣٩٩).

(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٦٥).

(٥) أعلام النساء (٥: ١١١).

(٦) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٢٤٩).

ومحبةً له عليه الصلاة والسلام.

فعن أمّ المنذر بنت قيس الأنصارية قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ ومعه عليّ رضي الله عنه، وعليّ ناقهٌ، ولنا دوالي معلقة[1]، فقام رسول الله ﷺ يأكل منها، وقام عليّ ليأكل، فطفق رسول الله ﷺ يقول لعلي: **«مَهْ، إنّك ناقِه»**، حتى كفَّ عليّ رضي الله عنه.

قالت: وصَنعتُ شعيراً وسِلْقاً فجئتُ به، فقال رسول الله ﷺ: **«يا عليّ! أَصِب من هذا، فهو أنفع لك»**[2].

رضي الله عن الصحابية الجليلة أمّ المنذر، وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

(١) الدّوالي: جمع دالية، وهي العذق من البسر يُعلق، فإذا أرْطب أُكِل. انظر: أسد الغابة (٧: ٣٩٩).
(٢) صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٢٢) كتاب الطب، (٢) باب: في الحمية (٢: ٤٦١)، حديث رقم (٣٨٥٦)، واللفظ له.

(١٩)
الصحابية الجليلة المرأة الدينارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

نَسَـبَها ابنُ إسحاق بقوله: امرأة من بني دينار[١].

وسماها ابن الجوزي: امرأة من الأنصار[٢].

فعن أنس ﷺ قال: لما كان يوم أُحد، حاص أهل المدينة حيصة، وقالوا: قُتل محمد - ﷺ -، حتى كثرت الصّوارخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار فاستقبلت بأخيها وأبيها وزوجها وابنها، لا أدري بأيّهم استقبلت أوّلاً، فلما مَرّت على آخرهم، قالت: مَن هذا؟.

قالوا: أخوكِ وأبوكِ وزوجكِ وابنكِ.

قالت: فما فعل النبي ﷺ؟.

قالوا: أمامكِ، فذهَبَتْ إلى رسول الله ﷺ، حتى إذا رأته قالت: لا أُبالي إذا سَلِمتَ من عطب[٣].

وقيل: إنها قالت عندما رأته ﷺ: كلّ مصيبةٍ بعدك جَلل - تريد أنها صغيرة -[٤].

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

* * *

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٩٩).
(٢) صفة الصفوة (٢: ٥٣).
(٣) المصدر السابق.
(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٩٩).



المراجع

* **القرآن الكريم.**

١- **أباطيل يجب أن تُمحى من التاريخ**، الدكتور إبراهيم علي شعوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٦، ١٤٠٨هـ.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٣- **الأحاديث الطوال**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤- **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة، ط٥، ١٤٠٨هـ.

٥- **الأدب المفرد**، للإمام البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٧هـ.

٦- **أسباب نزول القرآن**، أبي الحسن علي بن الواحدي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٧- **الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار**، موفق الدين بن قدامة، دار الفكر، د.ت.

٨- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٩- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لعزّ الدين بن الأثير، دار الشعب، د.ط، د.ت.

١٠- **أسماء الصحابة الرواة**، أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١١- **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

١٢- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٣- **أعلام الموقعين عن ربّ العالمين**، ابن قيم الجوزية، دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٤٠٦هـ.

١٤- **أعلام النبوة**، لأبي الحسن الماوردي الشافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
١٥- **أعلام النساء**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٤هـ.
١٦- **الإكمال**، علي بن هبة الله ابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
١٧- **أنساب الأشراف**، للبلاذري، دار المعارف بمصر، د.ط، د.ت.
١٨- **أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ**، للإمام العلامة جلال الدين السيوطي، د.ط، د.ت.
١٩- **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ.
٢٠- **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ.
٢١- **تاريخ الإسلام**، للإمام الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٢- **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.
٢٣- **تاريخ الثقات**، أحمد بن عبد الله العجلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٤- **تاريخ جرجان**، للسهمي، دار المعرفة، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٥- **تاريخ الخلفاء**، للسيوطي، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، د.ت.
٢٦- **تاريخ خليفة**، للعصفري، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٩٩٣م.
٢٧- **التاريخ الصغير**، للإمام البخاري، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٨- **تاريخ الطبري**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤١١هـ.
٢٩- **تاريخ الفسوي (المعرفة والتاريخ)**، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.
٣٠- **التاريخ الكبير**، للإمام البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١- **التاريخ الكبير**، للإمام البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية.

٣٢- **تاريخ يحيى بن معين**، ليحيى بن معين المري، دار القلم، بيروت.

٣٣- **التبيين في أنساب القرشيين**، لابن قدامة المقدسي، من منشورات المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٤٠٢هـ.

٣٤- **تجريد أسماء الصحابة**، شمس الدين الذهبي، مكتبة شرف الدين الكتبي وأولاده، بومباي - الهند، د.ط، ١٣٨٩هـ.

٣٥ - **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٩هـ.

٣٦- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للحافظ المزي، المكتب الإسلامي والدار القيمة، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٧- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، للإمام شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٨- **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين محمد أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٩- **التشويق إلى البيت العتيق**، للإمام جمال الدين محمد بن محبّ الدين أحمد ابن عيد الطبري المكي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٠- **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي، مكتبة النور العلمية، د.ط، ١٤١٦هـ.

٤١- **تقريب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٢- **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسيَر**، للإمام الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٣- **تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة**، محيي الدين أبي محمد عبد القادر ابن نصر بن سالم الحنفي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٤- **تهذيب الأسماء واللغات**، محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٥- **تهذيب تاريخ دمشق**، لابن عساكر، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٦- **تهذيب التهذيب**، لشهاب الدين بن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٧- **تهذيب سيرة ابن كثير**، مروان كجك، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٨- **تهذيب الكمال**، للحافظ المزي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٩- **جامع البيان في تفسير القرآن**، محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٠- **جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن**، للحافظ ابن كثير، دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.

٥١- **الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية والآثار السلفية التي خرّجها** محدّث العصر: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، سليم بن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٣، ١٤١٨هـ.

٥٢- **الجَرح والتعديل**، لشيخ الإسلام الرازي، دار الفكر، ط١، ١٣٧٢هـ.

٥٣- **جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام**، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٥٤- **جمهرة أنساب العرب**، لابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٨هـ.

٥٥- **جمهرة النسب**، لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٦- **جوامع السيرة النبوية**، ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٧- **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ**، للقاضي محمد ابن عمر بحرق الحضرمي الشافعي، دار الحاوي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٨- **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٩- **حياة الصحابة**، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

٦٠- **الخصائص الكبرى**، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٦١- **الجَرح والتعديل**، لشيخ الإسلام الرازي، دار الفكر، ط١، ١٣٧٢هـ.

٦٢- **جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام**، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٦٣- **جمهرة أنساب العرب**، لابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٨هـ.

٦٤- **جمهرة النسب**، لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٦٥- **جوامع السيرة النبوية**، ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٦٦- **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ**، للقاضي محمد ابن عمر بحرق الحضرمي الشافعي، دار الحاوي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٧- **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٦٨- **حياة الصحابة**، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

٦٩- **الخصائص الكبرى**، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧٠- **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، للإمام أبي جعفر الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٧١- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٤هـ.

٧٢- **سنن أبي داود**، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٧٣- **سنن الترمذي**، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٧٤- **سنن الدارقطني**، الإمام علي بن عمر الدارقطني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.

٧٥- **السنن الكبرى**، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ.

٧٦- **سنن النسائي**، للإمام النسائي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٧٧- **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٠هـ.

٧٨- **السيرة الحلبية**، وهو الكتاب المسمى : إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، للعلامة أبي الفرج نور الدين الحلبي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٩- **السيرة النبوية**، لابن هشام، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٨٠- **السيرة النبوية من فتح الباري لخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني**، جمع وتحقيق الدكتور : محمد الأمين بن محمد محمود الجكني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨١- **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٨٢- **شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب**، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ.

٨٣- **شرح العقيدة الطحاوية**، علي بن علي بن أبي العزّ، مكتبة دار البيان، دمشق، ط١، ١٤٠١هـ.

٨٤- **شعب الإيمان**، للبيهقي، الدار السلفية بالهند، ط١، ١٤١١هـ.

٨٥- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، أبي الطيب تقيّ الدين الفاسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨٦- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، دار الفيحاء، عمّان، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٨٧- **شمائل الرسول ﷺ**، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

٨٨- **الشمائل المحمدية**، أبي عيسى الترمذي، دار العِلْم للطباعة والنشر، جدة، ط١، ١٤٠٣هـ.

٨٩- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٩٠- **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٩١- **صحيح مسلم**، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٩٢- **الصحيح المسند من فضائل الصحابة**، مصطفى بن العدوي، دار الهجرة، اليمن - صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ.

٩٣- **الصحيح من معجزات المصطفى عليه الصلاة والسلام**، خير الدين وانلي، دار ابن الأثير، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ.

٩٤- **صفة الصفوة**، أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٥- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ.

٩٦- **طبقات خليفة**، أبي عمرو خليفة بن خياط، دار الفكر، د.ط، ١٩٩٣م.

٩٧- **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٤٠٥هـ.

٩٨- **العِبَر في خَبر مَن غَبَر**، للحافظ الذهبي، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٩٩- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تقيّ الدين الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠٠- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسيَر**، أبي الفتح محمد بن سيد الناس، مكتبة دار التراث، المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.

١٠١- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر، دار الفكر، د.ط، د.ت.

١٠٢- **فتوح البلدان**، للإمام أبي الحسن البلاذري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ.

١٠٣- **فضائل الصحابة**، أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٠٤- **فضائل الصحابة**، للإمام أحمد بن حنبل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٠٥- **فقه السيرة**، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، ط٨، ١٤٠٠هـ.

١٠٦- **الفوائد**، ابن القيم الجوزية، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

١٠٧- **القرى لقاصد أمّ القرى**، للحافظ أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي بكر محبّ الدين الطبري، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

١٠٨- **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠٩- **الكامل في التاريخ**، للإمام ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤١٨هـ.

١١٠- **كتاب الثقات**، محمد بن حبان التميمي البُستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الهند، ط١، ١٣٩٨هـ.

١١١- **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين علي المتقي بن حسام الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ.

١١٢- **مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن**، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي الشافعي، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١١٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

١١٤- **محاولات اغتيال النبي ﷺ وفشلها**، محمود نصار والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١١٥- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، لأبي محمد عبد الله اليافعي اليمني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.

١١٦- **المستدرك على الصحيحين في الحديث**، أبي عبد الله المعروف بالحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١١٧- **المصنف في الأحاديث والآثار**، لابن أبي شيبة، دار الفكر، ط١، ١٤١٤هـ.

١١٨- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.

١١٩- **المعجم الأوسط**، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، دار الفكر، عمّان، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٢٠- **معجم البلدان**، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

١٢١- **معجم الصحابة**، أبي الحسين عبد الباقي بن قانع، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢٢- **المعجم الصغير للطبراني**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤٠٣هـ.

١٢٣- **المعجم الكبير للطبراني**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤٠٣هـ.

١٢٤- **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢٥- **مناقب الأئمة الأربعة** ﷺ، للإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢٦- **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢٧- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للإمام الذهبي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

١٢٨- **نسب قريش**، للمصعب الزبيري، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

١٢٩- **نشأة علم التاريخ عند العرب**، الدكتور عبد العزيز الدوري، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، العين، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٣٠- **نهاية السول في خصائص الرسول سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ**، للإمام مجد الدين أبي الخطاب بن دحية، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٣١- **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبِي المختار ﷺ**، مؤمن بن حسن الشبلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٣٢- **ورقة بن نوفل في بطنان الجنة**، الدكتور عويد بن عياد المطرفي، رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، ط١، ١٤١٣هـ.

١٣٣- **الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب الحديثة، مصر، ط١، ١٣٨٦هـ.

١٣٤- **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، نور الدين علي بن أحمد السمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

الفهرس

الفصل الأول

مَن أسلم من الصحابة ﷺ بعد الهجرة الشريفة

الفصل الثاني

الصحابة الكرام من الأنصار وممن سكن المدينة

الفصل الثاني

الصحابيات من الأنصار وغيرهنّ رضي الله عنهنّ